

الرقة والبكاء

لشيخ الإسلام

موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

تحقيق

أحمد بن أبي العينين

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿ يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يأأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم،وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

وإن الله عز وجل يقول ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ .

فطلب الله عز وجل من عباده المؤمنين أن تكون قلوبهم رقيقة وجلة من الله عز وجل وقد مدح الله عز وجل هذا الصنف من الناس فى مواضع كثيرة من كتابه العزيز فقال تعالى : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ .

كان أحق الناس بهذا الوصف هم أنبياء الله عز وجل قال الله تعالى بعد ذكره بعض الأنبياء ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ .

وكان أحقهم بذلك على الإطلاق هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وسيد ولد آدم نبينا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى (٩٨/٩-فتح) رقم (٥٠٥٥) :-

حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال يحيى بعض الحديث - عن عمرو بن مرة « قال لى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم » حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال الأعمش وبعض الحديث حدثنى عمرو بن مرة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبى الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اقرأ على » قال : قلت : آقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : « إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى » قال : فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ . قال لى : « كف أو أمسك » فرأيت عينيه تذرفان .

وأخرجه مسلم وغيره .

وقال النسائى رحمه الله (١٣/٣) باب البكاء فى الصلاة :-

أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبدالله عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعنى يبكى .

وهذا إسناد صحيح وأخرجه أبوداود وعزاه المزى للترمذى فى الشمائل من هذا الوجه وكان أولى الناس بهذه الصفة بعد نبى هذه الأمة هم صحابة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال البخارى رحمه الله تعالى (٨/٢٨٠-فتح) رقم (٤٦٢١) :-

حدثنا منذر بن الوليد بن عبدالرحمن الجارودى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط. قال : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» قال فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجوههم لهم حنين فقال رجل: من أبى ؟ قال : « أبوك فلان فنزلت هذه الآية : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة . ورواه مسلم (١٨٣٢/٤) رقم (٢٣٥٩) وقال ولهم خنين - بالخاء المعجمة - قال الحافظ : بالحاء للصوت الذى يرتفع بالبكاء من الصدر والثانى من الأنف .

وهكذا كان التابعون وأتباعهم إلى أن طغت الدنيا على المسلمين وتحكمت فى قلوبهم حتى قست القلوب وحُجبت عن الاتصال ببارئها فإن الإنشغال بالدنيا يورث الغفلة والبعد عن الله عز وجل فلابد من مجالس للذكر والتذكير حتى تفيق القلوب من غفلتها فهذا نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيما رواه مسلم فى صحيحه عن الأغر المزنى وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إنه ليغان على قلبى وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » .

وأخرج الإمام أحمد بسند قال ابن حجر فى الفتح إنه صحيح إلى الأسود بن هلال قال : قال لى معاذ بن جبل : « اجلس بنا نؤمن ساعة » وفى رواية كان معاذ ابن جبل يقول للرجل من إخوانه : اجلس بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيذكران الله تعالى ويحمدانه » . ا هـ . نقلا عن الفتح . والأثر أخرجه البخارى معلقا .

فما أحوجنا لهذه المجالس التى ترقق القلوب وتلين منها الأفئدة وتخشع لذكر الله ونحن نقدم للمسلمين كتابا فى هذا الباب وهو كتاب الرقة لابن قدامة رحمه الله تعالى جمع بين طياته ذكر أحوال الصالحين وخشيتهم لله عز وجل عسى الله أن ينفع به المسلمين ويكون سببا فى إحياء القلوب .

ونحن إذا نقدم هذا الكتاب ننبه على شيء وهو أن العلماء فى سياقة المواعظ يتساهل بعضهم بذكر الأحاديث الضعيفة والواهية بل إن بعضهم يذكر أيضا

الموضوعة ولكن الذين يقولون من أهل الحديث أن الحديث الضعيف يجوز العمل به فى فضائل الأعمال يشترطون لذلك شروطا منها أن لايعتقد نسبته للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأن يُبيِّن ضعفُه وأن يكون مندرجا تحت قاعدة عامة من قواعد الشريعة وأن لا يكون مخالفا لما ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

لذلك فقد قمت بتحقيق هذا الكتاب لبيان الثابت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما لم يثبت عنه وكذلك الآثار الواردة عن الصحابة فمن بعدهم لبيان ماصح من ذلك وما لم يصح وفى باب المواعظ يسوق بعض العلماء أيضا بعض الإسرائيليات استنادا لما صح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ولكن هذا مقيد بما رواه البخارى فى التفسير (١٧٠/٨) رقم (٤٤٨٥) : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أنزل ... ﴾ الآية » .

فالرواية للإسرائيليات مشروطة ببيان حكمها وكذلك بيان الإسناد إليها وقد قمت ببيان ذلك أيضا أثناء التحقيق فنسأل الله الكريم أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم العرض عليه وأن يرزقنا الإخلاص فى جميع أعمالنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

كتبه

أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين

التعـريف بالمـؤلف

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الفقيه الزاهد الإمام شيخ الإسلام وأحد الأعلام موفق الدين أبومحمد ولد فى شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بجماعيل وقدم دمشق مع أهله وله عشر سنين فقرأ القرآن وحفظ مختصر الخرق واشتغل بالعلم وسمع من والده وأبى المكارم بن هلال وأبى المعالى بن صابر وغيرهما ورحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبدالغنى سنة إحدى وستين وخمسمائة وسمعا الكثير من هبة الله الدقاق وابن البطى وسعد الله الدجاجى والشيخ عبدالقادر الجيلانى وابن تاج القراء وابن شافع وأبى زرعة ويحيى بن ثابت وخلق كثير وسمع بمكة من المبارك بن الطباخ مدة يسيرة فقرأ عليه متن الخرق ثم توفى الشيخ ولازم أبا الفتح بن المنى وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع وأقام ببغداد نحوا من أربع سنين هكذا ذكره الحافظ ضياءالدين المقدسى ثم رجع إلى دمشق ثم عاد إلى بغداد سنة سبع وستين كذا قال سبط ابن الجوزى .

وذكر الناصح بن الحنبلى أنه حج سنة أربع وسبعين ورجع مع وفد العراق إلى بغداد وأقام بها سنة فسمع درس ابن المنى الحنبلى قال ابن الناصح وكنت أنا قد دخلت بغداد سنة ثنتين وسبعين واشتغلنا جميعا على الشيخ أبى الفتح ثم رجع إلى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب المغنى فى شرح الخرق فبلغ الأمل فى إتمامه وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلدات بخطه تعب عليه وأجاد فيه وجمل فيه المذهب وقرأه عليه جماعة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة قال ونشأ على سمت أبيه وأخيه فى الخير والعبادة وغلب عليه الإشتغال بالفقه والعلم .

وقال سبط ابن الجوزى : كان إماما فى فنون ولم يكن فى زمانه بعد أخيه أبى عمر والعماد أزهد ولا أورع منه وكان كثير الحياء عزوفا عن الدنيا وأهلها هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الأخلاق جواداً سخيا من رآه كأنما رأى بعض الصحابة وكأن النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرأ فى كل يوم وليلة سبعا من القرآن

ولايصلى ركعتى السنة فى الغالب إلا فى بيته اتباعا للسنة قال السبط المذكور وكان يحضر مجالس العلم دائما فى جامع دمشق وقاسيون وقال أيضا شاهدت من الشيخ أبى عمر وأخيه الموفق ونسيبه العماد ما نرويه عن الصحابة والأولياء والأفراد فأنسانى حالهم أهلى وأوطانى ثم عدت إليهم على نية الإقامة عسى أن أكون معهم فى دار المقامة .

وقال ابن النجار كان الشيخ موفق الدين إمام الحنابلة بالجامع وكان ثقة حجة نبيلا غزير الفضل كامل العقل شديد التثبت دائم السكون حسن السمت نزيها ورعا عابدا على قانون السلف على وجهه النور وعليه الوقار والهيبة ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه .

صنف التصانيف المليحة فى المذاهب والخلاف وقصده التلامذة والأصحاب وسار اسمه فى البلاد واشتهر ذكره وكان حسن المعرفة بالحديث وله يد فى العربية وقال الحافظ عمر بن الحاجب فى معجمه هو إمام الأئمة ومفتى الأمة خصه الله بالفضل الوافر والخاطر العاطر والعلم الكامل طنت بذكره الأمصار وضنت بمثله الأعصار قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية فأما الحديث فهو سابق فرسانه وأما الفقه فهو فارس ميدانه أعرف الناس بالفتيا وله المؤلفات الغزيرة وما أظن الزمان يسمح بمثله متواضع عند الخاصة والعامة حسن الاعتقاد ذو أناة وحلم ووقار وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير وصار فى آخر عمره يقصده كل أحد وكان كثير العبادة دائم التهجد لم نر مثله ولم ير هو مثل نفسه .

وقال أبوشامة : كان شيخ الحنابلة موفق الدين إماما من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين فى العلم والعمل صنف كتبا حسانا فى الفقه وغيره عارفا بمعانى الأخبار والآثار سمعت عليه أشياء وكان بعد موت أخيه أبى عمر هو الذى يؤم بالجامع المظفرى ويخطب يوم الجمعة إذا حضر فإن لم يحضر فعبد الله بن أبى عمر هو الخطيب والإمام وأما فى محراب الحنابلة فى جامع دمشق (هو عند باب المئذنة الغربية) فإن الموفق كان يصلى فيه إذا كان فى البلد وإذا مضى إلى الجبل صلى العماد أخو الحافظ عبدالغنى المقدسى .

وبعد موت العماد كان يصلى فيه أبوسليمان ابن الحافظ عبدالغنى ما لم يحضر الموفق وكان بين العشاءين ينتقل حذاء المحراب وجاء مرة الملك العزيز بن الملك العادل

(هو صاحب المدرسة العزيزية) يزوره فصادفه يصلى فجلس بالقرب منه إلى أن فرغ من صلاته ثم اجتمع ولم يتجوز فى صلاته وكان إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضى إلى بيته بالضيف ومعه من فقراء الحنابلة من قدره الله تعالى فيقدم لهم ماتيسر يأكلونه معه ومن أظرف ما حكى لى عنه أنه كان يجعل فى عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به مايكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها فاتفق أن خطفت عمامته ليلة من الليالى فقال لخاطفها : يأأخى خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة أغطى بها رأسى وأنت فى أوسع الحل مما فى الورقة فظن الخاطف أنها فضة ورآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف .

وبلغنى من غير وجه عن الإمام أبى العباس أحمد بن تيمية رحمه الله أنه قال : ما دخل الشام بعد الأوزاعى أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله .

وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسى سيرة الشيخ فى جزأين وكذلك أفردها الحافظ الذهبى .

قال الضياء : كان رحمه الله إماما فى القرآن وتفسيره إماما فى علم الحديث ومشكلاته إماما فى الفقه أوحد زمانه فيه، إماما فى علم الخلاف أوحد زمانه فى الفرائض إماما فى أصول الفقه إماما فى النحو إماما فى الحساب إماما فى النجوم السيارة والمنازل قال ولما قدم بغداد قال له الشيخ أبوالفتح ابن المنى : اسكن هنا فإن بغداد مفتقرة إليك وأنت تخرج من بغداد ولاتخلف فيها مثلك قال وكان شيخنا العماد يعظم الشيخ الموفق تعظيما كثيرا ويدعو له ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم وسمعت الإمام المفتى شيخنا أبا بكر محمد بن معالى بن غنيمة ببغداد يقول ما أعرف أحدا فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق وسمعت أبا عمرو بن الصلاح المفتى يقول ما رأيت مثل الشيخ الموفق وقال الشيخ عبدالله اليونينى ما أعتقد أن شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحميدة التى يحصل بها الكمال سواه فإنه رحمه الله كان كاملا فى صورته ومعناه من الحسن والإحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والأخلاق الحميدة والأمور التى مارأيتها كملت فى غيره وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه وكثرة علمه وغزير فطنته وكمال مروءته وشدة

حيائه ودوام بشره وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها والمناصب وأربابها ما قد عجز عنه كبار الأولياء فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره » فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل الكرامات وأفضل الذكر مايتعدى نفعه إلى العباد وهو تعليم العلم والسنة وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا كالحلم والكرم والعقل والحياء وكان قد جبله الله على خلق شريف وأفرغ عليه المكارم إفراغا وأسبغ عليه النعم تطوف به فى كل حال قال وكان لايكاد يناظر أحدا إلا وهو يتبسم حتى قال بعض الناس هذا الشيخ يقتل بتبسمه خصمه قال وأقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق يناظر فيها بعد الصلاة ثم ترك ذلك فى آخر عمره وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار ثم يقرأ عليه بعد الظهر إما الحديث وإما من تصانيفه إلى المغرب وربما قرئ عليه بعد المغرب وهو يتعشى وكان لايرى لأحد ضجرا وربما تضرر فى نفسه ولايقول لأحد شيئا .

ذكـر تصانيفـه

قال الحافظ ابن رجب فى طبقات الحنابلة : له التصانيف الكثيرة الحسنة فى المذهب فروعا وأصولا وفى الحديث واللغة والزهد والرقائق وتصانيف فى أصول الدين فى غاية الحسن أكثرها على طريقة المحدثين مشحونة بالأحاديث والآثار بالأسانيد كما هى طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين فى دقائق الكلام ولو كان بالرد عليهم وهذه طريقة أحمد والمتقدمين وكان كثير المتابعة للمنقول فى باب الأصول وغيره لايرى إطلاق ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء فى الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولاتحريف ولا تأويل ولا تعطيل .

فمن تصانيفه فى أصول الدين (١) البرهان فى مسألة القرآن جزء .
(٢) جواب مسألة وردت من صرخد فى القرآن جزء . (٣) الاعتقاد جزء .
(٤) مسألة العلو جزءان . (٥) ذم التأويل جزء . (٦) كتاب القدر جزءان .
(٧) فضائل الصحابة جزءان وأظنه منهاج القاصدين فى فضائل الخلفاء الراشدين .
(٨) رسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية فى تخليد أهل البدع فى النار .
(٩) مسألة فى تحريم النظر فى كتب أهل الكلام .

ومن تصانيفه فى الحديث : (١٠) مختصر العلل للخلال مجلد ضخم .
(١١) مشيخة شيوخه جزء . (١٢) مشيخة أخرى أجزاء كثيرة خرجها .

ومن تصانيفه فى الفقه : (١٣) المغنى عشر مجلدات بخطه . (١٤) الكافى أربع مجلدات . (١٥) المقنع مجلد . (١٦) مختصر الهداية لأبى الخطاب مجلد .
(١٧) العمدة مجلد صغير . (١٨) مناسك الحج جزء . (١٩) ذم الوسواس جزء
وله فتاوى ومسائل منثورة ورسائل شتى كثيرة .

وله فى أصول الفقه : (٢٠) روضة الناظر وجنة المناظر .

وله فى اللغة والأنساب ونحو ذلك : (٢١) قنعة الأريب فى الغريب مجلد صغير . (٢٢) التبيين فى نسب القرشيين مجلد . (٢٣) الاستبصار فى نسب الأنصار مجلد .

وله فى الفضائل والزهد والرقائق ونحو ذلك . (٢٤) كتاب التوابين جزءان . (٢٥) كتاب المتحابين فى الله جزءان . (٢٦) كتاب الرقة والبكاء جزءان . (٢٧) فضائل عاشوراء جزء . (٢٨) فضائل العشر جزء . ا.هـ . من مقدمة المغنى .

منهج المؤلف فى الكتاب

قد بين المصنف رحمه الله غرضه من الكتاب بقوله : « فإننى أحببت جمع أخبار أداوى بها قسوة قلبى وأستجلب بها دموع عينى فطلبت ذلك فى مظانه فلم أر جلبا له ولا أجمع لما أردت من أخبار الصالحين الذين تنزل الرحمة عند أذكارهم وتحيا القلوب بسماع أخبارهم وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم فجمعت من أخبارهم مايسر الله سبحانه جمعه مقتصرا على المعنى الذى قصدته مستعينا بالله تعالى على التوفيق فيما أردته ... إلى آخره » ا.هـ .

والمصنف رحمه الله كالكثيرين من أهل العلم الذين صنفوا فى الرقاق والمواعظ والقصص وأخبار البرزخ والآخرة والحشر والحساب يسرد كل مايقع له لايتحرى فى ذلك الصحيح الثابت بل يخلطه بالضعيف والواهى بل والموضوع وكذلك الأخبار المأخوذة عن أهل الكتاب المعروفة بالإسرائيليات وهو كما قلنا تابع فى ذلك لمن سبقه ممن صنف فى هذا المجال .

وقد بدأ رحمه الله كتابه بذكر صفات الصالحين وقد استعان فى ذلك بالروايات الإسرائيلية المروية عن موسى وعيسى عليهما السلام وكذلك بعض الموقوفات عن على وابن عباس رضى الله عنهم وكذلك بعض الآثار عن الحسن وغيره . وكان أولى بالمصنف رحمه الله أن يبدأ بذكر ما ورد فى صفاتهم فى كتاب الله عز وجل فإن الله عز وجل قد ذكر صفات عباده الصالحين الخائفين من الله عز وجل : ﴿ قل آمنوا به أو لاتؤمنوا . إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾ وغير ذلك من الآيات وكذلك لم يذكر شيئا مما ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى صفاتهم فقد ذكر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الحديث المتفق على صحته من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

فى السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله « ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » وغير ذلك مما فى هذا المعنى من الأحاديث .

وبعد ذكر صفات الصالحين بدأ يذكر الصالحين وأحوالهم وخوفهم من الله جل وعلا فبدأ بأنبياء الله وبدأ بذكر أول الأنبياء وأبى البشر آدم عليه السلام كيف كان حاله وخوفه من الله عز وجل بعد وقوعه فى معصية الله عز وجل . ثم ذكر إبراهيم عليه السلام وإصراره على ألا يستغيث إلا بالله وحده حتى فى وقت المحنة وذلك عند إلقائه فى النار وقد اعتمد المصنف فى ذلك على الأخبار الإسرائيلية ثم ذكر داود عليه السلام وبكاءه على خطيئته فى وحدته وفى الملأ من بنى إسرائيل وخروجه للبكاء والتضرع إلى الله إلى البرارى وسواحل البحار والجبال واعتمد أيضا فى سرد ذلك على الحكايات الإسرائيلية كما ترى فى التحقيق . ثم ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام وانقطاعه للعبادة وتبتله لله عز وجل وبكاءه من خشية الله ثم ذكر زكريا عليه السلام وهروبه من بنى إسرائيل ودخوله فى الشجرة وكيف نشرته بنو إسرائيل بالشجرة وصبره على النشر بدون أنين حتى لايُهلك الله الأرض ومن عليها بسبب أنينه .

ثم ذكر العابد عقيب الذى نزل إلى الملك الطاغى فوعظه وأمره بتقوى الله فسلخ جلده من قدميه إلى رأسه فلما صاح من الألم أوحى الله إليه لإن صحت لأصبن العذاب صبا فصبر حتى سلخ مخافة أن يأخذ قومه العذاب .

ثم ذكر أيوب عليه السلام وما كان عليه فى أول أمره من كثرة المال والولد والصحة والعافية ثم ابتلاء الله له بذهاب ماله وموت أولاده ثم المرض ثم ترك الناس له وانفضاضهم من حوله وتربص الشيطان به وبأهله وصبره عليه السلام على كل هذا البلاء حتى كشف الله ما به من ضر واعتمد المصنف أيضا فى ذلك على الأخبار الإسرائيلية ولم يذكر شيئا مرفوعا لنبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد روى الحاكم (٥٨٣/٢) وابن حبان ص(٥١١) موارد الظمآن بإسناد صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن أيوب نبى الله لما لبث فى بلائه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال

له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب : لا أدرى ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع بيتى فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا فى حق قال : وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى الله إلى أيوب فى مكانه ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴾ فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان فلما رأته قالت : أى بارك الله فيك هل رأيت نبى الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا .

قال : إنى أنا هو وكان له أندران أندر القمح وأندر الشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت » .

ثم انتقل المصنف رحمه الله إلى إبراهيم خليل الله حين رأى أنه يذبح ولده إسماعيل عليهما السلام وكيف امتثل هذا الأمر من الله عز وجل وصبر على هذه البلوى العظيمة وكيف صبر إسماعيل لأمر الله عز وجل وألقى بنفسه لكى يذبح إيمانا بالله ويقينا بما أعد الله للصابرين فجزاهما الله عن صبرهما خيرا .

ثم انتقل المؤلف رحمه الله من سيرة الأنبياء السابقين إلى عرض سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد ولد آدم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حين بعثته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودعوته إلى الله عز وجل فى مكة وإعراض قريش عن إجابته إلا القليل ممن أراد الله لهم السعادة فى الدنيا والآخرة ثم محاولة قريش صد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن دعوته فلما يئسوا من ذلك ذهبوا إلى أبى طالب فراحوا يساومونه على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكل سبيل فلما خيب الله سعيهم عزموا وتعاهدوا على حصار بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يخطبوا إليهم ولايبايعوهم ولايبتاعوا منهم ومع ذلك فهم لايألوا عن تعذيب من أسلم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أشد أنواع العذاب والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لايتزحزح عن دعوته قيد أنملة وأصحابه رضى الله عنهم

صابرون على التعذيب ثم قيض الله من وقف فى وجه هذا الحصار الظالم حتى كشفه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فلما مات أبوطالب نالت قريش من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما لم تكن تطمع وماتت خديجة مع أبى طالب فى عام واحد فلما اشتد إيذاء المشركين لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج إلى الطائف ليدعوهم ليمنعوه ولينصروه فردوه وأغروا به سفهاءهم فكان ذلك من أشد ما لقى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل إن عائشة قد سألته هل لقى يوما أشد عليه من يوم أحد ؟ فذكر صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك اليوم حين رده أهل الطائف ومع ذلك فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثابت لايتململ عن الدعوة إلى الله وظل صابرا هو وأصحابه على الأذى حتى فتح الله عليهم وأدخل الله أهل المدينة فى الإسلام فهاجر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو وأصحابه وأعز الله الإسلام وأهله وجاهد هو وأصحابه فى سبيل الله حتى أظهره الله على عدوه وفتح الله عليه مكة والبلدان ثم حان أجله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمرض لموته وكان يوعك كما يوعك الرجلان وذلك لأن له أجرين كما أخبر بذلك صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانت مصيبة المسلمين بفقده صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم من كل مصيبة ومع ذلك صبر المسلمون وأقاموا الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واجتمعوا على أبى بكر الصديق رضى الله عنه وواجهوا المرتدين وقهروهم حتى أعز الله أهل الإسلام .

ثم ينتقل المؤلف رحمه الله بعد ذكر الأنبياء إلى ذكر الصالحين من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبدأ بذكر خير هذه الأمه وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبدأ بخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم وبدأ بخيرهم وهو أبوبكر الصديق رضى الله عنه .

فأبوبكر الصديق رضى الله عنه كان صاحب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل البعثة ولما بعث صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يتردد فى التصديق به ومتابعته وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتردد عليه فى بيته كل يوم كما ذكرت ذلك عائشة رضى الله عنها وكان رقيق القلب كثير البكاء ففى سيرة هؤلاء العبرة لمن أراد أن يعتبر وقد ناصر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنفسه وماله ولازمه حتى

توفاه الله عز وجل ثم خلف النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأحسن فى صحبته للمسلمين وفى الاقتفاء بآثار النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم انتقل إلى ذكر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فبدأ بذكر إسلامه بمكة وجرأته فى الحق وكيف أعلن إسلامه فى نوادى المشركين حتى هجموا عليه يضربونه ويضربهم فأعز الله به الإسلام والمسلمين وهاجر مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصاحبه فأحسن صحبته حتى توفى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو عنه راض ثم صحب أبا بكر فأحسن صحبته حتى توفى رضى الله عنه وهو عنه راض ثم استخلفه أبوبكر رضى الله عنهما وبايعه المسلمون فأقام الله به الدين وفتح البلدان وقام بالعدل بين الناس حتى شهد له بذلك الكافر قبل المسلم وكان فى كل أحواله قويا فى الله لايخشى فى الله لومة لائم شديدا على من خالف الحق وهو مع ذلك رقيق القلب قريب الدمعة يبكى لسماع آيات الله وقد قال لما أثنوا عليه حين طعن ليتنى أخرج منها كفافا لا لى ولا على يعنى الإمارة فمن تدبر سيرته وقيامه بالحق مع هذا الخوف من الله فحق له أن يخاف ويبكى البكاء الشديد وينفطر فؤاده هلعا من هول المطلع .

ثم ذكر الخليفة الراشد عثمان بن عفان وكيف كان يواسى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بماله وصحبه فأحسن صحبته حتى توفى وهو عنه راض ثم صحب أبا بكر فأحسن صحبته حتى توفى وهو عنه راض ثم صحب عمر فأحسن صحبته وتوفى وهو عنه راض ثم ولاه المسلمون أمرهم فجهد فى الإصلاح وقد بشره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالجنة على بلوى تصيبه فكان ذلك هو خروج بعض أهل الأمصار إليه وحصارهم إياه فى بيته فلازم رضى الله عنه بيته حتى لايراق دم مسلم بسببه واختار لنفسه أن يقتل ولا يحدث قتال بين المسلمين فقتل رضى الله عنه وهو يتلو كتاب الله صابرا محتسبا فرضى الله عنه .

ثم ذكر على بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والخليفة الرابع وذكر مواعظه وخشيته من الله عز وجل وما ذكره عنه غيره ممن رآه وأعجب بتقواه وكثرة بكائه وخوفه من الله عز وجل ولكن من الملاحظ على المصنف رحمه الله أن ما أورده عن على رضى الله عنه كله ضعيف مع أن الأحاديث الصحيحة فى شأنه رضى الله عنه كثيرة .

ثم بدأ يذكر بعض الصحابة الآخرين فذكر حمزة بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد كان قويا فى الحق شجاعا فى الدفاع عن الإسلام وأهله حتى وصفه قاتله خلسة وحشى الحبشى قال فأبصرته حين رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هداً ما يقوم له شىء فلما قتل رضى الله عنه حزن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليه حزنا شديدا .

وذكر المصنف جعفر بن أبى طالب ووقوفه بين يدى النجاشى وقوله بالحق بين يديه لايخاف فى الله لومة لائم وعندما سأله النجاشى عن قولهم فى عيسى ابن مريم قال إنه عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه مع أنهم كانوا يعتقدون أن النجاشى يقول فيه قول النصارى بأنه ابن الله فقال أمامه الحق ولم يخف هو ومن معه من الصحابة رضى الله عنهم .

ثم ذكر سعد بن الربيع الذى استشهد بأحد وهو يقول لأصحابه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف .

ثم ذكر أبا دجانة سماك بن خرشة ودفاعه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم أحد واستماتته فى ذلك رغبة فيما عند الله عز وجل .

وعمرو بن الجموح الذى كان أعرج شديد العرج وعذره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الخروج للجهاد فقال والله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة فقتل يوم أحد شهيدا .

وذكر عبدالله بن جحش وطلبه الشهادة فى سبيل الله فأعطاه الله إياها وذكر عاصم بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب الذى أمره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عشرة فى سرية فتبعهم المشركون فقاتلوهم حتى قتلوا صابرين محتسبين حتى لاينزل فى ذمة كافر ونزل معهم خبيب ومعه اثنان زيد بن الدثنة وآخر فلما أرادوا ربطهم أبى أن يصحبهم هذا الآخير حتى قتلوه وباعوا الآخرين فباعوا خبيبا لبنى الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب قتل الحارث فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قالوا له أتحب أن محمدا عندنا الآن فى مكانك

يضرب عنقه وأنك فى أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تؤذيه شوكة وأنا جالس فى أهلى فرضى الله عنهم .

ثم ذكر فضل الأنصار وما ذكر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المكانة بين أهل الإسلام وبكاءهم بين يدى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما ذكّرهم بمالهم من الفضل .

ثم ذكر المقداد بن عمرو لما قام بين يدى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قائلا : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن والذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى يفتح الله عز وجل لك .

ثم عرج على ذكر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم فذكر عبدالله ذا البجادين الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اللهم إنى قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه » وذكر بعض من مات على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عندما سمع آيات من كتاب الله عز وجل وإن كانت الأحاديث فى ذلك لم يصح منها شىء أعنى التى ساقها .

ثم ذكر وقعة اليمامة التى قاتل فيها صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرتدين وذكر بلاء الصحابة فيها وصبرهم وتسابقهم على الجنة فذكر أبا عقيل ومعد بن عدى وعباد بن بشر وأبا دجانة وزيد بن الخطاب والبراء بن مالك .

ثم ذكر معاذ بن جبل وفضله ومكانته وإقبال الناس عليه للتعلم منه وأخذ العلم عنه وأصابه الطاعون فمات بسببه صابرا محتسبا .

ثم ذكر أبا ذر وموته وحده بفلاة من الأرض ومرور ملأ عليه وهو يحتضر فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالفلاة .

وذكر أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها ومسارعتها فى التصدق والإنفاق فى سبيل الله .

وذكر أبا أمامة رضى الله عنه وحبه الإنفاق وإعطاء كل من يسأله لايرد سائلا ويعطى كل من سأله مما يجد .

وذكر سعيد بن عامر الذى استخلفه عمر فكان من أفقر أهل ولايته فأرسل إليه عمر بألف دينار فأنفقها فى سبيل الله .

وذكر عمير بن سعد الأنصارى الذى استعمله عمر فكان لا يأخذ شيئا من بيت المال وعاش فقيرا لايملك إلاجرابا وقصعة وثيابه وإداوة وعندما دعاه أمير المؤمنين عمر ذهب إليه بهذه الأشياء وترك الولاية فلم يأخذ منها شيئا .

ثم الحارث بن هشام بن المغيرة وموعظته لأهل الشام .

ثم ذكر عبدا أسود كان يرعى الغنم فدعاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم للإسلام فأسلم ثم قاتل حتى قتل فى سبيل الله .

ثم انتقل إلى ذكر التابعين وما كانوا عليه من الزهد والقرب من الله عز وجل فهم خير الأمة بعد الصحابة رضى الله عنهم .

فبدأ بذكر خيرهم كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألا وهو أويس القرنى الذى كان عابدا لله خاشعا متخفيا بعبادته لايحب الظهور فقد سأله عمر أن يكتب لأمير الكوفة فرفض وقال أكون فى غبراء الناس أحب إلى .

ثم ذكر عامر بن عبدالله وخشوعه فى الصلاة وبكاءه من خشية الله عز وجل ويزيد بن الأسود الجرشى الذى كان المسلمون يستسقون به فى عهد معاوية رضى الله عنه وزيارة واثلة بن الأسقع له فى مرضه وتبركه بيد واثلة لأن يد واثلة قد لمست يد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخوفه من الله عز وجل وخشيته من ذنوبه رضى الله عنه .

وأبا مسلم الخولانى الذى دعاه الأسود العنسى لكى يؤمن به فأبى فألقاه فى النار فخرج منه ولم تضره فأمره بالرحيل فأتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجده قد مات واستخلف أبوبكر فلقى عمر فلما علم به قال الحمد لله الذى لم يمتنى

حتى أرانى فى أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وذكر فضلة بن معاوية وتأمير عمر له وذكر له قصة لاتثبت مع بعض أوصياء عيسى ابن مريم عليه السلام .

وذكر صلة بن أشيم وكان فى الجيش فيقوم بالليل ويصلى ثم يصبح مكانه بالجيش .

والربيع بن خثيم الذى كان ابن مسعود رضى الله عنه يحبه ويصحبه معه وكان يغمى عليه لسماع الآية من كتاب الله عز وجل وكان يقال إن ابن مسعود كان يقول له لو رآك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأحبك .

وسعيد بن المسيب وقد أراد بعض الأمراء قتله فدعا الله أن ينسيه ذكره ولم يتحول من مكانه ولم يخف فأنساه الله ذكره فما ذكره إلا بعد عزله وخبر الخليفة الخامس عمر بن عبدالعزيز الذى ملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا وظلما ومع ذلك فهو الخاشع الخائف الذى يبيت الليل يصلى ويبكى خشية من الله عز وجل وزهده فى الدنيا وهى فى يديه وتحت تصرفه فحزن لموته الكافر والمسلم رحمه الله رحمة واسعة .

ثم ذكر الحسن بن أبى الحسن البصرى وخشيته وحزنه على حاله وزهده فيما بأيدى الملوك والأمراء وبكاءه من خشيته ومواعظه التى تتفطر منها القلوب وتسيل منها الدموع .

والعلاء بن زياد العدوى الذى رُؤى له رؤيا تبشره بالجنة ولكن الأثر لايصح .

وسعيد بن جبير وقصته مع الحجاج بن يوسف ومع من أرسلهم الحجاج إليه وما ذكر فى ذلك من الكرامات والأثر أيضا لايصح وعمرو بن عتبة وصلاته والأسد يزأر وجهاده وتمنيه القتل فى سبيل الله فقتل كما أراد فى سبيل الله .

ومالك بن دينار الذى كانت تمر عليه بعض الليالى يقوم الليل كله مصليا وهو يبكى فى صلاته وكان يبكى حتى يغشى عليه من البكاء .

وعطاء السليمى الذى كان يكثر البكاء وكان يقول ما أقل غنى البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله وكانوا يقولون إنه كان يمس جسده بالليل خوفا من ذنوبه مخافة أن يكون قد مسخ .

ومالك بن ضيغم الذى قيل إنه بكى ليلة كاملة وكان يغشى عليه إذا ذكِّر بالأخرة والعرض على الله عز وجل وكان يعظ فتكون موعظته من القلب بمكان .

ويزيد الرقاشى الذى كان يبكى حتى يسقط ثم يفيق ثم يبكى ثم يسقط فيحمل مغشيا عليه وإذا سمع آيات الوحى غشى عليه .

ثم ذكر بعض من لا يعرفون الذين قتلهم الخوف من الله عز وجل ثم ذكر أخبارًا عن بعض من جاءوا بعد التابعين فذكر جعفر الصادق واستجابة دعائه والفضيل بن عياض وإعراضه عن هارون الرشيد ووعظه إياه موعظة بليغة بكى منها هارون الرشيد البكاء الشديد وبكاء فضيل من خشية الله عز وجل ومعاتبته نفسه العتاب الشديد .

وعلى بن الفضيل الذى كان أبوه يقرأ فى الصلاة بألهاكم التكاثر حتى بلغ ﴿لترون الجحيم﴾ سقط مغشيا عليه وقال عبد الله بن المبارك للفضيل : ماأحسن حال من انقطع إلى ربه وعلى بن الفضيل يسمع فسقط مغشيا عليه .

وسفيان الثورى وما حصل له من الكرامات وكذا إبراهيم بن أدهم وعمر بن ذر الهمدانى وصبره على فقد ابنه واحتسابه ذلك عند الله حتى تعجب الناس منه ووراد العجلى وما يذكر من زهده وصبره على العبادة ومناجاته لله عز وجل ورياح القيسى ومعاتبته نفسه فى الله عز وجل وأحمد بن حنبل وزهده وورعه واكتفاءه بالقليل من الدنيا وما ذكر من إجابة دعوته رضى الله عنه .

ثم ذكر المصنف جماعة لايعرفون ممن حصلت لهم بعض الكرامات ومن الخوف الذى قتلهم .

ثم ختم كتابه بذكر أحاديث القيامة والمحشر والعرض على الله عز وجل وذكر الجنة والنار وهذه لفتة طيبة من المؤلف رحمه الله حيث ختم الكتاب بأحاديث القيامة ومشاهدها فإن من لم يتأثر ويرق قلبه لما حصل لأولياء الله من الخوف من الله عز وجل والعرض عليه ثم تمر عليه بعد ذلك أحاديث القيامة ومشاهدها ثم لايرق لها قلبه ويسيل لها دمعه وهو متيقن أنه لابد أن يمر بهذه المشاهد ولايعلم أيكون من أصحاب اليمين أم من أصحاب الشمال وهو مع ذلك قاسى القلب فهو على خطر عظيم نعوذ من قلب لا يخشع وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها .

وقد يقول قائل كيف يكون هذا الخوف فى التابعين ومن بعدهم أكثر مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الصحابة الذين هم خير القرون فنقول : إن كثيرا مما روى فى ذلك لايثبت كما يتبين ذلك لمن نظر فى تحقيق أسانيد هذه الآثار .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى الفتاوى (١١/٧) : ولهذا غالب مايحكى من المبالغة فى هذا الباب إنما هو عن عباد أهل البصرة مثل حكاية من مات أو غشى عليه فى سماع القرآن ونحوه كقصة زرارة بن أوفر قاضى البصرة فإنه قرأ فى صلاة الفجر (فإذا نقر فى الناقور) فخر ميتا وكقصة أبى جهير الأعمى الذى قرأ عليه صالح المرى فمات وكذلك غيره ممن روى أنهم ماتوا باستماع قراءته وكان فيهم طوائف يصعقون عند سماع القرآن ولم يكن فى الصحابة من هذا حاله فلما ظهر ذلك أنكر ذلك طائفة من الصحابة والتابعين كأسماء بنت أبى بكر وعبد الله بن الزبير ومحمد بن سيرين ونحوهم .

والمنكرون لهم مأخذان :-

منهم من ظن ذلك تكلفا وتصنعا يذكر عن محمد بن سيرين أنه قال ما بيننا وبين هؤلاء الذين يصعقون عند سماع القرآن إلا أن يقرأ على أحدهم وهو على حائط فإن خر فهو صادق .

ومنهم من أنكر ذلك لأنه رآه بدعة مخالفا لما عرف من هدى الصحابة كما نقل عن أسماء وابنها عبدالله .

والذى عليه جمهور العلماء أن الواحد من هؤلاء إذا كان مغلوبا عليه لم ينكر عليه وإن كان حاله الثابت أكمل منه ولهذا لما سئل الإمام أحمد عن هذا فقال قرئ القرآن على يحيى بن سعيد القطان فغشى عليه ولو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيى بن سعيد فما رأيت أعقل منه ونحو هذا وقد نقل عن الشافعى أنه أصابه ذلك وعلى بن الفضيل بن عياض قصته مشهورة وبالجملة فهذا كثير ممن لايستراب فى صدقه .

لكن الأحوال التى كانت فى الصحابة هى المذكورة فى القرآن وهى وجل القلوب ودموع العين واقشعرار الجلود كما قال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ وقال تعالى : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ وقال تعالى : ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ وقال : ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ﴾ وقال : ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾ وقد يذم حال هؤلاء من فيه من قسوة القلوب والرين عليها والجفاء عن الدين ما هو مذموم وقد فعلوا ومنهم من يظن أن حالهم هذا أكمل الأحوال وأتمها وأعلاها وكلا طرفى هذه الأمور مذموم .

بـل المراتب ثلاثـة :

أحدها : حال الظالم لنفسه الذى هو قاسى القلب لايلين للسماع والذكر وهؤلاء فيهم شبه من اليهود قال الله تعالى ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لمايهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾

وقال تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولايكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ .

والثانية : حال المؤمن التقى الذى فيه ضعف عن حمل ما يرد على قلبه فهذا الذى يصعق صعق موت أو صعق غشى فإن ذلك إنما يكون لقوة الوارد وضعف القلب عن حمله وقد يوجد مثل هذا فى من يفرح أو يخاف أو يحزن أو يحب أمورا دنيوية يقتله ذلك أو يمرضه أو يذهب بعقله ومن عباد الصور من أمرضه العشق أو قتله أو جننه وكذلك فى غيره ولا يكون هذا إلا لمن ورد عليه أمر ضعفت نفسه عن دفعه بمنزلة ما يرد على البدن من الأسباب التى تمرضه أو تقتله أو كان أحدهم مغلوبا على ذلك .

إلى أن قال رحمه الله : فهذه الأحوال التى يقترن بها الغشى أو الموت أو الجنون أو السكر أو الفناء حتى لايشعر بنفسه ونحو ذلك إذا كانت أسبابها مشروعة وصاحبها صادقا عاجزاً عن دفعها كان محمودا على مافعله من الخير وما ناله من الإيمان معذورا فيما عجز عنه وأصابه بغير اختياره وهم أكمل ممن لم يبلغ منزلتهم لنقص إيمانهم وقسوة قلوبهم ونحو ذلك من الأسباب التى تتضمن ترك ما يحبه الله أو فعل مايكرهه الله .

ولكن من لم يزل عقله مع أنه قد حصل له من الإيمان ما حصل لهم أو مثله أو أكمل منه فهو أفضل منهم وهذه حاله الصحابة رضى الله عنهم وهو حال نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه أسرى به إلى السماء وأراه الله ما أراه وأصبح كبائت لم يتغير عليه حاله أفضل من حال موسى صلى الله علية وسلم الذى خر صعقا لما تجلى ربه للجبل وحال موسى حال جليلة علية فاضلة لكن حال محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكمل وأعلى وأفضل » ا.هـ .

عملى فى الكتاب

أولا : ضبط الكتاب وتصحيح ألفاظه كلما أمكن .

ثانيا : تحقيق نصوص الكتاب والحكم عليها من حيث صحة أسانيدها أو ضعفها سواء فى ذلك الأحاديث المرفوعة أو الآثار الموقوفة .

ثالثا : شرح بعض الكلمات الغريبة فى الكتاب .

رابعا : التعليق على بعض العبارات فى الكتاب التى نرى أنها تحتاج لذلك .

خامسا : ترقيم فقرات الكتاب .

سادسا : وضع عناوين توضيحية لبعض فقرات الكتاب وقد ميزت هذه العناوين بوضعها بين معكوفين هكذا [ ] .

سابعا : وضع فهرس لأحاديث الكتاب المرفوعة مع كتابة الحكم عليها .

ثامنا : وضع فهرس للآثار الموقوفة والمقطوعة فى الكتاب على ترتيب المصنف .

تاسعا : وضع فهرس لموضوعات الكتاب .

عاشرا : ذكرت تعريفا بالمصنف رحمه الله تعالى .

أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين

نسـبة الكتاب إلى مؤلفـه

قد مضى أن ابن رجب ذكر فى طبقات الحنابلة هذا الكتاب ضمن مؤلفات المصنف رحمه الله وكذلك ذكره ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٩١/٥) فقال وهو يعدد مصنفات ابن قدامة رحمه الله : « وله فى اللغة والأنساب ونحو ذلك مصنفات وله كتاب التوابين وكتاب المتحابين فى الله وكتاب الرقة والبكاء وغير ذلك » انتهى .

عثرنا بحمد الله وتوفيقه على هذا المخطوط المبارك فى دار الكتب المصرية : برقم ٥٨٢ « تاريخ » رقم الميكروفيلم « ١٦٢٦ » عدد الأوراق : ١٠٧ ورقة ، ٢١٤ صفحة . ١٩ سطر .

تاريخ نسخ المخطوطة المعتمد عليها : ٨٠٣ هـ وقد نسب المخطوط لمؤلفه الإمام الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ١٦٨) تحت اسم « الرقة » ونسبه أيضا صاحب « هدية العارفين » للبغدادى (٥ / ٤٦٠) تحت اسم الرقة وصاحب الأعلام (٤ / ٦٧) تحت اسم الرقة وقال عنه أنه مخطوط فى أخبار الصالحين وصفاتهم .

وقد اعتمدنا فى تسمية الكتاب باسم « الرقة والبكاء » على شذرات الذهب صـ ٢٧ لأنه ذكر اسم الكتاب كاملاً .

صورة المخطوطة

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة

الأوحد شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن

قدامة المقدسي الحنبلي رضي الله عنه

تملكه أفقر الورى مصطفى ابن المرحوم

ابراهيم اغا ... زاده

غفر الله لهما

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله

الحمد لله كثيرا كما أنعم علينا كثيرا وصلى الله على رسوله محمد الذي أرسله شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وعلى آله الذين أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى جميع المؤمنين الذين أمر الله نبيه أن
يبشرهم بأن لهم من الله فضلا كبيرا أما بعد فإني أحببت جمع أخبار
أداوي بها قسوة قلبي وأستجلب بها دموع عيني وطلبت ذلك في مظانه
فلم أر أحلى له ولا أجمع لما أردت من أخبار الصالحين الذين تنزل الرحمة
عند ذكرهم وتحيا القلوب بسماع أخبارهم وتحصل السعادة باقتفاء
آثارهم فجمعت من أخبارهم ما يسر الله سبحانه جمعه معتمدا على المعونة
الذي يضمنه مستعينا بالله تعالى على التوفيق فيما أردته وبدأت بذكر
طرف من صفات نعوتهم أسعنه بذكر شيء من أخبار متقدمي الأنبياء عليهم السلام
ثم شيء من أخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ثم جماعة من صالحي أمة محمد صلى الله عليه
وسلم وأخبارهم من صنوف شتى والله سبحانه المسؤول أن يلحقنا بالصالحين
وينفعنا بحبهم ويحشرنا في زمرتهم برحمته ۞

أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطائحي بقراءتي عليه
قلت له أخبركم أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف
اليوسفي قال أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر
بن حمدان بن مالك القطيعي قال نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثني أبي رحمه الله

قال نا إسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهب بن منبه قال لما كلم الله تعالى موسى قال لا يعجبكما زينته ولا
ما متع به ولا تمدان إلى ذلك أعينكما فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين وإني
لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز
عن مثل ما أوتيتما لفعلت ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما وكذلك أفعل
بأوليائي وقديما ما خرت لهم في ذلك فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود
الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها كما
يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن
ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى
واعلم أنه لم يتزين لي العباد بزينة هي أبلغ من الزهد في الدنيا فإنها زينة المتقين
عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم من
أثر السجود أولئك أوليائي حقا فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل
لهم قلبك ولسانك واعلم أنه من أهان لي وليا أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة
وبادأني وعرضني نفسه ودعاني إليها وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي أفيظن
الذي يحاربني أن يعجزني أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني وكيف
وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم إلى غيري قال أحمد حدثنا
عبد الرحمن عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال قال
موسى عليه السلام يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في ظل
عرشك قال هم البريئة أيديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي
الذين إذا ذكرت ذكروا بي وإذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء
عند المكاره [illegible] الذين ينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى وكورها ويكلفون

يحيى داود المحقق حبب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر
اذا حرب قال وحدثنا عوف بن هاشم قال سمعت محمد بن داود عن ابيه عن وهب
قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى
عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار
استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا
فما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه وخلقت
الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وماتت شهواتهم في صدورهم فليسوا يحيونها
وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ورفضوها فكانوا برفضها هم الفرحين ونظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر
الحياة يحبون الله عز وجل ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون به
لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وليسوا يرون نائلا مع ما
نالوا ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون قال وحدثنا
ابو محمد بن حيان عن ادريس بن وهب بن منبه عن ابيه قال اخبر ابن عباس ان
وما عندنا بني سهم يختصمون اطنه قال في القدر فاعطى محجنه عكرمة
ووضع احدى يديه على عاتقي والاخرى على طاوس فلما انتهى اليهم اوسعوا له ورحبوا
به فلم يجلس فقال اوما علمتم ان لله عبادا اصمتتهم خشيته من غير عي ولا
بكم وانهم لهم الفصحاء والطلقاء والنبلاء العلماء بايام الله غير انهم اذا

ذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنتهم
حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله عز وجل بالاعمال الزاكية وعدوا
انفسهم مع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء ومع الخاطئين
الظالمين وانهم لانزاه ابرار الا انهم لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له
بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال هم حيث ما لقيتهم مهتمون مشفقون
وجلون خائفون وانصرف عنهم ورجع الى مجلسه اخبرنا الشيخ ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي قراءة عليه بدمشق انا الشريف
ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني انا رشا بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ
انا ابو محمد بن الحسن الضراب انا احمد بن مروان نا محمد بن عبد العزيز الدينوري
نا ابي عن وكيع عن عمرو بن منبه عن اوفى بن دلهم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله فانه سيأتي من
بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة اعشاره وانه لا ينجو منه الا كل نومة
منبت اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر
ثم قال ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وان الزاهدين في الدنيا
اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا الا من اشتاق الى الجنة
سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصيبات الا ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين
واهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وانفسهم
عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة لعقبى راحة طويلة اما الليل
فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون



الرقة والبكاء

لشيخ الإسلام

موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

تحقيق

أحمد بن أبي العينين

دار الصحابة للتراث بطنطا



بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

[مقدمة المصنف]

الحمد لله كثيرا كما أنعم علينا كثيرا ، وصلى الله على رسوله محمد الذى أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وعلى جميع المؤمنين الذين أمر الله نبيه أن يبشرهم بأن لهم من الله فضلا كبيرا .

أما بعد : فإننى أحببت جمع أخبار أداوى بها قسوة قلبى ، واستجلب بها دموع عينى ، فطلبت ذلك فى مظانه فلم أر جلبا له ، ولا أجمع لما أردت من أخبار الصالحين الذين تنزل الرحمة عند أذكارهم ، وتحيا القلوب بسماع أخبارهم ، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم ، فجمعت من أخبارهم ما يسر الله سبحانه جمعه مقتصرا على المعنى الذى قصدته ، مستعينا بالله تعالى على التوفيق فيما أردته ، وبدأت بذكر طرف من صفاتهم ، ثم أتبعته بذكر شيء من أخبار متقدمى الأنبياء عليهم السلام ، ثم شيء من أخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم ختمته بصالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخبار من فنون شتى والله سبحانه المسئول أن يلحقنا بالصالحين ، وينفعنا بمحبتهم ويحشرنا فى زمرتهم برحمته .

ذكـر طرف من صفـاتهم

[١] أخبرنا الإمام أبوالحسن على بن عساكر بن المرحب البطالحى بقراءتى عليه قلت له : أخبركم أبوطالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف اليوسفى قال : أنبا أبوعلى الحسن بن على بن المذهب التميمى قال : أنبا أبوبكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال : ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدثنى أبى رحمه الله . قال : ثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه قال : حدثنى عبدالصمد بن معقل قال : سمعت وهب بن منبه قال :

« لما كلم الله تعالى موسى قال : لاتعجبنكما زينة فرعون ، ولا ما متع به ، ولا تمدان إلى ذلك أعينكما ، فإنها زهرة الحياة الدنيا ، وزينة المترفين ، وإنى لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة لعلم فرعون حين ينظر إليها مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما لفعلت ، ولكنى أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائى وقديما ما خرب(*) لهم فى ذلك ، فإنى لأذودهم عن نعيمها ورخائها

---

[١] هذا الأثر إسناده حسن إلى وهب بن منبه وهو من الإسرائيليات التى قد أكثر وهب من روايتها وقد أذن نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الرواية عن بنى إسرائيل فقال فى الحديث الصحيح : «وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» . ولكن روايتنا لها على سبيل الحكاية وليس على سبيل التصديق والاعتماد عليها فقد صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهانا أن نصدق بنى إسرائيل أو نكذبهم فإن صدقناهم فربما نصدق بباطل وإن كذبناهم ربما كذبنا بحق .

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- فى مقدمة تفسيره : «ولهذا غالب ما يرويه إسماعيل بن عبدالرحمن السدى الكبير فى تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسعود وابن عباس ولكن فى بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التى أباحها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث قال : «بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ومن كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخارى عن عبدالله بن عمرو ولهذا كان عبدالله بن عمرو

(*) فى الزهد لأحمد بن حنبل ما خرت لهم أى ما اخترت لهم .

كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإنى لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعى الشفيق إبله عن مبارك العر[أ] ، وما ذلك لهوانهم على ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موقرا[ب] لم تكمله الدنيا ، ولم يطعه[جـ] الهواء .

واعلم أنه لم يتزين لى العباد بزينة هى أبلغ من الزهد فى الدنيا فإنها زينة المتقين ، عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم فى وجوههم من آثار[د] السجود ، أولئك أوليائى حقا فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ، وذلل لهم قلبك ولسانك .

واعلم أنه من أهان لى وليا أو أخافه ، فقد بارزنى بالمحاربة وبادأنى وعرض لى نفسه ودعانى إليها ، وأنا أسرع شىء إلى نصرة أوليائى ، أفيظن الذى يحاربنى أن يعجزنى ، أو يظن الذى يبارزنى أن يسبقنى أو يفوتنى ، وكيف وأنا الثائر لهم فى الدنيا والآخرة ، لا أكل نصرتهم إلى غيرى » .

= رضى الله عنهما - قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن فى ذلك . ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فإنها على ثلاثة أقسام :

أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

والثانى ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى هذا كثيرا ويأتى عن المفسرين خلاف بسبب ذلك ا.هـ.

قلت : وهذا الأثر قد رواه الإمام أحمد فى كتاب الزهد مطولا ص (٧٩-٨٤) .

(أ) فى الزهد لأحمد مبارك الغرة وهى المبارك التى فيها ضرر غير ظاهر .

(ب) فى الزهد لأحمد موفوراً .

(ج) فى الزهد لأحمد ولم يطفه الهوى .

(د) فى الزهد لأحمد من أثر السجود .

[٢] قال أحمد : حدثنا عبدالرحمن عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال :

قال موسى عليه السلام : **يارب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم فى ظل عرشك ؟ قال : هم البرية أيديهم ، الطاهرة قلوبهم ، الذين يتحابون بجلالى ، الذين إذا ذكرت ذكروا بى ، وإذا ذكروا ذكرت بذكرهم ، الذين يسبغون الوضوء عند المكاره والذين ينيبون إلى ذكرى كما تنيب النسور إلى وكورها ، ويكلفون بحبى كما يكلف الصبى بحب الناس ، ويغضبون لمحارمى إذا استحلت كما يغضب النمر إذا حرب .**

[٣] قال ، وثنا غوث بن جابر قال : سمعت محمد بن داودَ عن أبيه عن وهب قال : قال الحواريون : يا عيسى من أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى عليه السلام : **الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا(*) أن يميتهم ، وتركوا ما علموا أن سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا ، وذكرهم إياها فواتا ، وفرحهم ما أصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه ، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها ، وماتت شهواتهم فى صدورهم فليسوا يحبونها ، وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، ورفضوها فكانوا برفضهم(**) هم الفرحين ، ونظروا إلى أهلها**

---

[٢] هذا الأثر رجاله ثقات غير هشام بن سعد فمتكلم فيه ولكن أبا داود قال إن هشام بن سعد أثبت الناس فى زيد بن أسلم وهو معضل بين عطاء وموسى -عليه السلام- والأثر من الإسرائيليات التى قد سبق الكلام عليها وقد أخرجه أحمد فى الزهد ص (٩٥) .

[٣] صوابه : عوف بن جابر كما فى الزهد لأحمد ص (٧٨) ورجال الإسناد إلى وهب لم أقف على ترجمتهم والأثر من الإسرائيليات التى سبق حكمها .

(*) فى الزهد ما يخشون .

(**) فى الزهد لأحمد فكانوا فيها هم الفرحين .

صرعى قد خلت فيهم المثلات ، فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة ، يحبون الله عز وجل ، ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره، ويضيئون به، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب ، بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه علموا ، وليسوا يرون نائلا مع مانالوا ، ولا أمانا دون ما يرجون ، ولا خوفا دون ما يجدون .

[**٤**] وحدثنا أبوبكر بن عياش عن إدريس بن وهب عن أبيه قال : أُخبر ابن عباس أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون ، أظنه قال فى القدر ، فأعطى محجنه(*) عكرمة ، ووضع إحدى يديه على والأخرى على طاووس ، فلما انتهى إليهم أوسعوا له ، ورحبوا به ، فلم يجلس فقال : **أو ماعلمتم أن لله عبادا أصمتتهم خشيته من غير بكم ولاعى(**) ، وإنهم لهم العلماء الفصحاء والطلقاء ، والنبلاء ، والعلماء بأيام الله غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت ألسنتهم ، حتى إذا استفاقوا من ذلك سارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية .**

وفى رواية أخرى : **يعدون أنفسهم مع المقصرين المفرطين ، وإنهم لأكياس أقوياء ، ومع المخطئين الظالمين ، وأنهم لا تراهم(٣) براء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، ولا يدلون عليه بالأعمال هم حيث مالقيتهم مهتمون مشفقون وجلون خائفون ، وانصرف عنهم فرجع إلى مجلسه .**

---

[٤] إدريس بن وهب هو إدريس بن سنان نسب لجده لأمه وهب بن منبه كما ذكر ذلك ابن حجر فى تعجيل المنفعة وهو ضعيف كما فى التقريب . وعليه فالأثر ضعيف .

(*) المحجن : هو العصا المعوجة كما فى اللسان .

(**) العى هو العجز عن الشيء .

[٥] أخبرنا الشيخ أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن صابر السلمى قراءة عليه بدمشق ، أنبا الشريف أبوالقاسم على بن إبرهيم بن العباس الحسينى ، أنبا رشا بن نظيف بن ماشاء الله الموى أنبا إسماعيل بن محمد الضراب ، أنبا أحمد بن مروان ، ثنا محمد بن عبدالعزيز الدينورى ، ثنا أبى عن وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال :

تعلموا العلم تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وأنه يأتى من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره ، وأنه لاينجو منه إلا كل نؤمة(*) ، منبت الداء أولئك أئمة الهدى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالعجل المذاييع(**) البُذُر ،

ثم قال : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، ألا وإن الزاهدين فى الدنيا اتخذوا الأرض بساطا ، والتراب فراشا ، والماء طيبا ، ألا من اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات ، ومن أُصْعِق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ، ألا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلدين ، وأهل النار فى النار معذبين شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ،

---

[٥] فى الإسناد أحمد بن مروان قال الذهبى فى الميزان اتهمه الدارقطنى ومشاه غيره ومحمد ابن عبدالعزيز الدينورى قال ابن عدى وكان ليس بثقة يأتى ببلايا . وقال الذهبى منكر الحديث ضعيف وحكم عليه بوضع حديث كان نقش خاتم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صدق الله .

وأبوه عبدالعزيز لم أقف له على ترجمة وكذا عمرو بن منبه .
وبين أوفى بن دلهم وبين على -رضى الله عنه- مفاوز .
فالأثر ضعيف جداً لا يثبت عن على -رضى الله عنه- بهذا الإسناد .

(*) النؤمة قال فى اللسان عن على أنه الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شىء وقال ابن المبارك هو الغافل عن الشر وقال أبو عبيد الخامل الذكر الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر ولا أهله ولا يؤبه له .

(**) قال فى اللسان : أراد الذين يشيعون الفواحش .

وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أياما قليلة لعقبى راحة طويلة ، أما الليل نساك تجرى دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى ربهم : ربنا . ربنا يطلبون فكاك رقابهم ، وأما النهار فعلماء حلماء ، كأنهم القداح ينظر الناظر فيقول : مرضى ، وما بالقوم من مرض ، وخولطوا ، ولقد خالط القوم أمر عظيم .

[٦] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفى ، أنبا أبوغالب شجاع بن فارس الذهلى ، أنبا أبوبكر محمد بن على الخياط أنبا أحمد بن محمد بن دوست ، أنبا أبوعلى الحسين بن صفوان أنبا أبوبكر عبدالله بن محمد ، ثنا على بن الجعد ، أخبرنى عمرو بن شمر عن السدى عن أبى أراكة قال :

صليت مع على بن أبى طالب رضى الله عنه صلاة الفجر، فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، ثم قلب يده وقال : والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ ، فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا صفرا غبرا بين أعينهم أمثال ركب المعز قد باتوا لله سجدا وقياما ، يتلون كتاب الله عز وجل ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم ، فإذا أصبحوا فذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجر فى يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين ، ثم نهض ، فما رئى مفتراً يضحك حتى ضربه ابن ملجم عدو الله الفاسق .

---

[٦] فى الإسناد عمرو بن شمر قال الذهبى فى الميزان عن ابن معين ليس بشىء . وقال الجوزجانى زائغ كذاب وقال ابن حبان رافضى يشتم الصحابة . ويروى الموضوعات عن الثقات وقال البخارى منكر الحديث . وأبو أراكة لم أقف له على ترجمة وعلى هذا فالأثر لا يثبت عن على -رضى الله عنه- .

[٧] وأخبرنا أبوطالب أنبا أبوالحسن على بن محمد بن العلاف ، أنبا أبوالقاسم عبدالملك بن محمد بن بشران ، أنبا محمد بن الحسين الآجرى ، أنبا محمد ابن أحمد بن هارون ، أبنا إبراهيم بن الجنيد ، ثنا أبوحفص عمر بن محمد بن الحكم ، ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : **دخلت على أبى سليمان الدارانى يوما وهو يبكى ، فقلت له : مايبكيك ؟ فقال لى : يا أحمد إنه إذا جن الليل على أهل المحبة افترشوا أقدامهم ، ودموعهم تجرى على خدودهم ، وقد أشرف الجليل عليهم فنادى ، بعينى من تلذذ بكلامى ، واستراح إلى مناجاتى ، وإنى لمطلع عليهم أسمع حنينهم ، وأرى بكاءهم ، فناد فيهم جبريل : ما هذا الجزع الذى أراه فيكم هل أخبركم عنى مخبر أن حبيبا يعذب أحباءه أم هل يجمل بى أن أبيت أقواما ، وعند البيات أجدهم لى وقوفا فإذا أجنهم الليل فتلقونى ، فبى حلفت لأجعلن هديتى إياهم لو قد وردوا على القيامة ، أن أكشف لهم عن وجهى الكريم أنظر إليهم وينظرون إلىّ .**

[٨] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان أنبا الخطيب أبوالحسن على بن محمد بن محمد الأنبارى ، أنبا أبو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران ، أنبا الحسين بن صفوان ثنا عبدالله بن محمد ، حدثنى إسماعيل بن زكريا ، ثنا عبدالله بن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال :

المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة ، إن المؤمن يفجأه الشيء ويعجبه فيقول : والله إنى لاشتهيك وإنك لمن حاجتى ، ولكن والله ما من صلة إليك ، أيهات حيل بينى وبينك ويفرط منه شيء فيقول : ما أردت إلى هذا مالى ولهذا والله ما أعذر بهذا ، والله لا أعود إلى هذا أبدا إن شاء الله ، إن المؤمنين قوم أوقفهم القرآن ، وحال بينهم وبين هلكتهم ، وإن المؤمن أسير فى الدنيا يسعى فى فكاك رقبته ،

---

[٧] محمد بن أحمد بن هارون قال الذهبى فى الميزان متهم بالوضع فالإسناد لا يثبت إلى أبى سليمان الدارانى والأثر معضل بين أبى سليمان وجبريل -عليه السلام- .

[٨] يحيى بن المختار قال الحافظ فى التقريب مستور .

لا يأمن شيئا حتى يلقى الله ، يعلم أنه مأخوذ عليه فى سمعه وبصره ، وفى لسانه ، وفى جوارحه مأخوذ عليه فى ذلك كله .

وعن الحسن أنه كان يقول :

المؤمن فى الدنيا كالغريب لايجزع من ذلها ولا ينافس أهلها فى عزها ، للناس حال وله حال أخرى ، قد أهمته نفسه ، الناس منه فى راحة ونفسه منه فى عناء ، والله لقد أدركت أقواما لهم كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم ولهم بدينهم أبصر بقلوبهم منكم بأبصاركم ، ولهم بحسناتهم أشد خوفا أن ترد عليهم منكم لسيئاتكم أن تعاقبوا عليها ، إذا جنهم الليل ، فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم ، تجرى دموعهم على خدودهم يناجون ربهم فى فكاك رقابهم .

وقال : والذى نفسى بيده لايؤمن عبد بالساعة إلا بكى ، وإلا نصب ، وإلا ذبل ، وإلا حزن ، وإلا ضاقت عليه الأرض برحبها .

وقال : رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا ، فأكل كثيره ، ولبس خلقا(*) ، ولزق بالأرض ، واجتهد فى العبادة ، وبكى على الخطيئة ، وهرب من العقوبة ، وابتغى الرحمة حتى يأتيه الموت وهو على ذلك .

[**٩**] أخبرنا أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد السلمى ، أنبا أبوالقاسم على بن إبراهيم الحسينى ، أنبا أحمد بن على بن ثابت الخطيب ، انبا أبوالفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ، ثنا محمد بن الحسن النقاش ، ثنا محمد بن الفضل الطبرى ، ثنا هناد بن السرى ، ثنا عبدالرحمن المحاربى عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن الحسن قال :

(*) الخلق : بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وهو الثوب القديم المتمزق .

[٩] فى الإسناد ضرار بن عمرو وهو الملطى قال الذهبى فى الميزان عن يحيى لا شىء وقال الدولابى فيه نظر ا.هـ.

قراء القرآن ثلاثة : رجل اتخذه بضاعة تنقله من مصر إلى مصر يطلب به ما عند الناس ، وقوم قرأوا القرآن حفظوا حروفه وضيعوا حدوده ، واستتجروا به الولاة ، واستطالوا به على أهل بلادهم فقد كثر هذا الضرب فى حملة القرآن قال الحسن : لا أكثرهم الله .(*)

ورجل قرأ القرآن فبدأ بما يعلم من دواء القرآن فوضعه على داء قلبه فأسهر ليله وهملت عيناه وتسربلوا الحزن ، وارتدوا بالخشوع ، وركدوا فى محاربهم ، وحنوا فى برائهم فبهم يسقى الله الغيث ، وينزل النصر ، ويدفع البلاء والله لهذا الضرب فى حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر .

ذكر طرف من أخبار الأنبياء عليهم السلام

آدم عليه السلام :

[١٠] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق ، أنبا أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل ، أنبأ أبوعلى الحسن بن أحمد بن شاذان ، أنبا أبوعلى عيسى بن محمد الطوارى ، أنبأ محمد بن أحمد بن البراء أنبا عبدالمنعم بن إدريس ، أنبا أبى عن وهب ابن منبه :

(*) قلت هؤلاء هم علماء السوء الذين يميلون مع الحكام والولاة حيث يحلون لهم الحرام ويحرمون لهم الحلال ويفتونهم بما يوافق هواهم فهم الذين قال عنهم نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان»نسأل الله أن يقلل من أمثالهم .

[١٠] فى إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو اليمانى قال الذهبى ليس يعتمد عليه وأفصح أحمد بن حنبل فقال كان يكذب على وهب بن منبه وقال البخارى ذاهب الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره .

وأبوه هو إدريس بن سنان الصنعانى سبط وهب بن منبه ضعفه ابن عدى وقال الدارقطنى متروك .

فالأثر لا يثبت عن وهب وإن ثبت فهو من الإسرائيليات التى سبق القول فيها .

إن آدم عليه السلام لبث فى السخطة سبعة أيام ثم إن الله أطلعه فى اليوم السابع وهو منكس محزون كظيم فأوحى الله إليه : يا آدم ما هذا الجهد الذى أراك فيه ياآدم وما هذه البلية التى قد أجحف بك بلاؤها ، وشقاؤها قال آدم : عظمت مصيبتى ياإلهى ، وأحاطت بى خطيئتى وخرجت من ملكوت ربى ، فأصبحت فى دار الهوان بعد الكرامة وفى دار الشقاء بعد السعادة ، وفى دار البلاء بعد العافيه وفى دار الظعن والزوال بعد القرار ، فكيف لا أبكى على خطيئتى أم كيف لاتحزننى نفسى ، أم كيف لى أن أختبر هذه البلية والمصيبة ياإلهى ، قال الله له : ألم أصطفك لنفسى وأحللتك دارى ، واصطفيتك على خلقى وخصصتك بكرامتى ، وألقيت عليك محبتى وحذرتك سخطى ، ألم أباشرك بيدى ، وأنفخ فيك من روحى وأسجد لك ملائكتى ، ألم تكن جارى فى بحبوحة جنتى وأمنى تتوافى بحبوحة جنتى حيث تشاء من كرامتى فعصيت أمرى ونسيت عهدى ، وضيعت وصيتى فكيف تستنكر نقمتى ، فوعزتى وجلالى ، لو ملأت الأرض رجالا كلهم مثلك يسبحون الليل والنهار ، لايفترون ثم عصونى لأنزلتهم منازل العاصين ، وقد رحمت ضعفك ، وأقلتك عثرتك ، وقبلت توبتك ، وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك فقل لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم وبحمدك ظلمت نفسى وعملت السوء فتب على ، إنك انت التواب الرحيم فقالها آدم ، ثم قال له ربه : قل لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسى ، وعملت السوء فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم ، فقال آدم ، ثم قال له ربه : قل لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسى وعملت السوء ، فارحمنى إنك أرحم الراحمين ، قال : وكان آدم قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم مصيبته حتى إن كانت الملائكه لتحزن بحزنه ، فبكا على الجنة مائتى سنة فبعث الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له فى موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة .

وفى رواية أخرى قال : فبكى آدم ثلاثمائة عام على جبل الهند تجرى دموعه فى أودية جبالها ، قال : فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا ، قال : ثم خرج يؤم البيت العتيق فجعل يخطو الخطوة ، فيكون مواضع قدميه دساكر وعمران وبينهما مفاوز ، وبرارى حتى أتى البيت فطاف أسبوعا فبكى حتى خاض فى دموعه إلى

ركبتيه ، ثم صلى ، فبكى ساجدا حتى فاضت دموعه وجرت على الأرض فنودى عند ذلك يا آدم قد رحمت ضعفك ، وقبلت توبتك ، وغفرت ذنوبك ، فقل لا إله إلا أنت سبحانك ، وبحمدك عملت سوءا ، وظلمت نفسى ، فتب على إنك التواب الرحيم فاغفر لى ، وأنت خير الغافرين ، وارحمنى ، وأنت خير الراحمين ، قال : فمكث بعد ذلك لايبدى عن واضحة حتى أتاه الملك ، فقال : حياك الله يا آدم وبياك قال : فضحك .

[١١] ويروى عن ابن السماك قال : حدثنى عمر بن ذر عن مجاهد أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة ، ولم يبق عليه شىء من زينتها إلا التاج والإكليل وجعل لا يستتر بشىء من ورق الجنة إلا سقط عنه ، فالتفت إلى حواء باكيا وقال : استعدى للخروج من جوار الله هذا أول شؤم المعصية قالت : ياآدم ما ظننت أن أحدا يحلف بالله كاذبا ، وذلك أن إبليس قاسمهما على الشجرة وآدم فى الجنة هاربا استحياء من رب العالمين ، فتعلقت به شجرة ببعض أغصانها ، فظن آدم أنه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه يقول : العفو ، فقال الله عز وجل : يا آدم أفرارا منى قال : بل حياء منك سيدى فأوحى الله عز وجل إلى الملكين أخرجا آدم وحواء من جوارى فإنهما قد عصيانى ، فنزع جبريل عليه السلام التاج عن رأسه ، وحل ميكائيل الإكليل عن جبينه ، فلما هبط من ملكوت القدس إلى دار الجوع والمسغبة بكى على خطيئته مائة سنة قد رمى برأسه على ركبتيه حتى نبتت الأرض عشبا وأشجارا من دموعه ، حتى نفح الدمع فى نقر الجلاهم ، وأقعيتها فمر به نسر عظيم قد أجهده العطش فشرب من دموع آدم ، وأنطق النسر فقال : يا آدم أنا فى هذه الأرض قبلك بألفى عام ، وقد بلغت شرق هذه الأرض وغربها وشربت من بطون أوديتها وغدران جبالها ،

---

[١١] هذا معلق بصيغة التمريض وابن السماك هو محمد بن صبيح بن السماك الواعظ قال ابن نمير صدوق وقال مرة ليس حديثه بشىء والأثر معضل شديد الإعضال بين مجاهد وآدم عليه السلام والذى يظهر أنه من الإسرائيليات وفى متنه نكارة .

وسيف بحارها ما شربت ماء أعذب ولا أطيب رائحة من هذا الماء قال آدم : ويحك يا نسر أتعقل ما تقول ، من أين تجد عذوبة دمع عبد عصى ربه وجرى على خدين عاصيين ، وأى دمع أمر من دمع عاص ، ولكن أظن أيها النسر أنك تعيرنى لأنى عصيت ربى فأرجعت من دار النعمة إلى دار البؤس والمسكنة ، قال النسر : ياآدم أما ما ذكرت من التعيير فما أعيرك ولكن هكذا وجدت طعم دموعك ، وأى دمع أعذب من دمع عبد عصى ربه ، وذكر ذنبه ، فوجل قلبه وخشع .

[١٢] حدثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح قال : حدثت عن شعيب الجبائى قال : **كانت الشجرة التى نهى الله عز وجل عنها آدم وزوجته شبه البر اسمها الدعة ، وكان لباسها النور .**

---

[١٢] رواية رباح للأثر عن شعيب غير متصلة . وشعيب قال الأزدى أخبارى متروك فالأثر لا يثبت .

[**١٣**] أخبرنا الإمام أبوالحسن على بن عساكر المقرى ، أنبا أبوطالب اليوسفى أنبا أبوعلى بن المذهب التميمى أنبا أبوبكر بن مالك القطيعى ، ثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنى أبى ثنا شيبان ، ثنا أبو هلال ، ثنا بكر قال : **لما ألقى إبراهيم فى النار جاءت عامة الخليقة إلى ربها عز وجل فقالوا : يا رب خليلك يلقى فى النار ، فأذن لنا أن نطفئ عنه فقال : هو خليلى ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيرى فإن استغاثكم فأغيثوه ، وإلا فدعوه ، قال : فجاء ملك القطر فقال : يارب خليلك يلقى فى النار ، فأذن لى أن أطفئ عنه بالقطر ، فقال : هو خليلى ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيرى فإن استغاثك فأغثه وإلا فدعه ، قال : فلما ألقى فى النار دعا ربه عز وجل بدعاء نسيه أبو هلال ، قال : فقال الله عز وجل : ﴿ يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾(*) قال : فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع .**

[**١٤**] وأخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى أنبا حمد بن أحمد أنبا الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله ، ثنا أحمد بن السندى ، ثنا الحسن بن علوية ثنا إسماعيل بن عيسى ، ثنا إسحاق بن بشر قال : قال مقاتل وسعيد :

---

[١٣] أبو هلال محمد بن سليم وثقه بعضهم وقال ابن عدى بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة وله غير ما ذكرت وفى بعض رواياته مالا يوافقه عليه الثقات وهو ممن يكتب حديثه .

والأثر معضل بين بكر وإبراهيم –عليه السلام– والظاهر أنه من الإسرائيليات والله أعلم . وقد أخرج أحمد هذا الأثر فى كتاب الزهد ص (١٠١ –١٠٢) .

[١٤] إسماعيل بن عيسى هو البغدادى العطار قال الذهبى ضعفه الأزدى وصححه غيره وإسحاق بن بشر هو أبو حذيفة البخارى صاحب كتاب المبتدأ . =

(*) سورة الأنبياء : الآية : ٦٩ .

لما جيء بإبراهيم عليه السلام ، وخلعوا ثيابه ، وشدوا قماطه(*) ووضع فى المنجنيق ، بكت السموات والأرض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسى ، والسحاب والريح والملائكة ، كل يقول يارب عبدك يحرق فأذن لنا فى نصرته ، فقالت النار وبكت : رب سخرتنى لبنى آدم ، وعبدك يحرق بى ، فأوحى الله إليهم أن عبدى إياى عبد وفى حبى أوذى إن دعانى أجبته ، وإن استنصركم فانصـــروه فلما أن رمى استقبله جبريـل عليه الســلام من المنجنيـق والنار ، فقال : السلام عليك يا إبراهيم ، أنا جبريل ألك حاجة قال : أما إليك فلا . حاجتى إلى ربى .

داود عليـه الســـلام

[**١٥**] وأخبرنا أبوالحسن على ، أنبا عبدالقادر بن محمد ، أنبا التميمى ، أنبا أبوبكر بن مالك ، ثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون ، أنبا المسعودى عن يونس بن خباب :

= قال الذهبى : تركوه وكذبه على بن المدينى وقال ابن حبان : لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب . وقال الدارقطنى : كذاب متروك . قال إسحاق الكوسج قدم علينا أبو حذيفة فكان يحدث عن ابن طاوس وكبار التابعين ممن مات قبل حميد الطويل فقلنا له كتبت عن حميد الطويل.؟ ففزع وقال : جئتم تسخرون بى جدى لم ير حميداً . فقلنا له : فأنت تروى عمن مات قبل حميد ! فعلمنا ضعفه وأنه لا يدرى ما يقول . ومقاتل هو ابن سليمان البلخى المفسر تالف أيضاً فالإسناد واه جداً وهو أيضاً معضل .

(*) القماط : هو حبل يشد به قوائم الشاة حين تذبح كذا فى اللسان .

[١٥] المسعودى هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود اختلط بآخره ويزيد بن هارون ممن سمع منه بعد الاختلاط .

ويونس بن خباب قال الذهبى قال يحيى بن سعيد كان كذاباً وقال ابن معين رجل سوء ضعيف . وقال البخارى منكر الحديث ووثقه بعضهم .

والذى يظهر ضعفه فالإسناد ضعيف وهو أيضاً معضل .

أن داود عليه السلام سجد أربعين يوما حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه فقال فى آخر ذلك ، رب قرح الجبين ، ورق الدمع وخطيئة داود كما هى . فأجيب : ياداود أظمآن أنت فتسقى أم جائع فتطعم ، أم مظلوم فينتصر لك ، قال : فنحب نحبة هاج ما هنا لك من الخضرة قال : فغفر له عند ذلك .

[١٦]قال أحمد : ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ابن جابر عن إسماعيل بن أبى المهاجر أن **داود كان يعاتب فى كثرة البكاء ، فيقول : ذرونى أبكى قبل يوم البكاء ، قبل تحريق العظام ، واشتعال اللحى ، وقبل أن تؤمر بى ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون .**

[١٧] قال : وثنا عبدالصمد ثنا عبدالجليل قال : ثنا شهر بن حوشب قال : **كان داود عليه السلام سمى النواح فى الكتاب ، وإنه انطلق حتى أتى البحر فقال : أيها البحر إنى هارب إلى ربى فار من الطالب الذى لايناىٔ طلبه ، فاجعلنى قطرة من مائك أو دابة من مافيك أو تربة من تربك أو صخرة من صخرك فقال : أيها العبد الهارب الفار من الطالب الذى لايناىٔ طلبه ، ارجع من حيث جئت فإنه ليس شىء منى إلّا بارز ينظر الله تعالى إليه قد أحصاه وعده عدا فلست أستطيع ذلك ، ثم انطلق حتى أتى الجبل فقال : أيها الجبل إنى هارب فار من الطالب الذى لايناىٔ طلبه ، اجعلنى حجرا من حجارتك أو تربة من تربتك أو صخرة ، أو سنا مما فى جوفك فقال : أيها العابد الفار من الطالب الذى لاينائى طلبه ، إنه ليس من شىء إلا يراه الله عز وجل ، وينظر إليه ، قد أحصاه وعده عدا ، فلست أستطيع ذلك ، ثم انطلق حتى أتى الأرض ، يعنى الرمل ، فقال لها : أيها الرمل اجعلنى تربة من تربك ، أو صخرة من صخرك ، أو سنا مما فى**

---

[١٦] إسماعيل ابن أبى المهاجر هو إسماعيل بن عبيدالله بن أبى المهاجر قال الحافظ فى التقريب ثقة والأثر معضل بين إسماعيل وداود عليه السلام وأخرجه أحمد فى الزهد ص (٨٨) .

[١٧] الإسناد حسن إلى شهر بن حوشب وهو معضل بين شهر وداود عليه السلام .

جوفك ، فأوحى الله تعالى إلى الرمل أن أجيبيه فقالت : أيها العبد الهارب الفار من الطالب ، الذى لايبالى طلبه ارجع من حيث جئت فاجعل عملك قسمين لرغبة أو لرهبة فعلى أيهما أخذك ربك لم تبال .

[١٨] أخبرنا أبوالحسين أحمد بن حمزة بن على السلمى ، أنبا المبارك بن الحسن ، أنبأنا أبوبكر محمد بن على الخياط ، ثنا أبوعبدالله أحمد بن محمد بن دوست ، أنبا الحسين بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد بن الحسين ، حدثنى حفص ابن عمر العدنى ، ثنا أصحابنا الصنعانيون عن وهب بن منبه قال :

لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة جعل يخرج إلى البرارى فيبكى وتبكى الوحوش معه ، ثم يرجع إلى بنى إسرائيل فيبكى ويبكون معه ثم يرجع إلى أهله فيبكى ويبكون معه ، فلما طال ذلك لايرجع إليه بشىء خر ساجدا فبكى حتى نبت البقل من دموعه ثم نحب فهاج العود واحترق من زفيره ، فنودى : يا داود أمظلوم فتنصر ، أعار فتكسى ، أظمآن فتسقى ، أجائع فتطعم قال : لا أوتغنى(*) خطيئتى ، فلم يرجع إليه بشىء ، فجعل يئن فى سجوده عند آخر بكائه ، ثم انقطع صوته ، فكان لايسمع إلا شبه الأنين الخفى ، فعند ذلك رحم .

---

[١٨] حفص بن عمر العدنى ضعيف وأصحابه الذين روى عنهم مجهولون فالأثر ضعيف لا يثبت عن وهب وإن ثبت فهو من الإسرائيليات .

(*) أوتغ أى أهلك كما فى لسان العرب .

[**١٩**] قال محمد بن الحسين ، وثنا المغيرة بن محمد ، حدثنى بكر بن خنيس عن أبى عبدالله الشامى ، عن نوف السامى قال :

لما أصاب داود الخطيئة جعل يبكى إلى بنى إسرائيل ويبكون إليه ، ثم يخرج إلى البرارى فيبكى إلى الوحوش ، وتبكى إليه ثم ينوح على نفسه ، ويعكف على الطير فيبكى لبكائه ، ثم تضيق به خطيئته فيسيح فى الجبال ، وينادى : إليك هربت إلهى من عظيم جرمى ، فلا يزال كذلك حتى يمسى فيرجع إلى أهله فيدخل بيت عبادته ، فلا يزال مصليا باكيا ساجدا .

قال : فأتاه ابن له صغير فناداه يا أبتاه ، هجم الليل وأفطر الصائمون ، فقال : يابنى إن أباك ليس كما كان يكون ، إن أباك قد وقع فى أمر عظيم ، إن أباك عنك وعن عشائك مشغول قال : فرجع الغلام باكيا إلى أمه فجاءت المرأة فقالت : يانبى الله بأبى أنت وأمى ، قد جاء الليل ، وحضر فطر الصائم ألا نأتيك بطعام ، فناداها من وراء الباب : وما يصنع داود بالطعام بعد ركوب الخطيئة ، فلم يزل على هذا حتى غفر له .

[**٢٠**] وعن وهب قال :

كان لداود حشية محشية بالرماد يصلى عليها ، فكان يصلى فيبكى فى سجوده حتى يبل موضع سجوده ، ثم تغلبه الدموع فتجرى حتى تبتل موضع الحشية من تحته وكان ينادى فى سجوده : قرح الجبين وجفت الدمعة ، وخطيئتى لم تغفر لى فقيل له : يا داود أظمآن فتسقى ، أجائع فتطعم ، أعار فتكسى ، قال : فازداد بكاء على بكائه ، وأخذ فى الأنين عند منقطع النحيب قال : فعند ذلك رحم .

---

[١٩] نوف هو البكالى قال الحافظ فى التقريب شامى مستور وأبو عبدالله هذا لا يعرف ويخشى أن يكون محمد بن سعيد المصلوب لأن الذهبى قد قال فى أبى عبدالله الشامى عن أبى مليكة الذمارى لعله المصلوب وعلى كل حال فالإسناد ضعيف وهو من الإسرائيليات .

[٢٠] هذا معلق عن وهب بن منبه وهو من الإسرائيليات .

[٢١] قال محمد : ثنا عبدالله بن محمد التيمى ، ثنا معاذ بن التميمى قال :

لما أصاب داود الخطيئة جعل يفزع إلى العباد فيبكى إليهم فى رءوس الجبال ويبكون إليه ، فأتى على رجل منفرد فناداه : أنا داود نبى الله صاحب الخطيئة ، أو ما بلغك أيها الرجل .

قال : فبكى الرجل بكاء شديدا ، ثم قال : ياداود قد بلغت خطيئتك إلى العضاة فى جحرها ، فكيف لم تبلغ بنى إسرائيل فبكى داود عند ذلك وخر ساجدا ، فلم يزل يبكى حتى نبت العشب من دموعه .

[٢٢] وأخبرنا أبوطالب المبارك بن خضير ، أنبا أبوغالب شجاع بن فارس ، أنبا أبوبكر الخياط ، أنبا أبوعبدالله بن دوست ، أنبا أبوعلى ، أنبا أبوبكر عبدالله بن محمد ، ثنا محمد بن الحسين ، حدثنى عمرو بن جرير البجلى ، ثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبى كثير قال :

بلغنا أنه كان إذا كان يوم نوْح داود عليه السلام ، مكث قبل ذلك سبعا لايأكل الطعام ولايشرب الشراب ولايقرب النساء فإذا كان قبل ذلك بيوم ، أخرج له منبر إلى البرية ، وأمر سليمان مناديا يستقرئ البلاد وما حولها من العياض والآكام والجبال والبرارى والديارات والصوامع والبيع ، فينادى فيها ألا من أحب أن يسمع نوح داود .

---

[٢١] رجال إسناده غير معروفين والأثر من الإسرائيليات التى سبق بيان حكمها .

[٢٢] عمرو بن جرير البجلى قال الذهبى كذبه أبو حاتم وقال الدارقطنى متروك الحديث وعامر بن يساف هو عامر بن عبدالله بن يساف قال ابن عدى منكر الحديث عن الثقات فالإسناد ضعيف إلى يحيى بن أبى كثير . وقد رواه يحيى بلاغاً وهو من الإسرائيليات وفى متنه غرابة لا تخفى .

قال : فتأتى الوحوش من البرارى والآكام وتأتى السباع من العياض ، وتأتى الهوام من الجبال ، وتأتى الطير من الأوكار ، وتأتى الرهبان من الصوامع والديارات ، وتأتى العذارى من خدورها ، وتجتمع الناس لذلك اليوم ، ويأتى داود عليه السلام حتى يرقا على المنبر ويحيط بنو إسرائيل ، وكل صنف على حدته مصغون .

قال : وسليمان عليه السلام قائم على رأسه . قال : فيأخذ فى الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ، ثم يأخذ فى ذكر الجنة والنار ، فيموت طائفة من الوحوش ، وطائفة من الرهبان ، والعذارى المتعبدات ، ثم يأخذ فى ذكر الموت وأهوال القيامة ، ويأخذ فى النياحة على نفسه .

قال : فتموت طائفة من هؤلاء ، وطائفة من هؤلاء ، من كل صنف طائفة ، فإذا رأى سليمان ما قد كثر من الموت فى كل فرقة منهم نادى : يانبى الله قد مزقت المستمعين كل ممزق ، وماتت طوائف من بنى إسرائيل ومن الوحوش ، والهوام ، والسباع ، والرهبان . قال : فتقطع النياحة ، ويأخذ فى الدعاء ، قال : فبينا هو كذلك إذ ناداه عباد بنى إسرائيل : ياداود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال : فخر داود عند ذلك مغشيا عليه . قال : فلما نظر سليمان إليه وما أصابه أتى بسرير فحمله عليه ثم أمر مناديا : من كان له مع داود حميم أو قريب فليأت بسرير فليحمله ، فإن الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار ، فإن كانت المرأة لتأتى بالسرير ، فتقف على أبيها وهو ميت فتنادى ، واأبتاه من قتله ذكر النار ، واأبتاه من قتله ذكر الجنة ، واأبتاه من قتله ذكر الخوف من الله تعالى . قال : حتى إن الوحوش لتجتمع على من مات منهم فتحمله والسباع والهوام كذلك . قال : ويتفرقون ، فإذا أفاق داود من غشيته نادى سليمان : ما فعلت عباد بنى إسرائيل فلان وفلان ، فيعد نفرا من بنى إسرائيل فيقول سليمان : ماتوا عن آخرهم ، فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ، ويغلق عليه بابه ثم ينادى أغضبان أنت على داود إله داود ، أم كيف قصرت به أن يموت خوفا منك أو فرقا من نارك أو شوقاً إلى جنتك ولقائك . إله داود ، إله داود ، فلا يزال كذلك سبعا ينادى إله داود . قال : فيأتى سليمان

فيقف على باب بيته فينادى : ياأبه أتأذن لى فى الدخول عليك ، فيأذن له ، فيدخل ومعه قرص من شعير فيقول : ياأبتاه تقو على ماتريد ، قال : فيأكل من ذلك ماشاء الله ثم يخرج إلى بنى إسرائيل فيكون بينهم .

« يحيى عليه الســلام »

[٢٣] وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال :

« دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى بيت المقدس ، وهو ابن ثمانى حجج ، فنظر إلى عباد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر ، وبرانس الصوف ، فنظر إلى مجتهدهم - أو قال متهجدهم - قد خرقوا التراق وسلكوا فى السلاسل ، وشدوها إلى خبايا بيت المقدس ، فهاله ذلك ورجع إلى أبويه ، فمر بصبيان يلعبون فقالوا : هلم يا يحيى فلنلعب قال : إنى لم أخلق للعب ، فذلك قول الله عز وجل ﴿ وآتيناه الحكم صبيا ﴾ فأتى أبويه فسألهما أن يدرعاه الشعر ففعلا ، ثم رجع إلى بيت المقدس فكان يخدمه نهارا ، أو يصبح فيه ليلا حتى أتت له خمس عشرة حجة ، فأتاه الخوف ، فساح ولزم أطراف الأرض ، وغيران الشعاب ، وخرج أبواه فى طلبه فوجداه حين نزلا من جبال الثنية على بحيرة الأدون ، وقد قعد على شفير البحيرة ، وأنقع قدميه فى الماء ، وقد كاد العطش يذبحه ، وهو يقول : وعزتك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم مكانى منه ، فسأله أبواه أن يأكل قرصا كان معهما من شعير ، ويشرب من الماء ففعل ، وكفر عن يمينه فمدح بالبر ، فقال الله عز وجل ﴿ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴾ ورده أبواه إلى بيت المقدس فكان إذا قام فى صلاته بكى وبكى زكريا لبكائه حتى يغمى عليه ، فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه لحم خديه ، وبدت أضراسه ، فقالت له أمه : يا يحيى لو أذنت لى لاتخذت لك لبدا ليوارى أضراسك عن الناظرين ، قال : أنت وذاك ، فعمدت إلى قطعتى لبود ، فألصقتهما على خدية فكان إذا بكى

---

[٢٣] هذا الأثر معلق بصيغة التمريض وظاهره أنه من الإسرائيليات فإن عبدالله بن عمرو ابن العاص كان قد أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك فكان يحدث منهما .

استنقعت دموعه فى القطعتين ، فتقوم إليه أمه فتعصرهما بيدها فكان إذا نظر إلى دموعه تجرى على ذراعى أمه ، قال : اللهم هذه دموعى وهذه أمى وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين .

[**٢٤**] أخبرنا أبوالمعالى بن صابر قراءة عليه ، أنبا أبوالقاسم على بن إبراهيم الحسينى ، ثنا أبوالحسن رشا بن نظيف المقرى ، ثنا الحسن بن إسماعيل بن محمد الغسانى ، ثنا أبوبكر أحمد بن مروان المالكى ، ثنا أحمد بن محمد البغدادى ، ثنا عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه :

أن زكريا عليه السلام هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار وقطع بنصفين ، فلما وقع المنشار على ظهره أنَّ(*) ، فأوحى الله إليه : يا زكريا إما أن تكف عن أنينك أو أقلب الأرض ومن عليها ، قال : فسكت حتى قطع ﷺ .

[**٢٥**] أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن الحسين بن هلال الدقاق قراءة عليه وأنا أسمع سنة إحدى وستين وخمسمائة قيل له : أخبركم أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى ، أنبا أبوطالب محمد بن على بن الفتح العشارى ، أنبا أبوالحسين محمد بن عبدالله ابن أخى ميمى ، أنبا الحسين بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد بن أبى الدنيا ، حدثنى على بن أبى الحسن بن أبى مريم عن الفرج بن سعيد ، ثنا أحمد بن يحيى بن أبى ملك ، ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن :

أن رجلا يقال له عقيب كان يعبد الله ، وكان فى ذلك الزمان ملك يعذب الناس بالمثلات ، قال عقيب : لو نزلت إلى هذا فأمرته بتقوى الله عز وجل

---

[٢٤] فى إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو اليمانى . وقد مضى أنه قد كذبه غير واحد وأبوه ضعيف أيضاً فالأثر لا يثبت عن وهب وإن ثبت فهو من الإسرائيليات .

(*) أنَّ : أى صاح .

[٢٥] مبارك بن فضالة مدلس شديد التدليس ولم يصرح بالتحديث ولم يذكر الحسن من حدثه بهذا والظاهر أنه من الإسرائيليات .

كان أحب إلى ، فنزل من الجبل فقال له : يا هذا اتق الله عز وجل ، فقال له الجبار : يا كلب مثلك يأمرنى بتقوى الله عز وجل ، لأعذبنك عذابا لم يعذب به أحد من العالمين ، فأمر به أن يسلخ من قدميه إلى رأسه وهو حى فسلخ ، فلما بلغ بطنه أنَّ أنَّةً ، فأوحى الله عز وجل إليه : عقيب اصبر أخرجك من دار الحزن إلى دار الفرح ، ومن دار الضيق إلى دار السعة ، فلما بلغ السلخ وجهه صاح ، فأوحى الله تعالى إليه : أبكيت أهل سمواتى ، وأهل أرضى وأذهلت ملائكتى عن تسبيحى ، لئن صحت الثالثة لأصبن العذاب صبا ، فصبر حتى سلخ وجهه مخافة أن يأخذ قومه العذاب .

« أيــوب عليه الســـلام »

[**٢٦**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد بن سليمان قال : أنبا أبوالفضل أحمد بن الحسين بن خيرون ، أنبا أبوعلى الحسن بن أحمد بن شاذان ، أنبا أبوعلى محمد بن على الطومارى ، أنبا أبوالحسن محمد بن أحمد بن البراء بن مبارك العبدى ، ثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان ، أنبا والدى عن وهب بن منبه :-

أنه كان من حديث أيوب أنه كان رجلا من الروم ، وكان الله تعالى قد اصطفاه ونباه وابتلاه بالغنى ، وكثرة المال والولد ، وبسط عليه فى الدنيا ، ووسع عليه فى الرزق ، وكانت له البثينة(*) من أرض الشام أعلاها وأسفلها ، وكان له فيها من أصناف المال كله ، وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعمهم ، ويحمل الأرامل ، ويكفل الأيتام ، ويكرم الضيف ، ويبلغ ابن السبيل ، وكان شاكراً لنعم الله ، مؤديا لحقه ، وكان معه ثلاثه نفر قد آمنوا به ، وصدقوه وأن الله تعالى ابتلاه فى ماله وولده ونفسه رحمة له ليعظم له الثواب بما يصيبه من البلاء ، وليجعله عبرة للصابرين ، وذكرا للعابدين ، فسلط عليه عدو الله إبليس فجمع

---

[٢٦] فى إسناده عبدالمنعم بن إدريس وقد سبق أنه قد رمى بالكذب والوضع وأبوه ضعيف ، والأثر من الإسرائيليات .

(*) البثنة : قال فى اللسان : الأرض السهلة اللينة .

عفاريته وقال : إنى قد سلطت على مال أيوب وأهله فماذا عندكم ، فقال قائل منهم : أكون إعصارا فيه نار فلا أمر بشىء إلا أحرقته قال : أنت وذاك ، فخرج حتى أتى إبله فأحرقها ورعاتها ، وجاء عدو الله إبليس متمثلا بقهرمان الرعاة ، وأيوب فى مصلاه يصلى ، فقال : يا أيوب ، أقبلت نار حتى غشيت إبلك فأحرقتها ومن فيها غيرى ، فجئتك أخبرك ، فقال أيوب : الحمد لله الذى هو أعطاها وهو أخذها ، الذى أخرجك منها كما يخرج الذوان(*) من القمح ، ولو علم الله فيك خيرا لذهب بك مع تلك الأنفس ، وجعل يصيب ماله مالا مالا ، فكلما انتهى إليه هلاك شىء من ماله حمد الله وأحسن عليه الثناء ، ورضى بالقضاء ووطن نفسه على البلاء ، حتى إذا لم يبق له مال ، أتى أهله وداره وهم فى قصر له ، فصار ريحا عاصفا فاحتمل القصر من نواحيه فألقاه على أهله وولده حتى شدخهم ، ثم أتاه فى صورة قهرمانة عليهم فأخبره ، فجزع على ولده وقال : ليت أمى لم تلدنى ثم رجع أيوب فيما قال فحمد الله وأثنى عليه فسبقت توبته عدو الله إلى الله ، ثم أقبل عدو الله وهو ساجد فنفخ فى جسده ، فصار ثآليل كثآليل الغنم ، فحك بأظفاره حتى سقطت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه ، ولم يبق منه إلا العروق والعصب والعظام ، وعيناه تجولان فى رأسه للنظر ، وقلبه للعقل ولسانه للذكر ، ولم يخلص إلى شىء من حشوة البطن لأنه لا بقاء للنفس إلا بها .

ومن غير هذه الرواية : وتركه جميع الناس وأطرحوه إلا امرأته رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام ، فإنها صبرت عليه ، وكانت تتصدق بالكسرة واللقمة ، وتطعمها إياه ، وتطحن للناس بيدها ، وتأخذ أجرتها طعاما ما لم يزل على ذلك .

(*) الذوان : العيب .

[٢٧] ويروى عن سعيد بن المسيب : **أنه بلغ من حاله أنه ألقى على زبل وسترت عورته بالرماد ، تقع عنه الدودة فيردها إلى موضعها فى بدنه .**

رجع الحديث إلى وهب قال :

فلبث فى ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا ، فلما غلبه أيوب ولم يستطع منه شيئا ، عرض لامرأته فى هيئة ليست كهيئة بنى آدم فى العظم والطول والجسم على مركب ليس من مراكب الناس ، فقال لها : أنت صاحبة أيوب ، هذا الرجل المبتلى ؟ قلت : نعم ، قال : هل تعرفينى ؟ قالت : لا ، قال : أنا إله الأرض ، وأنا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت ، وذلك أنه عبد إله السمآء وتركنى ، فأغضبنى ولو سجد لى سجدة واحدة رددت عليه وعليكما ما كان لكما من ولد ، ومال فإنه عندى ، ثم أراها إياهم فيما يرى ببطن الوادى الذى لقيها فيه ، فرجعت إلى أيوب فأخبرته بما قال لها وما أراها ، قال : لقد أتاك عدو الله يفتنك عن دينك ، ثم أقسم إن الله عافاه ليضربها مائة ضربة ، فلما طال عليه البلاء جاءه النفر الذين كانوا آمنوا معه وصدقوه ، ومعهم فتى حديث السن قد كان آمن به وصدقه ، فجلسوا إلى أيوب ونظروا إلى ما به من البلاء ، فأعظموا ذلك ، وفظعوا به ، فقال أحدهم : لقد أعيانا أمرك يا أيوب إن تكلمت فما للحديث فيك من موضع ، وإن سكت عنك على ما نرى فيك فذلك أشد علينا ، غير أنا نرى من أعمالك أعمالا لا نرجو لك من الثواب عليها غير ما نرى ، وإنما يحصد امرء ما زرع ، وإنما يجزى بما عمل ، مع انى أشهد الله الذى لايقدر حدود عظمته ، ولاتحصى عدد نعمته إنه حكم لا يجور ، وهو إلى العفو والمغفرة ، أسرع منه إلى الغضب والعقوبة ، فتكلم أيوب بجوابهم ، فقال الآخر : أتحاج الله يا أيوب فى أمره ؟ أم تريد أن تناصفه فى حكمه ؟ أم تزكى نفسك وأنت خاطىء ؟ أم تبرئها وأنت سقيم ؟ ماذا ينفعك ويغنى عنك أن ترى أنك برىء وقد أحاطت بك خطيئتك ، وأوثقك عملك ، وأحصى عليك ذنبك وأنت مصر إصرار الماء الجارى فى صبب لايطاق حبسه ، وذكر كلاما كثيرا ،

---

[٢٧] هذا معلق بصيغة التمريض وسعيد لم يبين ممن سمعه والظاهر أنه من الإسرائيليات .

وكلام أيوب فى جوابهم ، فقال الفتى الذى حضرهم إنكم تكلمتم أيها الكهول ـ قبلى ، وكنتم أحق بالكلام وأولى به منى بحق إسنانكم ، ولأنكم قد جربتم قبلى ، ورأيتم وعلمتم ما لم أعلم ، ومع ذلك تركتم من القول ، أحسن من الذى قلتم ، ومن الرأى أصوب من الذى رأيتم ، ومن الأمر أجمل من الذى أتيتم ، ومن الموعظة أحكم من الذى وعظتم ، وقد كان لأيوب عليكم من الحق والزمام أفضل من الذى فعلتم ، فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم ، وحرمة من انتهكتم ، ومن الرجل الذى عبتم واتهمتم؟ ألم تعلموا أيها الكهول أن أيوب نبى الله ، وخيرته ، وصفوته من الأرض ، يومكم ، هذا ، اختاره الله لوحيه ، واصطفاه لنفسه ، وآمنه على نبوته ، ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله تعالى على أنه سخط شيئا من أمره منذ آتاه الله ما آتاه إلى يومكم هذا ، ولا على أن أيوب قال على الله غير الحق فى طول ما صحبتموه إلى يومكم هذا ، فإن كان البلاء هو الذى أزرى به عندكم ، ووضعه فى أنفسكم ، فقد علمتم أن الله يبتلى النبيين ، والصديقين والشهداء ، والصالحين ثم ليس بلاؤه لأوليائه بدليل على سخطه عليهم ، ولا هوانه لهم ، ولكنها كرامة وخيرة لهم ، ولو كان أيوب ليس من الله فى هذه المنزلة ، لا بالنبوة ، ولا بالأثرة ، ولا بالفضيلة ، ولا بالكرامة ، إلا أنه أخ أحببتموه على وجه الصحابة ، لكان وهؤلاء يجمل بالحليم أن يعذل أخاه عند البلاء ، ولا يعيره بالمصيبة ، ولا يعيبه بما لايعلم ، وهو مكروب حزين ، ولكنه يرحمه ، ويبكى معه ، ويستغفر له ، ويحزن لحزنه ويدله على مراشد أمره ، وليس بحكيم ، ولا رحيم من جهل هذا ثم أقبل الفتى على أيوب بعد ما فرغ من كلامه لأصحاب أيوب فقال : وقد كان فى عظمة الله يا أيوب وجلاله ، وذكر الموت ما يقطع لسانك ويكسر قلبك ، وينسيك حجتك ، ألم تعلم يا أيوب أن لله عبادا ، أسكتتهم خشيته من غير عى ، ولابكم ، وإنهم لهم الفصحاء النطقاء ، الألباء النبلاء ، العالمون بالله وبأيامه ، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت ألسنتهم ، واقشعرت جلودهم ، وانكسرت قلوبهم إعظاما وإعزازا وإجلالا ، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية ، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين ، وإنهم لا تراه برأ ، أو مع المقصرين والمفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ، ولكنهم لايستكثرون لله الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، ولا يدلون

عليه بالأعمال ، فهم متى ما رأيتهم مروعون مفزعون مهتمون خاشعون ، وجلون ، مستكينون معزفون . فقال أيوب عليه السلام : إن الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة فى قلب الصغير والكبير ، فمتى مانبتت فى القلب يظهرها الله على اللسان ، وليست تكون الحكمة من قبل السن، ولا الشيبة ولا طول التجربة ، وإذا جعل الله العبد حكيما فى الصبا لم يسقط منزلته عند الحكماء ، وهم يرون من الله نور الكرامة .

وذكر ابن عباس قصة أيوب فقال :

وألقى على الرماد ، فقالت امرأته ذات يوم : يأأيوب قد والله نزل بى من الجهد والفاقة ، ما بعت قرنا من قرونى برغيف فأطعمتك فادع ربك فيشفك ، قال : ويحك كنا فى النعماء سبعين عاما ، فاصبرى حتى تكونى فى الضراء سبعين عاما ،

قال : فكان فى ذلك البلاء سبع سنين .

قال : وقعد الشيطان فى الطريق فأخذ تابوتا يطبب ، فأتته امرأة أيوب فقالت : يا عبدالله إن ها هنا إنسانا مبتلى ، فهل لك أن تداويه ؟ ، قال : إن شاء فعلت على أن يقول لى كلمة إذا برأ يقول : أنت شفيتنى ، قال : فأتته فقالت : يا أيوب إن ها هنا رجلا يزعم أنه يداويك على أن تقول له كلمة واحدة : أنت شفيتنى قال : ويلك ذلك الشيطان لله على إن شفانى الله أن أجلدك مائة جلدة .

وفى غير هذه الرواية فقال لها : اذهبى عنى فلا حاجة لى فيك فذهبت عنه ، وقال رب مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فجاء جبريل فأخذ بيده قال : قم ، فقال له : اركض برجلك ، فركض فنبتت عين فقال : اشرب فشرب ، ثم ألبسه حلة من الجنة فإذا أيوب أحسن مما كان واشمه ، ثم إن امرأته رقت عليه ورحمته وقالت : إلى من أكله وإن طردت ، فأقبلت إليه فلم تره ، فانطلقت والهة إلى القربة تسعى ، ثم عادت والهة لاتعقل ، قال ، ومرت بأيوب فقالت : ياعبدالله

هل رأيت ذلك المبتلى الملقى على الكساحة(*) ، فقال لها أيوب ، وماذا تخشين عليه ، قالت : صدقت ولكن أخشى أن يكون أكله الكلب أو السبع، فما تمالك أيوب أن بكى وقال : تعرفينه لو رأيتيه فنظرت إليه وقالت : والله إنك لأشبه الناس به لما كان صحيحا رجع الحديث إلى ابن عباس قال :

فقال : ويحك فأنا أيوب قد رد الله عز وجل إلى نفسى

قال : فقالت : ياعبدالله اتق الله ولا تسخر بى ، قال : ويحك أنا أيوب فروى أنهما اعتنقا ورد الله عز وجل عليه ماله وولده عيانا ومثلهم معهم .

« قصة الذبيح عليه السلام »(**)

[**٢٨**] أخبرنا الشيخ أبوالعباس أحمد بن المبارك بن سعد بن الموقعانى بقراءتى عليه ، أخبرنى جدى لأبى ثابت بن بندار بن إبراهيم أنبا أبوعلى الحسن بن الحسين بن دوما النعالى ، أنبا أبوعلى مخلد بن جعفر الباقرجى ، أنبا أبومحمد الحسن ابن علوبة القطان أنبا إسماعيل بن عيسى العطار ، أنبا أبو حذيفة إسحاق بن بشر عن عبدالرحمن بن قبيصة عن أبيه قال :

رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام أن يا إبراهيم قم فقرب ابنك قربانا ، وكانت الرؤيا بمكة ، فقال إبراهيم : أخزى الله إبليس يريد أن يفتننى ، فقام يصلى حتى أصبح ، فلما كانت الليلة القابلة رأى مثلها فقال مثل مقالته حتى كانت الليلة الثالثة أتاه نداء وهو قائم أن يا إبراهيم ما كان إبليس يأمرك بالطاعة لربك قم فامض لما أمرت .

(*) الكساحة : قال فى النهاية إذا مشى كأنه يكسح الأرض أى يكنسها قلت فالكساحة هى الكناسة .

(**) الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

[٢٨] قد سبق أن إسماعيل بن عيسى العطار ضعفه الأسدى ومشاه غيره وأن أبا حذيفة إسحاق بن بشر قد رماه غير واحد من الأئمة بالكذب والأثر من الإسرائيليات .

وعن إسحاق رفعه إلى كعب الأحبار :

فلما أصبح قال لأمه اغسلى رأسى فغسلت أمه رأسه وألبسته ثوبه ثم دهنته ، وقال : يابنى خذ المدية والحبل ثم انطلق بنا .

قال سعيد ومن غير حديث كعب قال :

قال إبليس لأنتهزن فرصتى من إبراهيم فأتاه فى صورة شيخ فقال : يا إبراهيم أين تريد ، قال إبراهيم : لى حاجة فى هذا الشعب ، قال : إنى أرى الشيطان قد جاءك فى منامك فأمرك بذبح ابنك هذا ، فعرفه إبراهيم فقال : أغرب عنى ويلك ، والله لأمضين لأمر ربى فلما آيس عدو الله جاء إلى إسحاق فقال : أين تذهب مع أبيك فى هذا الشعب؟ قال : أذهب معه فى حاجه ، قال : أما تعلم أنه يريد أن يذبحك ؟ قال : ويلك هل رأيت والدا يذبح ابنه ؟ قال : نعم قال : ولم ذاك؟ قال : يزعم أن الله أمره بذلك ، قال : فليفعل ما أمره به ربه فسمعا وطاعة ، فلما امتنع منه الغلام ، ذهب إلى أمه قال : هل تعلمين أين يذهب ابنك مع أبيه ؟ ، قالت : إلى هذا الشعب لحاجة . قال : وما ذهب به إلا ليذبحه ، فقالت : كلا هو أرحم به وأشد حبا له من ذلك ، قال : فإنه يزعم أن الله أمره بذلك ، قالت : فإن كان ربه أمره بذلك فيسلم لأمر الله ، فرجع عدو الله بغيظه .

[**٢٩**] قال إسحاق عن أبى إلياس عن وهب :

فانطلقا حتى انتهيا إلى الشعب من منى ، فانتهيا إلى أصل يثرب فقال : انزل يابنى ، فقال : يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال : فهلل وجهه واضطربت مفاصله ثم قال : وابتدر أباه فقال : ياأبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، قال له إبراهيم : يا بنى إنى أراك قد تهلل وجهك واضطربت مفاصلك ، ولم تنكسر ، ولم يدخلك شىء ، قال : يا أبت

---

[٢٩] إسحاق هو ابن بشر السابق وأبو إلياس الذى يظهر أنه أبو اليسع البصرى وقد كذبه يحيى بن معين والأثر من الإسرائيليات .

ربى لى عوض منك ، والجنة عوض من الدنيا ، وما أمرك ربى بهذا إلا لما رضى لى أن ما عنده خير لى فامض لأمر ربك ، ولكن يا أبت شد يدى ورجلى لا أجتذب من حر المدية(*) ، فتنتضح بدمى . يا أبت كفنى فى ثوبك ورد ثوبى إلى أمى تستنشق من ريحى يكون أسلى لها ، قال : فشد يده ورجله ، ثم شحذ مديته وجلس عند رأسه فقال : إلهى لك الحمد فى الدهر الباقى ، رزقتنى الولد على كبر السن ، ووعدتنى وأنت لاتخلف الميعاد ، فابتليتنى بهذا البلاء فإن كان هذا رضى لك ، فأسلم لأمرك ، وإن كان من غضب منك على ، فأستغفرك وأتوب إليك ،

قال : فبكت الملائكة وقالت : نبيا منكبا لوجهه والآخر يريد أن يذبحه ، قال : فدنا من ابنه وتله للجبين أى للوجه لئلا ينظر إلى وجهه فيجزع قال : ثم أدخل شفرته من تحت حنكه ثم أمرها فنبت السكين(**) وانثنت السكين ، وشحذه ، واتقى النظر فى وجهه ثم أدخل الشفرة لحلقه فنبت الشفرة وكلت وقلبها الله فى يده ، ثم اجتذبها ليفرغ منه ، ونودى أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا عليك بالذى خلفك ، فاذبحه دونه .

قال : فالتفت فإذا هو بكبش أقرن أملح ، فترك إبراهيم إسحاق فى وثاقه واتبع الكبش .

فروى عن ابن عباس أنه قال :

فأرسل إبراهيم ابنه كما هو فى الوثاق ، واتبع الكبش فأخرجه إليها فرماه بسبع حصيات ، ثم أفلته فأدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات ، ثم أخذه فأتى به المنحر من منى فذبحه قال وهب : فجاء جبريل إسحاق فأطلق عنه ، فقال : إن الله تعالى يقول لك عندى دعوة مستجابة بصبرك ، قال : يارب أسألك أن تغفر لكل من مات ولم يشرك بك شيئا فلما جاءه إبراهيم قال : يابنى من أطلقك ؟ فقال رجل فوصفه له وما قال له وسأله ، قال : يابنى إنك لموفق ، قال : فأتاهما نداء من السماء ، يا إبراهيم ياأصدق الصادقين ، ويا إسحاق

(*) المدية هى السكين .

(**) قال فى النهاية : نبا حد السيف إذا لم يقطع .

يا أصبر الصابرين كنتما بعينى اختبرتكما ، فرفعتكما وابتليتكما فصبرتما وإنما أردت ذلك بكما لأبلغ بكما المنزلة التى لاتعدها والدرجات العلى من الجنة ، وفى الدنيا لسان صدق وفى الآخرين .

﴿ إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾ .

[**٣٠**] قرئ على الشيخ أبى المعالى عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن على ابن صابر السلمى وأنا أسمع ، أخبركم الشريف النسيب أبوالقاسم على بن الحسين بن إبراهيم بن العباس الحسينى ، أنبا أبوالفتح عبدالكريم بن محمد بن القاسم المحاملى فى كتابه إلينا من بغداد ، أنبا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى الحافظ ، ثنا أبوبكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ، قال : حدثنى جدى قال : حدثنى أبى عن إسحاق بن زياد عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الأهتم قال :

أوفدنى يوسف بن عمر إلى هشام بن عبدالملك فى وفد العراق قال : فقدمت عليه وقد خرج مبتدءا بقرابته وأهله وحشمه وحاشيته فنزل فى أرض قاع ضحضح(*) ، متنايف أفيح ، فى عام قد بكر وسميه ، وتتابع وليه ، ولحدت الأرض فيه زينتها من اختلاف أنوار نبتها من نور ربيع موثق فهو أحسن منظرا وأحسن مستنظرا وأحسن مختبرا ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سرادق من حبرة ، كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه فسطاط فيه أربعة فرش من خز أحمر مثلها عمامتها ، قال : وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسى من ناحية السماط فنظر إلى شبه المستنطق

---

[٣٠] شبيب بن شيبة قال ابن معين ليس بثقة وقال أبو زرعة وأبو حاتم ليس بالقوى وقال أبو داود ليس بشىء وقال النسائى والدارقطنى والبرقانى ضعيف .

(*) قال فى النهاية الضحضاح فى الأصل مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين .
والمتنايف قال يقال : ناف الشىء ينوف إذا طال وارتفع .
والأفيح قال : كل موضع واسع .

لى ، فقلت : تمم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه ، وسوغكها بشكره ، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا وعاقبة ماتؤول إليه حمدا أخلصته لك بالبقاء وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره الرداء ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومسراجا إليك يقصدون فى أمورهم وإليك يفزعون فى مظالمهم وما أجد ياأمير المؤمنين – جعلنى الله فداءك – شيئا هو أبلغ فى قضاء حقك وتوقير مجلسك فما من الله به على من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك لشكرها ، وما أجد ياأمير المؤمنين شيئا هو أبلغ من حديث سلف من الملوك ، فإن أذن لى أمير المؤمنين أخبرته عنه ، قال : فاستوى جالسا وكان متكئا ثم قال : هات ياابن الأهتم ، فقلت : ياأمير المؤمنين إن ملكا من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير فى عام قد بكر وسميه ، وتتابع وليه ، وأخذت الأرض زينتها من نور ربيع موفق فهو فى أحسن منظر وأحسن مستنظر ، وأحسن مختبر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، قال : وكان قد أعطى فتى السن مع الكثرة والغلبة والقهر ، قال : فنظر فأبعد النظر ، فقال لجلسائه لمن هذا ، هل رأيتم مثل ما أنا فيه هل رأيتم مثلما أعطيت ، قال : وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على أدب الحق ومنهاجه ، – قال : ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجته فى عباده – ، فقال : أيها الملك إنك قد سألت عن أمر فتأذن بالجواب عنه ، قال : أرأيت ما أنت فيه ، أشىء لم تزل فيه أم شىء صار إليك ميراثا من غيرك وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثا من لدن غيرك . قال : فكذلك هو ، قال : أفلا أراك إنما أعجبت بشىء يسير تكون فيه قليلا ، وتغيب عنه طويلا وتكون غدا مرتهنا بحسابه ، قال : ويحك فأين المهرب وأين المطلب . قال : إما أن تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة الله ربك على ماساءك وسرك ، وممضك وأرمضك ، وإما أن تضع تاجك وتلبس أطمارك(*) ، وأمشاجك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك

(*) الأطمار : واحدهما طِمْر قال فى النهاية هو الثوب الخَلِق أى القديم البالى .
والأمشاج : قال فى النهاية المشيج : المختلط من كل شىء مخلوط وجمعه أمشاج .

أجلك ، قال : فإذا كان بالسحر فاقرع على بابى فإنى مختار إحدى الرائين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لايعصى ، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد ، كنت رفيقا لاتخالف ، قال : فقرع عليه بابه عند السحر فإذا هو قد وضع تاجه ، ووضع أطماره ولبس أمشاجه وتهيأ للسياحة قال : فلزما والله الجبل حتى أتتهما آجالهما وهو حيث يقول : أخو بنى تميم عدى بن سالم المرائى العدوى :

أيها الشامت المعير بالدهـ ـر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيا م أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون أخلدن أم من ذا عليه من أن يضام مجير
أين كسرى، كسرى الملوك أبوساسان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجـ ـلة تُجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا وللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ـملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق إذ أشرف [يوما] وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيٍّ إلى الممات يصير
ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
ثم بعد الفلاح والملك وآلامه وارتهم هناك قبور

قال : فبكى والله هشام حتى أخضل لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وحاشيته من جلسائه ولزم قصره ، قال : فأقبلت الحشم على خالد بن صفوان بن الأهتم فقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين ، أفسدت عليه لذته ، ونغصت عليه باديته ، قال : إليكم عنى ، فإنى عاهدت الله تعالى عهدا أن لا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

ذكـر طرف من أخبـار نبينـا
صلى الله عليه وسـلم

[٣١] أخبرنا أبومحمد عبدالله بن منصور بن هبة الله الموصلى قال : أنبا أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى قال : أنبا أبوالحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال : أنبا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان قال : أنبا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن المفلس ، قال : أنبا أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى قال : حدثنى عمى عبدالله بن سعيد عن زياد عن ابن إسحاق قال :

ثم إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاء به وأن ينادى الناس بأمره ، وأن يدعو الناس إليه ، وكان ، بينما أخفى رسول الله ﷺ أمره ، وأن يستتر به إلى أن أظهره ثلاث سنين فيما بلغنى من مبعثه فقال تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ وقال : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ ﴿ وقل إنى أنا النذير المبين ﴾ .

فلما نادى الرسول ﷺ قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله لم يتعد منه قومه ، ولم يردوا عليه كل الرد فيما بلغنى حتى ذكر آلهتهم ، وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموا ماقال وناكروه ، وأجمعوا على خلافه وعداوته ، إلا من عصم الله منهم بالإسلام وهم قليل ، مستخفون ، وحدب على رسول الله ﷺ عمه أبو طالب وقام دونه ، ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله لا يرده عنه شىء ، فلما رأت قريش رسول الله ﷺ لا يعتبهم من شىء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن أبا طالب قد حجب عليه وقام دونه ، فلم يسلمه ، مشى رجال قريش إلى أبى طالب عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب ، وأبوالبخترى بن هشام ، والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة ، وأبوجهل بن هشام ، والعاص بن وائل ونبيه ومنبه أبناء الحجاج أو من مشى منهم ، فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ،

[٣١] هذا معضل فابن إسحاق لم يسمع من أحد من الصحابة .

وسفه أحلامنا وضلل أبناءنا ، فإما أن تكفه عنا ، وإما أن تخلى بيننا وبينه فإنك على مثل مانحن عليه من خلافه ، فنكفيكه ، فقال لهم أبوطالب قولا لينا ، ورد عليهم ردا جميلا ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ، ثم شرى الأمر بينه وبينهم ، حتى تباعد الرجال وتضاغنوا ، وأكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها ، وتذامروا فيه ، وحض بعضهم بعضا عليه ، ثم إنهم مشوا إلى أبى طالب مرة أخرى فقالوا : يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة ، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لانصبر على هذا من سم(*) أولادنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا ، حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبى طالب فراق قومه ، وعداوتهم ، ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله ﷺ ولا خذلانه .

[محاولة قريش إثناء أبى طالب عن نصرة النبى ﷺ]

[٣٢] قال ابن إسحاق : فحدثنى يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الأخنس أنه حدثه : أن قريشا حين قالت لأبى طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال : ياابن أخى إن قومك قد جاءونى فقالوا لى كذا وكذا ، فأبق على ، وعلى نفسك ، ولا تحملنى ما لاأطيق فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بدا وأنه خاذله ومسلمه ، وأنه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له رسول الله ﷺ : يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه – ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ، ثم قام فلما ولى ، ناداه أبو طالب فقال : أقبل يا ابن أخى ، فلما أقبل عليه رسول الله ﷺ قال : اذهب يا ابن أخى فافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء أبدا .

(*) فى السيرة النبوية لابن هشام : شتم آبائنا .

[٣٢] فى السيرة النبوية لابن هشام : قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشاً .
ويعقوب من أتباع التابعين فالحديث معضل .

[٣٣] قال الأموى : فحدثنا عمى محمد بن سعيد عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبى طالب قال :

جاءت قريش إلى أبى طالب فقالوا : إن ابن أخيك قد بلغ حرزتنا وإنا غير قارين لك على ذلك ، ولا مجامعيك عليه ، فلا يكن دعاؤه هذا عند كعبتنا ، ولا نادينا ، وإلا والله أخرجناه قال : أفعل . يا عقيل ، ادع لى محمدا ، وخرجوا ، فأتيته فى دار عبدالمطلب عند المسعى ، فخرج معى عليه بردان دنسان حضرميان ، متقنعا حافيا ، يتبع الظل حتى أتينا أبا طالب فى الشعب ، فجلس النبى ﷺ إلى سدة الباب فقال له أبوطالب : ها هنا يا ابن أخى ، فقال : مكانى . قال : يا ابن أخى إن قومك قد أنصفوك ، وقد عرضوا عليك أن يكون دعاؤك بينك وبين أصحابك ، وحيث تجالسون، ولايكون فى كعبتهم ولا فى ناديهم ، فإنهم غير مقارينا ، - قال عقيل : فوالله ما سمعته دعاه باسمه قط قبل ذلك اليوم ، وإنما كان يقول يا عم - فقال : يا أبا طالب هل تستطيع إخفاء هذه الشمس لو أردت إخفاءها، فقال : اعمل على مهلك فوالله لاخذلناك ، ولا تركناك فداك أبى وأمى .

[٣٤] ثم رجع إلى حديث زياد قال : حدثنى ابن إسحاق قال : حدثنى العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس :

أن قريشا مشوا بعمارة بن الوليد فقالوا : يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد ، أنهد فتى فى قريش ، وأشعره ، وأجمله فخذه فلك عقله وبصره واتخذه ولدا ، فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذى خالفك فى دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل كرجل ، قال : والله

---

[٣٣] إسحاق بن يحيى هو ابن طلحة بن عبيدالله قال أحمد متروك الحديث وضعفه ابن معين وقال الفلاس متروك الحديث غير منكر الحديث وقال البخارى يتكلمون فى حفظه وقال النسائى ليس بثقة وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان .

[٣٤] فيه جهالة بعض أهله حيث إنه لم يسمهم .

لبئس ما تسومونني إليه تعطونى ابنكم أغذوه ، وأعطيكم ابنى تقتلونه ، لايكون هذا أبدا فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك ، وجهدوا على التخلص مما تكره فما أراك تقبل شيئا ، فقال أبو طالب لمطعم : والله ما أنصفونى ، ولكنك قد أجمعت على خذلانى ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك أو كما قال أبو طالب .

[إصرار أبى طالب على الدفاع عن رسول الله ﷺ]

[٣٥] قال زياد : وحدثنى المجالد بن سعيد عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الجمرى ، عن أسعد بن مسعود أن أبا طالب فقد رسول الله ﷺ يومين ، فشق ذلك عليه مشقة شديدة ، وظن أنه قد اغتيل ، فأرسل فالتمسه فلم يجده فدعى بنيه وبنى أخيه ومن كان على ميل رأيه من بنى هاشم وغيرهم ، فاجتمعوا إليه ، فقال : خذوا سلاحكم ، وكونوا على مكانكم ، وأعطى بنيه وبنى أخيه كل إنسان منهم شفرة قد شحذها وقال : ليجلس كل رجل منكم إلى جنب رجل من قريش حتى أنطلق إلى هذا الجبل ، فإنى قد طلبت محمدا فى مظانه إلا هذا المكان من ناحية الجبل الذى يطل على مكة ، فإذا أقبلت أنعى محمدا فليجاء كل رجل منكم جليسه ، قال : وخرج أبو طالب وهو ينادى : يا محمد يا محمد حتى بلغ أسفل مكة فأتى المكان الذى أراد فوجد رسول الله ﷺ يصلى فيه ، فلما انصرف قال له رسول الله ﷺ : مالك يا عم ؟ قال : ظننت والله إنك قد اغتلت فقد كدت تجرمنى اليوم أن أقتل قومى فيك ، ألا تخبرنى إذا خرجت مكانا أين مكانك فأعرفه ، فقال له نبى الله ﷺ : يا عم ما من الناس أحد أحب إلى أن يسعده الله بما بعثت به منك ، أفلا أريك آية على أن تسلم قال : وما الآية يا ابن أخى ؟ قال : أريك شيئا لايستطيع أحد أن يريكه ، قال : فأرنيه قال : ترى تلك الشجرة قال : نعم ، قال : فإنى أدعو ربى قيامك بها حتى تنظر إليها عندك ، قال : فافعل ، قال : فدعى رسول الله ﷺ ربه ثم قال : أقبلى بإذن

---

[٣٥] مجالد بن سعيد ضعيف وكذا عبدالرحمن بن زياد بن أنعم .

الله ، فأقبلت الشجرة تهتز حتى أتتهما فقال : خذ من ورقها ، ومن بعض غصونها فأخذ أبوطالب ، ثم قال لها : ارجعى بإذن الله فرجعت ، ثم قال : يا عم عندك اتبعنى ، وقال : يا ابن أخى لهذا يقول قومك إنك ساحر فانطلق حتى أونسهم سنك ، فأقبل أبو طالب آخذا بيد النبى ﷺ إلى نادى قريش فى المسجد فلما رأوه قالوا : هذا أبوطالب حتى وقف عليهم فقالوا مالك يا أبا طالب ، قال : كنت أراكم قد قتلتموه ورب هذا البيت الحرام ، والبلد الحرام لو كنتم فعلتم لقتل كل واحد من هؤلاء جليسه ، أخرجوا أشفاركم فأخرجوها ، فلما رأت قريش ذلك يئسوا من رسول الله ﷺ .

[حصار قريش لبنى هاشم وبنى المطلب ثم فك ذلك الحصار]

ومن غير رواية الأموى : فلما عرفت قريش أنه لاسبيل لهم إلى محمد ﷺ أجمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم وبنى عبدالمطلب كتابا أن لاينكحوهم ولايخطبوا إليهم ولايبايعوهم ، ولايبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك ، كتبوه فى صحيفة ثم تعاهدوا عليه وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة فى جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ، فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبى طالب بن عبدالمطلب فدخلوا معه فى شعبه واجتمعوا إليه ، وخرج من بنى هاشم أبولهب بن عبدالعزى بن عبدالمطلب إلى قريش ، وظاهر عليهم قريشا وقال لهند بنت عتبة : يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ، قالت : نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة ثم عدت قريش على من أسلم فأوبقوهم وآذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنه فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا ، ولما قدم عمرو بن العاص ، وعبدالله بن أبى ربيعة من عند النجاشى وأخبروهم بما قال اشتد وجدهم وآذوا رسول الله ﷺ وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم فى كل طريق وحصروهم فى شعبهم وقطعوا عنهم الماء ، والأسواق فلم يدعوا أحدا يدخل عليهم طعاماً ولاشيئا مما يرتفقون به ، فكانوا يخرجون إلى الأسواق فكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيستترونها ، ويغلونها عليهم ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب فقال أبوطالب :

ألا أبلغا عنى على ذات بيننا لؤيا ... وخصا من لؤى بنى كعب

ألم يعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا ... كموسى خط فى أول الكتب

وأن عليه فى العباد محبة ... ولاخير ممن خصه الله بالحب

وأن الذى ألصقتم من كتابكم ... يكون لكم يوما كراغية السقب [أ]

فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... لعزّاء[ب] من عض الزمان ولا كرب

ولما تبن منا ومنكم سوالف ... وأيد أتوق بالمهندة[ج] الشهب

بمعترك ضيق ترى كسر القنا به ... والنسور الطخم يعكفن كالشرب [د]

كأن مجال الخيل فى حجراته ... ومعمعة الأبطال معركة الحرب

ثم رجع الحديث إلى زياد : **فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ، ولا يصل إليهم شئ إلا مستخفا به من كل من أراد وصلهم من قريش ، وقد كان أبوجهل بن هشام فيما يذكرون لقى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى ، معه غلام له يحمل معه قمحا ، يريد به عمته خديجة بنت خويلد بن أسد وهى عند رسول الله ﷺ مهه فى الشعب فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم ، لاتبرح أنت وطعامك ، حتى أفضحك بمكة ، فجاءه أبوالبخترى ابن هشام بن الحارث بن أسد فقال : مالك وله ، فقال : يحمل الطعام إلى بنى هاشم ، فقال له أبوالبخترى : طعام كان لعمته عنده فبعثت إليه أتمنعه أن يأتيها بطعامها ، خل سبيل الرجل ، فأبى أبوجهل حتى نال أحدهما من الآخر ، فأخذ أبوالبخترى لحى بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيشمتوا بهم ، ورسول الله ﷺ يدعو قومه ليلا ونهارا ، وسرا وجهارا ، مناديا بأمر الله**

(أ) راغية السقب : من الرغاء وهو أصوات الإبل والسقب : ولد الناقة . قيل : المراد به ناقة صالح –عليه السلام– .

(ب) لعزّاء : بتشديد الزاى وهى الشدة . وعض الزمان شدته .

(ج) فى السيرة النبوية : وأيد أترّت بالقساسية الشهب وأترت : قطعت والقساسية سيوف تنسب إلى قساس .

(د) الطخم : السود الرءوس . والشّرب : الجماعة من القوم يشربون .

لايتقى فيه أحدا من الناس ، فجعلت قريش حين منعه الله منها بعمه وقومه من بنى هاشم ، وبنى عبدالمطلب وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش بهم وبه ، يهمزونه ويستهزئون به ، ويخاصمونه ، ثم إنه قام فى بعض تلك الصحيفة التى تكاتبت فيها قريش على بنى هاشم ، وبنى المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها أحد بلاء أحسن من بلاء هشام(*) بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ، وذلك أنه كان ابن أخى فضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان فضلة وعمرو أخوين لأم ، وكان هاشم لبنى هاشم واصلا ، وكان ذا شرف فى قومه ، وكان فيما بلغنى يأتى بالبعير قد أوقره طعاما ليلا حتى إذا أقبله فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جبينه فيدخل الشعب عليهم ، ويأتى به قد أوقره برا ، فيفعل به مثل ذلك ، ثم إنه مشى إلى زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب فقال :

[نقض الصحيفة]

أى زهير قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث قد علمت ، لايبايعون ، ولايبتاع منهم ، ولا ينكحون ، ولاينكح إليهم أما إنى أحلف بالله لو كان أخوال أبى الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ، ما أجابك إليه أبدا ، قال : ويحك يا هاشم فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد والله لو كان معى رجل آخر لقمت فى نقضها حتى أنقضها ، قال : قد وجدت رجلا ، قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال : أبغنى ثالثا ، فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل فقال : يا مطعم أقد رضيت أن تهلك بطنان من بنى عبد مناف وأنت شاهد لذلك موافق لقريش فيه ؟ أما والله لئن أمكنتموهم من هذه ، لتجدنهم إليها منكم سراعا ، قال : ويحك فماذا أصنع ، إنما أنا رجل واحد ، قال : قد وجدت ثانيا قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال : أبغنى ثالثا ، قال : قد فعلت ، قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبى أمية قال : أبغنا رابعا ، قال : فلنذهب إلى أبى البخترى ابن هشام ، فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدى ، قال : وهل من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم قال : منْ هو ؟ قال : زهير بن أبى أمية والمطعم بن عدى

(*) قال المعلق على السيرة النبوية : إن هاشماً تحريف والصواب هشام .

وأنا ، قال : أبغنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب فذكر له قرابتهم وحقهم قال : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه أحد ، قال : نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام على الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير : أنا أبدؤكم فأكون أولكم يتكلم ، فلما أصبحوا غدوا على أنديتهم ، وغدا زهير بن أبى أمية عليه حلة فطاف بالبيت أسبوعا ثم أقبل على أهل مكة فقال : ياأهل مكة أنأكل الطعام ، ونلبس الثياب وبنو هشام هلكى ، لايبايعون ولايبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة ، قال أبوجهل وكان فى ناحية المسجد : كذبت ، والله لاتشق ، قال زمعة بن الأسود : والله ما كذب مارضينا كتابتها حين كتبت ، قال أبو البخترى : صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به ، قال المطعم بن عدى : صدقتما ، وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها ، وقال هاشم بن عمرو : نحوا من ذلك ، فقال أبوجهل عند ذلك : هذا أمر قضى بليل ، وتشوور فيه بغير هذا المكان ، وأبوطالب فى ناحية المسجد فقام المطعم بن عدى إلى الصحيفة فشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا : باسمك اللهم ، قال : وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة أخو بنى عبدالدار فشلت يده فيما يزعمون .

قال غير زياد : **فلما أفسد الله صحيفة مكرهم خرج النبى ﷺ ورهطه فعاشوا فى الناس .**

[**٣٦**] رجع الحديث إلى زياد عن الأجلح عن أبى إسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون الأودى عن عبدالله بن مسعود قال :

---

[٣٦] الأجلح وهو ابن عبدالله الكندى اختلف فيه قول الأئمة فوثقه بعضهم وضعفه آخرون فقال يحيى بن معين ثقة وقال مرة صالح وقال عمرو بن على مستقيم الحديث صدوق وقال يعقوب بن سفيان ثقة حديثه لين وضعفه أبو داود والنسائى . وقال ابن عدى هو عندى مستقيم الحديث صدوق .

قلت : الذى يظهر من أقوالهم أنه حسن الحديث إن شاء الله .

وباق رجال الإسناد أئمة ثقات .

بينا رسول الله ﷺ فى المسجد الحرام يصلى وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأبوجهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، والنضر بن الحارث ، وعقبة بن أبى معيط جلوس فى الحجر ، فلما سجد رسول الله ﷺ ـطال السجود ، قال أبوجهل : أيكم يأتى بنى فلان فإنهم قد نحروا جزورا فيأتينا بسلاها ودمها وفرثها فيلقيه على محمد. فانطلق أسفههم وأشقاهم عقبة بن أبى معيط فأتاهم به فألقاه بين كتفيه ورسول الله ﷺ ساجد لم يتجلجل وأنا قائم لاأستطيع أن أتكلم ، ولا أمنعه ليست لى عشيرة تمنعنى فاقا(*) أهاب إذ سمعت فاطمة ، فأقبلت حتى ألقت ذلك عنه ، ثم استقبلت قريشا فشتمتهم فلم يرجعوا إليها شيئا ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفعه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : اللهم عليك بقريش بلايا ، اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط وعتبة وشيبة وأبى جهل والوليد وأمية والنضر ثم خرج ، فلقيه أبوالبخترى ومع أبى البخترى سوط يتخصر به فلما رأى النبى ﷺ أنكره ، فأخذه فقال : تعال مالك ، قال النبى ﷺ : خل عنى . قال : علم الله لا أخلى عنك أو تخبرنى ماشأنك فلقد أصابك شىء . فلما علم النبى ﷺ أنه غير تاركه ، أخبره أن أبا جهل أمر به فطرح عليه فرث ، فقال أبوالبخترى : هلم ادخل المسجد فأتى بالنبى ﷺ فأدخله المسجد ثم أقبل على أبى جهل فقال : يا أبا الحكم أنت أمرت بمحمد أن يطرح عليه الفرث ، قال : نعم ، قال : فرفع أبوالبخترى بن هشام السوط فضرب به رأس أبى جهل ، فثارت الرجال بعضها إلى بعض ، وصاح أبوجهل : ويحكم هى له إنما يريد محمد أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ، وينجو هو

(*) لعلها فأنا .

وقصة إلقاء سلى الجزور على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخرجها البخارى فى الطهارة (٣٤٩/١) رقم (٢٤٠) وفى مواضع أخرى من صحيحه ، ومسلم فى الجهاد (١٤١٨/٣) رقم (١٧٩٤) ، والنسائى فى الطهارة (١٦١/١-١٦٢) .

وفى الحديث مثل أعلى ضربه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الصبر على الأذى فى سبيل الله فعلى الدعاة إلى الله أن يقتدوا به صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويجاهدوا أنفسهم فى الله حتى يبلغوا دين الله إلى العالمين والله المستعان .

وأصحابه ، فقتلوا يوم بدر جميعا ، فلقد قال رسول الله ﷺ يوم بدر « من لقى أبا البخترى بن هشام فلا يقتله » ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا فى عام واحد ، وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله ﷺ ، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب ، هلاك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام يسكن إليها ، وهلك أبو طالب عمه ، وكان له عضدا وحرزا ومنعة وناصرا وذلك قبل مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبوطالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم يكونوا يطمعون فيه فى حياة أبى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا .

[**٣٧**] قال زياد عن ابن إسحاق فحدثنى هشام بن عروة عن أبيه قال :

لما نثر ذلك السفيه على رسول الله ﷺ التراب دخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل التراب عن رأسه وهى تبكى ورسول الله ﷺ يقول لها: «لا تبكى يا بنية فإن الله مانع أباك»، فقال: ويقول بين ذلك : « ما نالت منى قريشا شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب » .

[**٣٨**] قال ابن إسحاق عن يزيد بن أبى زياد فحدثنى محمد بن كعب القرظى قال :-

فلما أكثرت قريش على رسول الله ﷺ فى الأذى وجد فقد عمه لما كان يكف عنه من أذى قومه ، خرج إلى الطائف على قدميه يريد ثقيفا ليمنعوه ، ولينصروه ، وليعينوه ، وليكونوا معه عليهم ، حتى دخل على مسعود وحبيب وعبدياليل بنى عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة وهم يومئذ أشراف قريش فعرض عليهم نفسه ودعاهم إلى نصرته والقيام معه ، وظلم عدوهم قومه

---

[٣٧] هذا مرسل فإن عروة بن الزبير-لم يدرك هذه القصة .

[٣٨] فى إسناده يزيد بن أبى زياد وفيه ضعف ومحمد بن كعب القرظى لم يدرك القصة .

فلم يأووا ، ولم يمنعوا ، ولم يرحموا ، ولم يكتموا ، فقال أحدهم : إنا قد علمنا عامة أمرك ، والذى بينك وبين قومك وأنت رجل تريد ما لايكون أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ، وقال الآخر : أنا أسرق حجاب الكعبة إن كان الله أرسلك بشىء قط ، وقال الآخر : لست بقائل لك شيئا ، والله لئن كنت رسول الله كما تقول لأنت أكرم على الله من أن نكلمك بشىء يؤذيك ، ولئن كنت تفترى على الله وعلى نفسك لأنت أهون على من أن أكلمك . فقال لهم رسول الله ﷺ : اكتموا على فإنى أكره أن يبلغ قومى أنى أتيتكم فلم تصدقونى فيزدادوا على جراءة ، فلم يفعلوا ، وأفشوا عليه ، وصيحوا به ، فخرج من عندهم ، وقد جمع له أهل الطائف صفين عن يمينه وشماله ، فلما خرج ومر بهم صيحوا به تريد أن تفسدنا كما أفسدت قومك ، فلما خلص منهم وتوارى عنهم أتى كرما لعتبة وشيبة ابنى ربيعة بن عبدشمس فاستظل تحت حبلة منه مكروبا فقال : اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس أنت أرحم الراحمين ، وأنت رب المستضعفين ، أنت ربى إلى من تكلنى ، إلى بعيد يتجهمنى أو إلى عدو ملكته أمرى ، إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن عافيتك لى أوسع ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى سخطك أو تحل على غضبك ، لك العتبى حتى ترضى ، لا حول ولا قوة إلا بك .

وقد قال قائل : إنه قالها حين خرج إلى المدينة .

قال : ووجد فى الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلما رآهما رسول الله ﷺ استخفى منهما وكره أن يجالسهما فيريان الذى به ، فبصرا به فأرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداسا نصرانيا ، فقالا : خذ هذا العنب فاجعله فى هذا الإناء فاذهب به إلى هذا الرجل ، قال : وعداس من أهل نينوى ، فلما جاءه عداس بالعنب وضع رسول الله ﷺ يده وسمى الله ، فنظر عداس فى وجهه وقال : إن هذا لشىء مايقوله الناس اليوم ، قال له النبى ﷺ : ومن أنت ، قال : أنا رجل نصرانى ، قال : ومن أى أرض أنت ، قال : من أهل نينوى فقال له رسول الله ﷺ : أقرية يونس بن متى العبد الصالح ، فلما سمع عداس رسول الله ﷺ ذكر يونس بنى متى قال : وما يدريك بارك الله فيك من يونس ؟ قال رسول الله

ﷺ : ذاك أخي وخليلي وإن كنت لم أره ، ذاك نبي من أنبياء الله وأنا نبي مثله بعثني بالحق ، وكان رسول الله ﷺ لايحقر أحدا يذكر ذلك له ، قال : فلما سمع ذلك عداس خر ساجدا وجعل يقبل قدميه ، فلما بصر به عتبة وشيبة ضحك أحدهما إلى صاحبه وقالا : غلامنا قد فسد ونادياه فجاءهما فقالا : لم صنعت بهذا الرجل ما لم تصنع بأحد منا قط قبلت قدميه ، وسجدت له قال : قد فعلت ، هذا نبي من الأنبياء أخبرني عن قومي أهل نينوى وعن نبيهم يونس بن متى بشيء ، ولم يكن ليخبرني به في هذه الأرض إلا نبي ، فضحكا وقالا : لايخدعنك عن دينك فإنه كذلك يفعل بالسفهاء ، والله إنا لنريد قتله ، قال لهما : لاتستطيعان قتل الذي رأيت ، فأطيعاني وأجيباه إلى ما دعاكما إليه ، فزجراه زجرا شديدا .

[عرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نفسه على القبائل]

[**٣٩**] قال الأموي حدثني أبي قال : ثنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أبيه قال : قال لي رسول الله ﷺ :-

والله ما أرى عندك ولا عندي أملك منعة ، فهل أنت خارج بي إلى الموسم فتعرفني قبائل العرب ، قال : فركبت به فأتيت به الموسم قال : فبدأ بهذا الحي من بني عمرو بن معاوية قال : من القوم . قالوا : كندة قال : فهل لكم في خير ؟ قالوا : وما هو ؟ ، قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وتقيمون الصلاة وتؤمنون بما جاء من عند الله ، فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا رسول الله ، قالوا : لا حاجة لنا بما جئتنا به ، بدأت بنا لتصدنا عن آلهتنا وننابذ الناس على سواء وترمينا العرب عن قوس واحدة فالحق بقومك فلا حاجة لنا بما جئتنا به ، فخرج

---

[٣٩] قال سفيان قال الكلبي قال لي أبو صالح انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس فلا تروه .

قلت وقد كذب محمد بن السائب الكلبي الأئمة حتى قال أبو حاتم الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به .

وقال الذهبي لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به !

من عندهم فلحق ببكر بن وائل فيأتى بنى قيس بن ثعلبة ، فقال : كيف العدد ؟ قالوا : مثل الحصى ، قال : كيف المنعة ؟ قالوا : لا نمنع بطن قلعة جاورنا قوما من الفرس لانجير عليهم ولا نمنع منهم ، قال : ولله عليكم إن أبقاكم الله حتى تنزلوا منازلهم وتنكحوا نساءهم وتستعبدوا أبناءهم أن تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه أربعا وثلاثين ، قالوا : ومن أنت ؟، قال : أنا رسول الله ﷺ ، قال : فلما جاوزهم مر بهم أبوجهل بن هشام فقالوا : يا أبا الحكم هل تعرف هذا المولى الذى قام من عندنا آنفا ؟ ، قال : نعم فى الذروة العلياء منا، فعن أى شأنه تسألونى ؟ قالوا : قال لنا كذا وكذا ، قال لا ترفعوا به رأسا فإنه مجنون يهذى من أم رأسه قالوا : قد رأينا والله ذلك حين ذكر لنا من فارس ما ذكر .

قال : ثم مضى رسول الله ﷺ فيأتى بنى عامر فقال : من القوم ؟ قالوا : بنو قشير، قال : كيف المنعة قالوا : لا يرام ما قبلنا ولا يصطلى بناؤنا ، قال : فإنى رسول الله ﷺ إليكم تمنعونى حتى أبلغ رسالات ربى ، ولا أكره أحدا منكم على شئ قالوا : ومن أنت ؟، قال أنا ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم قالوا : فأين قومك عنك ؟ ، قال : هم أول من طردنى وكذبنى ، قالوا : لكنا لا نؤمن بك ولا نطردك وسنمنعك حتى تبلغ رسالات ربك فجلس فأتاهم بيحرة بن فراس بن عبدالله بن سلمة بن قشير فوقف عليهم فقال : من هذا الرجل الذى أنكره فيكم ؟ ، قالوا : هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشى ، زعم أنه رسول الله قال : وما لكم وله ؟ ، قالوا : إنا نمنعه حتى يبلغ رسالات ربه ، قال : فرددتم عليه ماذا ؟ قالوا : قلنا فى الرحب والسعة ، تحول إلى بلدنا ونمنعك ما نمنع منه أنفسنا ، قال فما قفل أحد ممن ها هنا بشر مما قفلتم به تريدون أن تنابذوا الناس على سواء وترميكم عن قوس واحدة ، فقومه أعلم به لو أنسوا منه خيرا لكانوا أسعد به ، فالحقوه بقومه تعمدون إلى دحيق(*) قوم قد نفاه قومه

(*) دحيق : الطريد . كما فى النهاية .

وطردوه فتؤونه وتنصرونه ، فبئس الرأى رأيم ، ثم قال لرسول الله ﷺ : قم فالحق بقومك ، فقام رسول الله فركب ناقته فغمزها بيحرة فى خاصرتها بعنزة معه فقمصت برسول الله ﷺ فسقط ، وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير ترى ، فلما رأت ما صنع برسول الله ﷺ قالت : يا لعامر ألا أرى رسول الله ﷺ ينفر به ولا أستطيع له منعة .

قال : فوثب ثلاثة من بنى عمها إلى ثلاثة ممن نفربه فصرع كل رجل منهم رجلا ثم علقوا وجوههم لطما ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء فالملعونون هم : بيحرة بن فراس وحرز بن عبد الله بن سلمة بن قشير وأبو حرب بن معاوية .

[٤٠] حدثنى عقيل : ماتوا كلهم لعنا ، وأما الذين نصروه ، فغطيف وغطفان ابنا سهيل وعروة أو عزرة بن عبدالله بن سلمة ماتوا كلهم شهداء .

قال محمد بن كعب القرظى : وفشا الإسلام واتبعه رجال من قومه وغيرهم على خوف من قومهم يسمعون الأذى ويستهزأ بهم فى كل ناد ، وكان رسول الله ﷺ يتعرض للعرب فى كل موسم يدعوهم إليه ويخبرهم أنه نبى مرسل ويستنصرهم يمنعوا له ظهره حتى ينفذ عن الله ما بعثه به .

[٤١] وعن ربيعة بن عباد الدؤلى قال :

والله لأذكره يطوف على المنازل بمنى وأنا مع أبى غلام شاب ووراءه رجل حسن الوجه أحول ذو غديرتين كلما وقف رسول الله ﷺ على قوم فقال : إنى رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا ، قال : فيقول الذى خلفه : إن هذا الذى يدعوكم إلى أن تفارقوا دينكم ، أن تسلخوا من أعناقكم

---

[٤٠] هو بالإسناد السابق .

[٤١] الذى يظهر أنه بالإسناد السابق أيضاً .

اللات والعزى ، وحلفاءكم من بنى مالك بن أقيش إلى ما حاكم به من البدعة فقلت لأبى : من هذا ؟ قال : هذا عمه أبو لهب عبدالعزى بن عبدالمطلب .

[إجارة المطعم بن عدى للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم]

[٤٢] قال الأموى : حدثنى أبى قال : حدثنى معروف بن خرَّبُوذ أن جعفر بن عبدالرحمن بن محيص بن أبى وداعة السهمى حدثه :-

أن النبى ﷺ لما توفى أبوطالب رهقته قريش بالأذى والتطريد فخرج ذات ليلة إلى أعلا الوادى فلم يزل به حتى أمسى من الغد ، فلقى ابن أريقط .

حدثنى عدى بن عمرو بن خزاعة وهو دليل رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال له النبى ﷺ هل أنت معينى إلى الأخنس بن شريق ، قال : نعم ، قال : آته فقل له إن محمدا يقول أجرنى من قومك ، قال : فأتاه فقال : إن محمدا بعثنى إليك لتجيره من قومك ، قال : إن حليف قريش لايجير على حميمها ، فأتاه فأخبره ذلك فقال : أعنى إلى سهيل بن عمرو فقل : إن محمدا يقول لك أجرنى من قومك ، فأتاه فقال : إن محمدا يقول لك أجرنى من قومك فقال : إن بنى عامر بن لؤى لانجير على بنى كعب ، فرجع إليه فأخبره فقال : هل أنت معينى إلى المطعم بن عدى فقل له : إن محمدا يقول لك أجرنى من قومك ، فقال : نعم أفعل أنا له جار أين هو ؟ قال : بأعلى الوادى ، قال له : قل له فليأت فأتاه فأخبره فانطلق إليه النبى ﷺ فبات عنده تلك الليلة حتى أصبح قال : ثم قال له المطعم : قم فالبس ثيابك قال : فلبس ثيابه ثم خرج ومعه المطعم بن عدى متقلدا سيفه ومعه بنون له ستة أو سبعة أمثال الرماح متقلدين السيوف ، فدخلوا المسجد فاستلموا الذكر جميعا ، ثم قالوا للنبى : طف واحتبوا بحمائل سيوفهم فى المطاف ، فأقبل أبوسفيان بن حرب فقال : يا مطعم أمجير أنت أم تابع قال : لابل مجير ، قال : إذا لا نخفر جارك فجلس معه حتى قضى النبى ﷺ طوافه فقام المطعم بن عدى وبنوه مع النبى ﷺ ، وقام أبوسفيان إلى مجلسه ، فمكث أياما ، ثم أذن له فى

---

[٤٢] الإسناد صحيح إلى جعفر بن عبدالرحمن وأما جعفر فلم أقف على من ترجمه .

الهجرة فلما قدم النبى ﷺ المدينة لم يلبث إلا يسيرا حتى رمى فى جنازته المطعم فقال حسان والله لأرثينه ، فقال له رجل من أصحاب محمد ﷺ كيف ترثى رجلا كافرا فقال : أشكر له ما صنع بالنبى ﷺ فقال :

أعينى ألا ابكى سيد الناس واسفحى بدمع فإن أنزفته فاسكبى الدما
وابكى عظيم المشعرين وربها على الناس معروفا له ما تكلما
فلو كان مجد مخلد اليوم واحدا من الناس يجىء مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبادك مالبى محل وأحرما

وذكر سائرها .

[٤٣] ويروى أن النبى ﷺ قال فى أسارى بدر :

لو كان المطعم بن عدى حيا ثم سألنى فى هؤلاء النتنى لأطلقنهم له .

ثم إن رسول الله ﷺ لقى رهطا من الأنصار فى الموسم فعرض نفسه عليهم فأجابوه وأسلموا ، وكان ذلك خيرا دخره الله تعالى لهم وخصهم به .

[بيعة العقبة وانتشار الإسلام فى دور الأنصار]

[٤٤] قال الأموى : فحدثنى أبى قال : ثنا محمد بن إسحاق عن عاصم ابن عمر بن قتادة أنه حدثه رجال من قومه ممن لا يتهم :

أنه بينا رهط منهم قدموا العقبة ثم انصرفوا فاعترضهم رسول الله ﷺ وهم ستة رهط ، معاذ وعوف ابنا عفراء ، وجابر بن عبدالله بن رياب ، وقطبة ابن عامر بن حديدة كلاهما من بنى سلمة ، وأسعد بن زرارة من بنى النجار

---

[٤٣] هذا الذى ذكره المصنف بصيغة التمريض قد أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/٢٤٣) رقم (٣١٣٩) كتاب فرض الخمس .

[٤٤] فى الإسناد عنعنة ابن إسحاق وهو مرسل .

ورفاعة بن رافع من بنى زريق ، فسألهم رسول الله ﷺ ممن هم ؟ فقالوا : من الخزرج ، فقال : أمن موالى هود ، قالوا : نعم . قال : فكلمهم رسول الله ﷺ وأخبرهم بالذى بعثه الله به وأكرمه به ، فقال بعضهم لبعض : تعلمون والله أنه للرجل الذى كانت هود(*) توعدكم به ويذكرون إنه كائن فلا تسبقنكم إليه ، وكانوا من أعلم العرب بشأن رسول الله ﷺ ، وذلك أنهم كانوا جيران هود فى بلادهم ، فكانوا يسمعون منهم ، وكانت هود تستفتح به عليهم ، وذلك أن هذا الحى من الأنصار كانوا أصحاب وثن وكانت الهود أصحاب كتاب وكانوا قد غزوهم ، فكانت هود تقول إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه وهم يرجون أن يكون منهم ، فنتبعه فيقتلكم قتل عاد وإرم ، كثيرا ما يقولون ذلك وكثيرا ما يسمعونه منهم ، فلما سمعوا من رسول الله ﷺ ما سمعوا أجابوه بالإيمان به وبالتصديق له ، وقالوا : إنا قد فارقنا قومنا ولا نعلم أحدا من العرب ، بينهم من العداوة ما بينهم ، وسترجع بالذى سمعنا منك إليهم لعل الله يقبل ما بقلوبهم ويصلح بك ذات بينهم ، فإن يجتمعوا لك على أمر واحد فلا رجل أعز منك ثم قدموا المدينة على قومهم ، فأفشوا فيهم السلام وذكروا لهم أمر رسول الله ﷺ حتى فشى ذلك فى قرى الأنصار .

[**٤٥**] قال ابن إسحاق عن عبدالله بن أبى بكر قال :

كتبت الأنصار إلى رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم رجلا يفقههم فى الدين فبعث مصعب بن عمير ، فنزل على أسعد بن زرارة ، فكان يأتى به دور الأنصار ، فيدعوهم إلى الله ، ويتلو عليهم القرآن ، ويفقه من كان أسلم منهم فى الإسلام .

(*) يعنى اليهود وهم يهود المدينة وكانت بينهم وبين الأنصار فى الجاهلية ضغائن ومشاحنات فكانت اليهود تقول لهم : إن نبياً سيبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فذلك قول الله تعالى عن اليهود : ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ .

[٤٥] فى عنعنة ابن إسحاق ولكن فى الرواية التى ساقها ابن هشام تصريح ابن إسحاق بتحديث عبدالله بن أبى بكر وتابعه عنده عبيدالله بن المغيرة بن معيقب وهو مرسل .

قال : فخرج به أسعد بن زرارة إلى حائط من حوائط بنى ظفر فجلس به فيه وأتاه رجال ممن كان سمع بالإسلام ، فوقع فى نفسه من أهل الدارين من بنى ظفر ومن بنى عبدالأشهل ، قال : فسمع ذلك سعد بن معاذ ، فقال لأسيد بن حضير ائت هذا الرجل فإنه لولا أنه مع أسعد بن زرارة وهو ابن خالتى كنت أنا أكفيكه ، قال : فأخذ أسيد بن حضير الحربة ثم خرج حتى انتهى إليهما فوقف عليهما متشتما(*) ، قال : وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير : هذا سيد من سادات قومى ، له شرف وخطر ، فآمل الله فيه خيرا ، فقال : إن يسمع منى أكلمه ، قال : فلما انتهى إليهما كلمهما كلامًا فيه غلظة فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع فإن سمعت خيرا قبلته وإن سمعت شيئا تكرهه أو خالفك أعفيناك مما تكرهه ، فقال : ما بهذا بأس ثم ركز حربته وجلس ، فتلا عليهم القرآن وكلمهم بالإسلام قال : فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم بإشراق وجهه وتسهله ، ثم قال : ماأحسن هذا القول ، فدخل فيه فأمروه فشهد بشهادة الحق . ثم قال : كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه قالا له : تقوم فتغتسل ثم تطهر ثوبيك وتسجد سجدتين وتشهد شهادة الحق . قال : ففعل ثم خرج راجعا فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال : أحلف بالله لقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليه قال : ما وراءك ، قال : كلمت الرجلين وقلت لهما نحوا مما قلت لى ، فكلمانى بكلام رقيق وزعما أنهما سيتركا ذلك وقد بلغنى أن بنى حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله وهو ابن خالتك ، وإنما يريدون بذلك إخفارك فإن كانت لك به حاجة فأدركه ، قال : فوثب وأخذ الحربة من يد أسيد وقال : والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج حتى جاءهما فوقف عليهما متبسما فقال لأسعد بن زرارة : أجئتنا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا ، والله لولا ما بينى وبينك من الرحم ما تركتك وهذا وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدا طالعا هذا والله سيد من وراءه إن تابعك لم يختلف عليك اثنان من قومه ، فأبل الله فيه بلاء

(*) فى رواية ابن هشام : فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة .

حسنا قال : إن يقعد نسمعه ما أسمعنا صاحبه ، قال : فلما فرغ سعد من مقالته لأسعد بن زرارة قال له مصعب : أو تجلس فإن سمعت شيئا تحبه قبلته وإن خالفك شيء أو كرهته أعفيناك قال : أنصفت ما بهذا بأس .

قال : فركز حربته ثم جلس ، فكلمه بالإسلام وتلا عليه القرآن .

قال : فوالله ما تكلم حتى عرفنا بالإسلام فى وجهه بإشراقه وتسهله فأسلم وقال : ماأحسن هذا وأجمله نقبله ونعينك عليه كيف تصنعون إذا دخلتم فى هذا الأمر قال : تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تصلى ركعتين وتشهد شهادة الحق قال : ففعل ثم خرج حتى أتى دار بنى عبدالأشهل فقال : يابنى عبدالأشهل كيف تعلمون رأيى فيكم ومكانى منكم ، قالوا : نعلمك والله سيدنا وخيرنا وأيمننا وأرشدنا أمرا قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله .

قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم فى دار بنى عبدالأشهل رجل أو امرأة إلا مسلما .

[بيعة العقبة الثانية والتعاقد على الهجرة]

[٤٦] قال الأموى : حدثنا أبوسليمان داود بن مهران قال : ثنا داود بن عبدالرحمن العطار عن ابن خثيم عن أبى الزبير أنه حدثه جابر بن عبدالله :

أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج فى منازلهم فى المواسم بمجنة وعكاظ ، ومنازلهم بمنى من يؤوينى وينصرنى حتى أبلغ رسالات ربى وله الجنة فلا يجد أحدا يؤويه ، ولا ينصره ، حتى إن الرجل كان يرحل من مضر واليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون احذر فتى قريش لايفتنك وهو يمشى بين رجالهم

---

[٤٦] أبو سليمان داود بن مهران هو الدباغ ثقة صدوق قاله أبو حاتم فالحديث حسن .

يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بأصابعهم(*) حتى بعثنا الله له من يثرب ، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ، ويقرئه القرآن ، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم بعثنا الله فائتمرنا واجتمعنا نحو سبعين رجلا ، فقلنا حتى متى نذر رسول الله ﷺ مطرد فى جبال مكة ونخاف ، فرحلنا حتى قدمنا عليه فى الموسم فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا فيه عنده ، فقلنا : يا رسول الله علام نبايعك؟ قال : تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى النفقة فى العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعلى أن تقولوا فى الله لايأخذكم لومة لائم(**) ، وعلى أن تنصرونى إذا قدمت عليكم وتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة .

فقمنا نبايعه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين رجلا فقال : رويدا ياأهل يثرب إنا لم نضرب أكباد المطى إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وأن إخراجه اليوم معاداة للعرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فأما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة ، فخذوه وأجركم على الله ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر

(*) فى هذا بيان للجهد الذى كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبذله لنشر دين الله عز وجل وتبليغ رسالاته وصبره على ذلك وإهانته لنفسه الشريفة فى جنب الله حتى أظهر الله دينه وصارت كلمة الله هى العليا فجزاه الله خير ما جزى نبيا عن أمته وعلى الدعاة إلى الله أن يتأسوا به صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى ذلك ويبذلوا أنفسهم فى سبيل الله حتى يكونوا أهلاً لنصر الله الذى هو حق للمؤمنين كما قال تعالى : ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ والله المستعان .

(**) فى هذا رد على علماء السلاطين الذين يميلون مع الحكومات حيث مالت ويجارون أهواءهم فيفتون بالفتاوى الموافقة لأهوائهم ويلوون أعناق الأدلة ليا حتى تتفق مع أهواء الحكام فنجد منهم من يفتى بإباحة الربا ومنهم من يفتى بمنع تعدد الزوجات ومنهم من يؤلف الكتب فى الاشتراكية الإسلامية إلى غير ذلك من هذه الافتراءات على دين الله عز وجل ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وأصبحت هذه الفتاوى الزائفة وأشباهها محل سخرية عند عوام المسلمين والخيبة والخسارة لمن أرضى الناس بسخط الله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة .

لكم عند الله ، فقالوا : أمط عنا يدك يا أسعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجل رجل فيأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة .

[٤٧] قال : وحدثني أبي قال : قال محمد بن إسحاق فحدثني معبد بن كعب عن مالك عن أخيه عبدالله بن كعب عن أبيه كعب وغيره :

أنهم واعدوا رسول الله ﷺ من العام القابل بمكة بمن اتبعهم ، فخرجوا من العام القابل سبعين رجلا فيمن خرج من أرض الشرك من قومهم حتى قدمنا مكة ثم خرجنا إلى منى فقضينا الحج حتى إذا كنا وسط أيام التشريق أبعدنا نحن ورسول الله ﷺ قال : فخرجنا من جوف الليل نتسلل من رجالنا ونخفى ذلك ممن معنا من مشركي قومنا حتى إذا اجتمعنا عند العقبة وأتى رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب قال :

فتلا علينا رسول الله ﷺ القرآن فأجبناه بأن صدقناه وآمنا به ورضينا ما قال ، ثم إن العباس بن عبدالمطلب تكلم فقال : يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث قد علمتم ، وإنا قد منعناه ممن هو على مثل ما نحن عليه وهو في عشيرته وقومه ممنوع .

قال : فتكلم البراء بن معرور وأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال : بايعنا ، فقال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم ، قالوا : نعم والذي بعثك بالحق ، ومما نمنع منه أُزُرنا(*) ، فنحن والله أهل الحلقة والحرب ، ورثناها كابرا عن كابر .

---

[٤٧] حديث حسن .

(*) أُزُرنا أي نساءنا والمرأة قد يكنى عنها بالإزار وقد يكنى عن النفس بالإزار قال في النهاية ومنه حديث عمر كتب إليه من بعض البعوث أبيات في صحيفة منها :

ألا أبلغ أبــا حفص رسولا فدى لك من أخي ثقة إزاري

فاعترض الحديث رجل من الأنصار ولم يسمه لى – قال محمد وقد ذكره لى من لاأتهم أنه أبوالهيثم بن التيهان – فقال : يارسول الله إن بيننا وبين القوم حبالا وإنا قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن بايعناك وخرجنا معك ثم نصرك الله وأظهرك أن ترجع إلى قومك وتدعنا .

قال : فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال : الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم .

قال محمد : وقد ذكر أنه قد تكلم ليلتئذ مع البراء بن معرور أسعد بن زرارة ، وعبدالله بن رواحة ، وابن عباس(*) بن عبادة بن فضلة قال : والله يارسول الله لئن أحببت لنصبحن أهل منى غدا بأسيافنا . فقال رسول الله ﷺ : لم نؤمر بذلك فلما ضرب على أيديهم صرخ أزب العقبة(**) بأعلا صوته بأصلب صوت سمعته قط ياأهل الجباجب هل لكم فى محمد والصبأة معه قد بايعوا على حربكم ، فقال رسول الله ﷺ : هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب وليس عليكم منه بأس ، فقد علم بمكانكم فانفضوا إلى رحالكم .

قال : ثم رجعنا إلى رحالنا ، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش فقالوا : يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا عنكم ولا ندرى أحق هو أم باطل ، أنكم لا قوم أبغض إلينا من أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم . قال : فانبعث من كان معنا من قومنا من المشركين يحلفون بالله ما علموا ولا فعلوا .

قال : وقد صدقوا .

ثم أتوا عبدالله بن أبى بن سلول وبه بدأوا ، وكان سيد الخزرج فقال : والله ما علمت من هذا بشىء ولو كان فى قومى مثل هذا ما غيبوه عنى ، قال :

(*) صوابه : العباس بن عبادة بن نضلة الأنصارى كما فى السيرة النبوية والإصابة .

(**) أزب العقبة : قال فى النهاية هو شيطان اسمه أزب العقبة .

ثم تنطسوا(*) الخبر فوجدوا ذلك قد كان بعد أن خرج القوم ، فخرجوا فى طلبهم فأدركوا المنذر بن عمرو ، وسعد بن عبادة بأذاخر ، وأخذوا سعدا ، وأفلت المنذر حتى خلصه الحرث بن أمية بن عبدشمس وجبير بن مطعم لجوار منى به إليهما .

وأمر رسول الله ﷺ أصحابه المهاجرين من قريش أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة فتسللوا إليهم فكان أول من خرج أبوسلمة(**) بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم خرج مرتحلا مع ابنه سلمة وامرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ، فلما جاز ببنى المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا علام نخلى بينك وبينها تسير بها فى البلاد ، ثم انتزعوا خطام بعيرها من يده وغضبت بنو عبدالأسد فقاموا إلى سلمة وهو فى حجرها فأخذوا بيده وقالوا : والله لا يترك صبينا معها أخدتموها من زوجها فتجاذبوا الغلام بينهم حتى خلعوا يده ، فانطلق أبوسلمة ، وأمسكنى بنو المغيرة ، وأخذ بنو عبدالأسد منى ابنى فما لقيت امرأة من الحزن إلا دون ما لقيت فرق بينى وبين زوجى وبين ابنى فكنت أخرج كل يوم إلى البطحاء فأبكى حتى الليل فما أزال كذلك حتى مر بى رجل من بنى المغيرة فقال : ألا تخرجون هذه المسكينة حبستموها عن زوجها وحبستم عنها ابنها ، قالت : فردوا على ابنى وخلوا بينى وبين الخروج إلى زوجى ، فانطلقت إليه .

(*) تنطسوا الخبر : أى بحثوا عنها كما فى لسان العرب .

(**) قال ابن إسحاق فحدثنى أبى إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبى سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر القصة وفيها بعض الزيادة .

وفى هذا الإسناد سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبى سلمة لم يوثقه معتبر ولذا قال الحافظ فى التقريب مقبول أى إن توبع وإلا فلين ولم نقف على متابع فهذه القصة ضعيفة . والله أعلم .

[هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم]

[٤٨] قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تدبرت أمرها فى رسول الله ﷺ حين خافوه ورأوا من اتبعه وعرفوا أن قد عاهده القوم على حربهم فإنه يوشك أن يزايلهم فاجتمع أشرافهم فى دار الندوة للمشورة فيه فلم يمكنهم الله تعالى فمكثت قريش على ذلك من أذى رسول الله ﷺ مجتمع رأيهم فيه متظاهرين عليه يغرون به سفهاءهم فأقام رسول الله ﷺ اثنتى عشرة سنة بمكة ثم أذن الله له بالخروج إلى المدينة وأمره بالهجرة وافترض الله عليه القتال على دينه .

« ذكر وفاة رسول الله ﷺ »

[٤٩] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد بن سلمان قال : أنبا أبوالفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أنبا أبوالقاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران قال : أنبا أبوعلى أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة قال : ثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام الريامى قال : ثنا محمد بن جعفر المدائنى قال : ثنا سلام ابن سلم عن عبدالملك بن عبدالرحمن بن الحسن العرنى عن الأشعث بن طليق عن مرة الهمدانى عن عبدالله بن مسعود قال :

---

[٤٨] هكذا ذكره عن ابن إسحاق هنا مرسلاً بلا إسناد ومختصراً وقد ذكره عنه ابن هشام فى سيرته مطولاً وذكر أسانيد فى بعضها مقال .

[٤٩] الذى يظهر أن فى إسناده تقديماً وتأخيراً فالأشعث بن طليق هو الذى يروى عن الحسن العرنى .

سلام بن سلم قال أحمد روى أحاديث منكرة وقال ابن المدينى ضعيف ، وقال البخارى تركوه وقال النسائى ليس بثقة وكذبه غير واحد .

وعبدالملك بن عبدالرحمن متكلم فيه .

وأشعث بن طليق قال الذهبى لا يصح حديثه قاله الأزدى .

قلت يعنى هذا الحديث فقد ذكر الذهبى الحديث فى ترجمته .

اجتمعنا فى بيت أمنا عائشة ، فنظر إلينا رسول الله ﷺ فدمعت عيناه فتشدد فنعى إلينا نفسه حين دنا الفراق فقال : مرحبا بكم حياكم الله ، جمعكم الله ، نصركم الله ، رفعكم الله ، وفقكم الله ، قبلكم الله ، هداكم الله ، سلمكم الله أوصيكم بتقوى الله ، وأوصى الله بكم ، لايعلوا على الله فى عباده وبلاده ، فإن الله تعالى قال لى ولكم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ﴾ وقال ﴿ أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ .

قلنا : يا رسول الله متى أجلك . قال : دنى الأجل والمنتهى إلى الله عز وجل ، وإلى سدرة المنتهى ، وإلى جنة المأوى ، والعرش الأعلى قلنا : يارسول الله فمن يغسلك ، قال : رجال أهل بيتى الأدنى فالأدنى ، قلنا : يارسول الله فيم نكفنك ، قال : فى ثيابى هذه إن شئتم ، أو بمنة أو بياض ، قلنا : يارسول الله فمن يصلى عليك ، وبكى وبكينا ، فقال : مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا ، إذا غسلتمونى وكفنتمونى فضعونى على شفير قبرى ، فإن أول من يصلى على خليلى وجليسى جبريل ، ثم ميكائيل ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع ملائكة كثير ، ثم ادخلوا فصلوا على وسلموا تسليما ، ولاتؤذونى بتزكية ، ولابدنة ، ولا بصيحة وليبدأ بالصلاة على رجال أهل بيتى ثم نساؤهم ثم أنتم ، وأقرئوا أنفسكم السلام كثيرا ، ومن غاب عنى من أصحابى فأقرئوه سلاما كثيرا ، ألا وإنى أشهدكم أنى قد سلمت على كل من دخل فى الإسلام وعلى من تابعنى فى دينى من اليوم إلى يوم القيامة قلنا : يارسول الله فمن يدخلك إلى قبرك قال : رجال أهل بيتى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم .

[**٥٠**] أخبرنا أبوالحسن على بن عساكر المقرئ ، قال : أنبا أبوطالب بن يوسف قال : أنبا ابن المذهب قال : أنبا القطيعى قال : ثنا عبدالله قال : حدثنى أبى

---

[٥٠] **إسناده صحيح** وقد أخرجه البخارى فى الصلاة (٥٨٨/١) رقم (٤٦٦) وفى الفضائل (١٢/٧) رقم (٣٦٥٤) ، وفى مناقب الأنصار (٢٢٧/٧) رقم (٣٩٠٤) ، ومسلم فى الفضائل (١٨٥٤/٤) رقم (٢٣٨٢) ، والترمذى (٥٦٨/٥) رقم (٣٦٦٠) . وقال هذا حديث حسن صحيح بعضهم من طريق بسر بن سعيد عن أبى سعيد وبعضهم من طريق عبيد بن حنين عن أبى سعيد .

قال : ثنا صفوان بن عيسى قال : أنبا أنيس بن أبى يحيى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه وهو عاصب رأسه قال : فاتبعته حتى صعد المنبر فقال : إنى الساعة لقائم على الحوض .

قال : ثم قال : إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها ، فاختار الآخرة . قال : فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبوبكر رضى الله عنه فقال : بأبى وأمى نفديك يارسول الله ، بأموالنا وأنفسنا وأولادنا ، قال : ثم هبط رسول الله ﷺ عن المنبر فما رئى عليه حتى الساعة .

[**٥١**] قال أحمد : سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال :

خرج رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه ليس من الناس أحد منَّ علىَّ بماله ونفسه من أبى بكر بن أبى قحافة ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام ، سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد إلا خوخة أبى بكر .

[**٥٢**] ورواه ابن إسحاق عن عروة عن عائشة قالت :

قال لنا رسول الله ﷺ : أفرغوا على سبع قرب من سبعة آبار لعلى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم .

---

[٥١] قوله قال أحمد سمعت يعلى بن حكيم خطأ والظاهر أنه تصحيف فإن أحمد لم يسمع من يعلى بن حكيم .

والحديث أخرجه البخارى فى الصلاة (١/٥٥٨) رقم (٤٦٧) ، وفى فضائل الصحابة (٧/١٧) رقم (٣٦٥٦) ، وفى الفرائض (١٢/١٩) رقم (٦٧٣٨) وعزاه المزى للنسائى فى السنن الكبرى .

[٥٢] الظاهر أن هنا سقط أو رواه ابن إسحاق مرسلاً ولعله عن محمد بن جعفر كالإسناد الذى بعده .

[٥٣] قال ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة :

فصببنا عليه من سبع قرب فوجد راحة فصلى بالناس ، فخطبهم واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ، وأوصى بالأنصار خيرا قال : أما بعد يا معشر المهاجرين ، فإنكم قد أصبحتم تزيدون ، وأصبحت الأنصار على هيئتها لايزيد على هيئتها التى عليها اليوم ، والأنصار عيبتى التى أويت إليها فأكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، قال : ثم إن عبدا من عباد الله قد خير بين ماعند الله وبين الدنيا فاختار ما عند الله ، فلم يفقهها إلا أبوبكر رضى الله عنه فبكى ، فظن أنه يريد نفسه ، فقال له النبى ﷺ : على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه الأبواب الشوارع فى المسجد إلا باب أبى بكر ، فإنى لا أعلم امرءا أفضل عندى يدا فى الصحابة من أبى بكر .

[٥٤] قال ابن إسحاق عن ابن أبى مليكة :

أن النبى ﷺ قال ورفع صوته حتى خرج من المسجد يقول : يأيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، إنى والله لاتعلقون على بشىء إنى لم أحل إلا ما أحل القرآن ، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ، ثم دخل بيته وقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس .

---

[٥٣] هذا إسناد حسن إن سلم من تدليس ابن إسحاق والحديث صحيح من طرق أخرى فى البخارى وغيره بمعناه .

[٥٤] هذا مرسل وأما أمره لأبى بكر لكى يصلى بالناس فهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما .

[٥٥] قرأت على الكاتبة شهدة ابنة أحمد بن الفرج الأبرى ، أخبركم أبوغالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى قال : أنبا أبوعلى الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : أنبا أبوسهل أحمد بن محمد بن زياد القطان قال : أنبا أبواسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضى قال : ثنا إبراهيم بن حمزة قال : ثنا عبدالعزيز ابن محمد عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب :

إن رسول الله ﷺ قال لعائشة وهى مسندته إلى صدرها : ما فعلت تلك الذهب ، قالت : هى عندى قال : فأنفقيها ثم غشى على رسول الله ﷺ فلما أفاق قال : هل أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت : لا والله يا رسول الله ، قالت فدعى بها فوضعها فى كفها يعدها فإذا هى ستة دنانير ، ثم قال : ما ظن محمد بربه لو لقى الله عز وجل ، وهذه عنده أنفقيها كلها وهلك من ذلك اليوم ﷺ .

---

[٥٥] حديث صحيح وهذا الإسناد مرسل فإن المطلب وهو ابن عبدالله بن المطلب بن حنطب لم يسمع من عائشة قال أبو حاتم فى روايته عن عائشة مرسلة ولم يدركها ، وأما أبو زرعة فقال نرجو أن يكون سمع منها .

قلت : فالمعتمد هو قول أبى حاتم لأن أبا زرعة لم يجزم بالسماع والله أعلم . والحديث أخرجه أحمد (٤٩/٦ و١٨٢) من طريق يحيى بن سعد عن محمد بن عمرو قال حدثنى أبو سلمة قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى مرضه الذى مات فيه ياعائشة ما فعلت الذهب فجاءت ما بين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية أو التسعة فجعل يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد بالله عز وجل لو لقيه وهذه عنده أنفقيها .

قلت : رجال إسناده ثقات غير محمد بن عمرو وهو ابن علقمة وأقل أحواله أن يكون حسن الحديث وبمجموع الطريقين يصير الحديث صحيحاً . وفى الحديث ما كان عليه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من التحرى لنفسه ولأهل بيته فيما يدخل عندهم من أموال الصدقة ولو كان شيئاً يسيراً فلو أن المسئولين فى بلاد المسلمين تأسوا به صلى الله عليه وعلى آله وسلم لصلحت أحوالهم ولما مدوا أيديهم إلى الشرق أو الغرب والله المستعان .

[٥٦] أخبرنا عبدالله بن منصور الموصلى قال : أنبا أبوالحسين بن الطيورى قال : أنبا أبوالحسن محمد بن عبدالواحد بن جعفر قال : ثنا أبوبكر بن شاذان قال : أنبا أبوعبدالله بن المغلس قال : أنبا أبوعثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى قال : ثنا معاوية بن عمرو الأزدى قال : ثنا زايدة بن قدامة قال : ثنا موسى ابن أبى عائشة عن عبيدالله بن عبدالله قال :

دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثينى عن مرض رسول الله ﷺ قالت : بلى . ثقل رسول الله ﷺ فقال : أصلى الناس؟ فقلنا : لا وهم ينتظرونك يارسول الله قال : ضعوا لى ماء فى المخضب قالت : ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال رسول الله ﷺ : أصلى الناس ؟ قلنا : لا وهم ينتظرونك يارسول الله لصلاة العشاء الآخرة ، قالت : فأرسل رسول الله ﷺ رسولا إلى أبى بكر بأن يصلى بالناس ، قال : فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلى بالناس ، فقال أبوبكر ، وكان رجلا رقيقا : يا عمر صل بالناس فقال له عمر : أنت أحق بذلك قالت : فصلى بهم أبوبكر تلك الأيام ، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبوبكر يصلى بالناس ، قالت : فلما رآه أبوبكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه النبى ﷺ أن لايتأخر ، وقال لهما النبى ﷺ أجلسانى إلى جنب أبى بكر ، قالت : فجعل أبوبكر يصلى وهو قائم بصلاة النبى ﷺ والناس بصلاة أبى بكر .

---

[٥٦] هذا حديث صحيح وقد أخرجه البخارى فى الأذان (٢/١٧٢-١٧٣) رقم (٦٨٧) ، ومسلم فى الصلاة (١/٣١١-٣١٢) رقم (٤١٨) ، والنسائى (٢/٨٤) باب الائتمام بمن يأتم بالإمام .

والمخضب قال فى النهاية شبه المركن وهى إجانة تغسل فيها الثياب . وقوله لينوء قال فى الفتح لينهض بجهد .

وفى الحديث حرص النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على شهود صلاة الجماعة مع ما كان يعانيه من التعب فى مرض موته وهذا دليل قوى على أهميتها ورفعة مكانتها من الإسلام .

[٥٧] قال الأموى ثنا أبى قال : قال ابن إسحاق عن ابن أبى مليكة قال صلى أبوبكر بالناس حتى إذا كان صبيحة اثنتى عشرة ليلة من ربيع الأول خرج النبى ﷺ والناس فى صلاة الصبح حتى وقف على باب حجرة عائشة .

[٥٨] قال الزهرى عن أنس بن مالك :

فبينا الناس فى صلاة الصبح يوم الاثنين وأبوبكر يصلى بالناس فلم يفاجئهم إلا نبى الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم ، وهم صفوف ثم تبسم فضحك فنكص أبوبكر إلى الصف ، وظن أن النبى ﷺ يريد الخروج إلى الصلاة ، وهم المسلمون أن يفتتنوا فى الصلاة فرحا برسول الله ﷺ حين رأوه ، فأشار إليهم أن أتموا صلاتكم ودخل الحجرة فأرخى الستر بينهم وبينه .

[٥٩] قال ابن إسحاق :

لما فرغ النبى ﷺ من الصلاة حين خرج إلى الصلاة فصلى أبوبكر بصلاته ، أقبل على الناس بوجهه فقال أبوبكر :

يانبى الله إنك أصبحت بنعمة وفضل ، واليوم يوم ابنة خارجة وكانت فى بنى الحرث بن الخزرج ، قال : فأت أهلك ، وقام النبى ﷺ فدخل ، وخرج أبوبكر إلى أهله ، وتفرق عنه أهله مما رأوا من حاله وهيئته ، واضطجع فى

---

[٥٧] لم يصرح ابن إسحاق بالسماع من ابن أبى مليكة وهو مرسل أيضاً .

[٥٨] حديث صحيح وقد رواه البخارى فى الصلاة (٢/٢٣٥) رقم (٧٥٤) ، وفى المغازى (٨/١٤٣) رقم (٤٤٤٨) ، ورواه مسلم (١/٣١٥-٣١٦) رقم (٤١٩) .

[٥٩] هكذا رواه ابن إسحاق بدون إسناد وقد جمع فيه بين حديثين رواهما البخارى وغيره عن عائشة فى أخذها السواك وإعطائه للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحديث الآخر من حديث أنس فى قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه .

حجرى فأسندته إلىَّ فدخل رجل من آل أبى بكر وفى يده سواك أخضر ، قالت : فنظر إليه ، فقلت : يانبى الله أتحب أن تستن بهذا السواك ، قال : نعم ، قالت فأخذته من يد الذى كان معه فمضغته ثم أعطيته إياه فاستن به ، وأتاه بلال يؤذنه بالصلاة ، فقالت فاطمة : واكرباه لما أرى من كربك يأبتاه قال لها : يابنية لا كرب على أبيك بعد اليوم .

[٦٠] وعن عائشة قالت :

وكنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : ما قبض الله نبيا قط حتى يخيره مع الذى كان من أمره :

قالت : فوجدت رسول الله ﷺ تنقل فى حجرى وعلى صدرى وسقط السواك ، وسمعته يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة – فعلمت أنه كما كان يحدثنا فإن الله فضله باعاة(*) الخيار عليه – قالت : فذهبت أنظر فى وجهه فإذا وجه رسول الله ﷺ قد علاه صفار ، وإذا بصره شاخص ، وقبضه الله إليه .

[٦١] وعن عائشة قالت : فاقتحم الناس حين ارتفعت الرنة ، سجى(**) رسول الله ﷺ الملائكة بثوبى ، وقعد الرجل ، فكانوا كأقوام ليس فيهم الروح وحولهم فى أطوار من البلاء قسمت بينهم وكذب بعضهم بموته ، وأخرس بعضهم ، فما تكلم إلا بعد البعد وخلط آخرون فلاتوا الكلام بغير بيان ، وبقى آخرون ومعهم عقولهم ، وأقعد آخرون فكان عمر فيمن كذب بموته،

---

[٦٠] حديث صحيح وقد رواه البخارى (١٣٨/٨) رقم (٤٤٣٨) و(٤٤٤٠) .

(*) لعله بإعادة الخيار عليه .

[٦١] رواه البخارى فى الجنائز (١١٣/٣) رقم (١٢٤١) ، وفى فضائل الصحابة (١٩/٧) رقم (٣٦٦٧) و (٣٦٦٨) ، وفى المغازى (١٤٥/٨) رقم (٤٤٥٢) ، ومسلم مختصراً (٦٥١/٢) رقم (٩٤٢) فى الجنائز ، ورواه أبو داود (٤٨٩/٣) رقم (٣١٢٠) .

(**) سجى أى غطى وزنا ومعنى

وعلى فيمن أقعد وعثان فيمن أخرس ، وخرج عمر على الناس ، ورسول الله ﷺ مسجى ، فقال : إن رسول الله ﷺ لم يمت ، وليرجعنه الله ، وليقطعن أيديا وأرجلا من رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله ﷺ الموت ، وإنما واعده ربه كما واعد موسى ، وهو آتيكم ، أما على فأقعد فى البيت وأما عثان فجعل لا يكلم أحدا ، ويؤخذ بيده فيجاء به ويذهب به .

[**٦٢**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق قال : أنبا أبوالفضل بن خيرون قال : أنبا أبوالقاسم بن بشران ، قال : أنبا ابن خزيمة قال : ثنا إسماعيل ابن إسحاق القاضى قال : ثنا إسماعيل بن أبى أويس قال : حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب قال : حدثنى سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول :

دخل أبوبكر وعمر يكلم الناس فمضى حتى دخل بيت النبى ﷺ فكشف عن وجه النبى ﷺ برد حبرة كان مسجى بها ، فنظر فى وجهه ثم أكب عليه فقبله فقال : بأبى أنت وأمى ، فوالله لايجمع الله عليك موتتين ، لقد مت الموتة التى لاتموت بعدها ، ثم خرج أبوبكر إلى الناس فى المسجد وعمر يكلمهم ، فقال أبوبكر : اجلس يا عمر ، فأبى أن يجلس فكلمه أبوبكر بذلك مرتين أو ثلاثا ، فلما أبى أن يجلس قام أبوبكر فتشهد ، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فلما قضى أبوبكر تشهده قال : أما بعد : فمن كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت قال الله تعالى ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ إلى قوله ﴿ وسيجزى الله الشاكرين ﴾ فلما تلاها أبوبكر ، أيقن الناس بموت النبى ﷺ وتلقاها الناس من أبى بكر حين تلاها أو أكثرهم ، حتى قال قائل من الناس ، والله لكأن الناس لم يعلموا بأن هذه الآية أنزلت حتى تلاها أبوبكر .

---

[٦٢] رجال الإسناد رجال الشيخين وقد أخرجه البخارى وغيره من حديث عائشة وابن عباس وسبق تخريجه .

فزعم سعيد بن المسيب أن عمر قال : **فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت وأنا قائم حتى خررت إلى الأرض وأيقنت أن النبى ﷺ قد مات .**

[**٦٣**] ويروى عن القعقاع بن عمرو قال :

جاء الخبر أبا بكر بثقل النبى ﷺ فأوتر أهله إليه الرسل فجاء بعدما مات ، فدخل البيت وهو يسترجع ، ويصلى على النبى ﷺ ، وعيناه تهملان وغصصه ترتفع كقصع الجرة وهو فى ذلك جلد الفعل والمقال ، فأكب عليه وكشف عن وجهه وقبل جبينه وخديه ، ومسح وجهه وجعل يبكى ويقول : بأبى أنت وأمى ونفسى وأهلى طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما لم تنقطع لموت أحد من الأنبياء النبوة ، فعظمت عن الصفة ، وجللت عن البراء ، وخصصت حتى صرت مسلاة ، وعممت حتى صرنا فيك سواء ، ولولا أن موتك كان اختيارا منك ، جدنا لحزنك بالنفوس ، ولولا إنك نهيت عن البكاء ، لأنفدنا عليك ماء الشئون(*) ، فأما ما لانستطيع نفيه عنا فكمد وإدبار مخالفات ، اللهم فأبلغه عنا ، اذكرنا يامحمد عند ربك ولنكن من بالك ، فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة ، اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا .

---

[٦٣] هذا تعليق بصيغة التمريض وقد قال الحافظ فى الإصابة : قال ابن أبى حاتم قعقاع بن عمرو قال شهدت وفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث وإنما ذكرناه للمعرفة قال الحافظ : قلت أخرجه ابن السكن من طريق إبراهيم بن سعد عن سيف بن عمر عن عمرو عن أبيه عن القعقاع ابن عمرو قال شهدت وفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام فى المسجد فأخبر بعضهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعداً إلى أن قال : قال ابن السكن سيف بن عمر ضعيف .

قلت : وقد اتهم ابن نمير سيفاً بالوضع والزندقة وكذا ابن حبان اتهمه بالزندقة .

(*) الشئون واحدة شأن مجرى الدمع من العيون كما باللسان .

[٦٤] وعن ابن عمر قال :

جاء أبو بكر حتى دخل بيت النبى ﷺ فاسترجع وصلى وأثنى فعج(*) أهل البيت عجيجا سمعه أهل المصلى كلما ذكر شيئا ازداد عجيجهم ، فما سكن عجيجهم إلا تسليم رجل على الباب صيت جلد يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل البيت ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ الآية . إلا أن فى الله خلفا من كل أحد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا ، وبه فثقوا ، فنادى مناد : أجر لاتعرفون صوابه يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين ، إن فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة ، فالله فأطيعوا وبأمره فاعملوا ، فقال أبو بكر : هذا الخضر وإلياس حضرا النبى ﷺ .

[٦٥] وأخبرنا أبوالحسن على بن عساكر قال : أنبا أبوطالب بن يوسف قال : أنبا ابن المذهب قال : أنبا أبوبكر بن مالك قال : ثنا عبدالله بن أحمد قال : ثنا أبى قال : ثنا أبوكامل مظفر بن مدرك قال : ثنا حماد بن زيد قال : ثنا ثابت البنانى عن أنس قال :

قالت فاطمة : ياأبتاه من ربه ما أدناه ، ياأبتاه جنة الفردوس مأواه ، ياأبتاه إلى جبريل أنعاه ، ياأبتاه أجاب ربا دعاه .

---

[٦٤] هكذا ذكره معلقاً وقد قال الحافظ عن الخضر : « وجاء فى اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهى الإسناد منها ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى من حديث أنس لما قبض النبى - ﷺ - دخل رجل فتخطاهم فذكر الحديث فى التعزية فقال أبو بكر وعلى هذا الخضر ، فى إسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه . وروى سيف فى الردة نحوه بإسناد آخر مجهول وروى ابن أبى حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن على نحوه » ا.هـ .

قلت : فعلى هذا فالأثر لا يثبت .

(*) العج : هو رفع الصوت .

[٦٥] هذا حديث صحيح وأخرجه البخارى فى المغازى (١٤٩/٨) رقم (٤٤٦٢) ، وابن ماجة فى الجنائز (٥٢١/٢-٥٢٢) رقم (١٦٢٩) و (١٦٣٠) ، وأحمد (١٤١/٣) .

[٦٦] قرأت على الشيخ الثقة أبى الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف وأبى القاسم يحيى بن أسعد بن بوش كل واحد منهم منفردا قلت : أخبركم أبوطالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال : أنبأنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن محمد الأبنوسى قال : أنبا أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين قال : ثنا محمد ابن موسى قال : ثنا أحمد بن محمد الكاتب قال : حدثنى طاهر بن يحيى ، حدثنى أبى عن جدى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على عليه السلام قال :

لما رمس رسول الله ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على مشتم تربة أحمد أن لايشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا .

[٦٧] .أخبرنا أبومنصور جعفر بن عبدالله بن محمد قال : أنبا أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى قال : أنبا أبومنصور السواق قال : أنبا أبوالقاسم إبراهيم ابن أحمد الخرق ، أنبا أبوبكر أحمد بن الحسن بن شقير قال : أنبا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : أنبا أبوعبدالله محمد بن عمر الواقدى ، قال :

لما توفى رسول الله ﷺ قال(*) فمن ولى بعده ، قالوا : ابنك ، قال : قد رضيت بذلك بنو عبدمناف وبنو المغيرة ، قالوا نعم : قال : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت .

قال وحدثنى قرفة بن زبيد قال : حدثنى سلمة بن أبى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عمرو بن عدى بن الحمراء الخزاعى قال : نظرت إلى **سهيل بن عمرو** يوم

---

[٦٦] هذا معضل فإن جعفر بن محمد هو ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ومحمد ابن على بينه وبين على بون بعيد .

[٦٧] أحمد بن عبيد بن ناصح قال أبو أحمد الحاكم لا يتابع على جل حديثه ومحمد بن عمر الواقدى كذبه أحمد وإسحاق بن راهويه .

(*) هنا سقط ولعل المتحدث هو أبو قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

جاء نعى رسول الله ﷺ ، وقد تقلد السيف ، ثم خطبنا بخطبة أبى بكر التى خطب بالمدينة كأنه سمعها ، وذكرها **الواقدى** فقال :

يأيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد رب محمد فإن الله حى لايموت ، وقد نعى الله نبيكم إليكم وهو بين أظهركم ، ونعاكم إلى أنفسكم هو الموت حتى لايبقى أحدا ، ألم تعلموا أن الله تعالى قال : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ وقال تعالى : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآية . وقال : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ثم تلا : ﴿ كل شىء هالك إلا وجهه ﴾ ، فاتقوا الله واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم ، وكلمة الله تامة ، والله ناصر من نصره ومعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم ، فلما بلغ عمر بن الخطاب منطقه قال : أشهد أن ما قال رسول الله ﷺ لما أسرنا سهيل بن عمرو يوم بدر ، وكان أعلم الشفة السفلى قلت : يارسول الله دعنى أنزع ثنيته تدلع لسانه فلا يقوم عليكم خطيبا أبدا ، فقال يا عمر لا أمثل فيمثل الله بى ، وإن كنت نبيًّا ، ولعله أن يقوم مقاما لا تكرهه ، فهذا هو المقام .

ومـــن أخبار أبى بكر الصـــديق
رضـــى الله عنـــه

وهو عبدالله بن عثمـان .

[**٦٨**] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد بن سلمان رحمه الله ، أنبا أبوالقاسم عبدالواحد بن على بن محمد بن فهد العلاف سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال : قرئ على أبى الفرج محمد بن فارس الغورى ، وأنا أسمع فى ذى الحجة من ست وأربعمائة أنبا أبوعلى الحسن بن أحمد بن على بن أبى القيس المقرئ

---

[٦٨] محمد بن المغيرة بن شعيب وهو الدقاق ذكره الخطيب فى تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
=

قراءة عليه ثنا عبدالله بن محمد حدثنى محمد بن المغيرة بن شعيب حدثنى ابن عمران ابن موسى بن طلحة بن عبدالله ، أخبرنى أبى ، عن محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبى بكر عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت :

خرج أبوبكر يريد رسول الله ﷺ ، وكان له صديقا ، فقال : يأبا القاسم فقدت من مجالس قومك ، واتهموك بالعيب لآبائهم ورأيهم ، فقال رسول الله ﷺ : إنى رسول الله أدعوك إلى الله ، فلما فرغ رسول الله ﷺ ، أسلم أبوبكر رضى الله عنه ، وانصرف عنه رسول الله ﷺ ، وما من الأخشبين أشد سرورا منه بإسلام أبى بكر رضى الله عنه ، ومضى أبو بكر فراح لعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص فأسلموا ، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبى عبيدة بن الجراح .

قالت عائشة : فلما اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ، ألح أبوبكر على رسول الله ﷺ فى الظهور ، فقال : يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل أبوبكر حتى ظهر رسول الله ﷺ ، وتفرق المسلمون فى نواحي المسجد

= وقد ساق ابن كثير فى البداية والنهاية (جـ٣/ص٢٩-٣٠) هذا الحديث وإسناده أوضح من هذا الإسناد فقال :

قال الحافظ أبو الحسن خيثمة بن سليمان الأصرابلسى حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمرى قاضي المصيصة حدثنا أبو بكر عبدالله بن عبيدالله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله حدثنى أبى عبيدالله حدثنى عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال حدثنى أبى محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبى بكر عن عائشة -رضى الله عنها- فذكره .

قلت : ففى الإسناد عند ابن قدامة هنا سقط .

وعبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمرى قال الذهبى رماه النسائى بالكذب ، وعبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ذكره ابن أبى حاتم وقال كان على القضاء وقال قال أبى كان رجلاً مهيباً صارماً .

كل رجل فى عشيرته ، وقام أبوبكر فى الناس خطيبا ، ورسول الله ﷺ جالس ، فكان أول خطيب دعى إلى الله وإلى رسوله ، وثار المشركون على أبى بكر وعلى المسلمين ، فضربوا فى نواحى المسجد ضربا شديدا ، ووطئ أبوبكر وضرب ضربا شديدا ، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ، ويحرفهما لوجهه ، وبرك على بطن أبى بكر حتى ما تعرف أنفه من وجهه ، وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلا المشركون عن أبى بكر وحملت بنو تيم أبا بكر حتى ادخلوه منزله ، ولايشكون فى موته ، فراجعت بنو تيم ، فدخلوا المسجد فقالوا : والله لئن مات أبوبكر لنقتلن عتبة ، ورجعوا إلى أبى بكر رضى الله عنه ، فمسوا منه بألسنتهم ، وعذلوه ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير بنت صخر بن عامر : انظرى أن تطعميه شيئا أو تسقيه إياه ، فلما خلت به ، فألحت عليه ، جعل يقول : ما فعل رسول الله ﷺ : قالت : والله لا علم لى بصاحبك فقال : اذهبى إلى أم جميل بنت الخطاب ، فاسأليها عنه ، فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت : إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله فقالت : ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدالله ، وإن أحببت أن أحمل إلى ابنك فعلت ، قالت : نعم ، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا ، فصاحت أم جميل ، وأعلنت بالصياح ، فقالت : والله إن قوما نالوا منك هذا لأهل فسوق وكفر ، وإنى لأرجو أن ينتقم الله لك ، قال : ما فعل رسول الله ﷺ ، قالت : هذه أمك تسمع ، قال : ولا شىء عليك منها ، قالت : سالم صالح قال : فأين هو ؟ قالت : فى دار أبى الأرقم ، قال : فإن لله علىّ أن لا أذوق طعاما ، ولا شرابا حتى آتى رسول الله ﷺ قالت : فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس ، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ قالت : فأكب عليه رسول الله ﷺ ، فقبله ، وأكب عليه المسلمون ، ورق عليه رسول الله ﷺ ، رقة شديدة ، فقال أبوبكر : بأبى وأمى ، ليس بى بأس إلا مانال الفاسق من وجهى ، هذه أمى برة بولدها ، وأنت مبارك ، فادعها إلى الله وادع الله لها عسى الله ليستنقذها بك من النار ، فدعى لها رسول الله ﷺ ، ثم دعاها إلى الإسلام فأسلمت ، فأقاموا مع رسول الله ﷺ ، فى الدار شهرا ، وهم تسعة وثلاثون رجلا ، وقد كان حمزة بن عبدالمطلب أسلم يوم ضرب أبوبكر ، فدعى رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب

ولأبى جهل بن هشام ، وأصبح عمر ، وكانت الدعوة يوم الأربعاء وأسلم عمر يوم الخميس ، فكبر رسول الله ﷺ وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلا مكة ، فقال عمر : يارسول الله علام نخفى ديننا ونحن على الحق ، ويظهر دينهم وهم على الباطل ، قال : إنا قليل وقد رأيت مالقينا بالإيمان ، فخرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهى تنتظره ، فقال أبوجهل بن هشام : زعم فلان إنك صبوت ، فقال عمر : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فوثب المشركون إليه ، فوثب على عتبة بن ربيعة فبرك عليه ، فجعل يضربه ، وأدخل إصبعيه فى عينيه ، فجعل عتبة يصيح ، فتنحى الناس عنه ، قال عمر : فجعل لايدنو منه أحد حتى انحجز الناس عنه ، واتبع المجالس التى كان يجلس فيها بالكفر فيظهر الإيمان ، ثم انصرف إلى النبى ﷺ وهو ظاهر عليهم فقال : ما يجلسك بأبى أنت وأمى ، والله ما بقى مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا قد أظهرت فيه الإيمان غير هائب ولاخائف ، فخرج رسول الله ﷺ وخرج عمر أمامه وحمزة بن عبدالمطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر ، معلنا ، ثم انصرف رسول الله ﷺ .

[٦٩] أخبرتنا فاطمة ابنة على بن عبدالله الوقاياتى ، أنبا أبوالقاسم بن بنان الرزاز ، أنبا أبوالفرج الطناجيرى ، أنبا أبوحفص بن شاهين ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى ، ثنا محمد بن يحيى بن عمر العدنى ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبى بكر :

أنه قيل لها ، أشدّ ما علمت المشركين ، نالوا من رسول الله ﷺ ، قالت : ما علمتهم نالوا منه شيئا أشد مما كان قاعدا فى ناحية المسجد ، وهم فى ناحية أخرى ، فتشاوروا أن يقوموا إليه ، فقالوا : هو الذى يقول كذا وكذا ، فقاموا إليه فقالوا : أنت القائل كذا وكذا ، فقال : نعم ، فقالوها ثلاث مرات وهو يرد عليهم نعم ، فجعلوا يضربونه ، ويمدونه بينهم وجاءت الصيحة إلى أبى

---

[٦٩] هذا إسناد حسن إن كان ابن تدرس وهو محمد بن مسلم سمع من أسماء والذى يظهر أنه لم يسمع منها والله أعلم .

والحديث أخرجه ابن إسحاق بمعناه كما فى السيرة النبوية . =

بكر ، وهو بين أظهرهم ، أدرك صاحبك فخرج أبوبكر من عندنا وله أربع غدائر ، فلما رآه بين أظهرهم قال : ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، قال : ثم دخل بينهم فخلصه منهم ، فأقبلوا على أبى بكر فجعلوا يضربونه ، ويمدونه ، قالت : فرجع إلينا فجعلنا نقول بالغديرة هكذا نحركها فتجىء كما هى ، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

[٧٠] أخبرنا الشيخ الإمام أبوالحسن على بن عساكر بن المرجب البطائحى ، أنبا الإمام أبوالحسن على بن عبيدالله بن نصر الزاغونى أنبا أبوالقاسم على ابن أحمد بن محمد بن السرى ، أنبأنا الإمام أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى رحمه الله ، حدثنى ابن مخلد ثنا عباس الدورى ثنا شريح بن النعمان ثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال :

اشترى أبوبكر بلالا بخمس أواق ، وهو مدفون فى الحجارة فقيل : لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، فقال : لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته .

[٧١] قال أبوعبدالله ثنا الحسين بن محمد بن سعيد ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورق ، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن نعيم بن أبى هند :

أن بلالا كان ليتامى لأبى جهل ، وأن أبا جهل لعنه الله أخذه ، قال : وأنت أيضا فيمن يقول ، قال : فبطحه أو سلقه على ظهره فوضع عليه رحى ،

= قال ابن إسحاق فحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص فذكره بمعناه .

قلت : وهذا إسناد حسن .

[٧٠] شريح تصحيف من سريج وهو ثقة وباق رجال الإسناد ثقات غير أن قيساً لم يشهد القصة ولكنه قد سمع من أبى بكر أحاديث أخرى .

[٧١] نعيم بن أبى هند لم يشهد القصة فهى معضلة من هذا الوجه والمعروف أن بلالاً كان مملوكاً لأمية بن خلف وليس ليتامى أبى جهل .

فجاء أبوبكر فبعث رجلا من قريش فقال : اذهب فاشتره ، قال : فى مالك ، قال : فى مالى ، فانطلق إليه وهو فى تلك الحال ، فقال الرجل لأبى جهل : أهذا الرجل الذى سمعت قريشا تقول فيه ما تقول ، قال : وما تقول قريش ؟ قال : تقول لو كان له لم يقتله ، وإنما يقتله لأنه ليتاماه ، قال : فما تقول أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من الناس ، قال : إنى أراك يسرك الذى فعلت به قال : أجل ، ولو كان لك أرى ما فعلت ذلك به . قال : ولو كان لك أرى لأعتقنه ، قال : ماكنت أبالى أن يكون لى فأعتقه ، قال : فهل لك أن تشتريه فتعتقه – كأنه يريد أن يغرمه – قال : نعم قال : فاشتره فحله من الوثاق وجلده أخضر وأبوبكر قائم بين الظل والشمس ، ينظر ماذا يصنع صاحبه ، قال : فأتاه فأخبره أنه قد اشتراه فأعتقه ، قال : فدفع إليه الثمن .

[٧٢] أخبرنا محمد بن أبى القاسم ، ثنا أبوالفضل الحداد ، ثنا أحمد بن عبدالله ثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق حدثنى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال :

كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب ، **وهو يقول ، أحد أحد فيقول : أحد أحد يا بلال ، ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول : أحلف بالله عز وجل لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا ، حتى مر به أبوبكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك ، فقال لأمية : ألا تتقى الله فى هذا المسكين ، حتى متى ، قال : أنت أفسدته فأنقذه مما ترى ، فقال أبوبكر : عندى غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به قال : قد قبلت ، قال : هو لك ، فأعطاه أبوبكر غلامه ، وأخذ بلالا فأعتقه ، ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب ، بلال سابعهم .**

---

[٧٢] هذا مرسل فإن عروة بن الزبير لم يشهد ذلك ثم إن ورقة بن نوفل توفى فى بدء بعثة النبى – ﷺ – ولم يدرك تعذيب بلال – رضى الله عنهما – والله أعلم .

[**٧٣**] قال محمد بن إسحاق :

وكان بلال مولى أبي بكر ومولى لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حمامة ، وكان صادق الإسلام طاهر القلب ، وكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على ظهره ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ، فيقول وهو فى ذلك البلاء : أحد أحد .

[**٧٤**] أخبرنا الشيخ أبوعلى الحسن بن مكى بن جعفر بن إبراهيم ثنا محمد بن عبدالواحد بن محمد ، أنبا الحافظ أبوالقاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهانى ، وأنبا به غالبا الحافظ أبوالخير عبدالرحيم بن موسى الأصبهانى ، إجازة ، أنبا إسماعيل أنبا أبوطاهر الوازانى أنبا أبوبكر بن أبى نصر ثنا أبوالشيخ ثنا أبوالعباس الهروى ، ثنا يحيى بن جعفر بن أبى طالب ، ثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبى ، ثنا الفرات عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن قال :

كان علينا أبو موسى الأشعرى أميرا بالبصرة، فكان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى ﷺ وثنى يدعو لعمر ، فغاظنى ذلك منه ، فقلت : أين أنت عن صاحبه بفضله عليه ، قال : فصنع ذلك جمعا ثم كتب إلى عمر بن الخطاب يشكونى يقول : إن ضبة بن محصن يعرض لى فى خطبتى فكتب إليه عمر أن

---

[٧٣] هكذا ذكره ابن إسحاق بلا إسناد والمتن مشهور .

[٧٤] قال الذهبى فى الميزان عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبى أتى بخبر باطل طويل عن مالك وهو المتهم به وأتى عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبى موسى بقصة الغار وهو يشبه وضع الطرقية .

وقال فى فرات بن السائب : قال البخارى منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء ، وقال الدارقطنى وغيره متروك وقال أحمد بن حنبل قريب من محمد بن زياد الطحان فى ميمون يتهم بما يتهم به ذاك .

قلت : قال أحمد فى الطحان هذا كذاب أعور يضع الحديث ، فالإسناد تالف والقصة لا تثبت بهذا السياق .

أشخصه إلى ، فأشخصنى إليه فقدمت عليه ، فضربت عليه الباب ، فخرج إلى ، فقال : من أنت ؟ فقلت : ضبة بن محصن الغنوى ، قال : فلا مرحبا ولا أهلا ، فقلت : أما المرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل ولا مال ، فيم استحللت إشخاصى من مصرى بلا ذنب أذنبت ، ولا شىء أتيت ، قال : ما الذى شجر بينك وبين عاملى ؟ قلت : الآن أخبرك يا أمير المؤمنين ، كان إذا خطب فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبى ﷺ ، وثنى يدعولك فغاظنى ذلك منه ، فقلت : أين أنت عن صاحبه بفضله عليه ، فكتب يشكونى ، قال : فاندفع عمر رضى الله عنه باكيا ، وهو يقول : أنت والله أوفق منه وأرشد ، فهل أنت غافر لى ذنبى ، يغفر الله لك ، قلت : غفر الله لك يأمير المؤمنين ، ثم اندفع باكيا وهو يقول : والله لليلة من أبى بكر ويوم خير من عمر وآل عمر ، فهل لك أن أحدثك بليلته ويومه ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أما ليلته فإن رسول الله ﷺ ، لما خرج هاربا من المشركين خرج ليلا ، فتبعه أبوبكر رضى الله عنه ، فجعل يمشى مرة من أمامه ، ومرة من خلفه ، ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا من فعالك ، فال : يارسول الله : أذكر الرمد فأكون أمامك ، وأذكر الطلب فأكون خلفك ، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك ، فمضى رسول الله ﷺ على أطراف أصابعه حتى حفيت ، فلما رأى أبوبكر رضى الله عنه أنها قد حفيت حمله على عاتقه حتى أتى به فم الغار ، فأنزله ثم قال : والذى بعثك بالحق لا تدخله أنت حتى أدخله ، فإن كان فيه شىء بدأ بى قبلك فلم ير شيئا يستريبه ، فحمله ، فأنزله ، وكان فى الغار خرق فيه حيات ، فلما رأى ذلك أبوبكر ألقمه قدمه ، فجعلن يلسعنه أو يضربنه ، وجعلت دموعه تنحدر على خده من ألم ما يجد ورسول الله ﷺ يقول : لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته طمأنينة لأبى بكر فهذه ليلته .

وأما يومه ، فلما توفى رسول الله ﷺ ارتدت العرب فقال بعضهم : نصلى ولا نزكى ، وقال بعضهم : نزكى ولا نصلى فأتيته لا آلو نصحا فقلت : ياخليفة رسول الله ﷺ : تآلف الناس وارفق بهم ، فقال لى : جبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام ؟، قبض النبى ﷺ ، وارتفع الوحى والله لو منعونى عقالا مما كانوا

يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، فقاتلنا معه ، فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبى موسى يلومه .

[٧٥] قرأت على شيخنا الإمام الفقيه ناصح الإسلام أبى الفتح نصر بن فتيان بن المنى النهروانى رضى الله عنه ، أخبركم أبوالحسن على بن عبيدالله بن نصر بن الذاغونى أنبا أبوالقاسم بن البشرى أنبأنا الإمام أبوعبدالله بن محمد ثنا أبوحفص عمر ابن محمد بن رجاء يحيى بن أحمد الخواص قالا ثنا أبو عمران موسى بن حمدون البزاز ، حدثنى محفوظ بن أبى توبة ، ثنا عثمان بن صالح ثنا راشد بن سعد حدثنى موسى بن حبيب ، وجرير بن حازم عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال :

لما كانت ليلة رسول الله ﷺ فى الغار قال لصاحبه أبى بكر : أنائم أنت ، قال : لا وقد رأيت صنيعك وتقلبك يارسول الله ، فما لك بأبى أنت ، قال : جحر رأيته قد انهار فحسست أن تخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذينى ، فقال أبوبكر : يا رسول الله فأين هو ، فأخبره ، فسد الجحر وألقمه عقبه ، ثم قال : نم بأبى أنت وأمى ، قال رسول الله ﷺ : رحمك الله من صديق ، صدقتنى حين كذبنى الناس ، ونصرتنى حين خذلنى الناس وآمنت بى حين كفر بى الناس .

---

[٧٥] فى إسناده محفوظ بن أبى توبة قال الذهبى : ضعف أحمد أمره جداً، وقال كان يسمع معنا باليمن ولم يكن ينسخ .

والضحاك لم يسمع من ابن عباس فالخبر منقطع الإسناد ، وموسى الذى يظهر أنه ابن أبى حبيب ضعفه أبو حاتم .

[٧٦] قرئ على الشيخة الصالحة أم الحسن فاطمة بنت على بن عبدالله سعدان، وأنا أسمع قيل لها ، أخبركم الرئيس أبوالقاسم على بن أحمد بن محمد بن بنان الرزاز ، أنبا أبوالفرج الحسين بن على الطناجيرى ، أنبا أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين ، ثنا عبدالله بن سليمان ثنا محمد بن عرق الحمصى ثنا أبومسهر ومحمد بن المبارك قالا : ثنا صدقة بن خالد ثنا زيد بن واقد عن بشر بن عبيدالله(*) عن أبى إدريس الخولانى عن أبى الدرداء قال :

كنت جالسا عند رسول الله ﷺ ، إذ أقبل أبوبكر آخذا أطراف ثوبه ، قد أبدى عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله ﷺ ، قال : أما صاحبكم فقد غامر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنه كان بينى وبين عمر شىء فأسرعت إليه ، ثم إنى ندمت على ما كان منى إليه فسألته أن يغفر لى فأبى على فتبعته البقيع كله ، حتى تحرز بداره منى ، فأقبلت إليك يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاث مرات ، ثم إن عمر ندم حين سأله أبوبكر أن يغفر له فأبى عليه ثم خرج من منزله حتى أتى منزل أبى بكر ، فسأل ها هنا أبوبكر قالوا : لا نعلم إنه عند رسول الله ﷺ ، فأقبل عمر إلى رسول الله ﷺ ، فجعل وجه رسول الله بتمعر(**) ، حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبوبكر جثى على ركبتيه فقال : يارسول الله ، أنا والله كنت أظلم ، فقال رسول الله ﷺ : ياأيها الناس إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت ، وقال أبوبكر صدقت ، وأوصانى بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لى صاحبى ، فهل أنتم تاركو لى صاحبى ثلاثا ، قال : فما أوذى بعدها .

---

[٧٦] حديث صحيح وقد أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (١٨/٧) رقم (٣٦٦١) ، وفى التفسير (٣٠٣/٨) رقم (٤٦٤٠) .
ومعنى غامر أى دخل فى غمرة الخصومة .

(*) صوابه بسر بالسين المهملة .
(**) يتمعر أى يتغير .

[٧٧] قال ابن شاهين ، وحدثنا عبدالله بن محمد ثنا عبيدالله القواريرى ثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، ثنا أبوعمران الجونى ، وأنبا أبوالفتح محمد بن عبدالباق ، أنبا أحمد بن أحمد أنبا أحمد بن عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبوداود الطيالسى ثنا المبارك بن فضالة عن أبى عمران والسياق لجعفر بن سليمان عن ربيعة الأسلمى قال :

كنت أخدم رسول الله ﷺ ، فقال لى رسول الله ﷺ ، ألا تتزوج ، قلت : لا يارسول الله ما أريد أن أتزوج ، وما عندى مايقيم المرأة ، وما أحب أن يشغلنى عنك شىء ، فأعرض فخدمته ما خدمته ، ثم إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضا ، وأعطى أبا بكر أرضا ، وجاءت الدنيا فاختلفنا فى موضع عذق نخلة فى حد ، فكان بينى وبين أبى بكر كلام فقال لى كلمة كرهها ، وندم ، فقال : يا ربيعة رد على مثلها حتى تكون قصاصا ، فقلت له : لا أفعل ، فقال أبوبكر : لتفعلن أو لأستعدين عليك برسول الله ﷺ ، قال : فقلت ما أنا بفاعل ، فرفض الأرض ، وانطلق إلى رسول الله ﷺ ، وانطلقت أحفو أثره ، فجاء ناس من أسلم ، فقالوا : يرحم الله أبا بكر فى أى شىء يستعدى عليك رسول الله ﷺ ، وهو الذى قال لك ، فقلت لهم : أتدرون من هذا ؟ هذا أبوبكر الصديق ، وهذا ذو شيبة المسلمين ، إياكم لايلتفت فيراكم تنصرونى عليه ، فيغضب فيأتى رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه رسول الله ﷺ ، فيغضب الله لغضبهما ، فيهلك ربيعة ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : وجعلنا نتلوه ، حتى أتى رسول الله ﷺ فحدثه الحديث كما كان ، فرفع رأسه فقال : يا ربيعة مالك وللصديق ، فقلت : يارسول الله كان كذا كان كذا ، قال لى كلمة فكرهتها ، فقال : قل لى كما قلت لك حتى تكون قصاصا ، فأبيت يارسول الله ، قال : أجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر ، قال : فولى أبوبكر يبكى .

---

[٧٧] حديث صحيح وأخرجه أحمد فى مسنده (٥٨/٤) بأطول من هذا السياق .

[٧٨] قال ابن شاهين ، وثنا عثمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الحنينى ثنا العلاء بن عمرو الشيبانى ثنا أبوإسحاق الفزارى ثنا سفيان بن سعيد الثورى عن آدم بن على عن ابن عمر قال :

كنت عند النبى ﷺ وعنده أبوبكر الصديق وعليه عباءة ، فدخلها فى صدره ، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد مالى أرى أبا بكر عليه عباءة فدخلها فى صدره تخلال فقال : يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح ، قال : فإن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط ، فقال أبوبكر : أسخط على ربى ؟!، أنا عن ربى راض أنا عن ربى راض ثلاثا .

[٧٩] أخبرنا الإمام أبوالفتح نصر بن فتيان رضى الله عنه بقراءتى عليه بمسجده قلت : أخبركم الإمام أبوالحسن على بن عبيدالله أنبا أبوالقاسم على بن أحمد ابن محمد البشرى أنبا الإمام أبوعبدالله عبيدالله بن محمد إجازة ، ثنا أبوعبدالله محمد ابن مخلد العطار ثنا أبوجعفر أحمد بن عبدالله بن زياد التسترى ثنا سليمان بن الحكم ثنا سليمان بن عمرو النخعى عن عبدالملك بن عمير عن سويد بن غفلة ، قال :

لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أذكر الله أيما رجل ندم على بيعتى لما قام على رجليه ، فأكب الناس كأنما صب على رءوسهم السخن قال : فقام إليه على بن أبى طالب

---

[٧٨] فى إسناده العلاء بن عمرو وهو الكوفى قال الذهبى فى الميزان قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال وقال عنه الذهبى متروك ثم ساق هذا الحديث فى ترجمته وقال هذا كذب .

[٧٩] فى إسناده سليمان بن الحكم قال الذهبى ضعفوه قال ابن معين ليس بشىء وقال النسائى متروك .

وسليمان بن عمرو النخعى قال أحمد بن حنبل كان يضع الحديث .

قال يحيى بن معين أكذب الناس وقال البخارى متروك ، وقال ابن عدى أجمعوا على أنه يضع الحديث .

قلت : فالقصة لا تثبت .

رضى الله عنه ومعه السيف فدنا منه حتى وضع رجلا على عتبة المنبر والأخرى على الحصا فقال : والله لانقيلك ولانستقيلك ، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك .

[**٨٠**] قال أبوعبدالله ثنا أبوبكر أحمد بن سلمان النجار ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا عبيدالله بن غمر ثنا على بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبى الجحاف قال :-

لما بويع أبو بكر ، وبايع على وأصحابه قال ثلاثا يقبل على الناس يقول : يأيها الناس قد أقلتكم بيعتى هل منكم كاره ؟ فيقوم على فى أوائل الناس ، فيقول : لانقيلك ولا نستقيلك أبدا ، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك .

ومن أخبار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله عنه

كنيته أبوحفص وهو عمر بن الخطاب بن نفيل .

[**٨١**] أخبرنا الحسن بن مكى أنبا محمد بن عبدالواحد أنبا أبوالقاسم إسماعيل أنبا عمر بن أحمد السمسار أنبا أبوبكر بن على ثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى وعلى بن سعيد الرازى قالا : ثنا الحسن بن الصباح البزار ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنينى ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال :

---

[٨٠] هذا مرسل فإن أبا الجحاف واسمه داود بن أبى عوف لم يدرك القصة بل إنها معضلة فإن أبا الجحاف لم يدرك أحداً من الصحابة .

[٨١] فى إسناده إسحاق بن إبراهيم الحنينى قال البخارى فى حديثه نظر وقال النسائى ليس بثقة قلت فهو ضعيف جداً وأسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه . =

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تحبون أن أخبركم ببدء إسلامى ؟ قلنا : نعم ، قال : كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ ، فبينا أنا فى يوم حار شديد الحر بالهاجرة فى بعض طرق مكة إذ لقينى رجل من قريش فقال : أين تريد يا ابن الخطاب ؟ قلت أريد ذاك الرجل الذى غير الدين ، فقال : عجبا لك يا ابن الخطاب تزعم ذلك ، وقد دخل عليك من هذا الأمر فى بيتك ، قلت : وماذاك قال : أختك قد أسلمت ، فرجعت غضبا حتى قرعت الباب قال : وقد كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل والرجلان ممن لا شىء عندهما ضمهما إلى رجل بيده قوة ، فيكونان معه ويصيبان من فضل طعامه ، وقد كان ضم إلى زوج أختى رجلين فلما قرعت الباب قيل : من هذا ؟ ، قلت : ابن الخطاب ، فبادر القوم فتواروا منى ، وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم فنسوها وتركوها وسط البيت ، فقامت أختى ففتحت الباب ، فقلت : يا عدوة نفسها صبوت ، وضربتها بشىء فى يدى على رأسها فسال الدم ، فلما رأت الدم بكت وقالت : ياابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فدخلت مغضباً حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت ، فقلت : ما هذه الصحيفة أعطينيها

= وقد روى الجزء الأول من القصة ابن سعد فى الطبقات (١٩١/٣) فقال أخبرنا إسحاق ابن يوسف الأزرق قال حدثنا القاسم بن عثمان البصرى عن أنس بن مالك فذكر الجزء الأول من القصة .

قال الذهبى فى القاسم بن عثمان قال البخارى له أحاديث لا يتابع عليها . وأخرجها أبو نعيم فى الحلية (٤٠/١) : قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا عبدالحميد بن صالح ثنا محمد بن أبان عن إسحاق بن عبدالله عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر رضى الله تعالى عنه فذكر طرفاً منها .

وفى إسناده إسحاق بن عبدالله وهو ابن أبى فروة متروك .

قلت : وكل هذه الطرق واهية لا يصح منها شىء .

والصحيح فى ذلك ما رواه ابن إسحاق قال حدثنى نافع مولى عبدالله بن عمر عن ابن عمر قال لما أسلم أبى عمر قال أى قريش أنقل للحديث ؟ فقيل له : جميل بن معمر الجمحى قال فغدا عليه قال عبد الله بن عمر فغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت حتى جاءه فقال له أعلمت يا جميل أنى قد أسلمت ودخلت فى دين محمد؟ قال: فوالله ما راجعه =

قال : فقالت : لست من أهلها إنك لاتغتسل من الجنابة ولا تتوضأ وهذا لايمسه إلا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيها ، فنظرت فإذا فيها :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فلما قرأت الرحمن الرحيم فزعت من ذلك وألقيت الصحيفة ثم رجعت إلى نفسى فأخذتها فإذا فيها ﴿ سبح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ فكلما مر بى اسم من أسماء الله ذعرت منه ثم ترجع إلى نفسى حتى بلغت ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما سمع القوم خرجوا إلى مبادرين فكبروا ، ثم قالوا : أبشر ياابن الخطاب ، إن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك إما أبى جهل بن هشام وإما عمر بن الخطاب ، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك : قلت : فأخبرونى بمكان رسول الله ﷺ ، فلما عرفوا منى الصدق أخبرونى بمكان رسول الله ﷺ فإذا هو فى بيت أسفل الصفا فرحت حتى قرعت الباب ، فقيل : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، وقد علموا شدتى على رسول الله ، ولم يعلموا بإسلامى ، فما اجترأ رجل منهم يفتح الباب ، فقال رسول الله ﷺ ، افتحوا له الباب ، فإن يرد الله به خيرا يهده ، ففتحوا لى الباب وأخذ رجلان بعضدى ، حتى جاءا بى رسول الله ﷺ ، فأخذ بمجمع قميصى ثم جبذنى

= حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت أبى حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يامعشر قريش وهم فى أنديتهم حول الكعبة ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ قال ويقول عمر من خلفه كذب ولكنى قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم قال طلح ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا قال فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم ؟ فقالوا صبأ عمر . فقال : فمه ، رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يسلمون ولكم صاحبهم هكذا ! خلوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوباً كُشِط عنه . قال فقلت لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : ياأبت من الرجل الذى زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك ؟ فقال : ذلك أى بنى العاص بن وائل السهمى . =

إليه ثم قال : أسلم يا ابن الخطاب ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله . فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ، وقد كانوا مستخفين ثم خرجت ، فكنت لا أشأ أرى رجلا من المسلمين إذا أسلم يجتمع عليه ويضرب ، ولايصيبنى من ذلك شيء ، فقلت : ما هذا بشيء فجئت إلى خالى وكان شريفا فقرعت عليه الباب ، فقلت : أعلمت أنى قد صبوت ، قال : وفعلت ؟، قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، قلت : قد فعلت ، قال : لا تفعل فدخل فأجاف الباب دونى ، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضا فقرعت عليه بابه ، فقيل : من هذا فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إلى فقلت مثل مقالتى لخالى : أما علمت أنى قد صبوت ، قال : أفعلت ، قلت : نعم ، قال : لا تفعل قلت : فعلت ، فدخل فأجاف الباب دونى ، فقلت : ما هذا بشيء ، فقال لى رجل : أتحب أن يظهر إسلامك ، قلت : نعم قال : فإذا اجتمع الناس فى الحجر فأت فلانا ، لرجل لم يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه فإنه سيظهر عليك ، فلما اجتمع الناس فى الحجر ، جئت ذلك الرجل ، فأصغيت إليه فيما بينى وبينه ، فقلت : أعلمت أنى صبوت ، قال : صبوت قلت : نعم ، قال : فرفع بأعلا صوته ألا إن ابن الخطاب قد صبأ ، فثار إلى الناس فضربونى ، وضربتهم ، فقال خالى : ما هذه الجماعة ، قيل ابن الخطاب قد صبأ ، فقام على الحجر فأشار بكمه ألا إنى قد أجرت ابن أختى ، فانكشف الناس عنى ، فكنت لا أزال أرى إنسانا يضرب ، ولا يصيبنى من ذلك شيء ، فقلت : ليس هذا بشيء حتى يصيبنى ما يصيب الناس ، وأضرب كما يضربون ، قال : فأتيت خالى ، والناس مجتمعون فقلت : يا خال فقال : مالك أو ماتشاء ياابن أختى قلت : أشاء أن جوارك عليك رد ، قال : لاتفعل ياابن أختى ، قلت : جوارك عليك رد قال : لاتفعل ، قلت : قد فعلت : قال : فما شئت ، قال : فمازلت أضرب الناس ويضربونى حتى أعز الله الإسلام ونبيه ﷺ .

= قال ابن كثير فى البداية والنهاية (٣/٧٩) بعد سياقه القصة وهذا إسناد جيد قوى وهو يدل على تأخر إسلام عمر لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وكانت أحد فى سنة ثلاث من الهجرة وقد كان مميزاً يوم أسلم أبوه فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين والله أعلم . ا.هـ .

[٨٢] وروى أبومعشر قال : قال ابن مسعود رضى الله عنه :

إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، كان عمر فصلا بين الزيادة والنقصان ، وكان عمر حائطا حصينا على الإسلام يدخل الناس فيه ولايخرجون منه ، فلما قتل عمر أثلم(*) الحائط فالناس اليوم يخرجون منه ، كان يأمر بالجزور فتنحر ، فيكون أطيبها والسنام والكبد لابن السبيل ، ويكون العنق لآل عمر .

والذى نفس عبدالله بيده ، لو وضع من فى الأرض اليوم فى كفة ميزان ووضع عمر ، لظننت أن سيرجح ، والذى نفس عبدالله بيده لوددت أنى خادم لمثل عمر حتى أموت ، إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر .

[٨٣] أخبرنا الشيخ أبوزرعة طاهر بن محمد بن الفضل المقدسى رحمه الله بقراءة الإمام أبى محمد بن الخشاب عليه ، ونحن نسمع فى سنة إحدى وستين وخمسمائة قال له : أخبركم أبومنصور محمد بن الحسين المقومى ثنا أبوعبدالله الزبيرى ، أنبأ على بن محمد بن مهرونة أنبأ على بن عبدالعزيز المكى ثنا أبوعبيد القاسم ابن سلام ، ثنا النضر بن إسماعيل عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن عبيد بن عمير قال :

صلى بنا عمر صلاة الفجر ، فافتتح سورة يوسف فقرأها حتى إذا بلغ : ﴿ وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ بكى حتى انقطع فركع قال أبو عبيد فى غير هذا الحديث : لما انتهى إلى قوله : ﴿ إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله ﴾ بكى حتى سمع نشيجه من وراء الصفوف .

---

[٨٢] مرسل فإن أبا معشر لم يدرك ابن مسعود .

[٨٣] النضر بن إسماعيل أبو المغيرة القاص ضعيف من قبل حفظه وابن أبى ليلى هو محمد ابن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال الحافظ فى التقريب صدوق سيئ الحفظ جداً .

(*) أثلم : كسر .

[٨٤] أخبرنا المبارك بن على بن محمد الصيرفى رحمه الله ، أنبا أبوغالب شجاع بن فارس الذهلى ، أنبا محمد بن على أنبا أبوعبدالله أحمد بن محمد بن يوسف ثنا الحسين بن صفوان ثنا عبدالله بن محمد حدثنى أبى حدثنى موسى بن داود عن صالح المرى عن جعفر بن زيد العبدى قال :

خرج عمر عليه السلام يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين ، فوافقه قائما يصلى ، فوقف يسمع قراءته فقرأ : ﴿والطور﴾ حتى بلغ ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ ، قال : قسم ورب الكعبة حق ، فنزل عن حماره فاستند إلى حائط فمكث مليا ثم رجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لايدرون ما مرضه .

[**٨٥**] قال عبدالله بن محمد ثنا فضيل بن عبدالوهاب ثنا جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن قال :

كان عمر يمر بالآية من ورده بالليلة فيبكى حتى يسقط ويبقى فى البيت حتى يعاد .

[**٨٦**] أخبرنا أبوالمعالى عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد السلمى قراءة عليه ، أنبا أبوالقاسم على بن إبراهيم الحسينى أنبا رشا أنبا الحسن بن إسماعيل ، أنبا أحمد بن مروان ثنا محمد بن سليمان الواسطى ثنا سعيد بن منصور ثنا عطاف بن خالد ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه :

---

[٨٤] صالح المرى وهو ابن بشير قال الحافظ فى التقريب ضعيف وجعفر بن زيد العبدى وإن كان ثقة إلا أن الظاهر أنه لم يدرك عمر فهو يروى عن أنس .

[٨٥] هذا منقطع فإن بين الحسن وعمر بوناً بعيداً .

[٨٦] فى إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف حتى قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم سمعت الشافعى يقول ذكر لمالك حديث فقال من حدثك فذكر له إسناداً منقطعاً فقال اذهب إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح عليه السلام .
وكذلك أبوه زيد بن أسلم لم يدرك عمر فالإسناد واه جداً .

إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة ، فإذا هو بامرأة فى جوف دارها وحولها صبيان يبكون ، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء ، فدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الباب فقال لها : يأمة الله إيش بكاء هؤلاء الصبيان ؟ فقالت : بكاؤهم من الجوع ، قال : فما هذه القدر على النار ، فقالت : قد جعلت فيها ماء هو ذا أعللهم به حتى يناموا ، وأوهم أن فيها شيئا فجلس عمر فبكى ، ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة(*) وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة ، ثم قال : يأسلم أحمل على قال : فقلت : يأمير المؤمنين أنا أحمله عنك ، فقال لى : لا لاأم لك يأسلم بل أنا أحمله لأنى أنا المسئول عنهم فى الآخرة ، قال : فحمله على عنقه حتى أتى به منزل المرأة ، قال : وأخذ القدر فجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحركه بيده ، وينفخ تحت القدر قال أسلم : وكانت لحيته عظيمة ، فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم ، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا ، ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع وخفت منه أن أكلمه ، فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحك الصبيان ثم قام ، فقال : يأسلم تدرى لم ربضت بحذائهم ، قلت : لا يأمير المؤمنين ، قال : رأيتهم يبكون فكرهت أن أذهب عنهم حتى أراهم يضحكون ، فلما ضحكوا طابت نفسى .

[**٨٧**] قرأت على الكاتبة شهدة ابنة أحمد بن الفرج بن عمر الآبرى أخبركم أبوالفوارس طراد بن محمد الزنبى ، أنبا الحسن بن على بن الحسين المعروف بالباد ، أنبا أبوعلى حامد بن محمد الهروى ، أنبا على بن عبدالعزيز ، ثنا أبوعبيد القاسم بن سلام ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود الدؤلى أنه سمع عمر بن أبى سلمة يذكر :

أنه خرج مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أو أخبر عمر من كان مع عمر بن الخطاب قال : بينا عمر نصف إليها وهو قائل فى ظل الشجرة ، إذا

(*) الغرارة : هى الجوال الذى يوضع فيه الحب .

[٨٧] ابن لهيعة ضعيف وفيه شك أبى الأسود فيمن كان مع عمر –رضى الله عنه– .

جاءت أعرابية ، فتوهمت الناس فجاءته ، فقالت إنى امرأة مسكينة ولى بنون وأن أمير المؤمنين عمر كان بعث محمد بن مسلمة ساعيا ، فلم يعطنا فلعلك يرحمك الله أن تشفع لنا قال : فصاح : يايرفأ(*) أن ادع محمد بن مسلمة ، فقالت : إنه أنجح لحاجتى أن تقوم معى إليه ، فقال : إنه سيفعل إن شاء الله ، فجاء يرفأ فقال : أجب ، فجاء فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، فاستحيت المرأة ، فقال عمر : والله ماآلو أن أختار خياركم ، كيف أنت قائل إذا سألك الله عن هذه ، فدمعت عينا محمد ثم قال عمر : إن الله بعث إلينا نبيه محمدا ﷺ فصدقناه واتبعناه فعمل بما أمره به فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف الله أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه الله ، ثم استخلفنى فلم آل أن أختار خياركم ، إن بعثتك فأد إليها صدقة العام وعام الأول وما أدرى لعلى لا أبعثك ، ثم دعا لها بجمل ، وأعطاها دقيقا وزيتا ، وقال : خذى هذا حتى تلحقينا بخيبر فأتته بخيبر فدعا بجملين آخرين [....

........](**) فإن فيه بلاغا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام ، وعام الأول .

[٨٨] قرأت على الإمامين ناصح الإسلام أبى الفتح نصر بن فتيان وأبى الحسن على بن عساكر بن المرجب المقرئ رضى الله عنهما ، أخبركما الإمام أبو الحسن على بن عبدالله بن الناخونى قال : أنبا أبوالقاسم بن البشرى ، قال : أنبا أبوعبدالله بن بطة رحمه الله حدثنى أبومحمد الكفى ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا على بن عاصم عن هشام بن حسان ثنا الحسن قال :

(*) يرفأ هو حاجب عمر له ذكر فى الصحيحين فى قصة منازعة العباس وعلى فى صدقة رسول الله - ﷺ - كما فى الإصابة .

(**) لعل هنا سقطا لم نقف عليه .

[٨٨] هذا مرسل فإن الحسن لم يدرك عمر .

بينا عمر بن الخطاب ليلة يعس ومعه درة ، ومعه صاحب له إذ تقدم عمر فمر بباب مغلق ، وإذا فيه صبى يبكى ، وإذا امرأة تدعو على عمر ، قال : فدنا عمر من الباب ، فلما سمع ذلك نادى صاحبه ويحك يافلان أدركنى قال : فأتاه ، فقال له: ائت هذا الباب فسل هذه المرأة علام تدعو على أمن قبلى أتيت أم من قبلها فأتى الرجل الباب ، فقال للمرأة ، يقول لك علام تدعين على أمن قبلى أتيت أمن قبلك قالت : من قبله قال : فرجع الرجل إلى عمر فأخبره قال : فقال له عمر : ارجع إليها فقل لها من أين ؟ ، فرجع إليها الرجل فقال لها : يقول لك عمر من أين ، قالت : انطلق فأغزا أبا هذا الصبى ، وقد كان أبوه يلطفه ، وهو يريد منى ما كان يصنع به أبوه ولست أقدر على ذلك ، وأنا امرأة مغيبة(*) ، قال : فأتى الرجل عمر فأخبره ، قال : فقال له عمر ارجع إليها فقل لها كفى عنى حتى تصبحى ، قال : فبات بليلة شديدة ، وقد رأى الكآبة فى وجهه ، قال : فلما أصبح دعا بعباء ، فملأها دقيقا وسويقا وتمرا ، وما يصلح العيال ثم شده ، ثم قال لأصحابه : احملوها على قال : فقالوا يا أمير المؤمنين نحن نحمله قال : لا ، قالوا : فنحن نحمله على دوابنا ، فقال : لا والله لايحمله اليوم إلا عمر .

[**٨٩**] قال الحسن بن عرفة ثنا عباد بن عباد المهلبى ، ثنا هشام بن زياد أبو المقدام عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

خرج الزبير بغلس يريد أرضا له ، فلما كان فى بعض الطريق إذا هو بعمر على عنقه قربة من ماء ، قال : فنظر الزبير فلما عرفه قال : والله ما أعلم هذا يسعك ، لقد أغناك الله عن هذا وأقناك بما خولك وأعطاك ، فما يحملك على هذا قال عمر : إن الذى يقول لكما يقول ، ولكنى لما رأيت هؤلاء الوفد سامعين لأمرى مطيعين لى ، وما كنا نرى أنه لاتتجحج لنا بطاعة ولا تطيع لنا أمرا دخلتنى لذلك نخوة فأردت أن أكسرها قال : فمال بالقربة إلى حجرة أرملة من الأنصار فأفرغها فى جرارها .

(*) المرأة المغيبة هى التى غاب عنها زوجها .

[٨٩] هشام بن زياد أبو المقدام قال فى التقريب متروك .

[٩٠] أخبرنا محمد بن عبدالباق بن أحمد ، ثنا حمد بن أحمد ، أنبا أحمد ابن عبدالله ، ثنا محمد بن معمر ، ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبدالله ، ثنا الأوزاعى :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ، ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، فقال لها : ما بال هذا الرجل ببابك ، قالت : إنه يتعاهدنى منذ كذا وكذا يأتينى بما يصلحنى ، ويخرج عنى الأذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك ياطلحة ، أعثرات عمر تتبع ؟.

[٩١] وأخبرنا محمد بن عبدالباق ، أنبا أبوبكر أحمد بن زكريا الطرثيثى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، أنبا أبوالقاسم هبة الله بن الحسن الطبرى ، ثنا محمد بن أبى بكر ثنا محمد بن مخلد ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا عبدالله بن صالح ، حدثنى بن لهيعة عن قيس بن حجاج ، عن من حدثه قال :

لما فتحت – يعنى مصر – أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا : أيها الأمير إن لنيلنا سنة لايجرى إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ، فقالوا : إذا كان اثنتى عشرة ليلة يخلون من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها ، وجعلنا عليها من الحلى والثياب ، أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا ما لايكون فى الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بؤونة والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بذلك ، فكتب إليه عمر قد أصبت بالذى فعلت

---

[٩٠] فى إسناده يحيى بن عبدالله وهو البابلتى ابن امرأة الأوزاعى وهو ضعيف وهو أيضاً معضل فإن الأوزاعى بينه وبين عمر بون بعيد .

[٩١] فى إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف من قبل حفظه وابن لهيعة ضعيف وفى الإسناد أيضاً جهالة شيخ قيس بن الحجاج .

وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وإنى قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابى هذا فألقها فى النيل ، فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو أخذ البطاقة ففتحها ، وإذا فيها « من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد ، فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك ، فنسأل الله أن يجريك » ، قال : فألقوا البطاقة فى النيل ، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم السبت وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة ، وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم .

[**٩٢**] أخبرنا أبوبكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخى ، أنبا طراد ابن محمد الزينى ، أنبا على بن محمد ، أنبا الحسين ، ثنا عبدالله بن محمد ثنا أبوبكر النسائى ، ثنا عطاء بن مسلم عن العمرى عن خوات بن جبير قال :

أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر ، فخرج عمر فصلى بالناس لهم ركعتين وخالف من طرف ثيابه فجعل اليمين على اليسار ، واليسار على اليمين ، ثم بسط يده فقال : اللهم إنا نستغفرك ، ونستعينك . فما برح مكانه حتى مطروا ، فبينا هم كذلك إذا أعراب قد قدموا ، فأتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، بينا نحن بوادينا فى يوم كذا وكذا ، فى ساعة كذا ، وكذا إذ أظللنا غمام ، فسمعنا فيها صوتا ، أتاك الغوث أبا حفص ، أتاك الغوث أبا حفص .

[**٩٣**] أخبرنا أبومحمد عبدالله بن منصور الموصلى فى سنة ثمان وثمانين ، أنبا أبوالحسين بن الطيودى ، أنبا أبوالحسن محمد بن عبدالواحد بن جعفر ، أنبا أبوبكر ابن شاذان ، أنبا أحمد بن محمد المغلس ، ثنا سعيد بن يحيى ، حدثنى أبى ، ثنا أبو بكر الهذلى قال :

---

[٩٢] عطاء بن مسلم وهو الخفاف قال ابن حجر فى التقريب صدوق يخطئ كثيراً والعمرى إن كان هو عبيدالله المصغر فهو ثقة وإن كان عبدالله المكبر فهو ضعيف وكلاهما لم يسمع من أحد من الصحابة ففى الإسناد أيضاً انقطاع .

[٩٣] أبو بكر الهذلى متروك وهو أيضاً معضل .

دعا عمر رضى الله عنه السائب بن الأقرع الثقفى - يعنى فى وقعة نهاوند - فقال : اذهب بهذا الكتاب إلى الناس فاقرأ عليهم كتابى هذا ، ثم انظر إلى ذلك الجيش فإن الله نصرهم وغنمهم وسلمهم فكن أنت على فيئهم ، ومقاسمتهم فلا ترفع إلى باطلا ، ولا تمنع أحدا حقا هو له ، وإن ذلك الجيش هلك فاذهب فى عرض الأرض ، فلا أنظر إليك بواحدة من عينى أبدا ، فسار السائب حتى قدم الكوفة ، ثم ذكرنا فى الحديث . إلى أن قال : ثم انهزم المشركون واتبعهم أهل الإسلام يقتلونهم ، وأسرع السائب إلى عمر رضى الله عنه ، قال : فلما رآنى نادانى فقال : ادن ويحك ما وراءك ، والله إن بت هذه الليلة إلا تغربا ، وما أتت على ليلة مثلها قط بعد ليلة مات فيها نبى الله ﷺ ، معنا ، ويحك ما فعل الجيش ؟ كيف المسلمون ؟ ، قال : بخير أبشر بفتح الله ونصره ، وحسن قضاء الله لك فى جنودك ، خرجنا نسير حتى انتهينا إلى نهاوند ، وقد جمعت لنا العجم جموعا فالتقينا يوم الأربعاء ، فاقتتلنا قتالا شديدا ، حتى فشا الجراح ، وكثر القتل فى بعض الفريقين ، ثم أصبحنا يوم الخميس فغدونا ، وغدوا علينا ، فصبر بعضنا لبعض ، واشتد القتال حتى غشينا الليل ، فرددنا إلى عساكرنا ، وغدونا يوم الجمعة وغدا أميرنا علينا معلما فى ثياب بياض ، فأتى الرايات فحضضهم وحرضهم ووعظهم، ثم التقينا فحملنا عليهم ، فكان النعمان أول قتيل ، فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون يرحم الله النعمان ، ويحك ثم مه ، قال : والله ياأمير المؤمنين ما قتل بعده رجل يعرف وجهه ، فأقبل عليه عمر رضى الله عنه ، فقال : لا أم لك ولا أب لك ، قتلت الضعفاء الذين لايعرفهم عمر ، وما عمر ابن أم عمر ، ومعرفة ابن أم عمر يعرفهم الذى أكرمهم بالشهادة ، يعرفهم الذى هو خير لهم من معرفة عمر الضعفاء الضعفاء ، ثم أكب عمر طويلا يبكى آخذا بصدغيه مكبا ، ثم رفع رأسه فقال : ويحك أفى مضبعة أصبت القوم ، قال : لا بل أكرمهم الله بالشهادة ، وساقهم إليها ، ثم أعرض عنه عمر ثم رفع رأسه وهو يبكى قال : ويحكم غلبتم على أجساد إخوانكم أودفنتموها ، قال : لا بل دفناهم ، قال : ويحك أعطيت كل ذى حق حقه قال : نعم ، ثم قام عمر وتركه .

[**٩٤**] قال سعيد حدثنى أبى قال . وحدث إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال :

لما قدم عمر الشام أتى ببرذون ، فقيل له : اركب ليراك عظماء أهل الأرض ، قال : وإنكم لهناك ، إنما الأمر من السماء .

[**٩٥**] قال : وثنا أبى قال : وبلغنا فى بعض الحديث عمن شهد ذلك قال :

قدم عمر الجابية وهو على جمل أورق تلوح صلعته فى الشمس ليست عليه قلنسوة ولا عمامة ، تصفق رجلاه من شعبتى رحله ، لا ركاب ، ولا غرز ووطاؤه فرو كبش نجدى ذو صوف هو وطاؤه إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، وحقيبته نمرة أو شملة ، وقميصه قد دسم ، وتخرق جيبه فقال : ادعوا لى رأس القربة فدعى ، فقال : قميصى اغسلوه ، وخيطوه ، وأعيرونى قميصا أو ثوبا ، فأتى بقميص كتان ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قميص كتان . فلبسه ، ونزع قميصه فغسل ، ورقع ثم أتى به ، فنزع قميصهم فرده إليهم ، ولبس قميصه فقال له رأس القرية : أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل ، فأتى ببرذون ، فطرح عليه قطيفة ليس لها سرج ولا رحالة ، فركبه ثم قال : احبسوا ما كنت أظن الناس يركبون مثل هذا ، وأتى بجمله فتحول عليه .

وقال أبى : وذكر هشام بن عروة عن أبيه قال :

لقيه أبوعبيدة على ناقة خطامها حبل ، فلما اطمأن عمر دخل على أبى عبيدة منزله ، فوجده متوسدا حقيبته نائما على طنفسة رحله ، قال : يا أبا عبيدة هلا اتخذت [..............][(*)] قال : إن هذا سيبلغنا المقيل .

---

[٩٤] هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

[٩٥] فى هذا الإسناد جهالة من لم يسمهم .

(*) هنا سقط .

قال : وأتاه صاحب أذرعات بقميص من قباطى فقمصه إياه فضرب به وجهه ، وقال : هذا أنشف للعرق .

قال : ولقد دفع إليه قميص يغسله ، وإنه لمنجاب عن مقعدته .

[**٩٦**] أخبرنا محمد أنبا أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبدالرحمن بن محمد المقرئ ، ثنا يحيى بن الربيع ثنا سفيان عن أيوب الطائى عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال :

لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة ، فنزع عمر عن بعيره ونزع خفيه ، وأمسكهما ، وخاض الماء ، ومعه بعيره ، فقال أبوعبيدة : لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض فصك فى صدره وقال : أوه لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس فأعزكم الله تعالى برسوله ، فمهما تطلبوا العز بغيره ، يذلكم الله تعالى .

[**٩٧**] أخبرنا الإمام الأوحد حجة الإسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله قرأه عليه ، وأنا أسمع قيل له أخبركم أبوالعز أحمد ابن عبيد الله بن كادش ، أنبا أبومحمد الجوهرى أنبا أبوحفص عمر بن محمد بن على الزيات ثنا إبراهيم بن شريك الكوفى ثنا أحمد بن عبدالله ثنا محمد بن أبان ثنا ابن عون محمد بن عبدالله قال :

---

[٩٦] رجال إسناده ثقات رجال الشيخين . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤٧/١) .

[٩٧] الإسناد منقطع وقد رواه ابن سعد (٢٤١/٣) وأبو نعيم فى الحلية (٥٤/١) من طريق يزيد بن هارون قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر.. فذكره.

وهذا إسناد صحيح .

ورواه ابن سعد أيضاً قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصارى قال أخبرنى ابن شهاب أن محمد بن جبير حدثه عن جبير بن مطعم فذكره ، وإبراهيم ابن إسماعيل بن مجمع ضعيف .

لما صدر عمر من آخر حجة حجها فأتى البطحاء وكوم كومة من البطحاء ثم استلقى على ظهره ووضع رأسه عليها ، ورفع يده إلى السماء ، وقال : اللهم كبرت سنى ودق عظمى ، وانتشرت رعيتى [............][*] العجز ، فاقبضنى إليك غير عاجز ولا مفتون .

قال : فقام من مضجعه فلقيه رجل فقال :

جزا الله خيرا من أمير وباركت	يد الله فى ذاك الإهاب الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها	بوائق فى أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة	ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
وما كنت أرجو أن يكون وفاته	بلغى بكفى أزرق العين مطرق

ثم تولى عنه ، فقال عمر : على بالرجل ، فطلب الرجل فلم يؤخذ قال : فظن عمر أن الرجل من الجن نعى إليه نفسه ، فلم يلبث بالمدينة إلا قليلا حتى أصيب رضى الله عنه .

[٩٨] أخبرنا أبوعلى الحسن أنبا محمد بن عبدالواحد أنبا الحافظ أبوالقاسم إسماعيل بن محمد ، ثنا عمر بن أحمد ، ثنا أبوبكر بن أبى على ، ثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو خليفة ثنا الوليد ثنا أبو عوانة عن حصين بن عبْدالرحمن عن عمرو بن ميمون قال :

شهدت عمر رضى الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة ابن اليمان ، وعثمان بن حنيف فقال : كيف فعلتما ، أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ فقال حذيفة : لو أضعفت عليها حملت . وقال عثمان : حملناها أمرا هى له مطيقة، وما فيها كبير فضل، فقال: إن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا تحتجن إلى رجل بعدى فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب ، وإنى لقائم ما بينى وبينه إلا عبدالله بن عباس غداة أصيب ، وكان ربما قرأ بسورة يوسف

(*) لعل هنا سقطا ولعله (وخفتُ من) .

[٩٨] حديث صحيح وقد أخرجه البخارى فى الجنائز (٣/٢٥٦) رقم (١٣٩٢) ، وفى المناقب (٧/٥٩) رقم (٣٧٠٠) مطولاً ، وعزاه المزى للنسائى فى الكبرى .

أو النحل فى صلاة الغداة يطول ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلنى العلج أو قال : قتلنى الكلب ، وكان مع العلج(*) سكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه .

قال : وتناول عمر بيد عبدالرحمن بن عوف فقدمه فأما من يلى عمر فقد رأوا الذى رأو ، أما نواحى المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله سبحان الله ، فصلى عبدالرحمن بالناس صلاة خفيفة ، فلما انصرف قال عمر : ياابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال : عبدالمغيرة بن شعبة ، فقال : الصنع ؟ قال : نعم قال : قاتله الله لقد كنت أمرت به معروفا فالحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الإسلام ، وقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة .

قال : وكان العباس من أكثرهم رقيقا بالمدينة .

فقال عبدالله بن عباس : يا أمير المؤمنين إن شئت فعلنا – أى إن شئت قتلنا – فقال : أبعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم ، فاحتمل إلى بيته ، فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فعامل يخاف ، وقليل لايأمن ، فأتى بنبيذ – يعنى ما طرح فيه التمر – فشرب منه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت ، فولج الناس يثنون عليه ، وجاء شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين كانت لك صحبة من رسول الله ﷺ ، وقدم فى الإسلام ، ثم وليت فعدلت ثم شهادة ، فقال عمر : يا ابن أخى لوددت أن ذلك كفاف لا على ، ولا لى ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، فقال : ردوا على الفتى ، فلما جاء

(*) فى رواية البخارى فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه . والعلج هو الرجل من العجم .

قال : يا ابن أخى ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك(*) ، ثم قال : يا عبدالله بن عمر ، انظر ما على من الدين فاحسبوه ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحو ذلك فقال : إن وفى مال عمر فأدوا إليهم ، وإن لم يف ، فسألوا فى بنى عدى وإن لم يف فسألوا فى قريش ولا تعدوهم إلى غيرهم فأدوا عنى هذا المال ، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فسلم ثم استأذن قل : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإنى لست اليوم للمؤمنين بأمير .

قال : فاستأذن عبدالله بن عمر فوجدها قاعدة تبكى فقال : استأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : قد كنت أريده لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى ، فلما أقبل ، قيل : هذا عبدالله بن عمر فقال : الحمد لله ما كان شىء أهم إلى من ذلك المضجع إذا أنا مت فاحتملونى ثم سلم ، ثم قل : يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فإن أذنت فأدخلونى ، وإلا فردونى إلى مقابر المسلمين .

قال : وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترونها ، فلما رأيناها قمنا فولجت عليه ، فمكثت عنده ساعة ، ثم استأذن الرجال فولجت ، وكنا نسمع بكاءها من الداخل ، فقالوا له : أوص ياأمير المؤمنين استخلف فقال : ماأجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، قال فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعدا وقال : ليشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شىء ، وقال : إن أصابت

(*) فى هذا ما كان عليه عمر –رضى الله عنه– من المحافظة على نصيحة المسلمين حتى فى ذلك الوقت العصيب وتعظيمه –رضى الله عنه– لحدود الله عز وجل ، وفيه رد على من ينسبون أنفسهم إلى الدعوة إلى الله ثم يقسمون الدين إلى لباب وقشور ويتركون العمل بالهدى الظاهر من سنة نبينا ﷺ بل ويأمرون أتباعهم بتركه ويدَّعون أن هناك أشياء أهم من الهدى الظاهر يجب تقديمها ونحن نقول إننا مأمورون بالقيام بالإسلام كله كما قال عز وجل : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ﴾ والسلم : الإسلام . وعمر فى هذا الموقف العصيب لم ينس أمر هذا الشاب من تغيير ظاهره حتى يتفق مع ما أمرنا الله به ورسوله ﷺ اللهم اهدنا سبيل الرشاد آمين .

سعدا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم أُمر ، فأنى لم أعزله من عجز ولا خيانة ، ثم قال : أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، وأن يحفظ حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبل ، أن يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لايؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم ، وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشى أموالهم ، ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ، أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ، وأن لايكلفوا إلا طاقتهم ، فلما توفى أخرجناه ، فانطلقنا به نمشى .

قال : فسلم عبدالله بن عمر واستأذن قال : استأذن لعمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه .

[**٩٩**] قرأت على أبى الفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله ، أخبركم أبوالفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المعروف بابن الحكاك ، أنبا أبوعبدالله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهانى أنبا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله التقوى ، أنبا إسحاق بن إبراهيم الدبرى ، ثنا عبدالرزاق أنبا معمر عن الزهرى قال : فأخبرنى عبيدالله عن ابن عباس قال :

فاحتملناه أنا ونفر من الأنصار حتى أدخلناه ، فلم يزل فى غشية واحدة حتى أسفر ، فقال رجل إنكم لن تفزعوه بشىء إلا بالصلاة قال : فقلنا الصلاة يأمير المؤمنين ففتح عينيه ثم قال : أصلى الناس ؟ قلنا : نعم ، فقال : أما إنه لاحظ فى الإسلام لأحد ترك الصلاة – قال : وربما قال معمر أضاع الصلاة – قال : ثم صلى وجرحه يثغب دما .

قال ابن عباس : ثم قال لى عمر اخرج فسل الناس من طعننى فانطلقت فإذا الناس مجتمعون ، فقلت : من طعن أمير المؤمنين ، قالوا : طعنه عدو الله

---

[٩٩] رجال الإسناد رجال الشيخين وأخرجه مالك فى موطئه .

أبولؤلؤة غلام المغيرة ، فرجعت إلى عمر وهو يستأنى أن آتيه بالخبر ، فقلت : يأمير المؤمنين طعنك عدو الله أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال عمر : الله أكبر الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يخاصمنى يوم القيامة فى سجدة سجدها لله عز وجل ، قد كنت إن العرب لن تقتلنى .

[**١٠٠**]وأخبرنا على أنبا على أنبا على أنبأنا عبيدالله بن محمد وثنا أحمد بن على بن العلاء ، ثنا على بن مسلم ثنا أبوداود الطيالسى ثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى رافع قال :

وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه ، ويدعون له ، ويقولون لابأس عليك ، فقال عمر : إن يكن على فى القتل بأس فقد قتلت ، فجعلوا يثنون عليه ، فقال عمر : والذى نفسى بيده لوددت أنى أنفلت منه كفافا ، وسلم لى عملى مع رسول الله ﷺ - أو قال يسلم لى ما قبلها - قال : وابن عباس عند رأسه فقال : يأمير المؤمنين لا والله لاينفلت منه كفافا ، لقد صحبت رسول الله ﷺ فصحبته بخير صحبة ، صاحب كنت ، تفقد أمره ، وكنت فى عونه حتى قبض ﷺ وهو عنك راض ، ثم وليها أبوبكر فكنت تفقد أمره وكنت فى عونه حتى قبض وهو عنك راض ثم وليتها بخير ما وليها - وقال : وذكر محاسنه - قال : فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس وهو فى كرب الموت ، فقال : كرر على كلامك فأعاد عليه الكلام ، فقال : والله لو أن لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وجاء صهيب فقال : وآخاه ، ورفع صهيب صوته فقال : مهلا ياصهيب أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن المعول عليه يعذب .

---

[١٠٠] رجاله ثقات ولكن الذى يظهر أن جعفر بن سليمان لم يدرك أبا رافع .

[١٠١] وعن عبدالله بن عمر قال : **كان رأس عمر رضى الله عنه فى حجرى فى مرضه الذى مات فيه فقال : ضع خدى على الأرض فقلت : ما عليك كان فى حجرى أم على الأرض ، قال ضعه لا أم لك ، فوضعته ، فقال : ويلى وويل لأمى إن لم يرحمنى ربى .**

[١٠٢] وأخبرنا الإمام أبو الحسن البطايحى المقرئ ، أنبا الأمين أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف أنبا أبوعلى بن المذهب أنبا أبوبكر القطيعى ، ثنا عبدالله ثنا داود بن عمرو الضبى ثنا محمد بن مسلم الطائفى عنّ عمرو بن دينار قال : سمعت أبان بن عثمان يقول إن عثمان بن عفان قال :

دخلت على عمر بن الخطاب حين طعن ورأسه فى التراب فذهبت أرفعه فقال : دعنى ويلى وويل أمى إن لم يغفر لى .

[١٠٣] وقرأت على شيخنا أبى الفتح نصر بن قتيان رضى الله عنه أخبركم الإمام أبوالحسن على بن عبيدالله بن نصر بن الذاعونى ، أنبا أبوالقاسم على بن أحمد بن محمد بن البشرى ، أنبأنا الإمام أبوعبدالله بن بطة العكبرى ثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، ثنا موسى بن عبدالرحمن القلاء ثنا عطاء بن مسلم عن سفيان الثورى ، عن أبى إسحاق ، عن أبى مريم قال :

---

[١٠١] هذا معلق .
وقد أخرجه موصولاً ابن سعد فى الطبقات (٣/٢٦١) : قال أخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر قال لعبدالله بن عمر ورأسه فى حجره فذكره وعاصم ضعيف .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية وفيه عاصم أيضاً .

[١٠٢] رجال إسناده ثقات غير محمد بن مسلم الطائفى فهو حسن الحديث .

[١٠٣] رجال إسناده ثقات .

رأيت على على بن أبى طالب بردا خلِقاً ، قد استخلقت حواشيه فقلت : يأمير المؤمنين إن لى إليك حاجة ، قال : وما هى ؟ قلت : تطرح هذا البرد وتلبس غيره ، قال : فقعد فطرح البرد على وجهه وجعل يبكى ، قال : فقلت يأمير المؤمنين لو علمت أن قولى يبلغ منك هذا ما قلته ، فقال : إن هذا البرد كسانيه خليلى قلت ، ومن خليلك قال : عمر بن الخطاب ، ناصح الله فنصحه .

[**١٠٤**] وعن أوفى بن حكيم قال :

لما كان اليوم الذى توفى فيه عمر خرج علينا على رضى الله عنه فقال : لله در باكية عمر ، واعمراه ، قوم الأود ، وأبرأ العهد ، واعمراه مات نقى الجيب قليل العيب ، واعمراه ذهب بالسنة وأبقى الفتنة .

[**١٠٥**] قرئ على أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وأنا أسمع أخبركم أبوالحسن مكى بن منصور بن محمد بن علان أنبا أبوبكر أحمد بن الحسن الحيرى ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم أنبا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعى ، ثنا محمد بن على بن شافع عن الثقة – أحسبه محمد بن على بن الحسين – أو غيره عن مولى لعثمان بن عفان قال :

بينا أنا مع عثمان فى ماله بالعالية فى يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال : ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى تبرد ثم يروح ثم دنا من الرجل فقال من هذا : فقلت أرى رجلا معمما بردائه يسوق بكرين ثم دنا الرجل فقال : انظر فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقلت : أمير المؤمنين ، فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا نفخ السموم فأعاد رأسه حتى

(*) خلقا يعنى قديماً بالياً .

[١٠٤] هذا معلق لم يذكر له إسناداً .

[١٠٥] قول محمد بن على بن شافع أحسبه محمد بن على بن الحسين أو غيره هو شك من محمد بن على بن شافع ولا يغنى قوله عن الثقة فإن ذلك غير معتمد حتى يسميه ، وقوله عن مولى لعثمان بن عفان مجهول .

حاذاه ، فقال : ما أخرجك هذه الساعة ، فقال : بكران من إبل الصدقة تخلفا وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى ، وخشيت أن يسألنى الله عنهما فقال عثمان : ياأمير المؤمنين هلم إلى الماء والظل ونكفيك ، فقال : عد إلى ظلك ، فقال : عندنا مايكفيك ، فقال : عد إلى ظلك ومضى ، فقال عثمان : من أحب أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا ، فعاد إلينا فألقى نفسه .

ومـــن أخبـار أمير المؤمـنين
عثمـــان بن عفـان رضى الله عنـــه

كنيته أبوعمرو ، وأبوعبدالله .

وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف .

[١٠٦] أخبرتنا الشيخة الصالحة أم الحسن فاطمة ابنة على بن عبدالله قالت : أنبا أبوالقاسم على بن أحمد بن محمد بن بنان ، أنبا أبوالفرج الحسين بن على ابن عبيدالله ، أنبا أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى ، ثنا على بن حرب ثنا محمد بن يعلى الثقفى عن أبى نعيم ، وهو ابن صبيح عن خلد بن ميمون ، عن عبدالكريم بن أبى أمية عن طاوس عن عائشة قالت :

مكث آل محمد ﷺ أربعة أيام ما طعموا شيئا حتى تضاغا صبيانهم ، فدخل عليهم النبى ﷺ فقال : يا عائشة هل أصبتم بعدى شيئا ، فقلت : من أين إن لم يأتنا الله به على يديك ، فتوضأ وخرج مستحيا يصلى ها هنا مرة ، وها هنا مرة يدعـو ، قالت : فأتانا عثمان من آخر النهار ، فاستأذن فهممت أن أحجبه ، فقلت : إنه رجل من مكاثير المسلمين لعل الله تعالى ساقه إلينا ليجرى لنا على يديه خيرا ، فأذنت له ، فقال : يا أمتاه أين رسول الله ﷺ ؟ فقلت : يا بنى ما طعم

---

[١٠٦] عبدالكريم بن أبى أمية وهو ابن أبى المخارق ضعيف .

آل محمد من أربعة أيام شيئا فدخل رسول الله ﷺ متغيرا ضامر البطن ، فأخبرته بما قال لها ، وبما ردت عليه ، قال : فبكى عثمان ثم قال : مقتا للدنيا ، ثم قال : يا أم المؤمنين ما كنت بحقيقة أن ينزل بك هذا ثم لا تذكرينه لى ، ولعبد الرحمن ابن عوف ولثابت بن قيس ، وفطراينا(*) من مكاثير المسلمين ، ثم خرج فبعث إليها بأحمال من الدقيق ، وأحمال من الحنطة ، وأحمال من التمر وبمسلوخ، وثلاثمائة درهم فى صرة ، ثم قال : هذا ثبطى عليكم فأتى بخبز وشواء كثير فقال : كلوا أنتم هذا واصنعوا لرسول الله ﷺ حتى يجيء ، ثم أقسم على أن لايكون مثل هذا إلا أعلمته إياه ، قالت : ودخل رسول الله ﷺ فقال : ياعائشة هل أصبتم بعدى شيئا ، قالت : نعم يارسول الله قد علمت أنك إنما خرجت تدعو الله عز وجل ، وقد علمت أن الله تعالى لن يردك عن سؤالك ، قال : فما أصبتم قلت : كذا وكذا حمل بعير دقيقا ، وكذا وكذا حمل بعير حنطة ، وكذا كذا حمل بعير تمرا ، وثلاثمائة درهم فى صرة ، وخبز وشواء كثير ، فقال : ممن ؟ قلت: من عثمان بن عفان ، دخل على فأخبرته فبكى وذكر الدنيا بمقت ، وأقسم على أن لايكون فينا مثل هذا إلا أعلمته قالت : فما جلس رسول الله ﷺ حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال : اللهم إنى قد رضيت عن عثمان فارض عنه ، اللهم إنى قد رضيت عن عثمان فارض عنه ثلاثا .

[**١٠٧**] قرأت على الشيخ الإمام أبى الحسن على بن عساكر أخبركم أبوالحسن بن الزاغونى ، أخبركم أبوالقاسم بن البسرى ، أنبأنا الإمام أبوعبدالله بن بطة العكبرى – رحمه الله – أخبرنى أبوبكر محمد فى كتابه إلى على سبيل الإجازة ثم لقيته فى منزله ، فشافهنى بذلك فقال : حدثنى أبو عبدالله جعفر بن إدريس بن محمد القزونى ، ثنا إسماعيل بن توبة الثقفى ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال :

(*) لعله : ونظرائنا .

(١٠٧) إسناده حسن .

قحط المطر على عهد أبى بكر الصديق ، فاجتمع الناس إلى أبى بكر ، فقالوا : السماء لم تمطر والأرض لم تنبت ، والناس فى شدة شديدة ، فقال أبوبكر : انصرفوا واصبروا ، فإنكم لاتمسون حتى يفرج الله الكرب عنكم ، قال : فما أن جاء أجراء عثمان من الشام فجاءه مائة راحلة برا – أو قال : طعاما – فاجتمع الناس إلى باب عثمان فقرعوا عليه الباب ، فخرج إليهم عثمان فى ملأ من الناس فقال : ما تشاءون؟ قالوا : الزمان قد قحط ، والسماء لاتمطر ، والأرض لاتنبت ، والناس فى شدة شديدة ، وقد بلغنا أن عندك طعاما فبعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين ، فقال عثمان : حبا وكرامة ادخلوا ، فاشتروا ، فدخل التجار ، فإذا الطعام موضوع فى دار عثمان فقال : يا معشر التجار كم تربحوننى على شرائى من الشام قالوا : للعشرة اثنى عشر ، قال عثمان : قد زادونى ، قالوا : للعشرة أربعة عشر ، قال عثمان : قد زادونى ، قالوا : للعشرة خمسة عشر ، قال عثمان : قد زادونى ، قال التجار : يا أبا عمرو ، ما بقى بالمدينة تجار غيرنا ، فمن زادك قال : زادنى الله تبارك وتعالى بكل درهم عشرة أعندكم زيادة ، قالوا : اللهم لا ، قال : فإنى أشهد الله أنى قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين .

[**١٠٨**] قال ابن عباس :

فرأيت من ليلتى رسول الله ﷺ فى المنام وهو على برذون أبلق عليه حلة من نور فى رجليه نعلان من نور وبيده ، قصبة من نور ، وهو مستعجل فقلت : يارسول الله قد اشتد شوقى إليك وإلى كلامك فأين تبادر ، قال : يا ابن عباس إن عثمان قد تصدق بصدقة وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروسا فى الجنة ، وقد دعينا إلى عرسه .

[**١٠٩**] أنبا أبوالفرج الحسين بن على بن عبيدالله أنبا أبوحفص عمر بن أحمد ثنا عبدالله بن محمد ثنا عبدالله بن عمر بن أبان ثنا خلف بن تميم أبوعبد الرحمن

---

[١٠٨] هو موصول بالإسناد الأول والله أعلم .

[١٠٩] فى إسناده إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف قال البخارى فيه فى حديثه نظر .

ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي ثنا عبدالملك بن عمير حدثنى كثير بن الصلت قال :

دخلت على عثمان وهو محصور فقال لى عثمان : ياكثير ما أرانى إلا مقتولا يومى هذا ، قال : قلت : بل ينصرك الله عز وجل على عدوك يا أمير المؤمنين قال : فأعاد علي : يا كثير بن الصلت : ما أرانى إلا مقتولا يومى هذا ، قلت : وقت لك فى هذا اليوم النبى ﷺ ، قال : لا، ولكنى سهرت فى ليلتى هذه الماضية فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة فرأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر ورسول الله ﷺ يقول : يا عثمان إلحقنا فإنا ننتظرك ، قال : فقتل فى يومه ذلك رحمه الله .

[**١١٠**] قرأت على أبى القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الخباز من أصل سماعه أخبركم أبوالقاسم هبة الله بن أحمد الواسطى أنبا الحافظ أبوبكر أحمد بن ثابت الخطيب أنبا أبوعمر بن مهدى أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبيدالله بن يزيد المنادى ، ثنا شبابة بن سوار أنبا يحيى بن راشد مولى عمرو بن حريث عن عقبة ابن أسيد ، ويحيى بن عبدالرحمن الجرشى عن النعمان بن بشير عن نايلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه قالت

لما حصر عثمان رأى قبل قتله بيوم ، وكان صائما فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب ، فأبوا عليه ، وقالوا دونك ذاك الركى ، قالت : وركى فى الدار يلقى فيه النتن ، قالت : فبات من غير أن يفطر ، فلما كان عند السحر أتيت جارات لى على أجاجير متواصلة ، فسألتهم الماء العذب ، فأعطونى كوزا من ماء ، فجئت به ، فنزلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغط فحركته فانتبه فقلت : هذا ماء عذب أتيتك به فرفع رأسه إلى السماء فنظر إلى الفجر فقال : إنى أصبحت صائما ، قلت : ومن أين ولم أر أحدا ، أتاك بطعام

---

[١١٠] عقبة بن أسيد ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ويحيى هو ابن أبى راشد لم أقف له على ترجمة .

ولاشراب ، فقال : إنى رأيت رسول الله ﷺ اطلع من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال : اشرب يا عثمان ، فشربت حتى رويت ، ثم قال : ازدد فشربت ، ثم قال : أما إن القوم سيكثروا أو قال : سيكثرون – عليك فإن قاتلتهم ظفرت وإن تركتهم أفطرت عندنا ، قالت : فدخلوا عليه من يومه فقتلوه رضى الله عنه .

[**١١١**] وعن أبى قتادة قال :

دخلت على عثمان رحمه الله وهو محصور أنا ورجل من قومى نستأذنه فى الحج فأذن لنا ، فلما خرجنا استقبلنى الحسن بن على عليه السلام ، بالباب وعليه سلاحه ، فرجعت معه ، فدخل فوقف بين يدى عثمان قال : يا أمير المؤمنين ها أنا بين يديك فمرنى ، بأمرك ، فقال له عثمان : يا ابن أخى وصلتك رحم ، إن القوم ما يريدون غيرى ووالله لا أتوق بالمؤمنين ولكن أوق المؤمنين بنفسى فلما سمعت ذلك منه قلت : يأمير المؤمنين إن كان من أمرك كون فما تأمر ، قال : انظر ما اجتمعت عليه أمة محمد ﷺ فإن الله لايجمعهم على ضلالة كونوا مع الجماعة حيث كانت .

قال : فقال بشار بن موسى : فحدث هذا الحديث حماد بن زيد فرق ودمعت عيناه وقال :

رحم الله أمير المؤمنين حوصر نيفا وأربعين ليلة لم تبد منه كلمة تكون لمبتدع فيها حجة .

[**١١٢**] أخبرنا الشيخ أبوبكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخى بقراءتى عليه ، أنبا أبوعلى الحسين بن صفوان أنبا عبدالله بن محمد بن أبى الدنيا ، ثنا خلد بن خداش حدثنى معلى بن عيسى الوزان عن سداد الأعمى عن بعض أشياخه من بنى راسب قال :

---

[١١١] هذا معلق .

[١١٢] معلى بن عيسى الوزان ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وشيخه لا يعرف وشيخه مجهول فالقصة لا تثبت .

كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت ويقول : اللهم اغفر لى وما أراك تفعل ، فقلت : أما تتقى الله ، قال : إن لى شأنا آليت أنا وصاحب لى لئن قتل عثمان لنلطمن حر وجهه فدخلنا عليه ، فإذا رأسه فى حجر امرأته ، ابنة الفرافصة فقال لها صاحبى : اكشفى عن وجهه قالت له ولم ، قال : ألطم حر وجهه ، قالت : أما ترضى ما قال فيه رسول الله ﷺ قال فيه كذا قال فيه كذا ، قال : فاستحيا صاحبى ورجع ، فقلت لها اكشفى عن وجهه ، قال : فذهبت تعدد على فلطمت وجهه فقالت : يبس الله يدك وأعمى بصرك ولاغفر لك ذنبك قال : فوالله ما خرجت من الباب حتى تيبست يدى وعمى بصرى وما أرى الله يغفر ذنبى .

[**١١٣**] ويروى عن شيخ عن ضبة :

أن عثمان رضى الله عنه جعل يقول حين ضرب والدماء تسيل على لحيته ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، اللهم إنى أستعيذك ، وأستعينك على جميع أمورى ، وأسألك الصبر على ما ابتليتنى .

[**١١٤**] قرأت على الإمام أبى الحسن على بن عساكر ، أخبركم الإمام أبوالحسن على بن عبيدالله ، أنبا أبوالقاسم على بن أحمد قال : أنبأنا الإمام أبوعبدالله عبيدالله بن محمد ثنا أبوحفص عمر بن رجاء ثنا محمد بن داود بن حبشون ، ثنا محمد ابن يحيى الأزدى ثنا بشار بن موسى الخفاف، ثنا بكر بن أيوب السختيانى عن أبيه عن أبى قلابة قال :

دخلت فندقا بالشام ، قال :

فسمعت رجلا ينادى يا ويله النار ، قال قلت : ما هذا ؟ قال : فقيل عجبا تراه ، قال : فقمت إليه ، فإذا رجل مقطوع اليدين من المنكبين والرجلين أعمى ،

[١١٣] هذا معلق بصيغة التمريض وأيضاً هذا الشيخ مجهول .

[١١٤] بشار بن موسى قال ابن معين والنسائى ليس بثقة وقال البخارى منكر الحديث قد رأيته وكتبت عنه وتركت حديثه وضعفه غيرهم وبكر بن أيوب السختيانى لا يعرف .

منكب لوجهه ينادى : يا ويله النار النار قال : فقلت : يا عبدالله مالك ؟ فقال : إليك عنى ، قال : فقيل له : أخبر الرجل ، قال : كنت فيمن دخل على عثمان الدار ، وكنت فى سرعان من وصل إليه فلما دنوت منه ، صرخت امرأته ، فالتفت إليها ، فلطمتها ، فنظر إلى ، وتغرغرت عيناه ، فقال : مالك أشل الله يديك ورجليك ، وأعماك ، وأصلاك نار جهنم ، قال : فأخذتنى رعدة فخرجت هاربا من دعائه وفارا ، ما أحدثت شيئا غير هذا ، وركبت راحلتى فأسرعت فى السير هربا من دعوته ، فلما صرت بموضعى هذا ليلا آتانى آت فصنع بى ما ترى ، والله ما أدرى إنسيا كان أو جنيا فقد استجاب الله فى يدى ورجلى ، وبصرى ، فوالله ما بقى من دعائه إلا النار ، قال أبو قلابة : فهممت أن أطأه برجلى وقلت له : بعدا لك وسحقا .

[**١١٥**] قال أبوعبدالله ثنا أحمد بن سلمان النجار ، ثنا أبوجعفر محمد بن عثمان العبسى ، ثنا العلاء بن عمرو الحنفى ، حدثنى إسماعيل بن حسان القيسى ، عن عبدالله بن مروان القرشى قال :

بينما على بن الحسين عليهما السلام يطوف بالبيت إذ سمع رجلا يقول : اللهم اغفر لى ، وما أراك تفعل ، فقال له على بن الحسين : يا عبدالله لأنا عليك من قنوطك أخوف منى عليك من ذنبك ، قال : كنت فى الركب الذين أتوا عثمان ، فكنت أخدم أصحابى ، وأخرج فى حوائجهم فجئت ، فقيل لى : قد قتل الرجل ، فدخلت عليه فإذا هو مسجى بثوب ، فكشفت الثوب عن وجهه فوجدته كالنائم ، فأقعدته ، فلطمته ، فهتف بى هاتف من البيت : مالك أيبس الله يمينك وأعمى بصرك ، ولا غفر لك ذنبك ، فقال : هذه يمينى كما ترى ، وهذا بصرى قد ذهب ، ولا أدرى يغفر الله لى أم لا .

---

[١١٥] العلاء بن عمرو الحنفى قال الذهبى متروك ، وعبدالله بن مروان قال ابن عدى أحاديثه فيها نظر وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به .
وإسماعيل بن حسان القيسى لم أقف على من ترجمه .

ومن أخبار أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه

[١١٦] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبد الباق بن أحمد بن سلمان أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبونعيم أحمد بن عبدالله ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا العباس بن بكار الضبى ، ثنا عبدالواحد بن أبى عمر الأسدى عن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبى صالح قال :

دخل ضرار بن حمزة الكنانى على معاوية فقال له : صف لى عليا ، قال : وتعفينى يا أمير المؤمنين ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لابد ، فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه و يخاطب نفسه ، ويعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان والله كأحدنا ، يدنينا إذا لقينا ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكلمه هيبة له ، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، ولاييئس الضعيف من عدله فأشهد بالله ، لقد رأيته فى بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، يتميل فى محرابه قابضا على لحيته ، يتململ

---

[١١٦] محمد بن زكريا الغلابى البصرى الأخبارى قال الدارقطنى يضع الحديث والعباس ابن بكار الضبى قال الدارقطنى كذاب وقال العقيلى الغالب على حديثه الوهم والمناكير .

وعبدالواحد بن أبى عمر الأسدى متهم .

ومحمد بن السائب الكلبى من رؤوس الكذب وقال البخارى قال على حدثنا يحيى عن سفيان قال لى الكلبى كل ما حدثتك عن أبى صالح فهو كذب .

قلت : فالإسناد كله ظلمات بعضها فوق بعض .

تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين فكأنى أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ، ثم يقول للدنيا : أبى تغررت أم إلى تشوفت ، هيهات ، هيهات ، غرى غيرى ، فزينتك بلاء ، فعمرك قصير ، ومجلسك يسير ، وخطرك حقير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية على لحيته ، ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبوالحسن رحمه الله ، كيف وجدك عليه ياضرار ؟ قال : وجد من ذبح وحيدها فى حجرها ، لايرقى دمعها ولايسكن حزنها ثم قام فخرج .

[**١١٧**] قرئ على أبى المعالى عبدالرحمن وأنا أسمع أخبركم الشريف النسيب أبوالقاسم على بن إبراهيم قال : أنبا عمى عقيل بن العباس الحسينى قال : أنبا الحسين بن أبى كامل الأطرابلسى ، أنبا خثيمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسى قال : ثنا يحيى بن إبراهيم قال : ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد قال : ثنا عاصم بن حميد الحناط ، قال : ثنا ثابت بن أبى صفية عن عبدالرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال :

أخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه بيدى فأخرجنى إلى ناحية الجبان ، فلما أسحر جعل يتنفس ثم قال : ياكميل بن زياد القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، احفظ عنى ما أقول لك : الناس ثلاثة ؛ عالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل ، والمال ينقصه النفقة ، ومحبة العالم دين يدان بها ،

---

[١١٧] ثابت بن أبى صفية ضعيف جداً قال فيه النسائى ليس بثقة وضعفه الباقون وكميل بن زياد قال ابن حبان كان من المفرطين فى علىّ ممن يروى عنه المعضلات منكر الحديث جداً تتقى روايته لا يحتج به .

قال الذهبى ووثقه ابن سعد وابن معين .

قلت : وهذا من روايته فى مدح على –رضى الله عنه– فالإسناد ضعيف جداً .

العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته ، وجميل الأحدوثة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله ، مات خزان الأموال ، وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم فى القلوب موجودة ، هاه .. هاه .. إن ها هنا- وأشار بيده إلى صدره - علما لو أصبت له حملة ، بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده أو منقادا لأهل الحق ، لا بصيرة له فى إحيائه ، ينقدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ، ولا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار وليسا من دعاة الدين ، أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللهم بلى ، لن تخلو الأرض من قائم لله بحججه لكيلا يبطل حجج الله وبيناته أولئك الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها فى قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صبحوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى ، أولئك خلفاء الله فى بلاده ، ودعاته إلى دينه ، هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لى ولك ، إذا شئت فقم .

[١١٨] أخبرنا محمد قال : أنبا أحمد قال أنبا أحمد قال : ثنا محمد بن على بن جيش قال : ثنا القاسم بن زكريا المقرئ قال : ثنا على بن عبدالله بن معاوية ابن ميسرة بن شريح بن الحارث القاضى ، حدثنى أبى عبدالله عن أبيه عن ميسرة عن شريح قال :

لما توجه على رضى الله عنه إلى حرب معاوية رضى الله عنه افتقد درعا له ، فلما انقضت الحرب رجع إلى الكوفة أصاب الدرع فى يد يهودى يبيعها فى

---

[١١٨] قال أبو حاتم فى حديث لعلى بن عبدالله بن معاوية شبه الموضوع قال فلم أسمعه عن عمد .

وآباء على بن عبدالله بن معاوية إلى شريح مجهولون فالأثر شبه الموضوع كما قال أبو حاتم .

السوق ، فقال له : يا يهودى هذه الدرع درعى ، لم أبع ولم أهب ، قال اليهودى : درعى فى يدى ، فقال على نسير إلى القاضى ، فتقدما إلى شريح ، فجلس علىّ إلى جنب شريح ، وجلس اليهودى بين يديه ، فقال على : لولا أن خصمى يهودى لاستويت معه فى المجلس سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« صغروهم كما صغرهم الله »

فقال شريح : قل ياأمير المؤمنين ، فقال : نعم أقول إن هذه الدرع التى فى يد اليهودى درعى لم أبع ولم أهب ، فقال شريح : ما تقول يا يهودى ، فقال : درعى وفى يدى ، فقال شريح : قل ياأمير المؤمنين ، فقال : نعم أقول .. إن هذه الدرع التى فى يدى اليهودى درعى ، فقال شريح : ياأمير المؤمنين بينه ، قال : نعم قنبر والحسن والحسين يشهدون أن الدرع درعى ، قال : شهادة الابن لاتجوز للأب ، فقال : رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله ﷺ يقول :

[١١٩] « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »

فقال اليهودى : أمير المؤمنين قدمنى إلى قاضيه ، وقاضيه قدمنى عليه ، أشهد أن هذا الحق ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن الدرع درعك ، كنت راكبا على جملك الأورق وأنت متوجه إلى صفين ، فوقعت منك ليلا فأخذتها ، قال : أما إذ قلتها فهى لك وحمله على فرس فرأيته وقد خرج فقاتل مع علىّ الشراة بالنهروان فقتل .

---

[١١٩] هذا الجزء المرفوع صحيح أخرجه الترمذى فى المناقب (٥/٦١٤) رقم (٣٧٦٨) وهو صحيح بمجموع طرقه والله أعلم .

ومن أخبار جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم
[جعفر بن أبي طالب ومن معه بالحبشة]

[١٢٠] قرئ على أبي محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله وأنا أسمع أخبركم أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي قال : أنبا محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال : أنبا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان قال : أنبا أبو عبدالله أحمد بن محمد قال : أنبا أبوعثمان سعيد بن يحيى بن سعيد قال : ثنا عبدالله عن زياد عن ابن إسحاق قال : فحدثني الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أمه عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت :

لما نزلنا بأرض الحبشة جاورنا خير جار النجاشي ، آمنا على ذمتنا ، وعبدنا الله لانؤذى ، ولانسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ، أن يبعثوا إلينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا إلى النجاشي هدايا ، مما يستطرف من متاع مكة ، وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له أدما كثيرا ، ولم يتركوا من بطاريقه بطريقا إلا أهدوا له هدية ، وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي ، ثم قدموا إلى النجاشي هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجا حتى قدما عليه ، ونحن عنده بخير دار ، عند خير جار ، فلم يبق بطريق من بطارقته إلا دفعوا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ثم قالا لكل بطريق : إنه قد ضوا(*) إلى بلدكم منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه ، أن يسلمهم إلينا ، ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ،

---

[١٢٠] هذا إسناد حسن ورواه أحمد (١/٢٠١-٢٠٣) .
(*) ضوا : أي مال .

فقالوا لهما نعم ، ثم إنهما قدما هداياهم إلى النجاشى فقبلها منهما ، ثم كلماه ، فقالا : أيها الملك إنه قدضوا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا فى دينك ، جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم وآباؤهم وأعمامهم ، وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلا بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم ، وعاتبوهم فيه .

قالت : ولم يكن شىء أبغض إلى عبدالله بن أبى ربيعة ، وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشى ، فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلابهم عينا ، وأعلم بما عاتبوهم فيه ، وعابوا عليهم ، فأسلمهم إليهم ، فليردوهم إلى بلادهم وقومهم فغضب النجاشى وقال : لا هاوأيم الله لا أسلمهم إليهم أبدا ولا أكاد قوم جاورونى ونزلوا بلادى ، واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان الرجلان ، فإن كانوا كما تقولون أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى بلادهم ، وإن كانوا غير ذلك منعتهم وأحسنت جوارهم ما جاورونى ونزلوا بلادى .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون لهذا الرجل إذا جئتموه ، قالوا : بقول الله ، ما علمنا وأمرنا نبينا ﷺ كائنا فى ذلك ما كان . قال : فلما جاءوه ، وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ، فلما دخلوا عليه سألهم فقال : ما هذا الذى فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل .

قالت : فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال : أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته ، وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم ، والدماء ، ونهانا عن الفواحش

وقول الزور وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام .

قالت : فعد عليه أمور الإسلام .

فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به من الله عز وجل فعبدنا الله لانشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ، وأن نستحل كما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا ، وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ، قال : فقال له النجاشى : وهل عندك مما جاء به من عند الله شىء .

قالت :فقال له جعفر : نعم . قال له النجاشى : فاقرأه علىّ فقرأ عليه صدرا من ﴿ كهيعص ﴾، قال: فبكى النجاشى حتى أخضل لحيته، وبكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا مايتلى عليهم ، ثم قال النجاشى إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا لا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا أكاد .

قالت : فلما خرجا من عنده قال : عمرو بن العاص ، والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراهم .

قالت : فقال له عبدالله بن أبى ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا لاتفعل فإن لهم أرحاما ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يقولون فى عيسى قولا عظيما ، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه .

قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم ، فقال بعضهم لبعض ، ماتقولون فى عيسى إن سألكم عنه ، قالوا : نقول فيه والله ما قال الله عز وجل ، وما جاء به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن ، قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون فى عيسى بن مريم ، قال : فقال : جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ نقول فيه : هو عبدالله

ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ، قالت : فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال له : ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، قالت : فساخرت بطارقته حوله ، حين قال ما قال : قال : وإن تساخرتم ثم اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ما أحب أن لى دبر ذهب ، وأنى آذيت رجلا منكم - والدبر بلسان الحبشه الجبل - وردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى ، فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فىّ فأطيعهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ،

قالت أم سلمة : فكنت أتعرض لهم ليسبونى فأغرمهم وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

[نصر الله للنجاشى على منازعه فى الحكم]

قالت : فوالله إنا لعلى ذاك إذ انبرى له رجل من الحبشة ينازعه ملكه ، قالت : فوالله ما أعلمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا من أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى فيأتى رجل لايعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه ، قالت : وسار إليه النجاشى وبينهما عرض النيل قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ ، من رجل يخرج حتى يشهد وقعة القوم ثم يأتينا بخبر القوم . قالت : فقال الزبير : أنا ، قالت : وكان من أحدث القوم سناً ، قالت : فنفخوا له قربة فجعلوها فى صدره ، ثم سبح حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم قالت : ودعونا الله عز وجل للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده ، قالت : فوالله إنا لعلى تلك الحال متوقعين لما هو كائن ، إذ طلع الزبير يسعى ، ويليح بثوبه ، ألا أبشروا قد ظهر النجاشى ، وقد أهلك الله عدوه ، فوالله ماعلمنا فرحنا فرحة قط مثلها .

قالت : ورجع النجاشى ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكن له فى بلاده ، واستوثق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو فى مكة .

[١٢١] قال سعيد ، ثنا معاوية بن عمرو عن ابن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبدالله بن عامر بن الزبير عن أبيه قال :

لما نزل بالنجاشي عدوه من أهل أرضه جاءه المهاجرون فقالوا : إنا نحب أن نخرج إليهم فنقاتل معك ، وترى جرأتنا ونجزيك بما صنعت بنا ، فقال : من ينصره الله خير من الذى ينصره الناس ، فأبى ذلك عليهم .

[حمـزة بن عبدالمطلـب]

[**١٢٢**] وبالإسناد قال سعيد حدثنى بعض أصحابنا عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال :

قال لى أمية من الرجل المعلم فى صدره بريشة نعامة ، قال : قلت : ذاك حمزة بن عبدالمطلب – يعنى فى يوم بدر – .

قال : ذاك فعل الأفاعيل .

[**١٢٣**] قال : وحدثنى أبى عن ابن إسحاق قال : وحدثنى عبدالله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى قال :

خرجت أنا وعبيدالله بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فى زمن معاوية ، فأدربنا مع الناس ، فلما فعلنا مررنا بحمص وكان وحشى مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها ، فلما قدمناها قال لى عبيدالله بن عدى : هل لك أن نأتى وحشيا

---

[١٢١] مصعب بن ثابت ضعيف الحديث .

[١٢٢] فيه جهالة بعض أصحابه الذين لم يسمهم .

[١٢٣] هذا حديث صحيح وقد أخرجه البخارى فى المغازى (٣٦٧/٧–٣٦٨) رقم (٤٠٦٢) وقوله فى الحديث فأدربنا مع الناس قال الحافظ أى دخلنا درب الروم مجاهدين وقوله ثنته قال الحافظ بضم المثلثة وتشديد النون هى العانة ، وقيل ما بين السرة والعانة .

فنسأله عن قتلة حمزة كيف كانت؟ قال : قلت له إن شئت وذكر الحديث ، قال : فجلسنا إليه فقلنا جئنا لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف كان ، قال : أما إنى سأحدثكم حديث رسول الله ﷺ حين سألنى عن ذلك : كنت غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل ، وكان طعيمة بن عدى قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلى أحد، قال لى جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة عم محمد ، بعمى طعيمة فأنت عتيق ، قال : خرجت مع الناس وكنت حبشيا أقذف بالحربة قل ما أخطئ بها شيئا ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة فأبصرته حين رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الأورق ، يهذا الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء ، فوالله إنى لأتهيأ له أريده ، وأستتر منه بحجر أو شجرة ليدنو ويقدمنى إليه سباع ابن عبدالعزى الغبشانى ، فلما رآه حمزة قال : هلم يا ابن مقطعة البظور ، ثم ضربه ، فوالله لكأنما ما أخطأ رأسه قال : وهززت حربتى حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه ، فذهب لينوء نحوى ، فغلب،فتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتى ثم رجعت إلى الناس فقعدت فى العسكر ولم يكن لى بغيره حاجة ، إنما قتلته لأعتق ، فلما قدمت مكة عتقت ، ثم أقمت حتى افتتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف ، فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله ﷺ تعيت على المذاهب ، فقلت ألحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد ، فوالله انى لفى ذلك من همى إذ قال لى رجل : ويحك إنه والله ما يقتل أحدا دخل فى دينه فلم يرعه إلا بى قائما على رأسه أشهد شهادة الحق ، فلما رآنى قال : وحشى ؟ قلت: نعم، قال: اقعد فحدثنى كيف قتلت حمزة ، قال : فحدثته كما حدثتكما ، فلما فرغت من حديثى قال : ويحك غيب عنى وجهك فلا أرينك ، قال : فكنت أتنكب رسول الله ﷺ حيث كان حتى قبضه الله ، فلما خرج المسلمون إلى أرض مسيلمة الكذاب خرجت معهم ، وأخذت حربتى التى قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس ، رأيت مسيلمة قائما فى يده السيف فهيأت له ، وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى ، كلانا يريده ، فهززت حربتى حتى إذا رضيت دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله ، إن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس فى عهد رسول الله ﷺ ، وقتلت شر الناس بعد رسول الله ﷺ .

[١٢٤] قال ابن إسحاق :

فخرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة بن عبدالمطلب فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع أنفه وأذناه .

[١٢٥] فحدثنى جعفر بن عبدالله بن الزبير :

إن رسول الله ﷺ قال حين رأى ما به لولا أن تحزن صفية ، أو تكون سنة لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل النسر ، ولئن أنا أظفرنى الله على قريش فى موطن من المواطن ، لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا : والله لئن أظفرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب قط .

---

[١٢٤] ذكره هنا معلقاً وقد ذكره ابن إسحاق بلاغاً كما فى السيرة النبوية وقد ذكره ابن سعد فى الطبقات قال أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود قال قال أبو سفيان يوم أحد قد كانت فى القوم مثلة وإن كانت لعن غير ملأ منى ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت، ساءنى ولا سرنى . قال ونظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع هند أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منها شيئاً ؟ قالوا : لا . قال : ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار .

وهذا الإسناد رجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق اختلط بآخره والصحيح أن سماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط فهو حديث حسن .

[١٢٥] فى السيرة النبوية قال ابن إسحاق فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير فذكره وهو مرسل .

وقد أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨/٣) قال أخبرنا روح بن عبادة وعثمان بن عمر وزيد بن الحباب عن أسامة بن زيد عن الزهرى عن أنس بن مالك فذكر الجزء الأول منه .

وذكر أيضاً قال أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس ، فالحديث صحيح من هذه الطرق .

[١٢٦] قال ابن إسحاق :

ومر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار من بنى عبدالأشهل وظفر ، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال : لكن حمزة لابواكى له ، فلما رجع سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير إلى دار بنى عبدالأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يبكين على عم رسول الله ﷺ .

[١٢٧] قال ابن إسحاق ، فحدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبدالأشهل قال :

لما سمع رسول الله ﷺ بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب المسجد يبكين فقال : ارجعن يرحمكن الله ، فقد استبين ما بأنفسكن .

[سـعد بن الربيـع]

[١٢٨] قال ابن إسحاق حدثنى محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة :

---

[١٢٦] هكذا أخرجه ابن إسحاق بلا إسناد كما فى السيرة النبوية ، وقد ذكره ابن سعد فى الطبقات (٣/١٠-١١) قال أخبرنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر العقدى قال حدثنا زهير بن محمد وأخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردى جميعاً عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار فذكره وهذا مرسل قوى .

قال أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصارى قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن إبراهيم فذكره وهذا مرسل قوى أيضاً .

وذكر أسانيد أخرى مرسلة فى بعضها ضعف ولكن الحديث حسن بمجموع طرقه والله أعلم .

[١٢٧] هذا إسناد حسن .

[١٢٨] هذا مرسل وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/٢/٧٧) قال أخبرنا معن بن عيسى حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد فذكره .

إن رسول الله ﷺ قال يوم أحد : ما فعل سعد بن الربيع أفى الأحياء هو أم فى الأموات ، فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر لك يارسول الله ما فعل ، فنظر فوجده جريحا به رمق ، فقال : فقلت له : إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أنظر فى الأحياء أنت أم فى الأموات ، قال : فأنا فى الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لكم إنه لاعذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ، وفيكم عين تطرف قال : ثم لم أرجع حتى مات فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته خبره .

[١٢٩] وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع :

إنها دخلت على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه ، فدخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : من هذه ياخليفة رسول الله ؟ قال : هذه ابنة من هو خير منى ومنك قبض على عهد رسول الله ﷺ وتبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت .

[زياد بن السكن وأبو دجانة]

[١٣٠] قال ابن إسحاق حدثنى الحصين بن عبدالرحمن عن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال :

أقام زياد بن السكن فى خمسة نفر من الأنصار فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجل ثم رجل يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد فقاتل حتى آتيته الجراحة ، ثم جاءت فئه من المسلمين فأجهضوهم عنه ، فقال رسول الله ﷺ : أدنوه منى

---

[١٢٩] هذا معلق فإن أم سعد صحابية وابن إسحاق لم يسمع من أحد من الصحابة ، وقال ابن هشام عن ابن إسحاق وحدثنى أبو بكر الزبيرى فذكره بنحوه .

[١٣٠] عمرو بن سعد بن معاذ هو عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ روى عنه زيد بن أسلم وقال الحافظ مقبول أى إن توبع وإلا فلين وكذا محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن مقبول أيضاً فالإسناد ضعيف .

فأدنوه منه ، فوسده رسول الله ﷺ قدمه ، فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ ، وترس نفسه دون رسول الله ﷺ أبو دجانه سماك بن خرشة يقع النبل فى ظهره ، وهو مثخن حتى كثرت النبل فيه .

[عمـرو بن الجمـوح]

[١٣١] قال ابن إسحاق حدثنى والدى عن أشياخ من بنى سلمة :

إن عمرو بن الجموح كان أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة يشهدون المشاهد مع رسول الله ﷺ أمثال الأسود؛ معاذ ، ومعوذ وخلاد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا إن الله قد عذرك ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إن بنى يحبسوننى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ووالله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك ، وقال لبنيه : وما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة ، فخرج معه فقتل يوم أحد شهيدا رضى الله عنه .

[١٣٢] قال الأموى : وسمعت أبى قال : ثنا الحسن بن عماره عن حبيب بن أبى ثابت قال : قالت عائشة رضى الله عنها :

خرجنا من السحر مخرج رسول الله ﷺ نستطلع الخبر حتى إذا طلع الفجر ، إذا رجل محتجز ينشد ويقول :-

ليت قليـــلا يلحـــق يدرك الهيجا حمـــــل

---

[١٣١] هذا إسناد حسن .
قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٢٩٩) : ثنا أبو عبدالرحمن المقرى ثنا حيوة حدثنا أبو صخر حميد ابن زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبى قتادة أنه حضر ذلك قال أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فذكر نحو هذا ، وهذا إسناد حسن فالحديث صحيح بمجموع الطريقين .

[١٣٢] الحسن بن عمارة متروك وحبيب يدلس ويرسل ولا يعرف له سماع من عائشة .

قالت : فنظرنا فإذا أسيد بن حضير ، ثم مكثنا بعد ذلك فإذا بعير قد أقبل عليه امرأة بين وسقين . قالت : فدنونا منها فإذا هي امرأة عمرو بن الجموح ، فقلنا لها : ما الخبر ، قالت : دفع الله عن رسول الله ﷺ ، واتخذ من المؤمنين شهداء ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ، ثم قالت لبعيرها : حل ثم نزلت ، فقلنا ما هذا قالت : أخي وزوجي .

[عبدالله بن جحش]

[١٣٣] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله قال : أنبأ أحمد بن أحمد بن الحسين قال : أنبا أحمد بن عبدالله الحافظ قال : ثنا سليمان بن أحمد قال : ثنا طاهر بن عيسى المصرى قال : ثنا أصبغ بن الفرج قال : ثنا ابن وهب حدثنى أبوصخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص حدثنى أبي :

أن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد ألا تدعو الله ، فخلوا فى ناحية ، فدعا عبدالله بن جحش فقال : يارب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه ، شديدا حرده ، أقاتله فيك ويقاتلنى ثم يأخذنى ، فيجدع أنفى وأذنى ، فإذا لقيتك غدا قلت : يا عبدالله من جدع أنفك وأذنك فأقول : فيك وفى رسولك ، فتقول : صدقت ، قال سعد : فلقد لقيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقان فى خيط .

---

[١٣٣] رجال الإسناد ثقات وإسحاق بن سعد بن أبي وقاص ولد فى عهد النبى - ﷺ - ومات صغيراً ولعل هذا هو السبب فى عدم اشتهاره بالرواية ، وعزاه الحافظ فى الإصابة للبغوى .

[منزلـة الشـهداء]

[١٣٤] أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى بقراءة أبى محمد بن الخشاب عليه ، ونحن نسمع قال : أنبا أبومنصور محمد بن الحسن المقومى قال : أنبا أبوطلحة القاسم بن أبى المنذر الخطيب ، قال : أنبا أبوالحسن على بن إبراهيم ابن سلمة قال : أنبا أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة قال : ثنا على بن محمد قال: ثنا أبومعاوية قال : ثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله رضى الله عنه : فى

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

قال : أما إنا سألنا عن ذلك فقال : أرواحهم كطير أخضر تسرح فى الجنة فى أيها شاءت ، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش فبينا هم كذلك اطلع عليهم ربك اطلاعة ، فيقول : سلونى ماشئتم قالوا : ربنا وماذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى أيها شئنا ، فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا ، قالوا : نسألك أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك ، فلما رأى أنهم لايسألون إلا ذلك تركوا .

---

[١٣٤] حديث صحيح وأخرجه مسلم (١٥٠٢/٣ - ١٥٠٣) رقم (١٨٨٧) وأخرجه الترمذى (٢١٥/٥-٢١٦) رقم (٣٠١١) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٩٣٦/٢) رقم (٢٨٠١) .

[عاصم بن ثابت الأنصارى وخبيب ومن معهما]

[**١٣٥**] أخبرنا محمد قال : أنبا حمد قال أنبا أحمد بن عبدالله قال : ثنا حبيب بن الحسن قال : ثنا محمد بن يحيى قال : ثنا أحمد بن محمد قال : ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى عن عمرو بن راشد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة إن أبا هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو الحيان فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام ، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه ، فقالوا : نوى يثرب ، فاتبعوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد ، فأحاط بهم القوم فقالوا : انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ، وأن لايقتل منكم أحد ، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم : أما أنا والله لا أنزل فى ذمة كافر ، اللهم ، أخبر عنا نبيك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة ، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الأنصارى ، وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث ، هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء أسوة - يريد القتلى - فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله ، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها ، فأعارته إياها فدرج ابن لها حتى أتاه ،

---

[١٣٥] حديث صحيح وعمرو بن راشد بن جارية صوابه عمرو بن أسيد ابن جارية كما فى التهذيب .

والحديث رواه البخارى (٦/١٦٥-١٦٦) رقم (٣٠٤٥) فى الجهاد ، وفى المغازى (٧/٣٠٨) رقم (٣٩٨٩) و (٤٠٨٦) ، وفى التوحيد (١٣/٣٨١) رقم (٧٤٠٢) ، ورواه أبو داود فى الجهاد (٣/١١٥) رقم (٢٦٦٠) .

قالت : وأنا غافلة ، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال : أتحسبين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك ، قالت : والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده ، وإنه لموثق فى الحديد ، وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا ، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل ، قال لهم خبيب : دعونى أركع ركعتين فتركوه ، ثم قال : والله لولا أن يحسبوا أن ما بى جزعا لزدت ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ولاتبق منهم أحدا .

وفى رواية قال : فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال : والله لولا أن تظنوا بى إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يفعل بنا ، وقال خبيب حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه :

لقد جَمَّع الأحزاب حولى وألَّبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد ... على لأنى فى وثاق مضيع
وقد جمَّعوا أبناءهم ونساءهم وقربت ... من جذع طويـــل ممنـــع
إلى الله أشكو كربتى بعد غربتى ... وما جمع الأحزاب لى حول مصرعى
فذا العرش صَبِّرنى على ما يراد بى ... فقد بضّعوا لَحمى وقد يأس مطمعى
وقد خيرونى الكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناى من غير مجزعى
وما بى حذار الموت . إنى لميت ... ولكن حذارى جحم نار ملفعى
فلست أبالى حين أقتل مسلما ... على أى شق كان فى الله مضجعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزعى

[١٣٦] وقرئ على أبى محمد عبدالله بن منصور وأنا أسمع أخبركم أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار قال : أنبا محمد بن عبدالواحد قال : أنبا أبوبكر بن

---

[١٣٦] هذا إسناد صحيح ولكنه مرسل ، وقد أخرجه البخارى متصلاً بإسناد الحديث السابق ، وذلك فى الجزء الخاص بعاصم بن ثابت .

شاذان قال : أنبا أبو عبدالله بُن المغلس قال : أنبا سعيد بن يحيى قال : حدثنى أبى عن محمد بن إسحاق قال : حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال :

وقد كانت هذيل حين أقبل عاصم وأرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة ابنة سعيد بن سهيل ، وكانت قد نذرت حين أصيب أبناؤها يوم أحد ، وكان عاصم قتلهما لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر ، فمنعته الدبر - وهى النحل - فلما حالت بينهم ، وبينه قالوا : دعوه حتى يمسى فيذهبن عنه ، فنأخذه ، وكان عاصم قد جعل على الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا .

فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه إن الدبر منعته ، يحفظ الله العبد المؤمن - كان عاصم نذر أن لايمسه مشرك ، ولايمس مشركا أبدا فى حياته ، فمنعه الله بعد موته كما امتنع منه فى حياته .

وأما زيد بن الدثنة فبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس إلى التنعيم ، وأخرجه من الحرم ليقتلوه ، فاجتمع إليه نفر من قريش فيهم أبوسفيان بن حرب فقال : أبوسفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك يضرب عنقه ، وأنك فى أهلك ، قال : والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تؤذيه شوكة وأنا جالس فى أهلى ، فقال أبوسفيان ، ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا

[عمــير بن الحمــام]

[١٣٧] قال ابن إسحاق عن الزهرى عن عبدالله بن ثعلبة :-
أن النبى ﷺ قال - يعنى فى بدر - :

« والذى نفسى بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة » .

فقال عميربن الحمام : أخو بنى سلمة ، وفى يده تمرات بخ بخ مابينى وبين دخول الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء فما أصنع بهؤلاء التمرات فى يدى ، فقذفهن ثم قاتل حتى قتل رحمه الله .

« الحـديث فى وصـف أهل الجنــة »
وزيارتهم الرحمن عز وجل وتمتعهم بالنظر إلى وجهه الكريم

[١٣٨] قرأت على الشيخ الثقة أبى الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف قال : أخبركم أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى قال : أنبا أبوعلى الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أنبا أبوعمر محمد بن عبدالواحد بن

---

[١٣٧] فى الإسناد عنعنة ابن إسحاق وعبد الله بن ثعلبة لم يشهد القصة فإن له رؤية وليس له سماع .
والقصة فى صحيح مسلم فى الإمارة (١٥٠٩/٣-١٥١٠) رقم (١٩٠١) من حديث أنس بن مالك ، وأبو داود (٨٨/٣) رقم (٢٦١٨) ، وأحمد (١٣٦/٣-١٣٧) وعندهم قال عمير بن الحمام .

[١٣٨] يحيى بن عبدالله الحرانى ضعيف ، وضرار بن عمرو ضعيف أيضاً ، وقال ابن عدى منكر الحديث ، ويزيد هو ابن أبان الرقاشى .
والحديث متنه منكر جداً وكذلك طول الحديث مع ضعف رواته شاهد بعدم ثبوته والله أعلم .

أبى هاشم الزاهد قال : ثنا أبو جعفر محمد بن هشام بن أبى الدميك المروزى قال : ثنا سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابورى ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله الحرانى قال : ثنا ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال :

« إذا أسكن الله عز وجل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار قال : يهبط الله تبارك وتعالى إلى الجنة فى كل جمعة فى كل سبعة آلاف سنة مرة - قال وفى حيه عز وجل ﴿ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ من أيام الآخرة ، قال : فيهبط الله عز وجل إلى مرج الجنة فيمد بينه وبين أهل الجنة حجاب من نور فيبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة يأمرهم ليزوروه عز وجل ، فيخرج رجل فى موكب عظيم حوله صفق أجنحة الملائكة دوى تسبيحهم والنور بين أيديهم ، أمثال الجبال فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذى قد أذن الله له على الله عز وجل ، فتقول الملائكة هذا المجبول بيده والمنفوخ فيه من روحه ، والمعلم الأسماء ، المسجود له الملائكة الذى أتيح له الجنة هذا آدم عليه السلام قد أذن له على الله عز وجل ، ثم يخرج رجل آخر فى مثل موكبه حوله دوى تسبيح الملائكة ، ورفع النور أمامهم ، فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذى قد أذن له على الله عز وجل فتقول الملائكة هذا المصطفى لوحيه والمؤتمن لرسالته ، والمبعوث بنبوته والمجعول النار عليه بردا وسلاما هذا إبراهيم خليل رب العالمين ، والخليل الذى ليس بعد خلته شىء ، ثم يخرج رجل آخر فى مثل موكبه حوله دوى من تسبيح الملائكة والنور أمامهم ، فتمد أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون من هذا الذى اصطفاه الله لنفسه وألقى عليه محبته ، ولين له الحجر وأنزل عليه المن والسلوى وظل الغمام وقربه نجياً وأعطاه الألواح فيها كل شىء وكلمه تكليما. هذا موسى بن عمران قد أذن له على الله عز وجل ، ثم يخرج رجل آخر مثل موكب آدم عليه السلام ، وموكب إبراهيم وموكب موسى ، وجميع مواكب أهل الجنة ، حوله دوى تسبيح الملائكة ، ورفع النور أمامهم فتمد أهل الجنة أعناقهم : فيقولون من هذا الذى قد أذن له على الله عز وجل فتقول الملائكة هذا المصطفى لوحيه المؤتمن لرسالته المبعوث بنبوته خاتم الأنبياء والرسل وصاحب لواء الحمد وأول من تنشق عنه الأرض عن ذؤابته سيد ولد آدم عليه السلام ، وأعظم الأنبياء

حوضا ، وأكبرهم وارة ، وأول شافع ، وأول مشفع ، هذا أحمد ﷺ قد أذن له على الله عز وجل ، ثم يخرج كل نبى وأمته ، فيخرج الصديقون والشهداء على قدر منازلهم ، حتى يحفوا حول العرش ، فيقول لهم الله عز وجل ، بلذاذة صونه وحلاوة نغمته مرحبا بعبادى وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى أكرموهم ، فتنهض الملائكة ، فيطرحون للأنبياء منابر النور ، وللصديقين سررا من النور ، وللشهداء كراسى من النور ، وسائر الناس على كثبان المسك وليست الملائكة من الجنة فى شىء لايأكلون فيها أكلة ولايشربون فيها شربة ، خلقا خلقوا للعبادة فى الدنيا والآخرة شهيت إليهم التسبيح ، كما شهيت إلى بنى آدم الشهوات ،

قال : ها هنا فى الوحى ﴿ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ﴾ .

ثم يقول عز وجل : مرحبا بعبادى وخلقى ، ووفدى وجيرانى وزوارى أطعموهم ، فتوضع بين يدى أسفل أهل الجنة سبعون ألف صحفة من ذهب ليس منها صحفة على لون واحد فيها ألوان من لحوم طائر كأنها البخت لينه لين الزبد ، وريحه المسك ، وحلاوته حلاوة العسل ، لاريش له ولاعظم ، لم تمسه نار ولا حديدة ، فيأكل من كلهن ، فيجد لآخرهن طعما كما يجد لأولهن ، ثم يقول مرحبا بعبادى وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى ، أكلوا ، اسقوهم فيقوم على رأس أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف غلاما أشباه اللؤلؤ المنثور بأيديهم آنية الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة بردها برد الثلج ، وحلاوتها حلاوة العسل ، وريحها ريح المسك ممزوج بالزنجبيل والكافور ، مطبوع بالمسك ليس فيها اثنان على لون واحد كلهم يتناهون إليهم ليأخذ الإناء على فيه قدر أربعين يوما لايصدعون عنها ولاينزفون – ليست كأم ذفر التى تسلب العقول وتحرك الأقدام ويصدعون من تعاطيهم إياها – ثم يقول مرحبا بعبادى وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى أكلوا وشربوا فكهوهم ، فيؤتون بأطباق من الذهب مكلل بالمجران قد قطف لهم من ثمار الجنة نبقها أمثال القلال ، وبطنها أمثال الخوابى يقطر شهده طيب عذب دسم وهو الرطب الجنى الذى ذكر الله عز وجل لمريم » .

وزعم يزيد الرقاشى إن الرجل يكسر الرمانة فتسقط الحبة ، فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض .

« ثم يقول مرحبا بعبادى وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى أكلوا وشربوا وفكهوا ألبسوهم فينتهى إلى شجرة من ذهب سعفها الفضة تنبت السندس والإستبرق والحرير فيؤتون بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن موسومة بالوحى حتى إذا لبسوا قال : مرحبا بعبادى وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى أكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا ، طيبوهم فيهاج ريح فى الجنة تسمى المثيرة تثير أنابير المسك الأبيض الأذفر وتساقط عليهم من خلال الشجر حتى تبل عليهم ثيابهم وعمائمهم ، ثم يقول مرحبا بعبادى ، وخلقى ووفدى وزوارى وجيرانى أكلوا وشربوا وفكهوا وطيبوا وعزتى لأرينهم وجهى فيتجلى لهم رب العزة عز وجل فيقول : السلام عليكم يا عبادى انظروا إلى قد رضيت عنكم ، فيقولون : سبحانك سبحانك فملئوا الأبصار بالنظر فى وجهه عز وجل – الذى تقطعت الأبصار دونه ، والذى تجلى للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا ، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، وأشرقت الأرض بنور وجهه ، تبارك وتعالى فاحتقروا الجنة وجميع ما فيها حين نظروا إلى الله عز وجل ، وإلى ذلك ، آنها العطاء والمزيد ، ثم يحمل العرش إلى الجمعة الأخرى ، فيفعل بهم ذلك فى كل جمعة .

« آخـر الجـزء الثانى »

[فضــل الأنصــار]

[**١٣٩**] أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال أنبا أبى أنبا أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقانى قال : قرأت على أبى محمد بن ماسى : حدثكم أبومسلم الكجى ثنا سليمان بن حرب ، ثنا شعبة عن أبى الثياح عن أنس قال :

لما كان يوم حنين قالت الأنصار والله إن هذا هو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش ، وأحسبه قال : وغنائمنا تقسم فيهم ، فعبث إلى الأنصار خاصة ، ما الذى يبلغنى عنكم ، وكانوا لايكذبون ، فقال : أما ترضون أن يذهب الناس بالغنائم وتذهبون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم ، ثم قال : لو سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار » .

[**١٤٠**] وروى هذا الحديث محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص قال : حدثنى أبوسلمة بن عبدالرحمن وغيره قال :

بلغ النبى ﷺ أن الأنصار قد قالت ، فدخلوا عليه فقال لهم : « ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى ، قالوا : بلى ، قال : ألم أجدكم عالة فأغناكم الله بى ، قالوا :

---

[١٣٩] حديث صحيح وأخرجه البخارى فى مناقب الأنصار (١١٠/٧) رقم (٣٧٧٨) ، وفى المغازى (٥٣/٨) رقم (٤٣٣٢) ، ومسلم فى الزكاة (٧٣٥/٢) رقم (١٠٥٩) .

[١٤٠] هذا الإسناد مرسل ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه البخارى فى المغازى (٤٧/٨) رقم (٤٣٣٠) وفى التمنى (٢٢٥/١٣) رقم (٧٢٤٥) ، وأخرجه مسلم فى الزكاة (٧٣٨/٢-٧٣٩) رقم (١٠٦١) .

بلى ، قال : ألم أجدكم أعداء فألف الله بين قلوبكم ، قالوا : بلى ، قال : أما إنكم لو شئتم قلتم فصدقتم ، جئتنا طريدا فأويناك ، قالوا : الله ورسوله أمن ، قال : ولو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك ، فقالوا : الله ورسوله أمن ، قال : ولو شئتم قلتم جئتنا عائلا فآسيناك قالوا : الله ورسوله أمن ، قال : أفلا ترضون أن تنقلب الناس بالشاة والبعير ، وتنقلبون برسول الله ﷺ إلى رحالكم ، قالوا : بلى قد رضينا ، قال : ولو أن الناس سلكوا واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبهم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، الناس دثار ، والأنصار شعار .

[المقـداد بن عمـرو]

[١٤١] أخبرنا محمد بن عبدالباق ، ثنا حمد بن أحمد بن الحسن أنبا أحمد ابن عبدالله الحافظ ، ثنا مخلد بن جعفر ، ثنا محمد بن جرير حدثنى محمد بن عبيد المحاربى ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا المخارق عن طارق عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال :

لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما فى الأرض ، كان رجلا فارسا ، وكان رسول الله ﷺ إذا غضب ، احمرت وجنتاه ، فأتاه المقداد على تلك الحال ، فقال : أبشر يارسول الله ، لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام ؛ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن ، والذى بعثك بالحق ، لنكونن من بين يديك ، ومن خلفك ، وعن يمينك ، وعن شمالك حتى يفتح الله عز وجل لك .

---

[١٤١] هذا حديث صحيح وأخرجه البخارى فى المغازى (٢٨٧/٧) رقم (٣٩٥٢) ، وفى التفسير (٢٧٣/٨) رقم (٤٦٠٩) ، وعزاه المزى للنسائى فى الكبرى .

[عبـدالله ذو البجادين]

[١٤٢] وأخبرنا محمد ، أنبا أحمد ، أنبا أحمد ، ثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن إبراهيم التيمى أن عبدالله بن مسعود كان يحدث قال :

قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، قال : فرأيت شعلة من نار فى ناحية العساكر قال : فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله ﷺ ، وإذا أبوبكر وعمر ، وإذا عبدالله ذو البجادين ، فإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله ﷺ فى حفرته ، وأبوبكر وعمر يدليانه وهو يقول : دليا إلىَّ أخاكما ، فدلياه إليه ، فلم أهنأه لشقه قال : اللهم إنى قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه .

قال : يقول عبدالله بن مسعود :

ليتنى كنت صاحب الحفرة .

[خـبر بعض من لايعرفـون]

[١٤٣] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خير ، أنبا أبوغالب شجاع بن فارس ، أنبا أبوطالب العشارى ، أنبا أبوعبدالله بن دوست ، أنبا أبوعلى

---

[١٤٢] هذا إسناد منقطع فمحمد بن إبراهيم التيمى لم يدرك ابن مسعود وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٢٢/١) من هذا الوجه ، وأخرجه من وجه آخر قال : محمد بن أحمد بن جعفر ثنا محمد بن حفص ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبى وائل عن عبدالله فذكره .

فالحديث من الطريقين حسن والله أعلم .

[١٤٣] محمد بن يزيد بن خنيس قال الحافظ مقبول أى إن توبع وإلا فلين والحديث معضل لأن عبدالعزيز بن أبى رواد لم يسمع أحداً من الصحابة وقد حكى هنا عن النبى ﷺ

ابن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد القرشى ، حدثنى سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنى محمد بن يزيد بن خنيس عن عبدالعزيز بن أبى رواد قال :

لما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ :

﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم فخر فتى مغشيا عليه ، فوضع النبى ﷺ يده على فؤاده ، فإذا هو يتحرك ، فقال : يا فتى قل لا إله إلا الله ، فقالها ، فبشره بالجنة ، فقال أصحابه : يارسول الله أمن بيننا ، قال : أما سمعتم قوله تعالى : ﴿ ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد ﴾ ؟! .

[**١٤٤**] قال عبدالله وحدثنى عبدالله بن الوضاح ، ثنا عباية بن كليب عن محمد بن هاشم قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ قرأها النبى ﷺ ، فسمعها شاب إلى جنبه فصعق ، فجعل رسول الله ﷺ رأسه فى حجره رحمة له ، فمكث ماشاء الله أن يمكث ثم فتح عينيه فإذا رأسه فى حجر رسول الله ﷺ فقال : بأبى أنت وأمى ، مثل أى شىء الحجر ، فقال : أما يكفيك ما أصابك على أن الحجر منها لو وضعت على جبال الدنيا لذابت منه ، وإن مع كل إنسان منهم حجرا وشيطانا .

[**١٤٥**] قال وحدثنى الحسن بن يحيى ، ثنا حازم بن حبلة بن أبى نضرة العبدى ، عن أبى سنان عن أنس عن حذيفة قال :

كان شاب على عهد رسول الله ﷺ يبكى عند ذكر النار حتى حبسه ذلك فى البيت فذكر ذلك للنبى ﷺ ، فأتاه النبى ﷺ فلما نظر إليه الشاب ، قام

---

[١٤٤] عبدالله بن الوضاح لم يوثقه معتبر وقال الحافظ مقبول عباية بن كليب صدوق فى حديثه بعض الضعف ومحمد بن هاشم مجهول والأثر معضل .

[١٤٥] رجال إسناده غير معروفين .

فاعتنقه وخر ميتا ، فقال النبى ﷺ : « جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار فلذكبده ، والذى نفسى بيده ، لقد أعاذه الله منها من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف شيئا هرب منه » .

[بــلاء أبى عقيل يوم اليمامــة]

[**١٤٦**] أخبرنا أبومنصور جعفر بن عبدالله بن على بن محمد الدامغانى أنبا أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى ، أنبا أبومنصور محمد بن عثمان السواف ، أنبا أبوالقاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقى ، ثنا أبوبكر أحمد بن الحسين بن شقير ، أنبا أبوجعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، أنبا أبوعبدالله محمد بن عمر الواقدى حدثنى جعفر بن عبدالله بن سلم الهمدانى قال :

لما كان يوم اليمامة واصطف الناس للقتال ، كان أول الناس خرج أبوعقيل الأنيفى ، من بنى أنيف من الأنصار رمى بسهم بين منكبيه وفؤاده ، فشطب فى غير مقتل ، فأخرج السهم ووهن شقه الأيسر لما كان فيه وهذا أول النهار ، وجر إلى الرجل ، فلما حمى القتال وانهزموا ، وجاوزوا رجالهم وأبوعقيل واهن من جرحه ، سمع معن بن عدى يصيح بالأنصار : الله الله فالكرة على عدوكم ، فأعنق معن يقدم القوم ، وذلك حين صاحت الأنصار أخلصونا أخلصونا فأخلصوا رجلا رجلا يتميزون .

[**١٤٧**] قال ابن عمــر :

فنهض أبو عقيل يريد قومه ، فقلت ما تريد يا أبا عقيل ؟ ما فيك قتال ، قال : قد نوه المنادى باسمى فقال ابن عمر ، فقلت : إنما ينادى بالأنصار لا يعنى الجرحى ، فقال أبوعقيل : أنا رجل من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبوا .

---

[١٤٦] محمد بن عمر الواقدى متروك ورماه غير واحد بالكذب وجعفر بن عبدالله بن سلم الهمدانى لم أقف على من ترجمه .

[١٤٧] هذا معلق .

قال ابن عمر : فتحزم أبوعقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجردا ثم جعل ينادى بالأنصار ، كرة كيوم حنين .

قال ابن عمر : فاجتمعوا رحمهم الله يقدمون المسلمين درئة دون عدوهم حتى أقحموا عدوهم الحديقة وأحاطوا به واختلفت السيوف بيننا وبينهم .

قال ابن عمر : فنظرت إلى أبى عقيل قد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل ، وقتل عدو الله مسيلمة فوقفت على أبى عقيل وهو صريع بآخر رمق ، فقلت : أبا عقيل فقال : لبيك ، بلسان ملتاث ، فقلت : أبشر ورفعت صوتى قد قتل عدو الله مسيلمة ، فرفع إصبعه إلى السماء فحمد الله ومات رحمه الله .

قال ابن عمر : وأخبرت عمر بعد أن قدمت ، فقال : رحمه الله مازال يسأل الشهادة ويطلبها ، وإن كان ما علمت ، من خيار أصحاب رسول الله ﷺ .

[بـلاء معن بن عـدى]

[١٤٨] وحدثنى عبدالرحمن بن جرير عن الدخيل بن إياس عن أبيه قال : قال فجاءة :

توجه أبو بكر إلى قبور الشهداء فنظر إلى قبور الشهداء زائراً لهم فى نفر من أصحابه يمشون ، فخرجت معه حتى انتهوا إلى قبورهم ، فقال أبوبكر : قتلت الأنصار ، ها هنا سبعين والتفت إلىّ وقال : سبعين يرحمهم الله ، فقلت : يا خليفة رسول الله ، لم أرقوما قط أصبر على وقع السيوف ، ولا أصدق كرة منهم ، لقد رأيت رجلا منهم يرحمه الله ، وكان بينى وبينه خلة ، فقال : أبوبكر من معن بن عدى ، قلت : نعم – وكان عارفا بما بينى وبينه – ، فقال : رحمه الله ذكرت

---

[١٤٨] صوابه عبدالرحمن بن جبر كما قاله الحافظ فى ترجمة الدخيل وهو وشيخه وشيخ شيخه مجاهيل .

رجلا صالحا ، حديثك قلت : يا خليفة رسول الله فانظر إليه ، وأنا موثق فى الحديد فى فسطاط خالد بن الوليد ، وانهزم المسلمون ، انهزمت بهم الضاحية انهزامة ، ظننت أنهم لايختبرونها ، وساءنى والله ذلك ، فقال أبوبكر : الله لسان ذلك ، قلت: الله لسانى ذلك، فقال أبوبكر : الحمد لله على ذلك ، قال : فانظر إلى معن بن عدى فذكر معلما فى رأسه بعصابة حمراء ، واضعا سيفه على عاتقه وانه ليقطر دما ، ينادى بالأنصار : كرة صادقة ، قال : فكرت الأنصار عليه ، فكانت تلك الوقعة التى ثبتوا عليها حتى انتحوا وأباحوا عدوهم ، ولقد رأيتنى ، وأنا أطوف مع خالد بن الوليد أعرفه قتلى بنى حنيفة ، أو إنى لأنظر إلى النصال فى أيدى المسلمين وهم صرعى قد غربت ، فبكى أبوبكر حتى بل لحيته .

[بـلاء عباد بن بشـر يومئـذ]

[١٤٩] قال : وحدثنى عبدالله بن نوح الحارثى قال :

جلست إلى حمزة بن سعيد المازنى يوما بعد الجمعة فى المسجد فحدثنا عن ردة بنى حنيفة ثم قال : لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم ، لقوهم بالموت الناقع ، بالسيوف صلتا قد صلتوها قبل النبل وقبل الرماح ، وقد صبر المسلمون لهم ، فكان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادى عباد بن بشر يومئذ أخلصونا ، فأخلصوا .

[١٥٠] قال حمزة : فحدثنى بمكة ابن أبى نملة حدثنى من رأى عباد بن بشر وهو يضرب بالسيف ، وقد قطع من الجراح ، ما هو إلا كالثمر الخرب ، فتلقى رجلا من بنى حنيفة كأنه جمل صؤول ، فقال : هلم إلى يا أخا الخزرج الحبيب قتالنا كمن لقيت من بهدان الحجاز فيصمد له عباد بن بشر ، ويبدره

---

[١٤٩] عبدالله بن نوح قال الذهبى تركوه قاله الأزدى ثم ساق له حديثاً باطلاً . وحمزة بن سعيد المازنى صوابه ضمرة بن سعيد .

[١٥٠] ابن أبى نملة مجهول الحال وشيخه مجهول العين .

الحنفى ، فيضربه ضربة بالسيف انكسر سيفه ولم يصنع شيئا ، وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه ينوء على ركبتيه فناداه : يا ابن الأكارم أجز على قتيلك فكر عباد عليه فضرب عنقه ، ثم يقوم آخر فى ذلك الموضع فاختلفا ضربات وعباد على ذلك مجروح كثير الجراح ، فضربه عباد ضربة أبدى شجره ، وقال عباد : خذها وأنا ابن وقش ، ثم جاوزه يفرى فى بنى حنيفة فريا ، فكان يقال : قد قتل عباد يومئذ من بنى حنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح .

[١٥١] قال ضمرة بن سعيد : فحدثنى رجل من بنى حنيفة قديما قال : إن حنيفة لتذكر عباد بن بشر ، فإذا رأى الجرح بالرجل منهم ، فيقول : هذا ضربنى محارب القوم عباد بن بشر .

[بـلاء أبى دجانـة سماك بن خرشة وعباد بن بشـر]

[**١٥٢**] قال ضمرة ابن سعيد كان أبوحثمة الحارثى يقول :-

انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحيت ناحية قريبة وهى على ذلك غيبة من بنى حنيفة ، وأنا أنظر إلى أبى دجانة يومئذ لم يول ظهره منهزما ، وما هو إلا فى نحور القوم حتى قتل رحمه الله ، وكان رجلا يختال فى مشيته فى الحرب ، سجية مايستطيع غير ذلك ، فنظرت إليه ، وكرت عليه طائفة من بنى حنيفة فرأيته يضرب بالسيف أمامه ، وعن يمينه ، وعن شماله ويعانق الرجل فيصرعه ، وما ينبس بكلمة حتى انفرجوا عنه ونكصوا على أعقابهم ، والمسلمون يومئذ مولون ، قد أبيض مابينه وبينهم ، فما ترى إلا شخوصهم ، فنادى بصوت عال أسمعهم ، يا أهل القرآن فداء لكم أبى ، فأقبل إليه أهل السوابق من أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، ولا والله ما أرى أحدا يخلطهم فقاموا حذاءه ، وتلاحق

---

[١٥١] فيه هذا المجهول وهو أيضاً من رواية عبدالله بن نوح .

[١٥٢] هو بالإسناد السابق وفيه عبدالله بن نوح المتروك .

الناس ، فقاموا فدفعوا حنيفة دفعة انتهت بهم إلى الحديقة ، فأقحموهم الحديقة فقال أبو دجانة ألقونى على الترسة حتى أشغلهم ، فكانوا قد أغلقوا الحديقة ، فألقوه على الترسة حتى وقع فى الحديقة وهو يقول : لاينجينكم منا فرار ، فضاربهم حتى فتح الحديقة ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله .

[**١٥٣**] قال : وحدثنى عبدالله بن الهدير عن عمر بن عبيدالله عن عبدالله بن رافع بن خديج عن أبيه قال :-

شهدنا اليمامة فكنا سبعين رجلا من النبيت فلاقينا والله عدوا صبرا لوقع السلاح ، وجماعة المسلمين أربعة آلاف وحنيفة مثل ذلك أو نحوه ، فلما التقينا أذن الله للسيوف يحيلي هام الرجال وأكفهم ، وجراحا لم أر قط جراحا أبعد غورا منها فينا وفيهم ، إنى لأنظر إلى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل فيقيمه على ركبتيه ، فتعرض له رجل من بنى حنيفة ، فاختلفا ضربتان ، ويضربه عباد على العاتق مستمكنا فوالله لرأيت شجره باديا ، ومضى عنه ، ومررت على الحنفى وبه رمق فأجزت عليه ، ونظرت إلى عباد بعد ، وقد اختلفت السيوف عليه ، وهو يضغ ويعج بطنه ، فوقع وما أعلم مصحا ، وكانوا قد خنقوا عليه لأنه كان قد أكثر فيهم القتل قال رافع وجره على قتله ، فناديت فى أصحابنا من النبيت فقمنا عليه فقتلنا قتلته فرأيتهم حوله مقتلين فقلت : بعدا لكم .

[**١٥٤**] قال : وأخبرنى سعيد بن أبى زيد عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبى سعيد الخدرى قال :

---

[١٥٣] صوابه : عبدالله بن هرير كما فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم أورده ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال وكذا شيخه وعبدالله بن رافع بن خديج قال الذهبى قال الدارقطنى ليس بالقوى .

[١٥٤] رُبَيْح بن عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدرى قال أحمد رجل ليس بمعروف وقال البخارى منكر الحديث .

وسعيد بن محمد بن أبى زيد ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وهو سعيد بن أبى زيد .

سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بزاحة ، رأيت الليلة كأن السماء فرجت ثم أطبقت على ، فهى إن شاء الله الشهادة قال : قلت حينئذ : خيراً والله ، قال أبوسعيد : فانظر إليه يوم اليمامة وإنه ليصيح يالأنصار أحطموا جفون السيوف وتميزوا من الناس ، ويقول : أخلصونا أخلصونا، فأخلصوا أربعمائة رجل لايخلطهم أحد بعد منهم البراء وأبودجانة وعباد بن بشر حتى انتهوا إلى باب الحديقة ، فرأيت بوجه عباد بن بشر ضربا كثيرا ما عرفته إلا بعلامة كانت فى جسده .

[١٥٥] فحدثنى عتبة بن جبيرة عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال :

لما انكشف المسلمون ، أفتح الانكشاف حتى ظن ظانهم أن لايكون لهم فئة فى ذلك اليوم ، والناس أوزاع قد هدأ حسهم وسرت بنو حنيفة ، وأظهروا البغى ، فأوفى عباد بن بشر على بشر ثم صاح بأعلا صوته : أنا عباد بن بشر يالأنصار يالأنصار فأقبلوا جميعا إليه لبيك لبيك حتى توافوا عنده ، فقال : فداء لكم أبى وأمى حطموا جفون سيوفكم ثم حطم جفن سيفه فألقاه وحطمت الأنصار جفون سيوفهم ، ثم قال : حملة صادقة أتبعونى ، فخرجوا حتى شافوا حنيفة مستهزمين حتى انتهوا بهم إلى الحديقة ، فأغلقت عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال للرماة : ارموا فرموا أهل الحديقة بالنبل ثم إن الله فتح الحديقة فاقتحم المسلمون عليهم فضاربوهم ساعة ، وقد أغلق عباد باب الحديقة لما كل أصحابه كره أن تفر حنيفة ، وجعل يقول : اللهم إنا نبرأ إليك مما جاءت به حنيفة .

---

[١٥٥] عتبة بن جبيرة ترجم له ابن سعد فى الطبقات ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان فى الثقات فهو مجهول الحال .

[١٥٦] قال : وحدثنى معاذ بن محمد عن يزيد بن شريك عن أبيه قال :

لما التقينا والقوم ، صبر الفريقان صبرا لم ير مثله قط ما تزول الأقدام فترا ، واختلفت السيوف بيننا وبينهم ، وجعل يقتل أصحاب السوابق والشباب يتقدمون فيقتلون حتى قتلوا وركدت فينا سيوفهم طويلا فانهزمنا ، ولقد أحصيت لنا ثلاث انهزامات ، وما أحصيت لحنيفة إلا هزيمة واحدة التى ألجأناهم فيها إلى الحديقة .

[بـلاء زيد بن الخطـاب]

[١٥٧] قال : وحدثنى الجحاف ، وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال :

كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرجال فجعل زيد يقول : أما الرحال فلا رحال ، وأما الرجال فلا رجال ، ثم جعل يصيح بأعلى صوته : اللهـم إنى أعتذر إليك مما جاء بـه مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها فى نحر العدو ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، فلما قتل وقعت الراية ، فأخذها سالم مولى أبى حذيفة ، فقالت المسلمون : يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك ، قال : بئس حامل القرآن أنا إن أوتيم من قبلى ، قالوا وتنادت الأنصار : يا ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم ، الرايه الزمها فإنها ملاك القوم ، الراية ، فتقدم سالم مولى أبى حذيفه فحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت بن قيس لنفسه مثـل ذلك ، ثم لزما رايتهما حتى قتل سالم ، وقتل أبو حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه ، فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لايرفعها أحد فأقبل يزيد بن

---

[١٥٦] معاذ بن محمد هو معاذ بن محمد بن أبى بن كعب قال ابن المدينى مجهول .

[١٥٧] الجحاف وأبوه لا يعرفان .

رقيش ، وكان بدريا ، فحملها الحكم بن سعيد بن العاص ، فقاتل دونها طويلا ثم قتل .

[١٥٨] قال وحدثنى جعفر بن عبدالله بن زيد بن أسلم الهمدانى عن أبيه عن جده عن عمر أنه قال يوما وهو يذكر وقعة اليمامة ومن قتل فيها من المهاجرين والأنصار فقال :

ألحت السيوف على أهل السوابق من المهاجرين والأنصار ولم يؤخذ المعول يومئذ إلا عليهم ، خافوا على الإسلام يومئذ أن يكسر بابه فيدخل ، إن ظهر مسيلمة ، فمنع الله بهم الإسلام حتى قتل الله عدوه وأظهر كلمته ، وقدموا رحمهم الله على ما يسرون به من جهادهم من كذب على الله ورسوله ، ورجع عن الإسلام بعد الإقرار .

[١٥٩] قال : فحدثنى عبدالله بن عون عن أبيه عن جده قال :

سمعت عمر بن الخطاب وهو يذكر قتلى اليمامة وما أصيب من المسلمين ، وإن القتل يومئذ استحر بأهل القرآن ، ثم يقول : جعل منادى المسلمين ينادى : ياأهل القرآن ، فيجيبون المنادى فرادى ومثنى ، فاستحر القتل ، فرحم الله تلك الوجوه ، لولا ما استدرك خليفة رسول الله ﷺ من جمع القرآن ، لحقت أن لايتلقى المسلمون وعدوهم فى موضع إلا استحر القتل بأهل القرآن .

---

[١٥٨] جعفر بن عبدالله : الذى يظهر أنه ابن أسلم وليس ابن زيد بن أسلم وهو وأبوه مجهولان .

[١٥٩] عون بن أرطبان أبو عبدالله بن عون ذكره البخارى فى التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكر عنه راو غير ابنه عبدالله وكذا جده ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

[بـلاء البراء بن مـالك]

[١٦٠] قال : وثنا عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عبدالله بن أبى بكر بن حزم قال :

كان البراء بن مالك فارسا وكان إذا حضرته الحرب أخذته رعدة ، وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ، ثم يفيق ، فيبول بولًا أحمر كأنه نقاعة الحناء ، فلما رأى مايصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذه ما كان يأخذه ، فانتفض ، وضبطه أصحابه وجعل يقول طرونى الأرض ، فلما أفاق وبال سرى عنه فثار وهو مثل الأسد وجعل يقول :

استعدى الله على الأنصار كانوا يدا طرا على الكفار
فى كل يوم ساطع الغبار فاستبدلوا النجـــدة بالفـــرار

وتقدم البراء بسيفه ، حتى أفرجوا له ، وخاض غمرتهم ، وثابت إليه الأنظار كأنها النحل تأوى إلى تعسوها(*) ، وتلاومت الأنصار فيما صنعت .

[١٦١] قال : وحدثنى عبدالرحمن بن أبى الزناد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : حدثنى من رأى البراء بن مالك يومئذ معلما يصيح ياخيلاه أنا البراء ، ثم قال : احملونى على درقة وألقونى على الحديقة قال : فحملناه على درقة وقذفناه فى الحديقة .

---

[١٦٠] عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر قال البخارى روى عنه الواقدى عجائب ولم يوثقه معتبر وأيضاً روايته عن البراء منقطعة . فالإسناد ضعيف .

(*) الظاهر أنه يعسوبها واليعسوب هو السيد والرئيس والمقدم .

[١٦١] فيه جهالة من حدث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، ولكن لهذه الواقعة أسانيد صحيحة ذكرها الحافظ فى الإصابة أخرجه البغوى وفيها تفصيل أكثر من هذا .

[بـــلاء خالد بن الوليـــد]

[١٦٢] قال وحدثنى عتبة بن جبيرة عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : حدثنى عبدالله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال :

لما رأى محكم بن الطفيل من قتال قومه ما رأى ، جعل يصيح ادن يا أبا سليمان قد جاءك الموت الناقع ، قد جاءك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت كلمته خالدا ، وهو فى آخر الناس فأقبل خالد يقول : ها أنا ذا أبوسليمان ، فأقحم عليه خالد فضربه ضربة أرعش منها ثم ثنى له بأخرى ، وهو يقول : خذها وأنا أبوسليمان ، فوقع ميتا ، وكان عبدالرحمن بن أبى بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ، فمن الناس من يقول : كان سهم عبد الرحمن أثبته ، ومنهم من يقول : لم يكن شيئا ، ومنهم من يقول : رماه بعد ضرب خالد ، فلما رأت حنيفة أن محكما قد قتل ، رجعت على أعقابها حتى جعلت الحديقة وتبعتهم المسلمون حتى انتهوا إلى حديقة الموت ، وفيها مسيلمة فدخلها بنو حنيفة ، فأغلقوها عليهم ، فقال أبو دجاجة الأنصارى احملونى فألقونى عليهم أشغلهم فحملوه ، فألقوه ، ودخلوا وثابت بنو حنيفة ، واقتتلوا أشد القتال ، أما الدين فلا دين ، ولكن قاتلوا على أحسابكم ، فاستيقن القوم أنهم على غير شىء .

قالوا : وقاتل يومئذ ضرار بن الأزور الأسدى حتى قطعت سأواه(*) جميعا ، فجعل يحبو على ركبتيه ، ويقاتل ويطأه الخيل حتى غلبه الموت .

---

[١٦٢] عتبة بن جبيرة مجهول الحال ، وأما عبدالله بن الحارث قال ابن أبى حاتم قال ابن معين ثقة ، والحارث بن فضيل ثقة .

(*) لعلها ساقاه وهو الأليق بالسياق .

[١٦٣] قال : وحدثنى يعقوب بن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال : قال كعب بن عجرة يومئذ :

وانهزم الناس الهزيمة الآخرة ، وجازوا الرحال منهزمين فجعل يصيح يالللأنصار ، يا أنصار الله ورسوله حتى انتهى إليه محكم بن الطفيل فضربه محكم فقطع يده ، فوالله ما عرج عليها كعب ، وإنه ليضرب بيمينه ، وإن شماله لتهراق الدماء حتى انتهى إلى الحديقة ، ودخل ، وأقبل حاجب بن بريدة يصيح بالأوس : يالللأشهل ، فقال له ثابت بن هزال : لا تفرق بيننا نادِ يالللأنصار ، فجعل يقدم قومه حتى اشتملت عليه حنيفة فانفرجوا عنه وتحته اثنان منهم قد قتلهم الله حتى قتل ، وخلفه فى مقامه عمير ، فأسلموا عليه حتى قتل .

[ذكر معـاذ رضى الله عنـه]

[١٦٤] أخبرنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور ، الشيخ الصالح رحمه الله ، أنبا الأمين أبوطالب بن يوسف أنبا أبوعلى بن المذهب ، أنبا أبوبكر ابن مالك ، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، ثنا أبى رحمه الله ، ثنا الحكم بن نافع أبواليمان ، ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن سعد السكونى :-

إن معاذا راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته ، فلما فرغ قال : يا معاذ إنك عسى أن لاتلقانى بعد عامى هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدى وقبرى ، فبكا معاذ جزعا لفراق رسول الله ﷺ ، فقال النبى ﷺ ، يا معاذ [........]

---

[١٦٣] يعقوب بن محمد هو ابن عيسى بن عبدالملك صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء .

موسى بن ضمرة بن سعيد لم أقف له على ترجمة .

[١٦٤] عاصم بن سعد السكونى صوابه عاصم بن حميد السكونى وهو صدوق كما فى التقريب وباقى رجال الإسناد ثقات فالإسناد حسن . وقد أخرجه أحمد فى المسند (٢٣٥/٥) وبقية الحديث قال النبى ﷺ : « إن أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا » .

[١٦٥] قال أحمد : ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى قال :

دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحوا من ثلاثين كهلا من أصحاب رسول الله ﷺ فإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت ، فإذا امترى القوم فى شىء أقبلوا عليه ، فسألوه ، فقلت لجليس لى : من هذا قال : هذا معاذ بن جبل ، فوقع له فى نفسى حب ، وكنت معهم حتى تفرقوا ، ثم هجرت إلى المسجد فإذا معاذ بن جبل قائم يصلى إلى سارية ، فسكت لايكلمنى ، وسكت لا أكلمه ثم قلت : والله إنى لأحبك قال : فيم تحبنى ، قلت : فى الله عز وجل قال : فأخذ بحبوتى فجرنى إليه هنيئة ثم قال : أبشر إن كنت صادقا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » قال : فخرجت فلقيت عبادة بن الصامت ، فقلت : أبا الوليد ألا أحدثك بما حدثنى به معاذ بن جبل فى المتحابين، قال : وأنا أحدثك عن النبى ﷺ يرفعه إلى الرب عز وجل ، قال :

« حقت محبتى للمتحابين فى ، وحقت محبتى للمتواصلين فى »

[١٦٦] أخبرنا محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سليمان ، أنبا حمد بن أحمد أنبا أحمد بن عبدالله الأصبهانى ، ثنا أبوجعفر اليقطينى ثنا الحسين بن عبدالله القطان ثنا عامر بن سيار ، ثنا عبدالحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن عبدالرحمن بن غنم عن حديث الحارث بن عميرة قال :

---

[١٦٥] هذا إسناد حسن ، وأخرجه الترمذى فى الزهد (٥١٥/٤-٥١٦) رقم (٢٣٩٠) ، وقال هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه أحمد (٣٢٨/٥) و (٢٣٩/٥) ، وأخرجه أحمد أيضاً (٢٢٩/٥) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن أبى عبدالرحمن عن أبى إدريس العبدى أو الخولانى فذكره .

[١٦٦] عامر بن سيار قال الذهبى مجهول ، وشهر بن حوشب متكلم فيه .

طعن معاذ وأبوعبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعرى فى يوم واحد، فقال معاذ: إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة ، قال : فما أمسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكرة والذى كان يكنى به ، وأحب الخلق إليه ، فرجع من المسجد فوجده مكروبا ، فقال : يا عبدالرحمن كيف أنت ، فاستجاب له فقال : يا أبه الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، فقال معاذ : وأنا إن شاء الله ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد ، فطعن معاذا ، فقال حين أشتد به الفزع فزع الموت فزع فزعا لم يفزعه أحد ، فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال : رب اخنقنى خنقك فوعزتك إنك لتعلم أن قلبى يحبك .

[**١٦٧**] أخبرنا أبوالحسن على بن عساكر المقرئ ، أنبا الأمين أبوطالب اليوسفى ، أنبا أبوعلى التميمى ، أنبا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عن من حدثه عن معاذ بن جبل قال :

لما حضره الموت قال : انظروا أصبحنا ، فأتى فقيل له قد أصبحت فقال : أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار ، مرحبا بالموت ، مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة ، اللهم إنى كنت أخافك ، فأنا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أنى لم أكن أحب الدنيا ولا طول البقاء فيها لكرى الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظماء الهواجر ، ومكابدة الساعات ، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر .

[ذكر أبى ذر رضى الله عنه]

[**١٦٨**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق ، أنبا أبوالفضل الحداد ، أنبا أحمد بن عبدالله الحافظ ، ثنا أحمد بن محمد بن سنان ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ،

[١٦٧] فى الإسناد هذا المبهم فهو إسناد منقطع .

[١٦٨] يحيى بن سليم وهو الطائفى قال الحافظ فى التقريب صدوق سيئ الحفظ والأشتر هو من الذين خرجوا على أمير المؤمنين عثمان –رضى الله عنه– وألب الناس عليه وابنه إبراهيم لم يوثقه معتبر .

رواه أحمد فى مسنده (١٥٥/٥ و١٦٦) .

ثنا عبدالله بن عثمان بن الصباح ثنا يحيى بن سليم ، ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه الأشتر عن أم ذر قالت :-

لما أحضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال : ما يبكيك، قلت : أبكى أنك تموت لابد لى بتكفينك ، وليس ثوب من ثيابى يسعك كفنا ، قال : فلا تبكى فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض فتشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر رجل إلا ومات فى قرية وجماعة من المسلمين ، وأنا الذى أموت بفلاة ، والله ما كذب ، ولا كذبت ، فانظرى الطريق ، فقالت : أنى وقد انقطع الحاج ، فكانت تسند إلى كثيب تقوم عليه ثم تنظر ثم ترجع إليه فتمرضه ، ثم ترجع إلى الكثيب ، فبينا هى كذلك إذا بنفر تجبهم رواحلهم ، كأنهم الرخم على رحالهم فألحت بثوبها ، فأقبلوا حتى وقفوا عليها ، قالوا : مالك ، قالت : امرء من المسلمين تكفنونه يموت ، قالوا : من هو ؟ قالت : أبوذر ففدوه بآبائهم ووضعوا السياط فى رقابها يستبقون إليه حتى جاءوه ، فقال : أبشروا ، فحدثهم وقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين » ، وليس منهم واحد إلا وقد هلك بقرية وجماعة ، وأنا الذى أموت بالفلاة ، أنتم تسمعون أنه لو كان عندى ثوب يسعنى كفنا أو لامرأتى لم أكفن إلا فى ثوب لى أو لها ، أنتم تسمعون إنى أنشدكم الله والإسلام أن لا يكفننى رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو نقيبا أو وزيرا فليس أحد من القوم إلا قارف ما قال : إلا فتى من الأنصار قال : يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئا أكفنك فى ردائى هذا الذى على وفى ثوبين فى عيبتى ، من غزل أمى حاكتهما لى ، قال : أنت فكفنى ، فكفنه الأنصارى فى النفر الذين شهدوه منهم حجر بن الأدبر ومالك بن الأشتر فى نفر كلهم يمان .

[**١٦٩**] أخبرنا الشيخ أبوبكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخى أنبا أبوالفوارس طراد بن محمد الزينبى ، أنبا أبوالحسين بن بشران أنبا أبوعلى

---

[١٦٩] رجال الإسناد ثقات .

ابن صفوان أنبا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى ثنا أبو خيثمة ثنا يزيد ابن هارون عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة :

إن عمر فرض للمهاجرين خمسة آلاف وللأنصار فى أربعة آلاف وفرض لأزواج النبى ﷺ فى اثنى عشر ألفا .

[زينب بنت جحش]

[۱۷۰] قال محمد بن عمرو : فحدثنى يزيد بن حصيفة عن عبدالله بن رافع عن برزة بنت أبى رافع قالت :-

فلما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش الذى لها فلما دخل عليها قال : غفر الله لعمر ، لغيرى من أخواتى كان أقوى على قسم هذا منى ، قالوا : هذا كله لك ، قالت : سبحان الله واستترت دونه بثوب ، فقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا ، فصبوه وطرحوا عليه ثوبا ، فقالت : أدخلى يدك

وعند البخارى فى مناقب الأنصار (٢٥٣/٧) رقم (٣٩١٢) عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه- قال : كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف فى أربعة ... الحديث .

وعندأحمد (٤٧٥/٣) من طريق على بن إسحاق ثنا عبدالله يعنى المبارك قال أنا سعيد بن يزيد وهو أبو شجاع قال سمعت الحارث بن يزيد الحضرمى يحدث عن على بن رباح عن باشرة ابن سمى اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : إن الله عز وجل جعلنى خازناً لهذا المال وقاسمه له ثم قال : بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبى ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبى ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة فقالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهم عمر ثم قال : إنى بادئ بأصحابى المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ولمن شهد أحداً ثلاثة آلاف ... الحديث .

[۱۷۰] أخرج هذا ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة زينب وقال فيه عن عبدالله بن رافع عن برزة بنت رافع ، ولم يذكر فيه جرحاولا تعديلا .

فاقبضى منه قبضة فاذهبى بها إلى آل فلان من أيتامها وذوى رحمها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية ، قالت لها برزة ؛ غفر الله لك لقد كان لنا فى هذا حظ قالت : فلكم ما تحت الثوب ، قالت : فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ، ثم رفعت يديها فقالت : اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا ، قالت : فماتت .

[ذكر أبى أمامة رضى الله عنه]

[**١٧١**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان ، أنبا أبوبكر أحمد بن زكريا الطرثيثى ، أنبا أبوالقاسم الطبرى الحافظ أنبا على بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم ، أنبا على بن سهل الرملى فيما كتب إلىّ ثنا الوليد بن مسلم ، حدثنى ابن جابر عن مولاة لأبى أمامة الباهلى قالت :

كان أبو أمامة ، رجلا يحب الصدقة ، ويجمع لها من بين الدنانير والدراهم والفلوس ، ومايأكل حتى البصلة ونحوها ، ولا يقف به سائل إلا أعطاه نحوا مما يرى ، فما يرجع ، وما يهنأ له نومة وساعته حتى يضع بيد أحدهم البصلة ، قالت : فأصبحنا ذات يوم ، وليس فى بيته شىء من الطعام لذلك ، ولا لنا ، وليس عنده إلا ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل فأعطاه دينارا ثم وقف به سائل آخر فأعطاه دينارا ، ثم وقف به سائل آخر فأعطاه دينارا قالت : فغضبت وقلت لم يبق لنا شىء ، فاستلقى على فراشه وأغلقت عليه باب البيت حتى أذن المؤذن للظهر فجئت فأيقظته ، وراح إلى مسجده صائما ، فرفقت عليه ، فاستقرضت مااشتريت به عشاء فهيأت له عشاء وسراجا ، فوضعت المائدة ودنوت من فراشه لأمهده ، فرفعت المرفقة فإذا بذهب ، فقلت فى نفسى ما صنع إلا ثقة بما جاء

---

[١٧١] الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية ، وأما ابن جابر فهو عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر وهو ثقة ، وفى الإسناد جهالة مولاة أبى أمامة .

به ، فعددتها فإذا هى ثلاثمائة دينار فتركتها على حالها حتى انصرف عن العشاء ، قالت : فلما دخل رأى ما هيأت له حمد الله وتبسم فى وجهى قال : هذا خير من غيره فجلس تعشى ، فقلت : يغفر الله لك ، جئت مما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة ، فقال : وماذاك ، قلت : ما جئت به من الدنانير فرفعت المرفقة عنها ، ففزع لما رأى ما تحتها قال : ويحك ما هذا ؟ قلت : لا علم لى به إلا أنى وجدته على ما ترى قالت : فكثر فزعه .

[رجـل من الأنصـار]

[١٧٢] قرئ على الشيخة الصالحة نفيسة بنت محمد بن على البزازة وأنا أسمع أخبركم أبوالفوارس طراد بن محمد بن على الزينبى ، أنبا أبوالحسين على بن محمد بن عبدالله المعدل ، أنبا الحسين بن صفوان أنبا عبدالله بن محمد ، ثنا خالد بن خداش بن العجلان وإسماعيل بن إبراهيم قالا : أنبا صالح المرى عن ثابت عن أنس قال :

دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل فلم يبرح حتى قضى نحبه ، فبسطنا له ثوبه وأم له عجوز كبيرة عند رأسه فالتفت إليها بعضنا ، فقال : يا هذه احتسبى مصيبتك عند الله فقالت : وما ذاك أمات ابنى ، قلنا نعم ، قالت : أحق ما تقولون قلنا نعم ، فمدت يدها إلى الله عز وجل ، فقالت : اللهم تعلم إنى أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تغيثنى عند كل شدة ورخاء ، فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم ، قال : وكشفت الثوب عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه .

---

[١٧٢] فى الإسناد صالح المرى وهو ضعيف .

[ذكـر سعيد بن عامـر]

[١٧٣] أخبرنا الشيخ أبوالحسن على بن عساكر المقرئ ، أنبا عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، أنبا أبوعلى بن المذهب ، أنبا أحمد بن جعفر ثنا عبدالله ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك بن دينار قال :

لما أتى عمر الشام طاف بكورها قال : فنزل بحضرة حمص فأمر أن يكتبوا له فقراءهم ، قال : فرفع إليه الكتاب فإذا فيه سعيد بن عامر بن جذيم أميرها ، قال : من سعيد بن عامر ؟، قالوا : أميرنا ، قال : أميركم قالوا : نعم فعجب عمر فقال : كيف يكون أميركم فقيرا ؟ أين عطاؤه ، وأين رزقه ؟، قالوا : ياأمير المؤمنين لا يمسك شيئا ، قال : فبكى عمر ، ثم عمد إلى ألف دينار فصرها ثم بعث بها إليه ، وقال أقرءوه منى السلام وقل : بعث بها إليك أمير المؤمنين تستعين بها على حاجتك ، قال : فجاء بها إليه الرسول ، فنظر فإذا هو دنانير ، فجعل يسترجع قال : تقول له امرأته ما شأنك يا أبا فلان أمات أمير المؤمنين؟ قال : بل أعظم من ذلك ، قالت : فظهرت آية ، قال : بل أعظم من ذلك قالت : فأمر من أمر الساعة ، قال : بل أعظم من ذلك ، قالت : فما شأنك قال : الدنيا أتتنى الفتنة دخلت على ، قالت : فاصنع فيها ماشئت قال : عندك عون ، قالت : نعم ، فأخذ دريعة له فصر الدنانير فيها صررا ثم جعلها فى مخلاة ، ثم اعترض بها جيشا من جيوش المسلمين فأمضاها كلها ، فقالت له امرأته : رحمك الله لو كنت حبست منها شيئا نستعين به قال : فقال لها : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو اطلعت امرأة من أهل الجنة إلى الأرض لملأت الأرض ريح مسك » وإنى والله ما كنت أختارك عليهن فسكتت .

---

[١٧٣] سيار هو ابن حاتم العنزى قال العقيلى أحاديثه مناكير ضعفه ابن المدينى وذكره ابن حبان فى الثقات فالذى يظهر من أمره أن حديثه ضعيف ومالك بن دينار لم يدرك عمر فالإسناد منقطع .

[١٧٤] أخبرنا محمد بن عبدالباق بن أحمد أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد ابن الحسين ثنا أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانى ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، ثنا عبدالحميد بن صالح ، ثنا أبومعاوية عن موسى الصغير عن عبدالحميد بن سابط الجمحى قال :-

دعا عمر بن الخطاب رجلا من بنى جمح يقال له سعيد بن عامر بن حذيم فقال له : إنى مستعملك على أرض كذا وكذا فقال : لاتفتنى ياأمير المؤمنين ، قال : والله لا أدعك ، قلدتموها فى عنقى وتركتمونى ، فقال عمر : ألا نفرض لك رزقا ؟ فقال : قد جعل الله فى عطائى ما يكفينى أو فضلا على ما أريد .

قال : وكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم وتصدق ببقيته فتقول امرأته : أين فضل عطائك ؟ فيقول لها : أقرضته فأتاه الناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، وإن لأصهارك عليك حقا ، فقال : ماأنا بمستأثر عليهم ، ولابملتمس رضا أحد من الناس لطلب الحور العين لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول :-

« يجمع الناس للحساب ، فيجيء الفقراء المؤمنون ، يزفون كما يزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا عند الحساب ، فيقولون : ما عندنا حساب ، ولا آتيتمونا شيئا ، فيقول لهم ربهم : صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما » فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا ، لايدخر فى بيته ، فأرسل إليه عمر بمال ، فصره صررا فتصدق به يمينا ، وشمالا وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لو أن حوراء أطلعت إصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذى روح » .

فأنا أدعهن لكم ، والله لأنتم أحرى أن أدعكم لهن منهن لكم .

---

[١٧٤] عبدالحميد بن سابط الجمحى صوابه عبدالرحمن بن سابط الجمحى كما فى التقريب وقال الحافظ ثقة كثير الإرسال .

قلت : وقد أرسل الحديث هنا فإنه لم يدرك عمر -رضى الله عنه- فالإسناد منقطع .

[١٧٥] قال أبونعيم : ثنا محمد بن عبدالله ثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى ثنا محمد بن عبدالكريم العبدى ، ثنا الهيثم بن عدى ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال :

استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى ، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال : ياأهل حمص كيف وجدتم عاملكم ، فشكوه إليه ، وكان يقال لأهل حمص ، الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال ، قال : نشكوا أربعا ، لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظم بها ، قال : وماذا ؟ قالوا : لا يجيب أحدا بليل ، قال : وعظيمة قال : وماذا ؟ قالوا: وله يوم فى الشهر لايخرج فيه إلينا .

قال : وعظيمة ، قال : وماذا ؟ قالوا : يغتط الغطة بين الأيام أى تأخذه المؤتة .

قال : فجمع عمر بينهم وبينه ، وقال : اللهم لاتفيل رأى فيه اليوم ، ماتشكون منه ؟، قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم ، فأعجن عجينى ثم أجلس حتى يختمر ، ثم أخبز خبزى ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم .

قال : ما تشكون منه ؟ قالوا : لايجيب أحدا بالليل .

قال : مايقولون ، قال : إن كنت لأكره ذكره ، إنى جعلت النهار لهم ، والليل لله عز وجل .

قال : وما تشكون منه ؟ ، قالوا : يوم فى الشهر لايخرج إلينا فيه .

قال : ما يقولون ، قال : ليس لى خادم يغسل ثوبى ، ولا لى ثياب أبدلها فأجلس حتى يجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار .

---

[١٧٥] الهيثم بن عدى قال ابن معين والبخارى ليس بثقة كان يكذب وقال أبو داود كذاب وقال النسائى وغيره متروك الحديث ، وأيضاً الإسناد منقطع فإن خالد بن معدان ما أدرك عمر .

قال : ماتشكون منه ؟ قالوا : يغتط الغطة من الأيام قال : مايقولون ، قال : شهدت مصرع خبيب الأنصارى بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على خشبة فقالوا : أتحب أن محمدا مكانك ، فقال : والله ما أحب أنى فى أهلى وأن محمدا شيك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد . فما ذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته إلا ظننت أن الله لايغفر لى ذلك الذنب أبدا ، قال : فتصيبنى تلك الغطة .

فقال عمر : الحمد لله الذى لم يُفَيِّلْ فراستى ، فبعث إليه بألف دينار فقال : استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك ، فقال لها : هل أدلك على خير من ذلك ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها ، فقالت : نعم ، فدعا رجلا من أهله يثق به فصررها صررا ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان وإلى مبتلى آل فلان ، فبقيت منها ذهيبة فقال : أنفقى هذه ثم عاد إلى عمله ، فقالت امرأته : ألا تشترى لنا خادما ، مافعل ذلك المال ؟، قال : سيأتيك أحوج ما تكونين إليه .

ذكر عمير بن سعد]

[١٧٦] قال :وثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن المرزبان الآدمى ثنا محمد بن حكيم المروزى ثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة ، حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن سعد الأنصارى قال : **بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عاملا على حمص ، فمكث حولا لا يأتيه خبره ، فقال عمر لكاتبه : اكتب إلى عمير فوالله مأأراه إلا قد خاننا ، « إذا جاءك كتابى هذا فأقبل ، وأقبل إلى بما جبيت من فىء مال المسلمين حين تنظر فى كتابى هذا » قال : فأخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق إداوته وأخذ عنزته ، ثم أقبل يمشى من حمص حتى دخل المدينة**

---

[١٧٦] عبدالملك بن هارون بن عنترة كذبه غير واحد وقال الدارقطنى عنه وعن أبيه ضعيفان .

قال : وقدم وقد شحب لونه ، واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فقال عمر : ما شأنك فقال عمير : ما ترى من شأنى ألست ترانى صحيح البدن معى الدنيا أجرها بقرونها ، قال : ما معك - فظن عمر أنه قد جاء بمال - فقال : معى جرابى فيه زادى وقصعتى آكل فيها طعامى ، وأغسل فيها رأسى وثيابى ، وإدواتى أحمل فيها وضوئى وشرابى ، وعنزتى أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوى إن عرض لى ، فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعى. قال عمر : فجئت تمشى، قال : نعم ، قال : أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها ، قال : ما فعلوا ، وما سألتهم ذلك . فقال عمر : بئس المسلمون ، خرجت من عندهم . فقال عمير : اتق الله يا عمر قد نهاك الله عن الغيبة ، وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة ، قال عمر : وأين ما بعثتك وأى شىء صنعت ؟، قال : وما سؤالك يا أمير المؤمنين ؟، فقال : عمر سبحان الله ، فقال عمير : أما والله لولا أن أخشى أن أغمك لما أخبرتك بعثتنى حتى أتيت البلد فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيئهم حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شىء لأتيتك به ، قال : فما جئتنا بشىء ، قال : لا ، قال : جددوا لعمير عهدا ، قال : إن ذلك لشىء لا عملت لك ، ولا لأحد بعدك ، والله ما سلمت ، بل لم أسلم ، لقد قلت لنصرانى أخزاك الله ، فهذا ما عرضتنى له يا عمر ، وإن أشقى أيامى يوم خلفت معك يا عمر فاستأذنه فأذن له فرجع إلى منزله ، وبينه وبين المدينة أميال ، فقال عمر حين انصرف عمير ما أراه إلا قد خاننا فبعث رجلا يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار فقال : انطلق إلى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف فإن رأيت أثر شىءفأقبل وإن رأيت حالا شديدا فادفع إليه هذه المائة دينار فانطلق الحارث فإذا بعمير جالسا يفلى قميصه إلى جنب الحائط فسلم عليه الرجل فقال عمير : أنزل رحمك الله فنزل ثم سأله فقال : من أين جئت ، قال : من المدينة، قال : فكيف تركت أمير المؤمنين، قال : صالحا ، قال : كيف تركت المسلمين ، قال : صالحين، قال : أليس يقيم الحدود . قال : بلى ضرب ابنا له على فاحشة فمات من ضربه ، فقال عمير : اللهم أعن عمر فإنى لا أعلمه إلا شديداً حبه لك ، قال : فنزل به ثلاثة أيام ، وليس لهم إلا قرص من شعير ، كانوا يخصونه بها ، ويطوون ، حتى أتاهم الجهد فقال له عمير : إنك قد

أجعتنا فإن رأيت أن تتحول عنا فافعل ، قال : فأخرج الدنانير فدفعها إليه ، فقال : بعث بها أمير المؤمنين إليك فاستعن بها قال : فصاح وقال : لا حاجة لى فيها ، ردها ، فقالت امرأته إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها فقال عمير : والله ما لى شيء أجعلها فيه فشقت المرأة أسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء والرسول يظن أن يعطيه منها شيئا فقال له عمير : أقرئ أمير المؤمنين السلام فخرج الحارث إلى عمر فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت ياأمير المؤمنين حالا شديدا قال : فما صنع بالدنانير ؟ قال : لا أدرى ، قال : فكتب إليه عمر إذا جاءك كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل ، فأقبل إلى عمر فدخل عليه فقال له عمر : ما صنعت بالدنانير قال : صنعت ما صنعت ، وما سؤالك عنها ؟ قال : أنشد عليك لتخبرنى ما صنعت بها، قال : قدمتها لنفسى قال : رحمك الله فأمر له بوسق من طعام ، وثوبين ، قال : أما الطعام فلا حاجة لى فيه قد تركت فى المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ، ولم يأخذ الطعام وأما الثوبان فأم فلان عارية ، فأخذهما ورجع إلى منزله فلم يلبث أن هلك رحمه الله فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه فخرج يمشى ومعه المشاءون إلى بقيع الغرقد فقال لأصحابه : ليتمنين كل واحد منكم أمنية ، فقال رجل : وددت أن عندى مالا فأعتق لوجه الله كذا وكذا ، وقال آخر وددت لو أن عندى مالا فأنفق فى سبيل الله ، وقال آخر : وددت لو أن لى قوة فأمتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله ، فقال عمر : وددت لو أن لى رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به فى أعمال المسلمين .

[**١٧٧**] ويروى عن الحارث بن هشام بن المغيرة :-

أنه خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه راغبا فى الرباط بالشام والجهاد ، فتبعه أهل مكة يبكون فلم يبق أحد يطعم إلا خرج معه حتى إذا كان بأعلى البطحاء ، وقف ووقف الناس حوله يبكون ، فلما رأى جزعهم قال : أيها الناس إنها النقلة إلى الله عز وجل ، وما كنت لأوثر عليكم أحدا ووالله

---

[١٧٧] هذا معلق بصيغة التمريض .

ما خرجت بنفسى رغبة عن أنفسكم ولا اختيار بلد على بلدكم ، ولكن كان هذا الأمر ، فخرجت فيه رجال من قريش ، فأصبحنا، والله لو أن جبال مكة ذهبا فانفقناها فى سبيل الله ما أدركنا يوما من أيامهم ، والله لئن فاتونا فى الدنيا لنلتمس أن نشاركهم فى الآخرة ، فاتقى الله امرء فأتى الشام فمات به مجاهدا رحمة الله عليه .

[١٧٨] أخبرنا عبدالله بن منصور بن هبة الله الموصلى أنبا أبوالحسين بن الطورى ، أنبا محمد بن عبدالواحد بن جعفر ثنا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنبا أحمد بن محمد بن المغلس أنبا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، حدثنى أبى قال : قال ابن إسحاق :-

خرج عبد أسود لبعض أهل خيبر يعنى يوم خيبر فى غنم له حتى جاء رسول الله ﷺ ، فقال لبعض أصحابه من هذا الرجل ؟ قالوا : رسول الله من عند الله قال : الذى فى السماء ، قالوا : نعم ، قال : فأدنونى منه قال : فذهبوا به إلى رسول الله ﷺ فقال : أنت رسول الله ؟ قال : نعم قال : الذى فى السماء ، قال : نعم ، قال : فأمره رسول الله ﷺ بالشهادة فشهد ثم استقبل غنمه فرمى وجوهها بالبطحاء ، ثم قال : اذهبى فوالله لااتبعتك أبدا فولت فكان ذلك آخر العهد بها ، قال : فقاتل العبد حتى استشهد قبل أن يصلى سجدة واحدة فأتى به رسول الله ﷺ فألقى خلفه ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم أعرض عنه ، فقيل : يارسول الله التفت إليه ثم أعرضت عنه ، فقال : إن معه الآن لزوجتيه من الحور العين قال : واسم العبد أسلم .

---

[١٧٨] أحمد بن محمد بن المغلس هو أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس كذبوه حتى قال ابن عدى ما رأيت فى الكذابين أقل حياء منه . قال الذهبى فلذا يدلسه بعضهم فيقول أحمد ابن عطية وبعضهم أحمد بن الصلتي والأثر أيضاً معضل لأن ابن إسحاق ما روى عن أحد من الصحابة .

أخبار طائفة من التابعين رحمهم الله

[١٧٩] أخبرنا الشيخ أبوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسى الخطيب بالموصل ثنا أبوالحسن على بن محمد بن على بن محمد بن العلاف سنة أربع وتسعين وأربعمائة ثنا الشيخ أبوالقاسم بن بشران أنبا أبوالحسن على بن عبدالعزيز بن مردك ، ثنا أبومحمد عبدالرحمن بن أبى حاتم ، ثنا أبوحميد أحمد بن سنان ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال :

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين أويس القرنى وذكر سائرهم ثم قال : أما أويس فإن أهله ظنوا أنه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم ، فكانت تأتى عليه السنة والسنون لايرون له وجها ، وكان طعامه مما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه ، فإذا أصاب حشفة حبسها لإفطاره فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يأيها الناس قوموا بالموسم ، فقاموا ، فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة فجلسوا إلا واحدا ، وكان عم أويس بن أنيس فقال له عمر : أقرنى أنت قال : نعم ، قال : أتعرف أويسا قال : وما تسأل عن ذلك ياأمير المؤمنين ، فوالله مافينا أحمق منه ولا أحوج منه فبكى عمر بكاء لابه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر »

قال هرم بن حيان : فلما بلغنى ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لى هم إلا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات يصف إليها ويتوضأ ، فعرفته بالنعت الذى نعت لى فإذا رجل لحيم فحيم آدم شديد الأدمة أسعر محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد على ونظر إلى ومددت إليه يدى لأصافحه فأبى أن يصافحنى فقلت يرحمك الله ثم خنقتنى العبرة من حبى إياه ورقتى عليه

---

[١٧٩] أحمد بن سنان هو أبو جعفر كما فى التقريب وهو ثقة ، ويزيد بن عطاء وهو اليشكرى قال فى التقريب لين الحديث .

لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى قال : وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يأخي من ذلك على ، قلت الله عز وجل ، قال : لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، فقلت من أين عرفت اسمى واسم أبى وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني ، قال : يأتنى العليم الخبير عرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك إن الأرواح لها أنفاس كالأجساد وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله عز وجل ، وإن لم يلتقوا أو يتعارفوا وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثنى رحمك الله عن رسول الله ﷺ قال : إنى لم أدرك رسول الله ﷺ ، ولم يكن لى معه صحبة تأتى وآتى رسول الله ولكنى قد رأيت رجالا قد رأوه ، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسى أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا ، فى نفسى شغل عن الناس ، فقلت : أى أخى اقرأ على آيات من كتاب الله عز وجل أسمعها منك وأوصنى بوصية أحفظها عنك فإنى أحبك فى الله عز وجل قال : فأخذ بيدى ثم قال : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربى تبارك وتعالى : وأحق القول قول ربى وأصدق الحديث حديث ربى ، ثم قرأ ﴿ وما خلقنا السموات والأرض ، وما بينهما لا عبين ما خلقناهما إلا بالحق ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إنه هو العزيز الرحيم ﴾ .

قال : فشهق شهقة فنظرت إليه ، وأنا أحسبه قد غشى ثم قال : يا ابن حيان مات أبوك حيان وتوشك أن تموت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء ، يا ابن حيان مات نوح نبى الله ، ومات إبراهيم خليل الرحمن ، ومات موسى نجى الرحمن ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد ﷺ ومات أبوبكر خليفة رسول الله ﷺ ، ومات أخى وصديقى عمر بن الخطاب فقلت له : يرحمك الله إن عمر لم يمت قال : بلى قد نعاه إلى ربى عز وجل ، ونعى إلى نفسى وأنا وأنت فى الموتى ثم صلى على النبى ﷺ ودعا بدعوات خفاف ، ثم قال : هذه وصيتى ، إياك كتاب الله ونعى المرسلين ونعى صالح المؤمنين ، فعليك بذكر الموت ، لا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت ، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم وانصح للأمة جميعا ، وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لاتعلم فتدخل النار ، وادع لى ولنفسك ، ثم قال : اللهـم هذا زعم

إنه يحبنى فيك ، وزارنى من أجلك ، فعرفنى وجهه فى الجنة ، وأدخله على فى دارك دار السلام ، وأحفظه ما دام حيا فى الدنيا ، ورضه من الدنيا باليسير ، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين ، واجزه عنى خيرا . ثم قال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، لا أراك بعد اليوم رحمك الله فإنى أكره الشهرة ، والوحدة أحب إلى ، لأنى كثير الغم ، مادمت مع هؤلاء الناس حيا فلا تسأل عنى ، ولا تطلبنى ، واعلم أنك منى على بال وإن لم أرك وترنى ، واذكرنى ، وادع لى ، فإنى سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله ، انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا ، فحرصت عليه أن أمشى معه ساعة ، فأبى على ففارقته أبكى ويبكى ، فجعلت أنظر فى قفاه حتى دخل فى بعض السكك ، ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبته فما وجدت أحدا يخبرنى عنه بشىء رحمه الله ، وغفر له ، وما أتت علىّ جمعة إلا وأنا أراه فى منامى مرة أو مرتين .(*)

[١٨٠] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان أنبا أبوبكر أحمد بن على بن زكريا الطرثيثى ، أنبا أبوالقاسم الحافظ ، أنبا أحمد بن عبيد أنبا على بن عبدالله بن مبشر ، ثنا أحمد بن سنان ثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم ، ثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنى سعيد الجريرى عن أبى نضرة ، عن أسير بن جابر قال :

كان محدث بالكوفة يحدثنا فإذا فرغ ، تفرقوا ، أو يبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم بكلامه فأحببته ففقدته ، فقلت لأصحابى ، هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا ، فقال رجل من القوم أنا أعرفه ، ذاك أويس القرنى قلت : فتعلم منزله ؟ قال : نعم ، قال فانطلقت معه حتى ضربت

(*) هذا الطول فى هذا الأثر لا يحتمله يزيد بن عطاء اليشكرى مع ما فيه من اللين والله أعلم .

[١٨٠] حديث صحيح وقد أخرجه مسلم فى الفضائل (١٩٦٨/٤، ١٩٦٩) رقم (٢٥٤٢) وليس فى مسلم بهذا الطول .

حجرته ، فخرج إلىّ ، قال : فقلت يا أخى ما حبسك عنا ؟ قال : العرى – وكان أصحابه يسخرون به ، ويؤذونه – قال : قلت خذ هذا البرد فالبسه ، قال : لاتفعل فإنهم إذاً يؤذونى إن رأوه علىّ ، فلم أزل به حتى لبسه ، فخرج عليهم ، فقالوا : ترون خدع عن برده هذا ، قال : فجاء فوضعه ، قال : أترى . قال أسير : فأتيت المجلس ، فقلت : ماتريدون من هذا الرجل قد آذيتموه ، الرجل يعرى مرة ، ويكسى مرة ، فأخذتهم بلسانى أخذا شديدا ، قال : فقضى أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر ، فوفد رجل ممن كان يسخر بأويس ، فقال عمر : هل ها هنا أحد من القرنيين ؟ قال : فجاء ذلك الرجل ، قال : فقال : إن رسول الله ﷺ قال :–

« إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لايدع غير أم ، قد كان به بياض فدعى الله فأذهبه عنه إلا موضع كالدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليقرئه منى السلام » .

قال : فقدم علينا ، فقلت : من أين؟ قال : من اليمن ، قال : قلت : ما اسمك ؟ قال : أويس ، قلت : فمن تركت ؟ قال أمًا ، قال : قلت : أكان بك وضح فدعوت الله عز وجل فأذهبه عنك ؟ قال : نعم ، قلت : استغفر لى قال : أويستغفر مثلى لمثلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : فاستغفر له . قال : قلت : أنت أخى لاتفارقنى ، قال : فأملس منى ، فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة ، قال : فجعل ذلك الرجل الذى كان يسخر به تحقرة ، يقول : ما هو فينا وما نعرفه ، قال عمر : بلى إنه رجل كذا وكذا ، كأنه يضع شأنه ، قال : فينا يا أمير المؤمنين رجل يقال له أويس يسخر به ، قال : أدركه ، لا أراك تدركه . قال : فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتى أهله قال له أويس : ما هذا بعادتك فما بدا لك ، قال : سمعت عمر يقول كذا وكذا ، فاستغفر لى يا أويس ، قال : لا أفعل حتى تجعل لى عليك أن لاتسخر بى فيما بعد ، وإن لاتذكر الذى سمعته من عمر لأحد ، فاستغفر له .

قال أسير : فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة ، فقلت : يا أخى ألا أراك العجب ، ونحن لانشعر ، قال : ما كان فى هذا ما أتبلغ به فى الناس ، وما نجزى كل عبد إلا بعمله ، قال : ثم انملس منهم فذهب .

قال أبو القاسم : أخرجه مسلم عن زهير عن أبي النضر .

[١٨١] ويروى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« يا أبا هريرة إن الله عز وجل يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء الأبرياء ، الشعثة رءوسهم ، المغبرة وجوههم ، الخمصة بطونهم من كسب الحلال ، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإن خطبوا المتنعمات ، لم ينكحوا : إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا » قالوا يا رسول الله : كيف لنا برجل منهم ؟ قال : « ذاك أويس القرنى » قالوا : وما أويس القرنى ؟ قال : « أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ، ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده ، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن ، يبكى على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له مؤتزر بإزار صوف ، ومرتديا إزار صوف ، مجهول فى أهل الأرض معروف فى أهل السماء ، لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ، ألا وإنه إذ كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا ، ولأويس قف فاشفع ، فيشفعه الله فى مثل عدد ربيعة ومضر ، يا عمر ويا على إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما » .

قال : فمكثا يطلبانه عشر سنين لايقدران عليه ، فلما كان فى آخر سنه نادى عمر : ياأهل الحجيج من أهل اليمن أفيكم أويس ؟ فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال : لا ندرى من أويس ، وكان ابن أخ لى يقال له أويس وهو أخمل ذكرا ، وأقل مالا ، وأهون أمرا ، من أن نرفعه إليك ، وإنه ليرعى إبلنا ، حقير بين أظهرنا ، فعمى عليه عمر كأنه لايريده ، قال : أين ابن اخيك هذا أبحَرَمنا هو قال: نعم، قال: فأين يصاب قال: بأراك عرفات، قال: فركب عمر وعلى ، وخرجا معه سراعا إلى عرفات ، فإذا هو قائم يصلى إلى شجرة ، والإبل حولها ترعى ، فأقبلا إليه ، فقالا : السلام عليك ورحمة الله ، فخفف أويس الصلاة ، ثم قال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته ، قالا : من الرجل ؟ قال :

---

[١٨١] هذا معلق بصيغة التمريض .

راعى إبل وأجير قوم ، قالا : لسنا نسألك عن الرعاية ولا الإجارة ، ما اسمك ؟، قال : عبدالله ، قالا : قد علمنا أن أهل السموات والأرض كلهم عبيدالله ، فما اسمك الذى سمتك به أمك؟ قال : يا هذان ما تريدان إلى ، قالا : وصف لنا رسول الله ﷺ أويسا القرنى ، وقد عرفنا الصهوبة والشهولة ، وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء ، فأوضحها لنا ، فإن كانت بك فأنت هو ، فأوضح منكبيه فإذا باللمعة ، فابتدراه يقبّلانه ، وقالا نشهد أنك أويس القرنى ، فاستغفر لنا يغفر الله لك ، قال : ما أخص باستغفارى نفسى ، و أحدًا من ولد آدم ، ولكنه فى البر من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ياهذان قد شهر الله لكما حالى ، وعرفكما أمرى ، فمن أنتما ؟ قال على : أما هذا فعمر أمير المؤمنين ، وأما أنا فعلى بن أبى طالب ، فاستوى أويس قائما فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبى طالب ، فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرا ، قالا : وأنت فجزاك الله عن نفسك خيرا ، قال عمر : مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة ، فآتيك بنفقة من عطائى ، وفضل كسوة من ثيابى ، هذا المكان ميعاد بينى وبينك ، قال : ياأمير المؤمنين لاميعاد بينى وبينك ، لا أراك بعد اليوم ، ما أصنع بالنفقة ، ما أصنع بالكسوة ، أما ترى على إزارا من صوف ورداء من صوف ، متى ترانى أخرقهما ، أما ترى أن نعلى مخصوفتان ، متى ترانى أبليهما ، أما ترى أنى قد أخذت من رعايتى أربعة دراهم ، متى ترانى آكلهما ، ياأمير المؤمنين إن بين يدى ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا كل ضامر مخف مهزول فأخف يرحمك الله ، فلما سمع عمر ذلك من كلامه ضرب بدرته الأرض ، ونادى بأعلى صوته : ألا ليت أم عمر لم تلده ، ألا ياليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها ، ألا من يأخذها بما فيها ولها .

ثم قال : يا أمير المؤمنين خذ أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فولى عمر ناحية مكة ، وساق أويس إبله ، فوافى القوم بها وخلّى عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل .

[**١٨٢**] أخبرنا أبوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد ، أنبا على بن محمد ابن العلاف ، أنبا أبوالقاسم بن بشران ، أنبا على بن عبدالعزيز البرذعى ، ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم ، ثنا أحمد بن سنان الحمصى ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال :

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، أويس القرنى ، وعامر بن عبدالله ، وذكر سائرهم ، ثم قال : فأما عامر بن عبدالله فإنه كان ليصلى فيتمثل إبليس فى صورة الحية ، فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه ، فما يمسه ، فقيل له : ألا تنحى الحية عنك ، فقال : إنى لأستحى من الله أن أخاف سواه ، فقيل له إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع فقال : والله لأجهدن ، والله لأجهدن ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن دخلت النار ، فلبعد جهدى ، فلما احتضر بكى فقيل له : أتجزع من الموت وتبكى؟ فقال : وما لى لا أبكى ومن أحق بذلك منى والله ما أبكى جزعا من الموت ، ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها ، ولكن أبكى على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء .

وكان يقول : إلهى فى الدنيا الهموم والأحزان ، وفى الآخرة الحساب والعذاب ، فأين الروح والفرج .

[**١٨٣**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان أنبا أبوالحسن على بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنبارى أنبا أبوالحسين بن بشران ، أنبا الحسين بن صفوان : أنبا أبوبكر بن أبى الدنيا القرشى ، حدثنى سلمة ابن شبيب عن سهل بن عاصم عن عبدالله عن عامر بن يساف قال : سمعت المعلى بن زياد يقول :-

كان عامر بن عبدالله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر جلس ، وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول : يانفس بهذا أمرت ،

---

[١٨٢] قد مر هذا الإسناد صفحة (٢٢٤) ومضى الكلام عليه .

[١٨٣] عامر بن يساف هو عامر بن عبدالله بن يساف قال ابن عدى منكر الحديث عن الثقات .

ولهذا خلقت ، يوشك أن يذهب العناء ، وكان يقول لنفسه : قومي يامأوى كل سوء فوعزة ربى لأزحفن بك زحف البعير ، ولئن استطعت أن لايمس الأرض من زهمك لأفعلن ، ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم ، فينادى : اللهم إن النار قد منعتنى من النوم فاغفر لى .

[١٨٤] وأخبرنا أحمد بن حمزة ، أنبا المبارك بن الحسن أنبا محمد بن على الخياط ، ثنا أبوعبدالله بن دوست ، أنبا الحسين بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد ، حدثنى محمد بن أبى بلال ، ثنا خلف بن خليفة عن مالك بن مغول قال :

مر رجل بعامر بن عبدقيس وهو جالس فى طريق وهو يبكى فقال : يا عامر ما يبكيك ؟ قال : شىء ما أبكانى ، عجبت من ليلة تمخض صبيحتها يوم القيامة .

وكان إذا أصبح خرج إلى طريق من الطرق فإذا رأى الناس قد خرجوا إلى حوائجهم والناس يذهبون يمينا وشمالا فيقول : يارب غدا الغادون فى حوائجهم وغدوت أسألك المغفرة .

[١٨٥] وأخبرنا أبوالفتح أنبا أحمد بن على أنبا أبوالقاسم الطبرى أنبا محمد بن أبى بكر أنبا عبدالله بن أحمد بن إسحاق الجوهرى ثنا إبراهيم بن أبى داود ، ثنا أبواليمان الحكم بن نافع ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائرى :

إن السماء قحطت ، فخرج معاوية بن أبى سفيان وأهل دمشق يستسقون ، فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الجرشى فناداه

---

[١٨٤] خلف بن خليفة صدوق اختلط فى الآخر ومحمد بن أبى بلال قال يحيى بن معين ليس به بأس كما فى تاريخ بغداد فالإسناد حسن إن كان محمد بن أبى بلال سمع من خلف قبل الاختلاط .

[١٨٥] رجال إسناده ثقات وإبراهيم بن أبى داود ذكره الخطيب فى من روى عنه عبدالله ابن أحمد .

الناس ، فأقبل يتخطى الناس فأمره معاوية ، فصعد المنبر فقعد عند رجليه ، فقال معاوية اللهم نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا ، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشى ، يايزيد ارفع يديك إلى الله عز وجل ، فرفع يديه ، ورفع الناس أيديهم ، فما كان بأوشك أن ثارت سحابة فى الغرب كأنها ترس ذهب لها ريح ، فسقينا حتى كاد الناس أن لايبلغوا منازلهم .

[١٨٦] قال أبوالقاسم أنبا على بن محمد بن عمر ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، ثنا أيوب بن سويد وثنا أبوزرعة يحيى بن أبى عمرو الشيبانى قال :

فخرج الضحاك بن قيس فاستسقى بالناس فلم يمطروا ولم يروا سحابا ، فقال الضحاك : أين يزيد بن الأسود الجرشى ، فقال : أنا هذا ، قال : قم فاستشفع لنا إلى الله عز وجل فقام فعطف برنسه على منكبيه وحسر عن ذراعيه ثم قال : اللهم إن عبادك هؤلاء يستشفعون بى إليك ، فما دعا إلا قليلا حتى مطروا مطرا كادوا يغرقون فيه ، ثم قال : اللهم إن هذا شهرنى فأرحنى منهم ، فما لبث بعد تلك الجمعة إلا جمعة حتى مات رحمه الله .

[١٨٧] وذكر ابن أبى الدنيا قال : ثنا زهير بن حرب ثنا شبابة بن سوار ، ثنا هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر ، قال : قال واثلة بن الأسقع :

قدنى إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد بلغنى أنه لما به ، قال : فقدته ، فدخل عليه وهو ثقيل ، فقلت : إنه ثقيل قد وجه وذهب عقله ، قال : نادوه . فنادوه ، فقلت : إن هذا واثلة أخوك ، قال : فأبقى الله من عقله ما سمع أن واثلة قد جاء فمد يده فجعل يلتمس بها ، فعرفت ما يريد ، فأخذت بكف واثلة فجعلتها فى كفه وإنما أراد أن يضع يده فى يد واثلة ذلك ، لموضع يد واثلة من رسول الله ﷺ ، فجعل يضعها مرة على وجهه ، ومرة على صدره ، ومرة على فيه ، قال واثلة :

---

[١٨٦] يحيى بن أبى عمرو الشيبانى روايته عن الصحابة مرسلة . =

ألا تخبرنى عن شىء أسألك عنه ليقطنك بالله ، قال : اعترفتنى ذنوبى ، واسعنت على هلكة ، ولكنى أرجو رحمة الله . قال : فكبر واثلة ، وكبر أهل البيت تكبيرة ، قال : الله أكبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقول الله : أنا عند ظن عبدى بى ، فليظن ظان ما شاء » .

[١٨٨] أخبرنا محمد بن أبى القاسم بن أحمد أنبا أحمد بن على بن زكريا أنبا أبوالقاسم الحافظ ، أنبا أحمد بن عبيد أنبا محمد بن الحسين أنبا أحمد بن زهير ثنا هارون بن معروف ، ثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال :

أخذ أبومسلم الخولانى درهما يشترى لأهله دقيقا ، وأخذ معه مزودا ، قال : وألح عليه سائل كلما وقف على مكان يريد أن يشترى قال له السائل : تصدق على ، قال : فيتحول من ذلك الموضع إلى موضع آخر ، فيتبعه ، قال : يقول تصدق على فيفر منه إلى موضع آخر ، قال : فلما أكثر عليه أعطاه الدرهم ثم جاء إلى موضع النجارين فملأ مزوده من نجارة الخشب ، وربطه ثم أتى به البيت فأدخله سرا من أهله ، وخرج ، فعمدت امرأته إلى المزود ففتحته فإذا فيه دقيق جوارى ، قال : فعجنت وخبزت فلما ارتفع النهار جاء أبومسلم وهو خائف من امرأته قال : فأتته بالمائدة وأتته بطعام ، فأكل ، فلما فرغ قال : من أين هذا لكم ، قالت : من الذى جئت به .

= [١٨٧] رجال الإسناد ثقات وأبو النضر حيان هو الأسدى قال ابن معين ثقة .

[١٨٨] عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى ضعيف ، وأبوه صدوق يهم كثيرًا ، ويدلس ويرسل ، فالإسناد ضعيف .

ومحمد بن الحسين هو أبو عبدالرحمن السلمى الصوفى .

قال الخطيب فى تاريخه قال لى محمد بن يوسف القطان النيسابورى كان أبو عبدالرحمن السلمى غير ثقة قال وكان يضع الحديث للصوفية . وقال الذهبى تكلموا فيه وليس بعمدة قلت فالإسناد تالف .

[١٨٩] قال أحمد بن زهير ، ثنا عبدالوهاب بن نجدة ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا شرحبيل بن مسلم :

إن الأسود بن قيس بن ذى الخمار تنبى باليمن ، فبعث إلى أبى مسلم فلما جاءه قال : أتشهد أنى رسول الله ، قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمدا رسول الله قال : نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ، قال ما أسمع ، قال: أتشهد أن محمدا رسول الله قال : نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمدا رسول الله قال : نعم ، قال : فردد ذلك عليه ، فأمر بنار عظيمة فأججت فألقى فيها أبا مسلم فلم تضره ، قال : فقيل : انفه عنك وإلا أفسد عليك من تبعك ، قال : فأمره بالرحيل ، فأتى أبومسلم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ ، واستخلف أبوبكر فأناخ أبومسلم راحلته بباب المسجد ، ودخل المسجد فقام يصلى إلى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام إليه ، فقال : ممن الرجل ، قال : من أهل اليمن ، قال : ما فعل الرجل الذى حرقه الكذاب ، قال ذلك عبدالله بن ثوب ، فقال : نشدتك بالله أنت هو ؟ قال : نعم فاعتنقه ثم بكى ، ثم ذهب حتى أجلسه فيما بينه وبين أبى بكر ، فقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى فى أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن ﷺ .

[١٩٠] قال : وثنا عبيدالله بن محمد بن أحمد ، أنبا أبوعمر عثمان بن أحمد بن عبدالله ثنا يحيى بن أبى طالب ، ثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال :

---

[١٨٩] شرحبيل بن مسلم وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين وذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمته وهو مقبول فى هذا المقام .

[١٩٠] عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبى قال الذهبى أتى بخبر باطل طويل وهو المتهم به ثم ذكر الذهبى هذا الحديث وقال هذا شىء ليس بصحيح .

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص ، وهو بالقادسية أن وجه فضلة بن معاوية الأنصارى إلى حلوان بالعراق ، فليغر على ضواحيها ، قال : فوجه سعد فضلة فى ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبيا فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبى حتى أرهقت العصر وكادت الشمس تغرب ، قال : فالجأ فضلة الغنيمة والسبى إلى سفح ثم قام فأذن ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، فإذا مجيب من الجبل كبرت كثيرا يافضلة ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : كلمة الإخلاص يافضلة ، ثم قال : أشهد أن محمدا رسول الله ، قال : هو النذير وهو البشير الذى بشرنا به عيسى بن مريم ، وعلى رأس أمته تقوم الساعة ، ثم قال : حى على الصلاة ، قال : طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ، قال : حى على الفلاح ، قال : قد أفلح من أجاب محمدا ﷺ ، وهو البقاء لأمته ، قال : الله أكبر الله أكبر قال : أخلصت الإخلاص يافضلة فحرم الله جسدك على النار ، قال : فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا من أنت يرحمك الله أملك أم ساكن عن الحزام من عباد الله أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك ، فإنا وفدالله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب ، قال : فانفلق الجبل عن هامة كالمرجل أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقلنا : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ذرنب ابن برثملا وصى العبد الصالح عيسى ابن مريم ، أسكننى هذا الجبل ودعا لى بطول البقاء إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويتبرأ مما نحلته النصارى فأما إذ فاتنى لقاء محمد ﷺ ، فاقرءوا عمر منى السلام ، وقولوا : يا عمر سدد ، وقارب فقد دنى الأمر فأخبروه بهذه الخصال التى أخبركم بها ، يا عمر إذا ظهرت هذه الخصال فى أمة محمد ﷺ ، فالهرب الهرب ، إذا استغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وانتسبوا فى غير مناسبهم والتموا إلى غير مواليهم ، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ، وترك الأمر بالمعروف ، فلم يؤمر به ، وترك النهى عن المنكر ، فلم ينه عنه ، وتعلم عالمهم العلم ليجتلب به الدراهم والدنانير ، وكان المطر فيضا ، والولد غيظا ، وطولوا المنار ، وقصفوا المصاحف ، وزخرفوا المساجد ، وأظهروا الرشا وشيدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستخفوا بالدماء ، وتقطعت الأرحام ، وبيع الحكم ،

وأكل الربا فخرا وصار الغنى عزا ، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه ، وركبت الفروج السروج ، قال : ثم غاب عنا ، قال : فكتب بذلك فضلة إلى سعد ، وكتب سعد إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب اليه ، لله أبوك ، سر أنت بمن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل ، فإن لقيته فأقرئه منى السلام ، فإن رسول الله ﷺ قال : « إن بعض أوصياء عيسى ابن مريم نزل ذلك الجبل ناحية العراق ، فنزل سعد فى أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزل ذلك الجبل أربعين يوما ينادى بالأذان فى كل وقت صلاة فلا يرى جوابا » .

[١٩١] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سليمان ، أنبا على بن محمد بن محمد بن محمد ، أنبا أبوالحسين بن بشران ، أنبا أبوعلى بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد ثنا أبوخيثمة ، ثنا إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن المبارك عن المسلم ابن سعيد الواسطى ، أخبرنى حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال :

خرجنا فى غزوة إلى كابل ، وفى الجيش صلة بن أشيم ، فنزل الناس عند الغنيمة فصلوا ، ثم اضطجع فقلت لأرمقن عمله فالتمس عقله الناس ، حتى إذا قلت هدأت العيون ، وثب فدخل غيطه قريبا منا ودخلت على أثره ، فتوضأ ثم قام يصلى ، قال : وجاء أسد حتى دنى منه ، قال : فصعدت فى شجرة ، قال : فتراه التفت أو عد به جرذا ، حتى سجد ، فقلت : الآن يفترسه ، فجلس ثم سلم ، قال : أيها السبع اطلب الرزق فى مكان آخر فولى وإن له لزئيرًا أقول تصدع الجبال منه ، فمازال كذلك يصلى حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا بما شاء الله ثم قال : اللهم إنى أسألك أن تجيرنى من النار ، ومثلى لايجترئ أن يسألك الجنة ، قال : ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا ، وأصبحت وبى من الفترة شىء والله به عليم .

---

[١٩١] حماد بن جعفر بن زيد قال فى التقريب لين الحديث ، وأبوه لا يعرف فالإسناد لا تقوم به حجة .
والأثر أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/٢٤٠) .

[١٩٢] أخبرنا أبوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ، أنبا محمد ابن الحسين ، أنبا الزبير بن محمد الزبيرى ، أنبا أبو الحسن بن مهرويه ، أنبا على بن عبدالعزيز ، أنبا أبو عبيد ، ثنا أبوبكر عياش عن عيسى بن سليمان عن أبى وائل قال :

خرجنا مع عبدالله بن مسعود ، ومعنا الربيع بن خيثم فمررنا على حداد ، فقام عبدالله ينظر إلى حديدة ، فنظر إليها فتمايل ليسقط ، ثم إن عبدالله مشى كما هو حتى أتى على شاطئ الفرات على أتون ، فلما رآه عبدالله والنار تلتهب فى جوفه ، قرأ هذه الآية ﴿ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ﴾ إلى قوله : ﴿ دعوا هنالك ثبورا ﴾ ، فصعق الربيع فحملناه فجئنا به إلى أهله .

قال : ورابطه عبدالله إلى الظهر فلم يفق ، ورابطه إلى المغرب فأفاق ورجع عبدالله إلى أهله .

[١٩٣] وعن حماد بن أبى سليمان قال :

كان عبدالله بن مسعود إذا نظر إلى الربيع بن خيثم ، قال : مرحبا يا أبا يزيد لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك ولوسع لك إلى جنبه ، ثم يقول : وبشر المخبتين .

[١٩٤] أخبرنا أبوالفتح بن عبدالباقى أنبا أحمد بن على ، أنبا هبة الله الحافظ ، ثنا أحمد بن عبيد ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا عبدالله بن كثير قال :

---

[١٩٢] عيسى بن سليمان صوابه ابن سليم كما فى الحلية (١١٠/٢) قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، قال ثنا أبو بكر بن عياش ، قال : ثنا عيسى بن سليم عن أبى وائل قال خرجنا مع عبدالله بن مسعود فذكره . قال الذهبى عيسى بن سليم عن أبى وائل لا يعرف .

[١٩٣] هذا معلق وكذا هو منقطع فحماد لم يدرك عبدالله بن مسعود .

[١٩٤] محمد بن الحسين هو أبو شيخ البرجلانى ، قال الذهبى : أرجو أنه لابأس به ، وعبد الله بن كثير هو الأنصارى لم يوثق .

قدم بعض أمراء المدينة واليا عليها قال : فآتاه على بن الحسين والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبدالله ، وذكر نفرا من قريش فقال لهم : أيكم سعيد بن المسيب قال : فقال له على بن الحسين : إن سعيدا يلزم مسجده ، ويخفف على الأمراء ، قال : فأتنى أنت – يعنى على بن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر ، وسالم بن عبدالله – يعنى ابن عمر بن الخطاب – وسمى أولئك النفر الذين أتوه من قريش ، ولم يأتنى ، والله لأضربن عنقه ، والله لأضربن عنقه ، ثم والله لأضربن عنقه ، ثم والله لأضربن عنقه ، قال على بن الحسين : وضاق بنا المجلس حتى قمنا ، فأتيت سعيد بن المسيب ، فجلست إليه ، وذكرت له ما قال : وقلت له : تخرج إلى العمرة ، قال : ما حضرتنى فى ذلك نية ، وإن أحب الأعمال إلى ما نويت ، قال : فقلت : تصير إلى منزل بعض إخوانك ، فقال : ما أصنع بهذا المنادى الذى ينادى فى كل يوم خمس مرات ، والله لا ينادينى إلا أتيته ، قلت : فتحول عن مجلسك إلى بعض هذا المسجد فإنك إن طلبت إنما تطلب فى مجلسك ، قال : ولم أدع مجلسا عودنى الله فيه من الخير ما عودنى ، قال : قلت : أى أخى أما تخاف ؟ قال : أما إذا ذكرت ما ذكرت ، فإن الله ليعلم أنى لا أخاف شيئا غيره ولكن أول ما أقول وأوسطه وآخره ، أحمد الله وأثنى عليهوأصلى على محمد ﷺ ، وأسأل الله تعالى أن ينسيه ذكرى ، قال : فمكث ذلك الأمير على المدينة من المدينة وغلام له يوضيه قال : فخرج إلى الشام ، فبينا هو ذات يوم على منزل من المدينة وغلام له يوضيه إذ قال للغلام : أمسك واسوءتاه من على بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم ابن عبدالله إنى حلفت أن أقتل سعيد بن المسيب ، والله ما ذكرته فى ساعة من ليل ولا نهار حتى ساعتى هذه ، فقال له غلامه : أى مولاى أراد الله بك خيرا مما أردت بنفسك .

[١٩٥] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد ، أنبا أبوالحسن على ابن محمد بن محمد، أنبا أبوالحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، أنبا عبداﷺ بن

---

[١٩٥] محمد بن عبيدالله القرشى وحماد بن النضر لا يعرفان .

محمد ، ثنا بشر بن معاذ عن محمد بن عبيدالله القرشي عن حماد بن النضر عن محمد ابن المنكدر عن عطاء قال :

دخلت على فاطمة بنت عبدالملك بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز فقلت لها : يابنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين ، قالت : أفعل ولو كان حيا ما فعلت ، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس ، كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه ، وصله بليلته ، إلى أن أمسى مساء ، وقد فرغ من حوائج يومه ، فدعا بسراجه الذى كان يسرج له من ماله ، ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يده تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة ، فأقول خرجت نفسه وانصدعت كبده ، فلم يزل كذلك ليلته حتى بزق له الصبح ، ثم أصبح صائما ، قالت : فدنوت منه فقلت : يا أمير المؤمنين لشىء ما كان قبل الليلة ، ما كان منك ، قال : أجل فدعينى وشأنى وعليك بشأنك ، قالت : قلت له إنى أرجو أن أتعظ ، قال : إذن أخبرك إنى نظرت إلىّ فوجدتنى قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ، ثم ذكرت الغريب الضائع والفقير المحتاج والأسير المفقود ، وأشباههم فى أقاصى البلاد ، وأطراف الأرض فعلمت أن الله سائلى عنهم ، وأن محمدا ﷺ حجيجى فيهم فخفت أن لايثبت لى عند الله عذر وأن لايقوم لى مع رسول الله ﷺ حجة فخفت على نفسى خوفا ، دمعت له عينى ووجل له قلبى ، فأنا كلما ازددت لهذا ذكرا ، ازددت منه وجلا ، وقد أخبرتك فاتعظى الآن أو دعى .

[**١٩٦**] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفى ، أنبا أبو غالب شجاع بن فارس، أنبا أبوبكر محمد بن على الخياط، أنبا أبو عبدالله أحمد ابن محمد بن يوسف ، أنبا الحسين بن صفوان ، أنبا ابن أبى الدنيا ، حدثنى محمد بن أيوب الشامى أبوالعلاء حدثنى يزيد بن محمد بن مسلمة بن عبدالملك ، حدثنى مولى لنا قال :

---

[١٩٦] قوله حدثنى مولى لنا هذا المولى مبهم ورجال الإسناد من ابن أبى الدنيا إلى فاطمة غير معروفين .

بكت فاطمة بنت عبدالملك حتى غشى بصرها فدخل عليها أخواها مسلمة وهشام فقالا : ما هذا الأمر الذى قد دمت عليه أجزعك على بعلك ، واحق من جزع على مثله ، أم على شىء فاتك من الدنيا ، فها نحن بين يديك ، وأموالنا وأهلونا فقالت : لا من كل جزعت ، ولا على واحد منهما أسفت ، ولكنى والله رأيت منه ليلة منظرا ، فعلمت أن الذى أخرجه إلى الذى رأيت هول عظيم قد استكن فى قلبه معرفته ، قالا : وما رأيت منه ، قالت : رأيته ذات ليلة قائما يصلى فأتى على هذه الآية : ﴿ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴾ فصاح واسوء صباحا ، ثم وثب فسقط ، فجعل يخور حتى ظننت أن نفسه ستخرج ، ثم هدأ فظننت قد قضى ثم أفاق إفاقة فنادى : يا سوء صباحاه ، ثم وثب فجعل يجول فى الدار ، ويقول : ويلى من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش ، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كأنه ميت حتى أتاه الأذان للصلاة ، فوالله ما ذكرت ليلته تلك إلا غلبتنى عينى فلم أملك أرد عبرتى .

[١٩٧] قال ابن أبى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين ، ثنا عمرو بن جرير ، حدثنى أبو سريع الشامى قال :

قال عمر بن عبدالعزيز لرجل من جلسائه : يا فلان لقد أرقت الليلة مفكرا ، قال : فيم ياأمير المؤمنين؟ قال : فى القبر وساكنه ، إنك لو رأيت الميت بعد ثالثه فى قبره ، لاستوحشت من قربه بعد طول الأنس بناحيته ، ولئن رأيت ميتا يجول فيه الهوام ، ويجرى فيه الصديد ، ويخترقه الديدان مع تغير الريح ، وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة ، وطيب الريح ، ونقاء الثوب ، قال : ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه ، فقالت فاطمة : ويحك يا مزاحم أخرج هذا الرجل ، وجاءت

---

[١٩٧] محمد بن الحسين هو أبو شيخ البرجلانى قال الذهبى أرجو أن يكون لا بأس به وعمرو بن جرير قال الذهبى كذبه أبو حاتم وقال الدارقطنى متروك الحديث وأبو سريع الشامى لا يعرف .

فاطمة فجعلت تصب على وجهه الماء ، وتبكى حتى أفاق من غشيته فرآها تبكى ، فقال : ما يبكيك يا فاطمة قالت : يا أمير المؤمنين رأيت مصرعك بين أيدينا ، فذكرت مصرعك بين يدى الله ، وتخليك من الدنيا ، وفراقك لنا ، فذلك الذى أبكانى قال : حسبك يا فاطمة ، فقد أبلغت ثم مال فسقط ، فضممته إلىَّ وقلت : بأبى أنت يأمير المؤمنين ، ما نستطيع أن نكلمك بكل ما نجد لك فى قلوبنا ، فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلاة ، فصب على وجهه ماءً ، ثم نادته : الصلاة يأمير المؤمنين فانتبه فزعا .

[**١٩٨**] أخبرنا أبوالفضل ، وفاتن الأسعد التركى بقراءتى ، قلت له : أخبركم الرئيس أبوالقاسم على بن أحمد بن محمد بن بنان الرزاز ، أنبا أبوالقاسم بن بشران ، ثنا أبوبكر الآجرى ، ثنا عمر بن أيوب السقطى ، ثنا أبوهمام ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا زياد بن أبى زياد الأويسى قال :

أرسلنى مولاى ابن عياش بن أبى ربيعة إلى عمر بن عبدالعزيز فى حوائج له ، فدخلت عليه ، وعنده كاتب يكتب له ، فقلت : السلام عليكم فقال : وعليك السلام ثم انتهيت فقلت : السلام عليك يأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : يا ابن أبى زياد ، إنا لسنا ننكر الأول الذى قلت ، فقال لى : اجلس ، والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من البصرة ، فقال لى : اجلس فجلست على أسكفة الباب ، وهو يقرأ عليه ، وعمر يتنفس الصعداء ، فلما فرغ أخرج من كان فى البيت حتى وصيفا كان فيه ، ثم قام يمشى حتى جلس بين يدى ووضع يديه على ركبتى ، ثم قال : يا ابن أبى زياد ، استدفأت فى مدرعتك ، وعلى مدرعة من صوف ، واسترحت مما نحن فيه ، قال : فسألنى عن صلحاء أهل المدينة ونساكهم قال : فما ترك منهم أحدا إلا سألنى عنه ، وسألنى عن أمور كان بها فأخبرته ، ثم قال : يا ابن أبى زياد ألا ترى ما وقعت فيه قال قلت : يأمير

---

[١٩٨] رجال الإسناد ثقات غير زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش ذكره البخارى فى تاريخه وابن أبى حاتم روى عنه جماعة منهم مالك بن أنس وقال كان عابداً فأرجو أن يكون حديثه حسناً .

المؤمنين ، إنى لأرجو لك خيرا ، قال : هيهات هيهات قال : ثم بكى حتى جعلت أرثى له ، قال قلت : ياأمير المؤمنين بعض ما تصنع فإنى أرجو لك خيرا ، قال : هيهات هيهات ، أشتم ولا أشتم ، وأضرب ولا أضرب ، أؤذى ، ولا أؤذى ، قال : ثم بكى حتى جعلت أرثى له ، قال : فأقمت حتى قضى حوائجى ، وكتب إلى مولاى وسأله أن يبتاعنى منه، ثم أخرج من تحت فراشه عشرين دينارا فقال : استعن بهذه ، فإنه لو كان لك فى الفىء حق أعطيتك حقك ، ولكنك عبد ، فأبيت أن آخذها ، فقال : إنما هى من نفقتى فلم يزل بى حتى أخذتها ، وكتب إلى مولاى يبتاعنى منه وأعتقنى .

[١٩٩] أخبرنا أبوالحسين بن حمزة بن على، أنبا المبارك بن الحسن عن محمد بن على ، أنبا أحمد بن محمد بن يوسف ، أنبا أبوعلى بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد حدثنى أبوالحسن الوق، ثنا عبدالله بن صالح، حدثنى يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه ، عن زياد مولى ابن عياش أنه قال :

لو رأيتنى ودخلت على عمر بن عبدالعزيز فى ليلة شاتية ، وبين يديه كانون ، وعمر على كتابه فجلست أصطلى ، فلما فرغ عمر من كتابه مشى إلى حتى جلس معى على الكانون ، وهو خليفة ، فقال لى زياد قلت : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : قص على ، قلت : ما أنا بقاص ، قال : فتكلم ، قلت : زياد قال : وماله ؟ قلت : لا ينفعه من دخل الجنَّة إذا دخل النار ، ولا يضره من دخل النار غدا ، إذا دخل الجنة ، قال : صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت النار ، ولا يضرك من دخل النار إذا دخلت الجنة ، فلقد رأيت عمر يبكى حتى أطفأ الجمر الذى فى الكانون .

[٢٠٠] قال عبدالله حدثنى القاسم أبو محمد ثنا يحيى بن صالح ثنا النضر ابن عربى قال :

---

[١٩٩] عبدالله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف .

[٢٠٠] إسناد حسن إن شاء الله .

بينا عمر بن عبدالعزيز ببغداد ، إذ بصر زيادا مولى ابن عياش فأمر حرسا أن يكون معه ، فلما خرج الناس وبقى زياد ، قام عمر حتى جلس إليه ، ثم قال قد ولى أمر الأمة ، قال : فخاشيت نفسه حتى قام إلى البيت فقضى عبرته ، ثم خرج ففعل مثل ذلك ثلاثا ، قالت فاطمة : يا زياد هذا أمرنا وأمره منذ ولى ما انتفعنا به .

[**٢٠١**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان ، أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسن ، أنبا أبونعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق ثنا عبدالله ابن محمد بن يحيى المروزى ، ثنا خالد بن خداش ، ثنا نوح بن قيس حدثنى معبد :

إن عمر بن عبدالعزيز أرسل بأسارى من أسارى الروم ، ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين ، قال : فكنت إذا دخلت على ملك الروم فدخلت عليه عظماء الروم خرجت ، فدخلت يوما فإذا هو جالس فى الأرض مكتئبا حزينا ، فقلت : وما شأن الملك ، فقال : وما تدرى ما حدث ؟ قلت : وما حدث ؟ قال : مات الرجل الصالح ، قلت : من ؟ قال : عمر بن عبدالعزيز مات ، قال : ثم قال ملك الروم : إنى لا أحسب لو كان أحد يحيى الموتى بعد عيسى ابن مريم لأحياهم عمر بن عبدالعزيز ثم قال : إنى لست أعجب من الراهب أن أغلق عليه بابه ورفض الدنيا ، وترهب وتعبد ، ولكن العجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه ثم رفضها وتعبد .

[**٢٠٢**] أخبرنا أبوالحسن على بن عساكر ، أنبا أبوطالب بن يوسف ، أنبا ابن المذهب ، أنبا أبوبكر بن مالك ، ثنا عبدالله بن أحمد حدثنى يحيى بن معين قال : سمعت معتمرا قال : سمعت هشاما تحدث عن خالد الربعى قال :

---

[٢٠١] الإسناد صوابه : عبدالله بن محمد ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا خالد بن خداش ثنا نوح بن قيس حدثنى محمد بن معبد ، ورجال الإسناد موثقون غير محمد بن معبد ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

[٢٠٢] إسناده صحيح إلى خالد الربعى والأثر من الإسرائيليات التى لا نصدقها ولا نكذبها .

فى التوراة أو فى بعض الكتب : السماء تبكى على عمر بن عبدالعزيز أربعين سنة بكاء حزين .

[٢٠٣] قال عبدالله حدثنى فطر بن حماد بن واقد ثنا أبى قال سمعت مالك بن دينار يقول :

يقول الناس مالك بن دينار زاهد ، إنما الزاهد عمر بن عبدالعزيز الذى أتته الدنيا فتركها .

[٢٠٤] وذكر محمد بن عبدالله بن عبدالحكم فى كتاب أخبار عمر بن عبدالعزيز قال : قدمت امرأة من العراق على عمر بن عبدالعزيز فلما صارت إلى بابه قالت : هل على أمير المؤمنين حاجب فقالوا : لا ، فلجى إن أحببت فدخلت المرأة على فاطمة وهى جالسة فى بيتها ، وفى يدها قطن تعالجه ، فسلمت ، فردت عليها السلام وقالت لها : ادخلى فلما جلست رفعت بصرها فلم تر فى البيت شيئا له بال ، فقالت : إنما جئت لأعمر بيتى من هذا البيت الخراب ، فقالت لها فاطمة إنما خرب هذا البيت عمارة بيوت أمثالك ، فأقبل عمر حتى دخل الدار فمال إلى بئر فى ناحية الدار فانتزع منها دلاء صبها على طين كان بحضرة البيت ، وهو يكثر النظر إلى فاطمة ، فقالت لها المرأة : أتشترى من هذا الطيان ؟ فإنى أراه يديم النظر إليك ، قالت ليس هو بطيان ، هو أمير المؤمنين ، قال : ثم أقبل عمر فسلم ودخل بيته فمال إلى مصلى كان له فى البيت يصلى فيه فسأل فاطمة عن المرأة ، فقالت : هى هذه ، فأخذ مكيلا له فيه شىء من عنب فجعل يتخير لها خيره ، ويناولها إياه ، ثم أقبل عليها ، فقال : ما حاجتك ؟ فقالت : امرأة من أهل العراق لى خمس بنات كسل كسد فجئت أبتغى حسن نظرك لهن ، فجعل يقول : كسل

---

[٢٠٣] فطر بن حماد بن واقد قال الذهبى وثق وقال أبو داود تغير تغيراً شديداً وأبوه حماد ابن واقد قال البخارى منكر الحديث وضعفه غيره .

[٢٠٤] هذا معلق فإن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم لم يدرك ذلك .

كسد ويبكى وأخذ الدواة والقرطاس ، وكتب إلى والى العراق فقال : سمى كبراهن ، فسمتها ففرض لها ، فقالت المرأة : الحمد لله ثم سأل عن اسم الثانية والثالثة والرابعة والمرأة تحمد الله ففرض لها ، فلما فرض للأربع استفزها الفرح فدعت له فجزته فرفع يده وقال : كنا نفرض لهن حين كنت تولين الحمد أهله فمرى هؤلاء الأربع يفضن على هذه الخامسة ، فخرجت بالكتاب حتى أتت به العراق فدفعته إلى والى العراق ، فلما دفعت إليه الكتاب بكى واشتد بكاؤه ، وقال : رحم الله صاحب هذا الكتاب فقالت : أمات ، قال : نعم ، فصاحت وولولت ، فقال : لا بأس عليك ما كنت لأرد كتابه فى شىء ، فقضى حاجتها وفرض لبناتها .

وأرسل عمر إلى صاحب الروم رسولا فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثا ، فقال : وأنى بالسلام فى هذا البلد ، فأعلمه أنه رسول عمر إلى صاحب الروم ، فعرض علىّ النصرانية فأبيت فقال : إن لم تفعل سملت عينيك ، فاخترت دينى على بصرى ، فسمل عينى وصيرنى إلى هذا الموضع يرسل إلى كل يوم بحنطة وبخبزة فآكلها فلما سار الرسول إلى عمر بن عبدالعزيز فأخبره خبر الرجل قال : فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموعه قد بكت ما بين يديه ثم أمر فكتب إلى صاحب الروم أما بعد : فقد بلغنى خبر فلان بن فلان فوصف له صفته ، وأنا أقسم بالله لإن لم ترسل به لأبعثن إليك من الجنود جنودا تكون أولها عندك وآخرها عندى فلما رجع إليه الرسول قال : ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر بن عبدالعزيز ، فلما قرأه قال : ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل يبعث به إليه ، فأقمت أنتظر متى يخرج به ، فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعد قد نزل عن سريره أعرف فيه الكآبة فقال : أتدرى لم فعلت هذا ؟ فقلت : لا ، وقد أنكرت ما رأيت ، فقال : إنه أتانى من بعض أطرافى أن الرجل الصالح قد مات ، فلذلك فعلت مارأيت ثم قال : إن الرجل الصالح إذا كان بين القوم السوء لم يترك بينهم إلا قليلا ، حتى يخرج من بين أظهرهم ، فقلت له أتأذن لى أن أنصرف وآيست من بعثه الرجل معى ، فقال : ما كنا لنجيبه إلى ما أمر فى حياته ثم نرجع فيه بعد مماته فأرسل معه بالرجل .

قال : وبعث عمر إلى عبدالله بن أبى زكريا فلما أتاه قال : يا ابن أبى زكريا هل تدرى لم بعثت إليك ؟ قال : لا ، قال : لأمر لست ذاكره لك حتى تحلف لى ، قال : يا أمير المؤمنين لا تسألنى شيئا إلا فعلته قال له : فاحلف لى ، فحلف له ، قال : ادع الله أن يميتنى ، قال : بئس الوافد أنا للمسلمين ، وأنا إذًا عدو لأمة محمد ﷺ ، قال : ها قد حلفت لى ، فقال الحمد لله ودعا له ثم قال : اللهم لا تبقنى بعده ، وأقبل صبى صغير لعمر فقال : وهذا فإنى أحبه ، قال فدعا له .

قال : فمات عمر ومات ابن أبى زكريا ومات الصبى .

[**٢٠٥**] أخبرنا على بن عساكر ، أنبا عبدالقادر بن محمد أنبا الحسن بن على أنبا أحمد بن جعفر ثنا عبدالله ، حدثنى أبى ، ثنا وهب ثنا المغيرة بن حكيم حدثتنى فاطمة ابنة عبدالملك قالت :

كنت أسمع عمر فى مرضه الذى مات فيه يقول : اللهم أخف عليهم موتى ولو ساعة من نهار ، فلما كان اليوم الذى قبض فيه خرجت فجلست فى بيت آخر وبينى وبينه باب ، وهو فى قبة له ، فسمعته يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ﴾ ، ثم هدأ فجعلت لا أسمع له حسا ولا كلاما ، قالت : فقلت للوصيف : انظر أمير المؤمنين ، فلما دخل عليه صاح ، فوثبت فدخلت عليه فإذا [هو](*) ميت قد استقبل القبلة ، وأغمض نفسه ، وجعل إحدى يديه على عينيه والأخرى على فيه .

[**٢٠٦**] أخبرنا أبوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى قراءة عليه وأنا أسمع سنة إحدى وستين وخمسمائة ، أنبا أبومنصور محمد بن الحسين المقونى ، أنبا أبوعبدالله الزبيرى ، أنبأ أبوالحسن على بن محمد بن مهرويه ، أنبا أبوالحسن على

---

[٢٠٥] رجاله ثقات .

[*] ما بين المعكفين زيادرة يقتضيها السياق .

[٢٠٦] عبدالله بن صالح وهو كاتب الليث فيه ضعف وعاصم بن أبى بكر لم أقف على من ترجم له .

ابن عبدالعزيز المكى ، أنبا أبوعبيد القاسم بن سلام ، ثنا عبدالله بن صالح عن الليث ابن سعد عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عاصم بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن مروان قال :

وفدت على سليمان بن عبدالملك ، ومعنا عمر بن عبدالعزيز فنزلت على ابنه عبدالملك بن عمر وهو عزب ، فكنت معه فى بيت فصلينا العشاء ، وأوى كل رجل منا إلى فراشه ، ثم قام عبدالملك إلى المصباح فأطفأه ، وأنا أنظر إليه ، ثم قام يصلى حتى ذهب بى النوم ، فاستيقظت ، فإذا هو يقرأ هذه الآية ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ۞ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ۞ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ فيبكى ، ثم يرجع إليها ، فإذا فرغ منها فعل مثل ذلك حتى قلت : سيقتله البكاء ، فلما رأيت ذلك قلت : لا إله إلا الله والحمد لله كالمستيقظ من النوم لأقطع ذلك عنه ، فلما سمعنى سكت فلم أسمع له حسا .

[**٢٠٧**] وعن ابن أبى عبلة قال :

جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار ، ضجر ومل وكل ، فقال للناس : مكانكم حتى أنصرف إليكم فدخل ليستريح ساعة فجاء ابنه عبدالملك فسأله عنه قالوا : دخل فاستأذن عليه فأذن له ، فقال : ياأمير المؤمنين ما أدخلك؟ قال : أردت أن أستريح ساعة ، قال : أو أمنت الموت أن يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك ، وأنت محتجب عنهم ، فقام عمر من ساعته وخرج إلى الناس ، وقال له عبدالملك : ياأمير المؤمنين امض لما تريد فوالله لوددت أنه قد غلت بى وبك القدور فى الله ، فقال له : جزاك الله خيرا من ولد ، قال : الحمد لله الذى يشد ظهرى بسهل وعبدالملك ومزاحم .

[**٢٠٨**] أخبرنا أبوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسى أنبا أبوالحسن بن العلاف ، أنبا أبوالقاسم بن بشران ، أنبا أبوالحسن على بن

---

[٢٠٧] هذا معلق وابن أبى عبلة اسمه إبراهيم .

[٢٠٨] يزيد بن عطاء وهو اليشكرى لين الحديث .

عبدالعزيز بن مردك ، أنبا ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان الحمصى ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال :

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ذكر منهم الحسن بن أبي الحسن ثم قال : وأما الحسن فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ، ما كنا نراه إلا حديث عهد بمصيبة ، ثم قال : نضحك ولاندرى ولعل الله اطلع على بعض أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئا ، ويحك ياابن آدم هل لك بمحاربة الله طاقة ، إنه من عصى الله فقد حاربه ، والله لقد أدركت سبعين(*) لباسهم الصوف ، لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوا خياركم لقالوا : ما لهؤلاء من خلاق ، ولو رأوا شراركم ، لقالوا : ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب ، ولقد رأيت أقواما كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ، ولقد رأيت أقواما عسى أحدهم ما يجد عشاء إلا قوتا فيقول لا أجعل هذا كله فى بطنى لأجعلن بعضه لله ، فيتصدق ببعضه وإن كان هو أحوج إليه ممن يتصدق به عليه .

قال علقمة بن مرثد :

فلما ولى عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن ، وإلى الشعبى فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه ثم إن الخصى غدا عليهما ذات يوم فقال : إن الأمير داخل عليكما ، فجاء عمر بن هبيرة يتوكأ على عصى له فسلم ، ثم جلس معظما لهما ، فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن عبدالملك يكتب إلى كتبا أعرف أن فى إنفاذها الهلكة ، فإن أطعته عصيت الله ، وإن عصيته أطعت الله ، فهل تريان فى متابعتى إياه فرجا ، فقال الحسين : يا أبا عمرو أجب الأمير ، فتكلم الشعبى فانحط فى حبل ابن هبيرة فقال : ما تقول أنت يا أبا سعيد ، فقال : أيها الأمير ، قد قال الشعبى ما قد سمعت ، قال : ما تقول أنت ، قال : أقول : يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ غليظ لايعصى الله ما أمره ، فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبدالملك ، ولن يعصمك يزيد من الله ، يا عمر بن هبيرة ، لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن عبدالملك نظرة

(*) بياض بالأصل .

مقت ، فتغلق باب المغفرة دونك ، يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدور هذه الأمة كانوا – والله – على الدنيا وهى مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهى مدبرة ، يا عمر بن هبيرة إنى أخوفك مقاما خوفكه الله فقال عز وجل :

﴿ لمن خاف مقامى وخاف وعيد ﴾ يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبدالملك ، وإن تك مع يزيد بن عبدالملك على معاصى الله وكلك الله إليه .

قال : فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرة ، فلما كان من الغد أرسل إليهما بأذنهما وجوايزهما ، فأكثر فيهما للحسن ، وكان فى جائزة الشعبى بعض الإقتار ، فخرج الشعبى إلى المسجد فقال : أيها الناس ، من استطاع منكم أن يؤثر الله تعالى على خلقه فليفعل فوالذى نفسى بيده ، ما علم الحسن شيئا فجهلته ، ولكنى أردت وجه ابن هبيرة فأقصانى الله منه .

قال ابن أبى حاتم ، وفى حديث أبى عن صالح بن زياد عن يحيى بن سعيد :

وكان الحسن مع الله على طاعته فحباه وأدناه .

[**٢٠٩**] وأخبرنا أبوالفضل أنبأ الشريف أبوالفضل محمد بن عبدالسلام ابن أحمد الأنصارى ، أنبأ أبوالقاسم على بن المحسن التنوخى ، أنبأ أبومحمد سهل بن أحمد بن عبدالله الديباجى ، ثنا أبوخليفة الفضل بن الحباب ، ثنا محمد بن سلام الجمحى ، ثنا الربيع بن عبدالرحمن السلمى قال : قال الحسن بن أبى الحسن البصرى :

صحبت أقواما ما كانت صحبتهم إلا شفاء لكل داء ، يبيتون على أطرافهم تجرى دموعهم على وجوههم ، يناجون ربهم فى فكاك رقابهم ، والله ، لهَم

---

[٢٠٩] الربيع بن عبدالرحمن السلمى قال ابن أبى حاتم قال أبى ما بحديثه بأس ومحمد بن سلام الجمحى قال الذهبى قال صالح جزرة صدوق . وفى الإسناد أبو محمد سهل بن أحمد بن عبدالله الديباجى قال الأزهرى كان كذاباً رافضياً زنديقاً وكذا اتهمه غيره فالأثر لا يثبت .

كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم ، ولهم كانوا أن لايقبل الله منهم حسناتهم أخوف منكم أن تؤخذوا بسيئاتكم .

[**٢١٠**] أخبرنا الإمام أبوالحسن البطائحى المقرئ ، أنبا أبوطالب اليوسفى أنبا أبوعلى التميمى ، أنبا أبوبكر القطيعي ، ثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبيدالله ثنا عثمان بن عبدالحميد بن لاحق قال : سمعت أبى يحدث عن مسلم ين يسار قال :

قدمت البحرين فنزلت عند امرأة لها بنون ، ولها مال ولها رقيق ، وكانت كثيرة الكآبة ، فلما أردت الخروج سلمت عليها قال : فقلت : هل من حاجة؟ قالت : حاجتنا إن قدمت هذه البلد أن تنزل علينا ، قال : فغبت عنها حينا ، ثم قدمت فانتهيت إلى السكة فلم أر أحدا ، وانتهيت إلى بابها فلم أر أحدا ، فاستأذنت عليها ، فسمعت ضحكها قال : فدخلت عليها ، فإذا عندها إنسانة ، فقالت : إنى أراك مستنكرا لما ترى ، قال : قلت : أجل قد رأيت بابك وإنه لآهل ، قالت : فإنك لما ترجعت من عندنا جعلنا لا نوجه شيئا بحرا إلا غرق وبرا إلا عطب ، ومات بنوها ، ومات رقيقها قال : قلت فالكآبة يومئذ والسرور اليوم ، قالت : إنى كنت إذ ذاك أرى أنه لاخير لى عند ربى عز وجل ، فلما رزيت فى مالى وولدى رجوت .

قال مسلم : فلقيت عبدالله بن عمر فحدثته الحديث فقال لى ما سبق نبى الله أيوب عليه السلام هذه إلى الجنة إلا حبوا ، لقد انشقت خميصتى هذه فأرسلت بها ترفأ فلم يجئ رفؤها كما أحب فغمنى ذلك .

---

[٢١٠] عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأبوه لا يعرف .

[٢١١] قال أحمد وحدثني سيار ثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يسأل هشام بن زياد العدوى عن هذا الحديث فحدثنا به يومئذ قال :

تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فنام فأتاه آت فى منامه فقال له : ائت العراق ثم ائت البصرة ثم ائت بنى عدى فإن بها العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة(*) أقصم الثنية بسام ، فبشره بالجنة ، قال : فقال رؤيا ليست بشىء ، قال : حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد رقدة فأتاه آت فقال : ألا تأتى العراق ثم تأتى البصرة ثم تأتى بنى عدى فتلقى العلاء بن زياد رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة فأصبح فأعد جهازه إلى العراق ، فلما خرج إذ الذى أتاه فى منامه يسير بين يديه يراه ما سار ، فإذا نزل فقده ، فلم يزل يراه حتى دخل الكوفة ثم فقده ، فخرج ، فرآه يسير بين يديه حتى قدم البصرة ، فأتى بنى عدى ، فدخل دار العلاء ، فوقف الرجل على باب العلاء فسلم ، فقال هشام : فخرجت إليه فقال : أنت العلاء بن زياد ، قلت : لا . قلت : أنزل رحمك الله ضع رحلك ، ضع متاعك ، قال : لا أين العلاء بن زياد ، قلت : هو فى المسجد ، قال : وكان العلاء يجلس يدعو بدعوات ، ويتحدث ، قال هشام : فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلى ركعتين ثم جاء ، فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته ، فقال : هذا والله صاحبى ، قال : فقال له العلاء : ألا حططت الرحل ، ألا انزلته ؟ قال : لقد قلت له فأبى ، قال : فقال له العلاء انزل رحمك الله قال : فقال : أخلنى ، قال : فدخل العلاء منزله وقال : يا أسماء تحولى إلى البيت الآخر ، قال : فتحولت ، ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب ، قال هشام : وقام العلاء فأغلق بابه فبكى ثلاثة أيام – أو قال : سبعة أيام – لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا ، ولا يفتح بابه ، قال هشام : فسمعته يقول فى خلال بكائه : أنا أنا ،

---

[٢١١] سيار هو ابن حاتم العنزى فيه ضعف ، وهشام بن زياد العدوى أخو العلاء بن زياد العدوى ، ذكره ابن أبى حاتم وذكر جماعة رووا عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(*) أى متوسط القامة .

قال : فكنا نهابه أن يفتح بابه ، وحسبت أن يموت ، فأتيت الحسن فذكرت ذلك له ، قلت : لا أراه إلا ميتا لا يأكل ، ولا يشرب باكيا قال : فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه ، وقال : افتح ياأخى قال : فلما سمع كلام الحسن قام ففتح الباب وبه من الضر شىء الله به عليم ، فكلمه الحسن ثم قال : رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله ، أفقاتل نفسك أنت ، قال هشام : ثنا العلاء أخى – لى وللحسن – وبالرؤيا وقال : لا تحدثوا بها ما كنت حيا .

[**٢١٢**] وأخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى إجازة أو سماعا ، أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد الحداد ، أنبا أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهانى ، ثنا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف أخبرنى أبوأمية محمد بن إبراهيم فى كتابه إلى ثنا حامد بن يحيى ثنا حفص أبو مقاتل السمرقندى ، ثنا عون بن أبى شداد العبدى :

إن الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ، أرسل إليه قائدا من أهل الشام من خاصة أصحابه يسمى المتلمس بن الأخوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه ، فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب فى صومعة فسألوه عنه ، فقال الراهب : صفوه لى ، فوصفوه له ، فدلهم عليه ، فانطلقوا فوجدوه

---

[٢١٢] حفص أبو مقاتل السمرقندى هو ابن سلم .

قال الذهبى : وهاه قتيبة شديداً وكذبه ابن مهدى وسئل عنه إبراهيم بن طهمان فقال خذوا عنه عبادته وحسبكم .

وقال السليمانى حفص بن سلم الفزارى صاحب كتاب العالم والمتعلم فى عداد من يضع الحديث .

وعون بن أبى شداد العبدى قال فى التقريب مقبول أى إن توبع وإلا فلين فالأثر لا يثبت .

ساجدا يناجى بأعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ، ثم رد عليهم السلام ، فقالوا : إنا رسل الحجاج إليك ، فأجبه ، قال : ولابد من الإجابة قالوا : لابد ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا إلى دير الراهب ، فقال الراهب : يا معشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا : نعم ، فقال لهم اصعدوا الدير فإن اللبوة والأسد يأويان حول الدار فعجلوا الدخول قبل المساء ، ففعلوا ذلك ، وأبى سعيد أن يدخل الدير ، فقالوا : ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا ، قال : لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا ، قالوا : فإنا لا ندعك فإن السباع تقتلك قال سعيد : لا ضير إن معى ربى فيصرفها عنى ، ويجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء إن شاء الله ، قالوا : فأنت من الأنبياء ، قال : ما أنا من الأنبياء ، ولكن عبد من عبيدالله خاطئ مذنب ، قال الراهب : فليعطنى ما أثق به على طمأنينته ، فعرضوا على سعيد أن يعطى الراهب مايريد ، قال سعيد إنى أعطى الله العظيم الذى لاشريك له ، لا أبرح مكانى حتى أصبح إن شاء الله ، فقال لهم الراهب : اصعدوا وأوتروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح ، فلما صعدوا ، وأوتروا القسى ، إذا هم بلبوة قد أقبلت ، فلما دنت من سعيد ، تحاكت به وتمسحت به ، ثم ربضت قريبا منه ، وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك ، فلما رأى الراهب ذلك ، وأصبحوا ، نزل إليه فسأل عن شرائع دينه وسنن رسوله ﷺ ، ففسر سعيد ذلك كله ، فأسلم الراهب ، وحسن إسلامه ، وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ، ويقبلون يديه ورجليه ، ويأخذون التراب الذى وطئه وصلى عليه ، ويقولون : ياسعيد قد حلفنا الحجاج بالطلاق وللعتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتى يستخصك إليه ، فمرنا بما شئت ، قال : امضوا لأمركم فإنى لائذ بخالقى ولا راد لقضاء الله فساروا حتى بلغوا واسطا فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد : يا معشر القوم : قد تحرمت بكم وصحبتكم ، ولست أشك أن أجلى قد حضر وإن المدة قد انقضت فدعونى الليلة آخذ أهبة الموت ، وأستعد لمنكر ونكير ، وأذكر عذاب القبر ، وما يحثى على من التراب ، فإذا أصبحتم ، فالميعاد بينى وبينكم الموضع الذى تريدون ، فقال بعضهم : هو على أدفعه إليكم إن شاء الله ، فنظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه ، واغبر لونه ، ولم يأكل ولم يشرب ولم

يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه ، فقالوا بجماعتهم : ياخير أهل الأرض ليتنا لم نعرفك ، ولم نسرح إليك ، الويل لنا ويلا طويلا كيف ابتلينا بك ، اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر ، فإنه القاضى الأكبر العدل الذى لايجور ، وقال سعيد : ما أعذرنى لكم وأرضانى بما سبق من علم الله تعالى ، فلما فرغوا من البكاء والمحاربة والكلام ، فيما بينهم قال كفيله : أسألك بالله يا سعيد لما زودتنا من دعائك وكلامك ، فإنا لن نلقى مثلك أبدا ، ولا نرى أنا نلتقى إلى يوم القيامة : قال : ففعل سعيد ، فخلوا سبيله ، فغسل رأسه ومدرعته، وكساه ، وهم مختفون الليل كله ينادون بالويل واللهف ، فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد ابن جبير فقرع الباب ، فقالوا : صاحبكم ورب الكعبة ، فنزلوا إليه ، وبكوا معه طويلا ، ثم ذهبوا به إلى الحجاج ، وآخر معه ، فدخلا على الحجاج فقال الحجاج : أتيتمونى سعيد بن جبير ، قالوا : نعم ، وعاينا منه العجب ، فصرف بوجهه عنهم ، وقال : فأدخلوه على فخرج المتلمس فقال لسعيد : أستودعك الله ، وأقرئ عليك السلام ، قال : فأدخل عليه ، فقال : ما اسمك؟ قال : سعيد بن جبير ، قال : أنت الشقى ابن كسير ، قال : بل أمى كانت أعلم باسمى منك . قال : شقيت أنت ، وشقيت أمك ، قال : العيب يعرفه غيرك قال : لأبدلنك نارا تلظى ، قال : لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها ، قال : فما قولك فى محمد ؟ قال : نبى الرحمة وإمام الهدى عليه السلام ، قال : فما قولك فى على ؟ أفى الجنة هو أو فى النار ؟ قال : لو دخلت فرأيت أهلها عرفت من فيها ، قال : فما قولك فى الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال أيهم أعجب إليك قال : أرضاهم لخالقى ، قال : فأيهم أرضى للخالق ؟ قال : علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم ، قال : أبيت أن تصدقنى ، قال : إنى لم أحب أن أكذبك ، فقال الحجاج ، ويلك ياسعيد فقال سعيد : الويل لمن زحزح عن الجنة ، وأدخل النار ، ثم قال الحجاج : اختر ياسعيد أى قتلة تريد أن أقتلك قال : اختر لنفسك يا حجاج فوالله ماتقتلنى قتلة إلا قتلك الله مثلها فى الآخرة قال : فتريد أن أعفو عنك قال : إن كان العفو فمن الله فأما أنت فلا براء لك ولا عذر ، قال : اذهبوا به فاقتلوه ، فلما خرج من الباب ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك ، فأمر برده ، فقال : ما أضحكك ، قال : عجبت من جرأتك

على الله وحلم الله عنك ، فأمر بالنطع فبسط ، فقال : اقتلوه ، فقال سعيد : وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما ، وما أنا من المشركين ، قال : شدوا به لغير القبلة ، فقال سعيد ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : كبوه لوجهه قال سعيد ﴿ منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ قال : اذبحوه ، قال سعيد : أما إنى أشهد وأحاج ، أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة ، ثم دعا سعيد وقال : اللهم لاتسلطه على أحد يقتله بعدى ، فذبح على النطع رحمه الله .

قال : وبلغنا أن الحجاج عاش بعده خمس عشرة ليلة ، ووقع فى بطنه الأكلة ، فدعى بالطبيب ، فنظر إليه ، ثم دعا بلجم متين فعلقه فى خيط ثم أرسله فى حلقه ، فتركه ساعة ، ثم استخرجه وقد لذق به من الدم ، فعلم أنه ليس بناج .

وبلغنا : أنه كان ينادى بقية حياته مالى ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلى .

[٢١٣] وذكر محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال : قال رجل من ولد عمر بن الخطاب :

إنما ولى عمر بن عبدالعزيز سنتين ونصفا ، فذلك ثلاثون شهرا ، فما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا فى الفقراء ، فما يبرح حتى يرجع بماله ، يتذكر من يضعه فيهم فما نجده ، قد أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس .

---

[٢١٣] هذا معلق وفيه هذا المبهم لأن قوله من ولد عمر بن الخطاب يدخل فيه أحفاده وفيهم من يحتاج أن يوثقه أهل العلم حتى يقبل حديثه .

[**٢١٤**] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله ، أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهانى ثنا أبوبكر بن مالك ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبومعاوية ، ثنا الأعمش عن مالك ابن الحارث ، عن عبدالله بن ربيعة قال :

قال عتبة بن فرقد لعبدالله : يا عبدالله ألا تعيننى على ابن أخيك تعيننى على ما أنا فيه من عمل ، فقال له عبدالله : يا عمرو أطع أباك فنظر إلى معضد وهو جالس معه فقال له معضد : لاتطعمهم واسجد واقترب ، فقال عمرو : يأبه إنما أنا عبد أعمل فى فكاك رقبتى قال : فبكى عتبة وقال : يابنى إنى لأحبك حبين ، حبا لله عز وجل وحب الوالد لولده ، قال : يأبه إنك كنت أتيتنى مالا بلغ سبعين ألفا ، فإن كنت سائلى فهوذا ، فخذه ، وإلا فدعنى فأمضيه قال له عتبة : فأمضه ، قال : فأمضاها فما بقى منها درهم .

[**٢١٥**] قال أحمد بن عبدالله أبومحمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمد الدورق ، أنبا على بن إسحاق ، ثنا ابن المبارك ثنا الحسين بن عمرو الفزارى ، حدثنى مولى لعمرو بن عتبة قال :

استيقظنا يوما حارا فى ساعة حارة ، فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه فى جبل وهو ساجد وغمامة تظله ، وكنا نخرج إلى الغزو فلا يتحارس لكثرة صلاته ، ورأيته ليلة يصلى ، فسمعنا زئير الأسد فهربنا ، وهو قائم يصلى لم ينصرف ، فقلنا : ما خفت الأسد فقال : إنى لأستحى من الله أن أخاف شيئا سواه .

---

[٢١٤] إسناد صحيح .

[٢١٥] الحسين بن عمرو الفزارى تصحيف صوابه الحسن بن عمر أو ابن عمرو وهو ثقة وشيخه مبهم .

[٢١٦] قال : وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن سلمان ثنا زيد بن أخزم ، ثنا عبدالله بن داود عن على بن صالح قال :

كان عمرو بن عتبه يصلى والسبع حوله يضرب بذنبه يحميه .

[٢١٧] قال : وثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ، ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال : سمعت الأعمش يحدث عن إبراهيم عن علقمة قال :

خرجنا ومعنا مسروق ، وعمرو بن عتبة ، ومعضد[1] غازين فلما بلغنا ماسبذان ، وأميرها عتبه بن فرقد ، فقال لنا ابنه عمرو بن عتبة : أيكم إن نزلتم عليه صنع بكم بزلا ، ولعله أن يظلم فيه أحدا ، إن شئتم ، قلنا فى ظهر هذه الشجرة ، وأكلنا من كسرنا ثم رجعنا ففعلنا ، فلما قدمنا الأرض ، قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها ، فقال : والله إن تحدر الدم على هذه لحسن فرمى ، فرأيت الدم ينحدر على المكان الذى وضع يده عليه فمات .

[٢١٨] وبه قال عبدالله بن أحمد حدثنى أحمد بن إبراهيم ، ثنا على بن إسحاق أنبا عبدالله – يعنى ابن المبارك – أنبا عيسى بن عمر عن السدى حدثنى ابن عم لعمرو بن عتبة قال :

---

[٢١٦] عبدالله بن محمد بن جعفر الذى يظهر أنه أبو القاسم القزوينى قال ابن المقرئ رأيتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء وكذبه ابن يونس والدارقطنى .

[٢١٧] إسناده صحيح .

(١) معضد : قال فى الجرح والتعديل ابن يزيد أبو يزيد قتل بأذربيجان زمن عثمان – رضى الله عنه – وعليها الأشعث بن قيس روى عنه همام بن الحارث وإبراهيم النخعى وبلال بن سعد قال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول ذلك .

[٢١٨] رجاله ثقات والسدى هو إسماعيل بن عبدالرحمن السدى الكبير حسن الحديث ولكن فيه جهالة ابن عم عمرو بن عتبة .

نزلنا فى مرج حسن فقال عمرو بن عتبة : ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن مناديا نادى : يا خيل الله اركبى ، فخرج رجل فى أول من لقى فأصيب فدفن فى هذا المرج ، فما كان بأسرع من أن نادى : يا خيل الله اركبى فخرج عمرو فى سرعان الناس فى أول من خرج ، فأتى عتبة ، فأخبر بذلك ، وقال على عمرا على عمرا ، فأرسل فى طلبه فما أدرك حتى أصيب ، قال : فما أراه دفن إلا فى مركز رمحه ، وعتبة يومئذ على الناس .

وقال غير السدى :

أصابه فجرح ، فقال : والله إنك لصغير ، وإن الله تبارك وتعالى ليبارك فى الصغير ، دعونى فى مكانى هذا حتى أمسى ، فإن أنا عشت فارفعونى ، قال : فمات فى مكانه ذلك .

[**٢١٩**] قال أحمد بن عبدالله ثنا أبوحامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا هارون بن عبدالله ثنا سيار ثنا جعفر قال :

سمعت المغيرة بن حبيب ؛ أبا صالح ختن مالك بن دينار ، وأنا معه فى الدار ، لا أدرى ما عمله ، قال : **فصليت معه العشاء الآخرة ثم جئت فلبست ، وظيفة فى أطول ما يكون من الليل ، قال : وجاء مالك ، فقرب رغيفه فأكل ، ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ، ثم أخذ بلحيته فجعل يقول : إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار ، فوالله مازال كذلك حتى غلبتنى عينى ثم انتبهت ، فإذا هو على تلك الحال ، يقدم رجلا ، ويؤخر أخرى ويقول : إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار فمازال كذلك حتى طلع الفجر ، فقلت فى نفسى : والله لئن خرج مالك فرآنى ، لا تبل لى عنده بالة أبدا ، قال : فجئت المنزل وتركته .**

---

[٢١٩] سيار وهو ابن حاتم العنزى فيه ضعف ، ومغيرة بن حبيب قال الأزدى منكر الحديث .

[٢٢٠] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفى أنبا أبوغالب شجاع بن فارس الذهلى ، أنبا أبوبكر محمد بن على بن محمد الخياط ، أنبا أبوعبدالله بن دوست العلاف ، أنبا الحسن بن صفوان ، ثنا عبدالله بن محمد بن أبى الدنيا ، قال : وحدثنى محمد بن الحسين حدثنى صدقة بن بكر السعدى ، حدثنى عبدالعزيز بن سلمان العابد ، قال :

انطلقت أنا وعبدالواحد بن زيد إلى مالك بن دينار ، فوجدناه قد قام من مجلسه ، ودخل منزله ، وأغلق عليه باب الحجرة فجلسنا ننتظره ليخرج أو نسمع له حركة ، فنستأذن عليه فجعل يترنم بشىء لم نفهمه ، ثم بكى ، حتى جلعنا نأوى له من شدة بكائه ثم جعل يشهق ، ويتنفس حتى غشى عليه ، قال : فقال لى عبدالواحد : انطلق ليس لنا مع هذا اليوم عمل ، هذا رجل مشغول بنفسه .

[٢٢١] قال محمد بن الحسين ، وثنا أبوعمر الضرير ، ثنا الحارث بن سعيد قال :

كنا عند مالك بن دينار ، وعندنا قارئ يقرأ لنا ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ فجعل مالك ينتفض ، وأهل المجلس ، يبكون ، ويصرخون حتى انتهى إلى هذه الآية ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ ، قال : فجعل والله مالك يبكى ، ويشهق حتى غشى عليه ، فحمل من بين القوم صريعا .

---

[٢٢٠] صدقة بن بكر ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وعبدالعزيز بن سليمان الظاهر أنه ابن أبى سليمان الهذلى قال الحافظ فى التقريب مقبول .

[٢٢١] الحارث بن سعيد هو الأسدى الكوفى تركه أبو حاتم الرازى .

[٢٢٢] قرأت على الشيخ الأجل الثقة أبى الفتح محمد بن عبدالباق أخبركم أبوالحسن على بن محمد بن محمد الخطيب الأنبارى ، أنبا أبو الحسين بن بشران ، أنبا أبوعلى بن صفوان ، أنبا أبوبكر بن أبى الدنيا حدثنى سجف بن منظور حدثنى سرار بن عبيد قال : قالت لى امرأة عطاء السليمى :

عاتب عطاء فى كثرة بكائه ، فعاتبته ، فقال لى : ياسرار كيف تعاتبنى فى شئ ليس هو إلى ، إنى إذا ذكرت أهل النار ، وماينزل بهم من عذاب الله وعقابه تمثل لى نفسى بهم ، فكيف لنفس تغل يدها ، إلى عنقها ، وتسحب إلى النار ، ألا تبكى ، وتصيح فكيف لنفس ، تعذب ألا تبكى ، ويحك ياسرار ، ما أقل غنى البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله تعالى .

وعن سرار : **قال : ما رأيت عطاء السليمى قط ، إلا وعيناه تفيضان وما كنت أشبه عطاء ، إذا رأيته ، إلا بالمرأة الثكلى ، وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا .**

وعن صالح المرى قال :

قلت لعطاء ماتشتهى، فبكى ثم قال : اشتهى والله يا أبا بشران أن أكون رمادا ، لايجتمع منه سفه فى الدنيا ولا فى الآخرة ، قال صالح : فأبكانى والله ، وعلمت أنه إنما أراد النجاة من عسر يوم الحساب .

[٢٢٣] وأخبرنا الشيخ أبوبكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخى ، بقراءتى عليه ، والشيخة نفيسة ابنة على بن محمد قراءة عليها ، قالا : أنبا النقيب الكامل أبوالفوارس طراد بن محمد الزينبى أنبأ أبوالحسين بن بشران ، أنبأ

---

[٢٢٢] سجف ذكره البخارى فى التاريخ الكبير وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وسرَّار بن عبيد صوابه سرار أبو عبيدة وهو ابن مجشر قال فى التقريب ثقة .

[٢٢٣] داود بن المحبر متروك الحديث وقد كذبه أحمد بن حنبل وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ويروى عن المجاهيل المقلوبات وصالح المرى ضعيف .

أبوعلى بن صفوان أنبأ عبدالله بن محمد حدثنى محمد بن الحسين حدثنى داود بن المحبر عن صالح المرى ، قال :

كان عطاء السليمى ، لا يكاد يدعو ، إنما يدعو بعض أصحابه ويؤمن هو ، قال : فحبس بعض أصحابه ، فقيل له : ألك حاجة قال : دعوة من عطاء أن يفرج الله عنى ، قال صالح : فأتيته فقلت : يا أبا محمد أما تحب أن يفرج الله عز وجل عنك قال : بلى والله إنى لأحب ذلك ، قلت : فإن خليلك فلان قد حبس فادع الله أن يفرج عنه فرفع يديه ودعا ، وقال : إلهى إنك تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها فاقضها لنا .

قال صالح : **فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل ذلك الرجل . وقال عبدالواحد بن زيد : دخلنا على عطاء السليمى فى مرضة مرضها فأغمى عليه ، فأفاق فرفع أصحابه أيديهم يدعون له فنظر إليهم ، ثم قال : ياأبا عبيدة ، مرهم فليمسكوا عنى ، فوالله لوددت أن روحى تردد بين لهاتى وحنجرتى إلى يوم القيامة ثم بكى .**

قال عبدالواحد : فأبكانى فرقا مما يهجم عليه بعد الموت .

[**٢٢٤**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد ، أنبا أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسين ، أنبا أحمد بن عبدالله ، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أحمد بن إبراهيم ثنا أبوعبدالله بن عبيدة : حدثنى يحيى بن راشد ، ثنا مرجا بن وداع الراسبى قال :

كان عطاء السليمى إذا هبت ريح ، وبرق ورعد ، قال : هذا من أجلى يصيبهم لو مات عطاء استراح الناس .

قال : وكنا ندخل على عطاء فإذا قلنا له زاد الطعام ، قال : هذا من أجلى غلا الطعام لو مات عطاء استراح الناس .

---

[٢٢٤] يحيى بن راشد وهو أبو سعيد البراء ضعيف ومرجا بن وداع الراسبى ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم لا بأس به .

[٢٢٥] قال يحيى ، وثنا العلاء بن محمد قال : **رأيت عطاء السليمى كالشن البالى ، وكنت إذا رأيت عطاء كأنه رجل ليس من أهل الدنيا ودخلت عليه ، فقالت : امرأته : أما ترى عطاء يبكى الليل والنهار لايفتر .**

[٢٢٦] قال أحمد بن عبدالله ، وثنا أبومحمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنى أبوعبدالله بن عبيدة حدثنى خزيمة بن زرعة ، ثنا محمد بن كثير عن إبراهيم بن أدهم قال :

كان عطاء يمس جسده بالليل ، خوفا من ذنوبه مخافة أن يكون قد مسخ ، وكان إذا انتبه قال : ويحك يا عطاء ويحك يا عطاء .

قال أبوعبدالله سمعت غفيرة يقول :

لم يرفع عطاء رأسه إلى السماء ، ولم يضحك أربعين سنة فرفع رأسه مرة فسقط ، ففتق فتقا فى بطنه .

[٢٢٧] أخبرنا ابن على أنبا شجاع أنبا ابن على أنبا أبوعبدالله أحمد بن محمد أنبأ الحسين بن صفوان ، أنبا عبدالله بن محمد ، حدثنى محمد بن الحسين ، ثنا مالك بن ضيغم ، حدثنى الحكم بن نوح ، قال :

بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره ، لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة قال : ونحن معه فى البحر ، قال : فلما أصبحنا قلت له : يا مالك لقد طالت ليلتك لامصليا ولا داعيا قال : فبكى ثم قال : لو يعلم الخلائق ماذا يسقبلون غدا ، ما لذوا بعيش أبدا ، إنى والله لما رأيت الليل وهوله ، وشدة سواده ، ذكرت الموقف وشدة الأمر هناك ، وكل امرئ يومئذ تهمه نفسه لايغنى

---

[٢٢٥] العلاء بن محمد قال يحيى والنسائى ضعيف وقال ابن عدى أحاديثه غير محفوظة .

[٢٢٦] محمد بن كثير هو الشامى قال فى التقريب متروك فالإسناد ضعيف جداً .

[٢٢٧] مالك بن ضيغم ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ثم شهق شهقة ، فلم يزل يضطرب ما شاء الله ثم هدأ .

قال الحكم : **فحمل على بعض أصحابنا فى المركب ، وقالوا : أنت تعلم أنه لايحتمل الذكر فما يهيجه قال : بعد فكنت لا أذكر له شيئا .**

قال محمد : حدثنى محمد بن مالك بن ضيغم قال :

قالت له أمه ، ذات يوم يا ضيغم ، قال : لبيك يا أمه ، قالت : كيف فرحك بالقدوم على الله تعالى ،

قال : فحدثنى غير واحد من أهلى : **أنه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها وسقط مغشيا عليه ، وجلست العجوز تبكى عند رأسه ، وتقول : بأبى أنت مانستطيع نذكر بين يديك شيئا من أمر ربك .**

قال : وقالت له يوما : ضيغم : قال : لبيك يأمه ، قالت : ترانى أراك غدا فى القيامة ، قال : فصرخ ثم صرخ ، ثم سقط ، وقد غشى عليه .

[**٢٢٨**] أخبرنا محمد ، أنبا على بن محمد بن عبدالله ، أنبا الحسين ، ثنا عبدالله حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى محمد بن مالك بن ضيغم حدثنى مولانا أبو أيوب قال :

قال أبوك : مالك يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك فإنى رأيت هموم المؤمنين فى الدنيا ، لاتنقضى ، وأيم الله لئن لم يأت الآخرة بالسرور ، لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة قال : قلت بأبى أنت ، وكيف لاتأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله فى دار الدنيا ، ويدأب ، قال : يا أبا أيوب ، فكيف بالقبول فكيف بالسلامة ، قال : ثم قال : كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه ، قد أصلح قربانه ، قد أصلح همته ، قد أصلح عمله يوجد يوم القيامة ، ثم يضرب به وجهه .

---

[٢٢٨] أبو أيوب لا يعرف .

[٢٢٩] أخبرنا أبوطالب ، انبا أبوغالب أنبا أبوبكر محمد بن على ، أنبا أبوعبدالله أحمد بن محمد ، أنبا الحسين ، ثنا عبدالله ، حدثنى محمد بن الحسين ، ثنا إسحاق بن منصور الأسدى ، حدثنى عبدالرحمن بن مالك بن مغول قال :

بكى أسيد الضبى حتى عمى ، وكان إذا عوتب على البكاء ، بكى ثم قال : الآن حين لا أهدى ، وكيف أهدى ، وأنا أموت غدا ، والله لأبكين ، ثم لأبكين ، فإن أدركت خيرا ، فبمن من الله وفضله وإن يكن الأخرى ، فما بكائى فى جنب ما ألقى .

وقال : وكان ربما بكى حتى يتأذى جيرانه من كثرة بكائه .

[٢٣٠] قال محمد بن الحسين حدثنى أبومعمر الثورى ، حدثنى ربيع أبومحمد قال :

كان يزيد الرقاشى يبكى حتى يسقط ، ثم يفيق ، ثم يبكى ، ثم يسقط فيحمل مغشيا عليه إلى أهله ، وكان يقول فى كلامه : إخوانى ابكوا قبل يوم البكاء ، ونوحوا قبل يوم النياحة ، وتوبوا قبل انقطاع التوبة ، إنما سمى نوح نوحا لأنه كان نواحا ، فنوحوا معشر الكهول والشبان على أنفسكم ، وكان يتكلم ، والدموع جارية على لحيته وخديه .

[٢٣١] قال محمد ثنا عبدالله بن محمد قال : ثنا إسماعيل بن ذكوان قال :

---

[٢٢٩] إسحاق بن منصور الأسدى ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وعبدالرحمن بن مالك بن مغول قال أحمد والدارقطنى متروك وقال أبو داود كذاب وقال مرة يضع الحديث وقال النسائى ليس بثقة .

[٢٣٠] الذى يظهر أنه أبو معمر عن الثورى وأبو معمر عبدالله بن عمرو،وربيع لا يعرف .

[٢٣١] إسماعيل بن ذكوان هو إسماعيل بن عبدالله بن ذكوان ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وكان يزيد الرقاشي إن دخل بيته بكى ، وإن شهد جنازة بكى وإن جلس إليه إخوانه بكى وأبكاهم ، فقال له ابنه يوما : كم تبكى يا أبه ، والله لو كانت النار خلقت لك ، مازدت على هذا البكاء ، قال : ثكلتك أمك يا بنى ، وهل خلقت النار إلا لى ولأصحابى ، ولإخواننا من الجن والإنس ، أما تقرأ يا بنى ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ أما تقرأ يابنى : ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ فجعل يقرأ حتى انتهى إلى ﴿ يطوفون بينها وبين حميم ءان ﴾ فجعل يدور فى الدار ، ويصرخ ، ويبكى ، حتى غشى عليه ، فقال أمه للفتى : يا بنى ما أردت إلى هذا من أبيك ، قال : إنى والله إنما أردت أن أهون عليه لم أرد أن أزيده حتى يقتل نفسه .

[**٢٣٢**] قال : وثنا مجالد بن عبيدالله الباهلى حدثنى عبدالنور بن يزيد الرقاشى قال :

كان أبى يبكى ويقول لأصحابه : ابكوا قبل الداهية الكبرى ، ابكوا اليوم ، قبل أن لايغنى البكاء ، ابكوا على التفريط أيام الدنيا . قال : ثم يبكى حتى يرفع صريعا من مجلسه .

[**٢٣٣**] أخبرنا الشيخ الأمين أبوالحسين أحمد بن حمزة السلمى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع قيل له : أخبركم أبوالكرم المبارك بن أحمد بن الحسن الشهرزورى ، أنبا أبوبكر محمد بن على الخياط ، أنبا عبيدالله بن محمد التيمى ، ثنا سلمة بن سعيد قال :

قالوا ليزيد بن أبان الرقاشى ؛ أما تسأم من كثرة البكاء ؟

---

[٢٣٢] مجالد وعبدالنور لا يعرفان .

[٢٣٣] محمد بن على الخياط وعبيدالله بن محمد التيمى وسلمة بن سعيد لم أقف على من ترجم لهم .

فبكى وقال : هل تسأم المرضع من الغذاء ، والله لوددت أن أبكى بعد الدموع الدماء وبعد الدماء الصديد ، أيام الدنيا ، فإنه بلغنا أن أهل النار يبكون الدماء ، إذا نفذت الدموع ، حتى لو أرسلت فيها السفن بحرت ، فما حق امرئ أن لايبكى على نفسه فى الدنيا ، وينوح عليها .

قال : وكان يقول : ابك على نفسك قبل حين البكاء إنما سمى نوحا لأنه ناح عليه السلام على نفسه ، يا يزيد من يصلى لك بعدك ، أم من يصوم؟ يا يزيد من يتضرع لك إلى ربك ومن يدعو؟ قال : فكان يعدد على هذا ، ونحوه ، ويبكى ويقول يا إخوتاه ابكوا ، وبكوا أنفسكم ، فإن لم تجدوا بكاء ، فارحموا كل بكاء .

[٢٣٤] أخبرنا الشيخ العالم الثقة أبوبكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور ، قراءة عليه ، وأبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير بقراءتى عليه ، قالا أنبا أبوالحسن على بن محمد بن على بن العلاف أنبا أبوالقاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران ، أنبا أبوبكر محمد بن الحسين الآجرى ، أنبا أبوبكر محمد بن أحمد بن هارون العسكرى أنبا إبراهيم بن الجنيد الختلى ، حدثنى محمد بن الحسن ، ثنا عقبة بن سليمان ، ثنا مسلم بن عرفجة العنبرى قال : سمعت عنبسه الخواص يقول :-

كان عتبة يزورنى ، قال : فبات عندى ليلة فبكى من السحر بكاء شديدا ، فلما أصبح قلت له : قد فزعت قلبى الليلة ببكائك فمم ذاك ، يا أخى ؟ قال : ياعنبسة إنى والله ذكرت يوم العرض على الله عز وجل ، ثم مال يسقط ، فاحتضنته ، فجعلت أنظر فى عينيه ينقلبان ، قد اشتدت حمرتهما ، ثم ارتد ، وجعل يخور فناديته : عتبة ، عتبة ، فأجابنى بصوت خفى ؛ قطع ذكر يوم العرض على الله أوصال المحبين له ، ثم مال، ثم جعل يحشرج البكاء ويردده حشرجة

[٢٣٤] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٣٥/٦) فقال فيه عصمة بن سليمان وهذا ومسلم وعنبسة لم أقف على من ترجم لهم .

الموت ، ويقول : أتراك مولاى تعذب محبيك ، وأنت الحى الكريم ، قال : فلم يزل يرددها حتى والله أبكانى .

[**٢٣٥**] أخبرنا الشيخ أبوطالب ، أنبأ أبوغالب شجاع بن فارس الذهلى ، أنبا أبوبكر محمد بن على الخياط ، أنبا أبوعبدالله أحمد بن محمد بن يوسف أنبأ الحسين ، أنبأ ابن أبى الدنيا ، حدثنى محمد ، ثنا شعيث بن محرز ثنا صالح بن بشير المرى ، قال :

أتينا مسعود أبا جهير الضرير ، لنسلم عليه ، أنا ومحمد بن واسع ، وحبيب أبومحمد ، وثابت البنانى ، ومالك بن دينار ، فخرج علينا فى وقت صلاة الظهر ، فلو قلت إنه قد نشر من قبر قال : فصلى من ناحية كهيئة المهموم ، قال : فدنونا فسلمنا عليه فقال : اقرأ يا صالح فلقد كنت أحب أن أسمع قراءتك .

قال : فقرأت فوالله ما استتممت الاستعاذة ، حتى خر مغشيا عليه ثم أفاق ، فقال : اقرأ يا صالح فإنى لم أقطع إربى من قراءتك فقرأت ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴾ .

قال : فصرخ صرخة انكب لوجهه ، وتكشف عنه بعض ثوبه ثم جعل يخور كما يخور الثور ، ثم هدأ فذهبنا ننظر فإذا هو قد مات ، وخرجت نفسه

قال : فسألنا هل له من أحد ؟ قالوا : نعم امرأة تأتيه من ها هنا تخدمه ، قال : فبعثنا إليها ، فجاءت ، فقالت : ماشأنه ؟ قلنا : قرئ عليه القرآن ، فمات قالت : حق له أن يموت ، ثم قالت : من الذى قرأ عليه ، لعل صالحا القارئ الذى قرأ عليه ؟ قلنا : نعم ، وما يدريك من صالح ؟ قالت : ما أعرفه

---

[٢٣٥] صالح بن بشير المرى ضعيف فى الحديث وأما شعيث بن محرز وهو بالشين المعجمة ثم عين مهملة وياء مثناة تحتانية ثم ثاء مثلثة . قال الذهبى صدوق مشهور .

غير أنى كنت كثيرا أسمعه يقول : إن قرأ على صالح قتلنى . قلنا : فهو الذى قرأ عليه ، فقالت : فهو والله الذى قتل حبيبى ، قال : فهيئناه وغسلناه ، وكفناه ودفناه .

[**٢٣٦**] قال ابن أبى الدنيا حدثنى أبوحاتم ثنا محمد بن عبدالكريم عن عبدالرحمن بن مصعب قال :

كان عندنا بالكوفة رجل يقال له أسد بن صلهب ، فكنا نكتمه جور العمال مخافة أن يقوم عليهم ، قال : فبينا هو يومًا على شاطئ الفرات ، فسمع تاليا يتلو ﴿ إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون ﴾ فتمايل ، فلما قال التالى : ﴿ لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون ﴾ سقط فى الماء فمات .

[**٢٣٧**] قرأت على الشيخ الصالح الزاهد أبى المكارم المبارك بن محمد بن معمر البادزاى رضى الله عنه ، أخبركم أبوغالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، أنبأ أبوالقاسم بن بشران ، أنبا ابوبكر محمد بن الحسين الآجرى ، ثنا أبوالفضل العباس بن يوسف الشكلى ، ثنا محمد بن إسحاق السلمى ثنا محمد بن صالح التميمى قال : قال أبوعبدالله مؤذن مسجد بنى حرام :

جاورنى شاب فكنت إذا أذنت للصلاة وأقمت ، فكأنه فى فى نقرة ، قفاى ، فإذا صليت صلى ، ولبس نعليه ، ثم دخل منزله ، فكنت أتمنى أن يكلمنى أو يسألنى حاجة ، فقال لى ذات يوم ، يا أبا عبدالله عندك مصحف تعيرنى أقرأ فيه ، فأخرجت إليه مصحفا ، فدفعته إليه ، فضمه إلى صدره ، وقال : ليكونن

---

[٢٣٦] محمد بن عبدالكريم هو الرازى قال أبو حاتم صدوق وعبدالرحمن بن مصعب قال ابن القطان مجهول الحال وقال ابن حجر فى التقريب مقبول .

[٢٣٧] محمد بن إسحاق السلمى قال الخطيب فى تاريخه أحد المجهولين حدث عن عبدالله ابن المبارك حديثاً منكراً .
ومحمد بن صالح التميمى لم أقف على من ترجم له ، وأبو عبدالله مؤذن مسجد بنى حرام مجهول .

لى ولك اليوم شأن ، ففقدته ذلك اليوم ، فلم أره يخرج فأقمت للمغرب ، فلم يخرج ، فساء ظنى ، فلما صليت عشاء الآخرة ، جئت إلى الدار ، التى هو فيها ، فإذا دلو ومطهرة ، وإذا على بابه ستر ، فدفعت الباب ، فإذا به ميت والمصحف فى حجره فأخذت المصحف من حجره ، واستعنت بقوم حملوه ، حتى وضعناه على سريره ، وبقيت ليلتى أفكر من أكلم حتى يكفنه ، فأذنت للفجر بوقتى ، ودخلت المسجد لأركع ، وإذا بضوء فى القبلة فدنوت منه فإذا كفن ملفوف فى القبلة ، فأخذته وحمدت الله عز وجل ، وأدخلته البيت ، وخرجت فأقمت للصلاة ، فلما سلمت إذا عن يمينى ثابت البنانى ، ومالك بن دينار ، وحبيب الفارسى وصالح المرى ، فقلت لهم : إخوانى ، ما غدا بكم ؟ قالوا : مات فى جوارك الليلة أحد ، قلت شاب : كان يصلى معى الصلوات ، قالوا : أرناه . فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال : بأبى يا حجاج ، إذا عرفت فى موضع تحولت منه إلى موضع آخر حتى لا تعرف ، خذوا فى غسله فإذا مع كل واحد منهم كفن ، فقال كل واحد منهم : أنا أكفنه ، فلما طال ذلك منهم قلت : إنى فكرت فى أمره من هذه الليلة فقلت من أكلم حتى نكفنه ، فأتيت المسجد ثم أذنت ثم دخلت لأركع فإذا كفن ملفوف لا أدرى من وضعه ، قالوا : يكفن فى ذلك الكفن فكفناه ثم أخرجناه ، فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضره .

« ومــن أخبـار الصــالحين »

مــن بعد التابعـين

[٢٣٨] قرئ على أبى الفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله وأنا أسمع ، أخبركم أبوبكر أحمد بن على بن زكريا الطرثيثى أنبأ أبوالقاسم هبة الله بن الحسين الطبرى الحافظ ، أنبا على بن محمد بن موسى أنبا على بن محمد بن أحمد المصرى، ثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، ثنا عثنام بن أبى طيبة ، ثنا ابن وهب قال : سمعت الليث بن سعد يقول :-

حججت فى سنة ثلاث عشرة ومائة ، فأتيت مكة ، فلما أن صليت العصر ، رقينا أبا قبيس ، وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو ، فقال : يارب يارب حتى انقطع نفسه ، ثم قال : رب رب حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال : يا حى حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ، ثم قال : اللهم إنى أشتهى من هذا العنب فاطعمنيه ، اللهم وإن بردى قد خلقا .

قال الليث : **فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على الأرض عنب يومئذ ، وبردين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت : أنا شريكك ، فقال لى : ولم ، فقلت : لأنك كنت تدعو وأأمن ، فقال لى : تقدم كل ، ولا تخبئ منه شيئا فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط ، وإذا عنب لاعجم فيه فأكلت حتى شبعت ، والسلة لم تنقص شيئا ، ثم قال : خذ أحب البردين إليك ، فقلت : أما البردان فإنى فى غنى عنهما ، فقال : توارى حتى ألبسهما فتواريت عنه، واتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه ، فجعلهما على يده ونزل ، واتبعته حتى إذا كان بالمسعى ، لقيه رجل فقال**

---

[٢٣٨] فيه محمد بن عمرو قال الذهبى فيه جهالة .

له : اكسنى كساك الله يا ابن رسول الله ، فدفعهما إليه ، فلحقت الرجل ، فقلت له : من هذا ؟ قال : هذا جعفر بن محمد . ،

قال الليث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده .

[**٢٣٩**] قرئ على أبى يعقوب يوسف بن هبة الله ، أنبا محمد بن ناصر الحافظ ، أنبا المبارك بن عبدالجبار ، أنبا أبوطالب محمد بن على بن إبراهيم البيضاوى ، أنبا أبوعمر محمد بن العباس بن حيويه أنبا أبومزاحم موسى بن عبدالله بن يحيى بن خاقان ، حدثنى العباس بن عبدالله الترقفى ، حدثنى الحسين بن يونس الواسطى ثنا محمد بن على حدثنى الفضل بن الربيع قال :

حج أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فبينا أنا نائم بمكة إذ سمعت قرع الباب ، فقلت : من هذا ؟ قال : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت مسرعا ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأتيتك ، فقال : ويحك إنه قد حك فى نفسى شىء ، فانظر لى رجلا أسأله ، فقلت : ها هنا سفيان بن عيينة ، فقال : أمض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعا ، فقال : ياأمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأتيتك ، فقال : خذ لما جئتك له رحمك الله ، فحادثه ساعة ثم قال له : عليك دين ، قال : نعم ، قال : يا عباسى اقض دينه ، ثم انصرفنا ، فقال : ماأغنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا أسأله ، فقلت : ها هنا عبدالرزاق بن همام ، فقال : امض بنا إليه فأتيناه ، فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا فقلت : أجب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعا ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأتيتك ، فقال : خذ لما جئناك له رحمك الله ، فحادثه ساعة ، ثم قال : عليك دين ، قال : نعم قال : يا عباسى اقض دينه ، ثم انصرفنا ، فقال لى : ما أغنى عنى صاحبك شيئا ، انظر لى رجلا ، فقلت : ها هنا الفضيل بن عياض ، فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلى ، يتلو آية من القرآن يرددها ، فقال : أقرع

---

[٢٣٩] الفضل بن الربيع قال الذهبى قال العقيلى : لا يتابع على حديثه والحسين بن يونس الواسطى لم أقف على من ترجمه . والأثر أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠٥/٨) .

الباب ، فقرعت الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين ، قال : مالى ولأمير المؤمنين فقلت : سبحان الله ، أو ما عليك حاجة ، أو ليس قد روى عن النبى ﷺ أنه قال :

« ليس للمؤمن أن يذل نفسه »[1]

قال : فنزل ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغرفة ، فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت قال : فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، قال : فسبقت كف هارون إليه قبلى ، فقال : يالها من كف ماألينها إن نجت غدا من عذاب الله ، فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام نقى من قلب نقى ، فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله ، فقال : إن عمر بن عبدالعزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبدالله ، ومحمد ابن كعب القرظى ، ورجاء بن حيوة فقال لهم : إنى قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا على - فعد عمر الخلافة يا أمير المؤمنين بلاء ، وعددتها أنت وأصحابك نعمة- ، فقال له سالم بن عبدالله إن أردت النجاة غدا من عذاب الله ، فصم الدنيا وليكن إفطارك منها الموت ، وقال له محمد بن كعب القرظى : إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا ، وأصغرهم عندك ولدا ، فوقر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك ، وقال له رجاء بن حيوة : إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، وأكره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مت إذا شئت ، وإنى لأقول لك هذا وإنى لأخاف عليك

---

(١) حسن لغيره رواه الترمذى وابن ماجة وأحمد وفى إسناده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وأعله أبو حاتم أيضاً بالانقطاع وله شاهد أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير : حدثنا محمد ابن أحمد بن أبى خيثمة نا زكريا بن يحيى المدائنى نا شبابة بن سوار نا ورقاء بن عمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عنه به وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى : هذا إسناد صحيح إن كان زكريا ابن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤى الفقيه الحافظ وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن أبى خيثمة وهو ثقة حافظ له ترجمة فى تذكرة الحفاظ وغيره .

قلت : زكريا بن يحيى هو زكريا بن يحيى بن أيوب أبو على الضرير المدائنى وليس كما قال الشيخ الألبانى فإن هذا ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وعلى أى حال فالذى يظهر أن الحديث حسن بمجموع الطريقين والله أعلم .

أشد الخوف فى يوم تزول فيه الأقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء من يشير عليك أو يأمرك بمثل هذا ، قال : فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشى عليه ، فقلت له : ارفق بأمير المؤمنين ، قال : يابن أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق أنا ، ثم أفاق ، فقال : زدنى رحمك الله ، فقال : بلغنى يا أمير المؤمنين أن عاملا لعمر بن عبدالعزيز شكى إليه ، قال : فكتب إليه عمر ، يا أخى اذكر طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الأبد ، فإن ذلك يطرد بك إلى الرب نائما ، ويقظان ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد ومنقطع الرجاء .

قال : فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر ، فقال له : ما أقدمك قال : خلعت قلبى بكتابك ، ولا وليت لك ولاية حتى ألقى الله . فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال : زدنى رحمك الله ، فقال : يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل ، وإياك أن تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك فإن النبى ﷺ قال :

« من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة »[1]

فبكى هارون بكاء شديدا ، ثم قال : عليك دين ، قال : نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه ، فالويل لى إن سألنى ، والويل لى إن ناقشنى ، والويل لى إن لم ألهم حجتى ، قال : فقال : إنما أعنى من دين العباد ، قال : إن ربى لم يأمرنى بهذا ، إن ربى أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره ، فقال ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأحكام (١٢/١٢٧) ومسلم فى الإمارة (٣/١٤٦٠) رقم (١٤٢) من حديث معقل بن يسار ولفظ البخارى عن الحسن أن عبيدالله بن زياد عاد معقل بن يسار فى مرضه الذى مات فيه فقال له معقل إنى محدثك حديثاً سمعته من رسول الله - ﷺ - سمعت النبى - ﷺ - يقول : « ما من وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة » .

الرزاق ﴾ فقال له : هذه ألف دينار خذها ، فأنفقها وتقو بها على عبادة الله ، فقال : ياسبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا ، سلمك الله ووقاك ، ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما أن صرنا على الباب قال لى هارون : يا عباسى إذا دللتنى على رجل ، فدلنى على مثل هذا ، هذا سيد المسلمين اليوم .

وقال غير أبى عمر فى هذا الحديث :

فبينا نحن كذلك إذا دخلت عليه امرأة من نسائه ، فقالت : يا هذا قد ترى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال يفرجنا به ، فقال : مثلى ومثلكم ، كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه ، فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون الكلام ، قال : ترجع فعسى أن يقبل المال ، قال : فدخل فلما علم فضيل خرج فجلس على تراب السطح على باب الغرفة وجاء هارون فجلس إلى جانبه ، فجعل يكلمه ، فلم يجبه فبينا نحن كذلك ، إذ خرجت جارية سوداء فقالت :- يا هذا آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله قال : فانصرفنا .

[٢٤٠] قرئ على أبى المعالى عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد السلمى وأنا أسمع أخبركم الشريف أبوالقاسم على بن الحسين الحسينى ، أنبأ رشا بن نظيف المقرئ ، أنبا الحسن بن إسماعيل الضراب ، أنبا أحمد بن مروان المالكى ، أنبا أحمد ابن على ثنا عبدالصمد قال :

قال الفضيل بن عياض ليلة : أجعتنى ، وأجعت عيالى ، وأعريتنى وأعريت عيالى ، ولى ثلاثة أيام ، ما أكلت ، ولا أكل عيالى ، ولى ثلاثة أيام ، ما استصبحت ، فبم بلغت عندك حتى فعلت بى هذا وإنما تفعل هذا يا رب بأوليائك أفترانى منهم ، إلهى إن فعلت بى مثل هذا يوما ، علمت أنى منك على بال ، فلما كان اليوم الرابع إذا داق يدق الباب ، فقال من هذا؟ قال : أنا رسول ابن المبارك ، وإذا معه صرة دنانير ، وكتاب يذكر فيه أنه لم يحج هذه

---

[٢٤٠] أحمد بن مروان المالكى قال الذهبى اتهمه الدارقطنى ومشاه غيره .

السنة ، وقد وجهت بكذا وكذا ، قال : فجعل فضيل يبكى ويقول : قد علمت أنى أشقى من ذلك أن أكون عند الله بمنزلة أوليائه .

[**٢٤١**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سالم رحمه الله أنبأ أحمد بن الحسن الحداد الأصبهانى ، أنبا أحمد بن عبدالله الحافظ ، ثنا أبومحمد عبدالله ، ثنا إسماعيل بن عبدالله ، ثنا داود وحماد بن فرافصة ، ثنا أبوإسحاق إبراهيم ابن الأشعث قال : سمعت فضيلا يقول **ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد ﷺ ، ويبكى ويردد هذه الآية ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴾ ويقول : إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا ، إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ويبكى .**

قال : وسمعت الفضيل بن عياض يقول :

تزينت للناس وتصنعت لهم وتهيأت لهم ، ولم تزل ترائى حتى عرفوك فقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوائج ووسعوا لك فى المجلس ، وعظموك خيبة لك ما أسوأ حالك إن كان هذا شأنك .

[**٢٤٢**] قال أحمد بن عبدالله ثنا أبى ، ومحمد بن جعفر قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال :

سمعت الفضيل يقول : عامة الزهد فى الناس - يعنى إذا لم يحب ثناء الناس عليه ولم يبال مذمتهم - وسمعته يقول : إن قدرت أن لا تعرف فافعل ، وما عليك أن لا تعرف ، وما عليك أن لا يثنى عليك ، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس ، إذا كنت محمودا عند الله ، وسمعته يقول : من أحب أن يذكر لم يذكر ، ومن كره أن يذكر ذكر .

---

[٢٤١] إبراهيم بن الأشعث قال أبو حاتم الرازى كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث وذكر حديثاً ساقطاً كذا ذكره الذهبى .

[٢٤٢] فى إسناده إبراهيم بن الأشعث وقد مضى القول فيه .

[٢٤٣] قال : وثنا عبدالله ثنا أبويعلى ، ثنا عبدالصمد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول :

عاملوا الله بالصدق فى السر والعلانية ، فإن الرفيع من رفعه الله وإذا أحب الله عبدا أسكن محبته قلوب العباد .

[٢٤٤] وأخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفى أنبأ شجاع بن فارس الذهلى ، أنبا أبوبكر محمد بن على الخياط أنبأ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن يوسف ، أنبأ الحسين بن صفوان ثنا عبدالله بن محمد القرشى حدثنى أبوبكر الشيبانى قال : سمعت أبا بكر بن عياش قال :

صليت خلف فضيل بن عياض المغرب ، إلى جانبى ابنه فقرأ الفضيل ألهاكم التكاثر ، فلما بلغ ﴿ لترون الجحيم ﴾ سقط مغشيا عليه ، وبقى فضيل لايقدر تجاوز الآية ، ثم صلى بنا صلاة خائف ، قال : فجعلت أقول فى نفسى يا نفس ما عندك من الخوف ما عند الفضيل وابنه . قال : ثم رابطت عليه فما أفاق إلا فى نصف الليل .

[٢٤٥] قال عبد الله حدثنى عبدالصمد بن يزيد عن فضيل بن عياض قال :

بكى على ابنى فقلت ما يبكيك قال : يأبه أخاف أن لا تجمعنا القيامة

قال عبدالصمد وقال فضيل :

وقال لى عبدالله بن المبارك يا أبا على ما أحسن حال من انقطع إلى ربه فسمع ذلك على ابنى فسقط مغشيا عليه .

---

[٢٤٣] إسناد صحيح وعبدالصمد بن يزيد الصائغ .

[٢٤٤] أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف وهو ابن دوست قال الخطيب كان مكثراً من الحديث عارفاً به حافظاً له وقال سألت أبا بكر البرقانى عن ابن دوست فقال كان يسرد الحديث من حفظه وتكلموا فيه والحسين بن صفوان هو أبو على البرذعى قال الخطيب وقال صدوقاً وعبدالله بن محمد هو ابن أبى الدنيا وهو ثقة مشهور .

[٢٤٥] إسناده صحيح .

[**٢٤٦**] وأخبرنا محمد أنبأ حمد بن أحمد أنبأ أحمد بن عبدالله ، ثنا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى الحسن بن عبد العزيز ، الجروى ثنا محمد بن أبى عثمان قال :

كان على – يعنى ابن الفضيل – عند سفيان بن عيينة ، فحدث بحديث فيه ذكر النار ، وفى يد على قرطاس فى شىء مربوط فشهق شهقة ووقع ، ورمى **القرطاس ، أو وقع من يده ، فالتفت إليه سفيان فقال : لو علمت أنك ها هنا ماحدثت به ، فما أفاق إلا بعد ماشاء الله .**

[**٢٤٧**] قال أبونعيم ثنا محمد بن على ثنا أبويعلى الموصلى ثنا عبدالصمد ابن يزيد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول :

قال على : يا أبه سل الذى وهبنى لك فى الدنيا ، أن يهبنى لك فى الآخرة .. وقال على : أسأل الذى جمعنا فى الدنيا أن يجمعنا فى الآخرة ثم بكى ، فلم يزل منكسر القلب حزينا ، ثم بكى الفضيل ، فقال : حبيبى من كان يساعدنى على الحزن والبكاء ، يا ثمرة قلبى شكرا لله لك ما قد علمه فيك .

وعن عمران بن موسى قال : قال على بن فضيل :

ويحى من يوم ليس كالأيام ، ثم قال : أوه كم من قبيحة تكشفها القيامة **غدا .**

[**٢٤٨**] أخبرنا أبوالفضل مسعود بن عبدالله بن النادر الصفار بقراءتى عليه أنبأ الإمام أبوبكر محمد بن الحسين المزرق أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط ، أنبأ

---

[٢٤٦] محمد بن أبى عثمان والد أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن أبى عثمان الغازى ليس بالمشهور وباقى رجال الإسناد ثقات .

[٢٤٧] رجال الإسناد أئمة ثقات مشهورون ومحمد بن على الذى يظهر أنه أبو الحسين الناقد وثقه غير واحد .

[٢٤٨] أبو عبدالله التيمى وخالد بن الصفر السدوسى لم أقف على من ترجمهم .

عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف ، أنبأ الحسين بن صفوان ثنا عبدالله بن محمد القرشي ، حدثني أبوعبدالله التيمي ، حدثني خالد بن الصفر السدوسي ، قال :

كان أبي خاصا بسفيان الثوري ، قال أبي ، فاستأذنت على سفيان في نحر الظهيرة ، فأذنت لي امرأته فدخلت وهو يبكي وهو يقول :

﴿ أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم ﴾ ثم يقول : بلى يارب بلى ، وينتحب ، وينظر إلى سقف البيت ، ودموعه تسيل فمكثت جالسا ماشاء الله ، ثم أقبل إلي فقال : منذ كم أنت ها هنا ما شعرت بمكانك .

[**٢٤٩**] أخبرنا محمد ، أنبأ حمد بن أحمد ، أنبأ أحمد بن عبدالله ، ثنا أحمد بن محمد بن سليمان ، ثنا عبدالله بن محمد المخزومي ، ثنا أبوعوف عبدالرحمن ابن مرزوق ، وثنا داود بن مهران قال :

وقفت على فضيل بن عياض ، وأنا غلام فسلمت عليه وعيناه مفتوحتان ، وأنا أظن أنه ينظر إلي ، فمكثت طويلا ثم أطرق فقال : منذ كم أنت ها هنا ، قلت : منذ طويل ، قال : أنت في شيء ونحن في شيء .

ثم قال : ثنا سليمان بن مهران ، وكان لا يقول – الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن أبي الدرداء :-

حذر امرئ أن تبغضه قلوب المؤمنين وهو لايشعر .

ثم قال : أتدري ما هذا قلت : لا . قال : العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لايشعر .

[**٢٥٠**] وأخبرنا أبوالفتح محمد أنبأ أبوبكر أحمد بن علي بن زكريا ، أنبأ أبوالقاسم هبة الله بن الحسن الحافظ ، ثنا عبدالوهاب بن علي ثنا يوسف بن عمر قال :

قرئ على أبي الحسن المصري وأنا أسمع حدثكم يوسف بن موسى المروزي

[٢٤٩] إسناد صحيح .

[٢٥٠] عبدالله بن خبيق الأنطاكي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ثنا عبدالله بن خبيق الأنطاكى ، ثنا أبوعلى السجستانى عن عبدالرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد المكى قال :

قدم علينا شيخ من هراة صدوق يكنى أبا عبدالله ، قال لى دخلت فى السحر فجلست إلى بئر زمزم ، فإذا شيخ قد دخل بئر زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فأتى البئر فنزع الدلو فشرب وأخذت فضلته فشربتها ، فإذا بسويق لوز ، لم أذق أطيب منه ثم التفت فإذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد فى المسجد فجلست إلى بئر زمزم فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فأتى البئر فنزع بالدلو ، فأخذت فضلته ، فإذا ماء مضروب بعسل لم أذق أطيب منه ، ثم التفت فإذا الشيخ قد ذهب ، ثم عدت من الغد فى المسجد فجلست إلى بئر زمزم فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فأتى البئر فنزع بالدلو ، فأخذت طرف ملحفته ولففته على يدى وأخذت فضلته فشربتها فإذا لبن مضروب بالسكر لم أذق قط أطيب منه ، فقلت له : يا شيخ بحق هذه البنية عليك من أنت قال : تكتم على ؟ قلت : نعم ، قال : حتى أموت ؟ قلت : نعم ، قال : أنا سفيان الثورى .

[**٢٥١**] وأخبرنا محمد : أنبأ أبوالحسن على بن محمد بن محمد أنبأ أبوالحسين بن بشران ، أنبأ على ، أنبأ أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا حدثنى أبوبكر محمد بن خلف ثنا عبدالله بن محمد بن عقبة قال : سمعت عبدالله بن داود قال :

لما حضرت سفيان الوفاة قال لرجل أدخل على رجلين ، فأدخل عليه أبا الأشهب ، وحماد بن سلمة ، فقال له حماد : يا أبا عبدالله أبشر فقد أمنت مما كنت تخافه ، وتقدم على من ترجوه ، وهو أرحم الراحمين ، فقال : يا أبا سلمة يطمع مثلى أن ينجو من النار ، قال أى والله إنى لأرجو ذلك .

---

[٢٥١] عبدالله بن محمد بن عقبة لم أقف على من ترجمه وباق رجال الإسناد ثقات .

[٢٥٢] وأخبرنا الشيخ الصالح أبوبكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن البقور رحمه الله ، أنبأ أبوالقاسم على بن أحمد بن بنان الرزاز ، أنبأ أبوالقاسم بن بشران أنبأ أبوبكر محمد بن الحسين الآجرى ، ثنا جعفر بن محمد الصندلى ، أنبأ أبوالفضل بن زياد ثنا عبدالصمد ثنا شقيق قال :-

بينا نحن ذات يوم عند إبراهيم - يعنى ابن أدهم - إذ مر به رجل من أصحابه فلم يسلم ، فقال إبراهيم : أليس هذا فلان ، فقال لرجل أدركه : فقل له قال لك إبراهيم : لم لم تسلم ؟ قال : لا والله ألا إن امرأتى وضعت الليلة ، وليس عندنا شىء فخرجت شبه المعتوه ، قال : فرجعت إلى إبراهيم فقلت له : فقال : إنا لله كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به الأمر ألا كنا تفقدناه ، وغيرنا سوء حاله ، ثم قال : يا فلان ائت فلانا صاحب البستان ، فاستلف منه دينارين وادخل السوق واشتر له ما يصلحه بدينار ، وادفع الدينار له ، قال : فدخلت السوق فاشتريت له ما يصلحه بدينار ، ثم غدوت فدفعت الباب ، فقالت امرأته : من هذا قلت أنا فلان أردت فلانا ، قالت : ليس هو ها هنا قال : قلت فأمرى بفتح الباب وتنحى قال : ففتح الباب فأدخلت ما على البعير ، وألقيته فى صحن الدار ، وناولتها الدينار ، فقالت على يدى من هذا رحمك الله فقلت لها : أقرئيه السلام ، وقولى له على يدى أخيك إبراهيم بن أدهم ، فقالت : اللهم لا تنس هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم قال : فرجعت إلى إبراهيم فأخبرته بما كان ، وما كان من دعوتها ففرح إبراهيم فرحا لم يفرح مثله قط ، قال : فلما جاء الرجل من آخر النهار ، وليس معه شىء فنظر إلى صحن الدار ، وقد ملئ من الخير ، ودفعت الدينار إليه فقال على يدى من هذا ؟ قالت : على يدى إبراهيم بن أدهم فقال : اللهم لا تنس هذا اليوم لإبراهيم .

---

[٢٥٢] عبدالصمد وهو ابن يزيد الصائغ وقد سبق أنه ثقة وشقيق وهو ابن إبراهيم البلخى ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبى منكر الحديث ثم جعل نكارة حديثه من جهة الرواة عنه .

[**٢٥٣**] قال محمد بن الحسين : ثنا أبوالفضل العباس بن يوسف الشكلى ، ثنا على بن سعيد الوشا ثنا أبونعيم بن بشار قال :

ركبنا البحر مع إبراهيم بن أدهم ، فبينا نحن نسير بريح طيبة وكانت مراكب كثيرة ، فعصفت ريح شديدة على المراكب ، فتقطعت وإبراهيم ملتف فى عباءة مستلق ، فجاء أهل المركب إليه فقالوا : يا هذا أما ترى ما نحن فيه وأنت مستلق غير مكترث فجلس إبراهيم وهو يقول : لا أفلح من لم يكن استعد لمثل هذا اليوم ، ثم إنه حرك شفتيه فإذا هاتف ينادى من اللجة تخافون ، وفيكم إبراهيم ابن أدهم، أيها الريح والبحر الهائج اسكنا بإذن الله، قال: فسكن البحر ، وذهب الريح . حتى صار كأنه دون ، يعنى كأنه لوح خشب .

[**٢٥٤**] قال محمد بن الحسين ، ثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطى ثنا يوسف بن موسى المروزى، ثنا عبدالله بن خبيق قال : سمعت عبدالله بن السندى عن أبى عبدالرحمن المقرئ قال :

كان إبراهيم بن أدهم على بعض جبال مكة ، يحدث أصحابه قال : فقال : لو أن وليا من أولياء الله عز وجل قال للجبل زل لزال ، قال : فتحرك الجبل من تحته ، قال : فضربه برجله وقال : اسكن ، فإنما ضربتك مثلا لأصحابى .

[**٢٥٥**] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق ، أنبأ أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسن أنبأ أبونعيم الحافظ ، أنبأ عبدالله بن محمد ، ثنا أحمد بن على بن المثنى ، ثنا عبدالصمد بن يزيد قال : سمعت عمرو بن جرير الهجرى قال :

---

[٢٥٣] أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى قال الخطيب كان صالحاً متنسكاً وأبو نعيم ابن بشار الذى يظهر أنه إبراهيم بن بشار ذكره ابن حبان فى الثقات ولم يوثقه معتبر .

[٢٥٤] عبدالله بن خبيق وهو الأنطاكى ذكره ابن أبى حاتم وقال أدركته ولم أكتب عنه كتب إلى أبى بجزء من حديثه .

[٢٥٥] عمرو بن جرير إن كان هو البجلى فقد قال أبو حاتم يكذب وقال الدارقطنى متروك .

لما مات ذر بن عمر بن ذر ، قال أصحابه : الآن يضيع الشيخ إنه كان بارا بوالديه فسمعها الشيخ فبقى متعجبا ، فقال : أنا أضيع والله حتى لايموت فسكت حتى واراه التراب ووقف على قبره ، فقال : رحمك الله يا ذر ، ما علينا بعدك من خصاصة ، وما بنا إلى أحد مع الله حاجة ، ومايسرني لكون المقدم ، فتلك ، ولولا هول المطلع تمنيت أن أكون مكانك لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فياليت شعرى ماذا قيل لك ، وماذا قلت ، ثم رفع رأسه ثم قال : اللهم قد وهبت حقى فيما بيني وبينه له ، اللهم فهب حقك فيما بينك وبينه له ، قال : فبقى القوم متعجبين مما جاء منهم ومما جاء منه من الرضى والتسليم .

[**٢٥٦**] قال أحمد بن عبدالله ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا أبوهشام الرفاعى ، ثنا محمد بن كناسة قال :

لما مات ذر بن عمر بن ذر الهمدانى ، كان موته فجأه ، فجاء أباه أهل بيته يبكون فقال : ما لكم إنا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق ولا أخطىء بنا ، ولا أريد غيرنا ، ومالنا على الله معقب فلما وضعه فى قبره قال : رحمك الله يا بنى لقد كنت بى بارا ، ولقد كنت على حدبا ، وما بى إليك من وحشة ، ولا إلى أحد بعد الله فاقة ، ولا ذهبت لنا بعز ، ولا أبقيت علينا من ذل ولقد شغلنى الحزن لك عن الحزن عليك ياذر ، ولولا هول المطلع ومحشرة تمنيت ما صرت إليه ، فليت شعرى يا ذر ماذا قيل لك ، وماذا قلت ثم قال : اللهم وعدتنى بالثواب بالصبر على ذر اللهم فعلى ذر صلواتك ، ورحمتك اللهم إنى قد وهبت ما جعلت لى من أجر على ذر صلة منى ، فلا تعرفه قبيحا ، وتجاوز عنه فإنك أرحم به منى ، اللهم إنى قد وهبت له إساءته إلى فهب له إساءته إليك ، فإنك أجود منى وأكرم ، فلما ذهب لينصرف قال : انصرفنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك .

---

[٢٥٦] أبو هشام الرفاعى هو محمد بن يزيد بن محمد قال البخارى رأيتهم مجتمعين على ضعفه ، ومحمد بن كناسة هو ابن عبدالله بن عبدالأعلى قال فى التقريب صدوق .

[٢٥٧] أخبرنا أبوالفضل مسعود بن عبيدالله بن النادر الصفار العدل أنبأ أبوبكر محمد بن الحسين الحاجى المزرفى ، أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط ، أنبأ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن العلاف أنبأ أبوعلى الحسين بن صفوان البرذعى ، ثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشى حدثنى عمر بن حفص بن غياث عن أبيه قال :

كنت أرى ورادا العجلى يأتى المسجد مقنع الرأس ، فيعتزل ناحية فلا يزال مصليا وداعيا وباكيا ما شاء الله من النهار ، ثم يخرج ثم يعود فيصلى الظهر فهو كذلك بين صلاة ودعاء وبكاء حتى يصلى العشاء ، ثم يخرج لايكلم أحدا ولايجلس إلى أحد فسألت عند رجل من حيه ووصفته له : فقلت شاب من صفته من هيئته ، فقال : بخ يا أبا عمر تدرى عمن تسأل : ذاك وراد العجلى ، الذى عاهد الله أن لا يضحك حتى ينظر إلى وجه رب العالمين قال أبى : فكنت إذا رأيته بعد ذلك على هيئته .

[٢٥٨] قال عمر بن حفص حدثنى سكين بن مسكين رجل من بنى عجل قال :

كانت بيننا ، وبينه قرابة ، يعنى ورادا ، قال : فسألت أختا له كانت أصغر منه قال : قلت كيف كان ليله ، قالت بكاء عامة ليله وتضرع ، قلت : فما كان طعامه ؟ قالت : قرصا فى أول الليل وقرصا فى آخره عند السحر قلت : فتحفظين من دعائه شيئا قالت : نعم ، كان إذا كان السحر أو قريبا من طلوع الفجر سجد ثم بكى ثم قال : مولاى ، عبدك يحب الاتصال بطاعتك فأعنه عليها بتوفيقك أيها المنان مولاى عبدك يحب اجتناب سخطك فأعنه على ذلك بمنك أيها المنان ، مولاى عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح بخيرك

---

[٢٥٧] إسناده صحيح .

[٢٥٨] سكين بن مسكين مجهول لا يعرف .

الفائزون فلا يزال على هذا أو نحوه حتى يصبح قالت : وقد كان قد كل من الإجهاد جدا وتغير لونه .

قال سكين : **لما مات وراد العجلي فحملوه إلى حفرته نزلوا ليدلوه ، ف حفرته فإذا القبر مفروش بالريحان ، فأخذ بعض القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيئا ، فمكث سبعين يوما طويلا لايتغير يغدو الناس ، ويروحون ينظرون إليه ، قال فكثر الناس فى ذلك حتى خاف الأمير أن يفتتن الناس ، فأرسل إلى الرجل فأخذ ذلك الريحان ، وفرق الناس ففقده الأمير من منزله ، ولايدرى كيف ذهب .**

[**٢٥٩**] وأخبرنا محمد بن عبدالباق ثنا على بن محمد أنبأ على بن محمد ابن عبدالله أنبأ أبوعلى أنبأ أبوبكر بن محمد أخبرنى محمد قال ، وحدثنى مالك بن ضيغم قال :

جاء رياح القيسى يسأل عن أبى بعد العصر ، فقلنا له : إنه نائم فقال : نوم هذه الساعة ، أهذا وقت نوم ثم ولى ، فأتبعناه رسولا فقلنا قل له : ألا نوقظه لك ، قال : فأبطأ علينا الرسول ثم جاء قد غربت الشمس ، فقلنا له : أبطأت جدا فهل قلت له ، قال : هو أشغل من أن يفهم عنى شيئا ، أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه ، وهو يقول : أقلت نوم هذه الساعة ، أفكان هذا عليك ، ينام الرجل متى شاء ، وقلت هذا وقت نوم ، وما يدريك إن كان هذا ليس وقت نوم ، تسئلين عما لا يعنيك وتكلمين ما لاتعلمين ، أما إن لله على عهدا لا أنقضه أبدا أن لا أوسدك الأرض لنوم حولا إلا لمرض حائل ، أو لذهاب عقل ذاهل سوءة لك أما تستحين كم توبخين ، وعن غيك لاتنهين قال : وجعل يبكى وهو لايشعر بمكانى ، فلما رأيت ذلك انصرفت عنه وتركته .

---

[٢٥٩] مالك بن ضيغم تقدم أن ابن أبى حاتم ذكره ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وفى الإسناد مجاهيل .

[٢٦٠] قال محمد بن الحسين حدثنى أبوعمر الضرير ثنا الحارث بن سعيد قال :

أخذ بيدى رياح القيسى يوما ، فقال : هلم يا أبا محمد حتى نبكى على مر الساعات ونحن على هذه الحال ، قال : فخرجت معه إلى المقابر فلما نظر إلى القبور ، وصرخ ثم غشى عليه فجلست عند رأسه أبكى فأفاق ، فقال : مايبكيك ، قلت : لما أرى بك ، قال : لنفسك فابك قال : ثم قال : وانفساه ، وانفساه ثم غشى عليه .

[٢٦١] قال محمد ثنا زيد بن الحباب ثنا زائدة بن قدامة قال :

كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت رجل قد أصيب بمصيبة ولقد قالت له أمه : ما هذا الذى تصنع بنفسك تبكى الليل عامته لا يكاد أن تسكت لعلك يابنى أصبت نفسا ، قتلت قتيلا ، قال : يا أمه أنا أعلم بما صنعت بنفسى .

[٢٦٢] أخبرنا الإمام أبوالحسن على بن عساكر بن المرجب البطائحى قال : قرئ على الأمين أبى طالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، وأنا أسمع أخبركم الشيخ الصالح أبوبكر محمد بن موسى الخياط ، أنبأ الحافظ الثقة أبوالفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس قراءة عليه ، أنبأ أبوبكر أحمد بن جعفر ابن محمد بن سلم الختلى ، أنبأ أبوبكر أحمد بن محمد بن عبدالخالق أنبأ أبوبكر أحمد ابن محمد بن الحجاج المروذى قال : سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل رضى الله عنه

---

[٢٦٠] الحارث بن سعيد هو الأسدى الكوفى ضرب أبو حاتم على حديثه أى تركه .

[٢٦١] إسناده حسن .

[٢٦٢] إسناده صحيح .

إذا كان هذا يقوله أبو عبدالله أحمد بن حنبل إمام أهل السنة الذى ثبت فى المحنة دفاعاً عن الدين وإظهاراً للحق مع ما تعرض له من العذاب والبلاء وقد أجاب جل العلماء فى عصره فما عسى أن نقول نحن والفتن والمعاصى من بين أيدينا ومن خلفنا نسأل الله العفو والعافية .

ذكر أخلاق الورعين فقال :

أسأل الله أن لايمقتنا أين نحن من هؤلاء .

قال وسمعت أبا عبدالله يقول :

أنا فرح إذا لم يكن عندى شىء ، وقال ما أعدل بالفقر شيئا .

وذكرت لأبى عبدالله : **الفضيل وعريه ، وفتح الموصلى وعريه وصبره فتغرغرت عينه وقال : رحمهم الله ، كان يقال عند ذكر الصالحين مُنزل الرحمة .**

وذكر بشر بن الحارث فقال : **رحمه الله لقد كان له أنس ، وذكر له شيئا من الورع فقال : يسئل عن مثل هذا بشر لو كان حيا كان موضعا لهذا ، وأنا لاينبغى أن أتكلم فى هذا .**

وقال لى أبوعبدالله ونحن بالعسكر :-

ألا تعجب كان قوتى فيما مضى أربعة أرغفة ، أو نحوا من أربعة أرغفة وقد ذهب عنى شهوة الطعام ، فما أشتهيه ، قد كنت فى السجن آكل أخاف أن أفتن بالدنيا ، لقد تفكرت البارحة فقلت : هذان محنتان امتحنت بالدين ، وهذه محنة بالدنيا ، قال : وكان سويق فربما شربه ، وربما ترك بعضه فمكث نحوا من خمسة عشر يوما أو أربعة عشر يوما لم يطعم إلا أقل من ربعين سويقا ، وكان إذا ورد عليه أمر نعمة لم يفطر وواصل الأشربة من ماء ، وجعل يضعف من الجوع والوصال حتى كنت لأبل الخرقة فألقيها على وجهه فترجع إليه نفسه ، ثم كلم أبوعبدالله فى أمره ، وفى الحمل على نفسه بالصوم ، فقيل له لو أمرت بقدر فيطبخ لك ، لترجع إليك نفسك وتقوى على الصلاة ، فقال : الطبخ طعام المطمئنين .

وقال لى أبوعبدالله يوما :

إنى لأفرح إذا لم يكن عندى شىء وجاء ابنه الصغير يعقب هذا الكلام ، فطلب منه فقال : ليس عند أبيك قطعة ، ولا عندى شىء . واستعمل لأبى عبدالله خف ، فجئته به ، فبات عنده فلما أصبح قال لى : قد تفكرت فى أمر هذا الخف

أراه ، قال عامة الليل ، قد شغل على قلبى ، قد عزم لى أن لا ألبسه كم ترى بقى الذى مضى أكثر مما بقى ، فدفع إلى خفا له خلقا ، فقال : اضرب على هذا الموضع رقاعا وسدد خروقه ، ثم قال : تدرى منذ كم هذا الخف عندى ، نحوا من ستة عشر سنة ، وإنما صار إلى وهو لبيس .

قلت لأبى عبدالله : إن بعض المحدثين قال لى : أبوعبدالله لم يزهد فى الدراهم وحدها ، قد زهد فى الناس ، فقال أبوعبدالله : ومن أنا حتى أزهد فى الناس ، الناس يريدون يزهدون فى ، أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ، ويغفر لنا ما لايعلمون .

قلت لأبى عبدالله : ما أكثر الداعين لك ، فتغرغرت عينه ، وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجا .

وقال لى : قال محمد بن واسع : لو أن للذنوب ريحا ما جلس إلى منكم أحد .

[٢٦٣] أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى ، أنبأحمد بن أحمد قال : ثنا أحمد بن عبدالله ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا العباس بن محمد الدورى ، ثنا على بن أبى حرارة جاء لنا قال :

كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما اذهب إلى أحمد بن حنبل ، فسله أن يدعو لى ، فصرت إليه فدفعت الباب ، وهو فى دهليزه ، فلم يفتح لى ، وقال : من هذا فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو لها ، فسمعت كلامه ، كلام رجل مغضب فقال : نحن أحوج إلى أن تدعو لنا ، فوليت منصرفا ، فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبدالله ، قلت : نعم قالت : قد تركته يدعو لها ، قال : فجئت من فورى إلى البيت فدفعت الباب فقامت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب ، وقالت : قد وهب الله لى العافية .

---

[٢٦٣] إسناده صحيح إلى على بن أبى جرادة وعلى هذا لا يعرف .

ذكر طرف من أخبار جماعة

من الأولياء لم تعرف أسماؤهم

[٢٦٤] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفى أنبأ أبوغالب شجاع بن فارس الذهلى أنبأ أبوطالب محمد بن الفتح الحرثى العشارى أنبأ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف ، أنبأ الحسين أنبأ عبدالله حدثنى أبى ثنا عمرو القرشى حدثنى إبراهيم بن محمد البصرى قال :-

نظر عمر بن عبدالعزيز إلى رجل عنده متغير اللون فقال له : ما الذى بك قال : أسقام ، وأمراض ، ياأمير المؤمنين إن شاء الله ، فأعاد عليه عمر ، فأعاد عليه الرجل مثل ذلك ثلاثا ، ثم قال له : إذا أبيت إلا أن أخبرك ، فإنى ذقت حلاوة الدنيا فصارت عندى مرارة ، فصغر فى عينى زهرتها ، واستوت عندى حجارتها وذهبها ، ورأيت الناس يساقون إلى الجنة وأنا أساق إلى النار ، فأسهرت لذلك ليلى وأظمأت نهارى ، وكل ذلك صغير حقير فى جنب ثواب الله وجنب عقابه ، فقال رجل من جلساء عمر : بم نلت هذا ؟ قال : اتق الله يفرغ عليك العلم إفراغا .

[٢٦٥] وأخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباق أنبأ على بن محمد بن محمد ابن محمد ثنا على بن محمد أنبأ أبوعلى أنبأ عبدالله بن محمد القرشى ثنا الحسن بن عرفة ثنا المبارك بن سعيد عن نسير بن ذعلوق ، ثنا عبدالله بن قيس أبو أمية الغفارى ، قال :

---

[٢٦٤] أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف وهو المعروف بابن دوست قال أبو القاسم الأزهرى ابن دوست ضعيف وقال البرقانى كان يسرد الحديث من حفظه وتكلموا فيه . وعبدالله هو ابن محمد بن عبيد المعروف بابن أبى الدنيا .

[٢٦٥] عبدالله بن قيس الغفارى قال الذهبى قال الأزدى ضعيف مجهول وباق رجال الإسناد ثقات .

كنا فى غزاة لنا فحضر العدو فصيح فى الناس فهم يثوبون إلى مصافهم فى يوم شديد الريح ، إذا رجل أمامى رأس فرسى عند عجز فرسه ، وهو يخاطب نفسه فيقول : أى نفس ، ألم أشهد مشهد كذا ، وكذا ، فقلت لى : أهلك ومالك وعيالك فأطعتك فرجعت والله لأعترضنك اليوم ، على الله أخذك أو تركك ، فقلت : لأرمقنه اليوم ، فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان فى أوائلهم ثم إن العدو حمل على الناس ، فانكشفوا فكان فى حماتهم ، ثم إن الناس حملوا فكان فى أوائلهم ، ثم حمل العدو فانكشف الناس فكان فى حماتهم ، قال : فوالله مازال ذلك دأبه حتى رأيته صريعا ، فعددت به وبدابته أكثر من ستين طعنة .

[**٢٦٦**] قرئ على أبى المعالى عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن صابر وأنا أسمع أخبركم الشريف أبوالقاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسينى ، أنبأ رشا بن نظيف المقرئ ، أنبأ الحسن بن إسماعيل ، ثنا أبوبكر أحمد بن مروان المالكى ، ثنا سليمان بن الحسن ثنا أبى قال : قال ابن المبارك :-

قدمت مكة فإذا الناس قد قحطوا من المطر ، وهم يستسقون فى المسجد الحرام ، وكنت فى الناس مما يلى باب بنى شيبة إذ أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش قد ائتزر بأحدهما ، وألقى الأخرى على عاتقه ، فصار فى موضع خفى إلى جانبى ، فسمعته يقول : إلهى أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ، ومساوئ الأعمال ، وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فأسألك يا حليما ذا أناة ، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل اسقهم الساعة ، الساعة . قال ابن المبارك : فلم يزل يقول : الساعة الساعة حتى استوت بالغمام وأقبل المطر من كل مكان ، وجلس مكانه يسبح ، فأخذت أبكى إذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجئت إلى فضيل بن عياض فقال لى : ما لى أراك كئيبا؟ قلت : سبقنا إليه غيرنا ، فتولاه دوننا قال : وما ذاك ؟ فقصصت عليه القصة ، فصاح وسقط وقال : ويحك يا ابن المبارك خذنى إليه ، قلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه ، فلما كان من غد صليت الغداة ، وخرجت أريد الموضع وإذا شيخ على

---

[٢٦٦] أحمد بن مروان المالكى قال الذهبى اتهمه الدارقطنى ومشاه غيره .

الباب قد بسط له ، وهو جالس ، فلما رآنى عرفنى وقال : مرحبا يا أبا عبدالرحمن ، فقلت : احتجت إلى غلام أسود قال : نعم عندى عدة فاختر أيهم شئت وصاح يا غلام ، فخرج غلام جلد قال : هذا محمود العافية أرضاه لك ، فقلت : ليس هذا حاجتى فمازال يخرج لى واحدا واحدا حتى أخرج إلى الغلام فلما أبصرته بدرت عيناى فجلست ، فقال : هذا هو فقلت : نعم ، فقال : ليس إلى بيعه سبيل ، قلت : لم ؟ قال : قد تبركت بموضعه فى هذه الدار ، وذاك أنه لا يرزؤنى منه أكثر من قوته قلت : ومن أين طعامه وشرابه ؟ قال : يكسب من فتل الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوته ، فإن أتاه فى يومه وإلا طوى ذلك اليوم ، أخبرنى الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ، ولا يختلط بأحد منهم مهتم بنفسه وقد أحبه قلبى فقلت له : أنصرف إلى سفيان الثورى وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة ، فقال : إن ممشاك عندى كبير ، فخذه بما شئت قال : فاشتريته ، وأخذته نحو دار فضيل ، فمشيت ساعة إذ قال لى : يا مولاى ، فقلت : لبيك ، فقال لاتقل لى لبيك ، فإن العبد أولى أن يلبى من المولى ، قلت : حاجتك يا حبيبى ، قال : أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة ، وفى غيرى كان سعة قد أخرج إليك من هو أجلد منى ، فقلت : لا يرانى الله تعالى أن أستخدمك ، ولكن أشترى لك منزلا وأزوجك وأخدمك أنا بنفسى ، قال : فبكى فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : أنت لم تفعل بى هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتى بالله عز وجل ، وإلا فلم اخترتنى من بين أولئك الغلمان ، فقلت له : ليس بك حاجة إلى هذا ، فقال لى : سألتك بالله إلا ما أخبرتنى ، فقلت بإجابة دعوتك ، فقال لى لما ذكرت له ذلك ، أحسبك إن شاء الله رجلا صالحا ، إن لله تعالى خيره من خلقه لا ينكشف شأنهم إلا لمن أحب من عباده ، ولا يظهر عليهم إلا من ارتضى ، فقال لى : ترى أن تقف على قليلا قد بقيت على ركعات من البارحة ، قلت : هذا منزل فضيل قريب ، قال : لا ها هنا أحب إلى ، أمر الله لايؤخر ، فدخل من باب الباعة إلى المسجد ، فمازال يصلى حتى أتى على ما أراد والتفت إلى فقال : يا أبا عبدالرحمن هل من حاجة ، قلت : ولم؟ قال : لأنى أريد الانصراف ، قلت : إلى أين؟ قال : إلى الآخرة ، قلت : لاتفعل دعنى أسر بك ، فقال لى : كنت بطيب الحياة حيث كانت المعاملة بينى وبينه ، فأما إذا اطلعت أنت فسيطلع

عليها غيرك ، وغيرك ولا حاجة لى فى ذلك ، ثم خر لوجهه فجعل يقول : إلهى اقبضنى الساعة الساعة ، فدنوت منه فإذا هو قد مات ، فوالله ما ذكرته قط إلا طال حزنى وصغرت الدنيا فى عينى .

[**٢٦٧**] أخبرنا المبارك بن على الصيرفى أنبا أبوغالب الذهلى ، أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط ، أنبا أحمد بن محمد بن دوست أنبا الحسين ثنا عبدالله بن محمد ، حدثنى محمد بن إسحاق الثقفى ، حدثنى أحمد بن موسى الأنصارى ، عن منصور بن عمار قال :

حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة ، فخرجت فى ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ، فى جوف الليل، وهو يقول : إلهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولكن خطيئة عرضت أعاننى عليها شقائى ، وغوانى سترك المرخى على ، وقد عصيتك بجهدى ، وخالفتك بجهلى ، ولك الحجة على فالآن من عذابك من يستنقذنى ، وبحبل من أتصل إذا أنت قطعت حبلك منى ، واشباباه ، واشباباه ، قال : فلما فرغ من قوله : تلوت آية من كتاب الله ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد ﴾ فسمعت حركة شديدة لم أسمع بعدها حسا ، فمضيت فلما كان من الغد رجعت فى مدرجتى فإذا بجنازة قد وضعت ، وإذا بعجوز كبيرة ، فسألتها عن أمر الميت ولم تكن عرفتنى فقالت : هذا رجل لا جزاه الله خيراً ، مر بابنى البارحة وهو قائم يصلى ، فتلا آية من كتاب الله ، فلما سمعها تقطرت مرارته فوقع ميتا .

---

[٢٦٧] منصور بن عمار وهو الواعظ قال الذهبى قال أبو حاتم ليس بالقوى وقال ابن عدى منكر الحديث وقال العقيلى فيه تجهم وقال الدارقطنى يروى عن أحاديث لا يتابع عليها قال الذهبى : وساق له ابن عدى أحاديث تدل على أنه واه فى الحديث .

[**٢٦٨**] قال عبدالله : وحدثنى يعقوب بن إسحاق بن دينار حدثنى محمد بن معاذ العنبرى قال :-

كنت فى مسجد منى ، فإذا الناس يزدحمون ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : ابن السماك ، فدنوت منه ، فإذا شيخ مختبىء فسمعته يقول :- كنا عاينا أخبار السماء بأبصارنا ، وسمعنا أصوات الملائكه بآذاننا فقيل للمصفين أعمالهم ، أبشروا بالمقام العجيب ، من الحبيب القريب ، وقطع قلوب العارفين بالله ، ذكر الخلدين الجنة والنار قال : فصاح صائح من القوم ، وخر ميتا .

[**٢٦٩**] قال عبدالله ، وحدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم الأزدى ، حدثنى جعفر بن أبى جعفر الرازى ، ثنا أبوجعفر السايح ، حدثنى أبوعبدالله الجروى قال :

قلت لمحمد بن السماك أخبرنى عن أعجب شىء رأيته من الخائفين قال : اشتقت إلى عباد البصرة ، فأتيت الربيع بن صبيح ، فنزلت عليه ، ثم قلت له : هل يعرف ها هنا أحد من الخائفين ، قال : نعم ها هنا زاهد يقال إنه من الخائفين ، قلت له : فبكر بنا إذا صلينا قال : فبكرنا إلى بعض زوايا البصرة ، فدق بابا ، فخرجت عجوز فسلم عليها ثم قال : ما فعل ابنك فقالت : إن ابنى قد نسى الدنيا ، قال : أتأذنين لنا أن ندخل ، قالت : بشرط أن لا تذكروا له القيامة ، قال : فأذنت لنا فدخلنا ، فإذا شاب عليه مدرعة من شعر فى عنقه طوق وسلسلة مشدودة بسارية البيت ، وإذا قبر محفور ، وإذا هو جالس على شفير قبره ينظر فى لحده ، فقال الربيع : هذا أخوك ابن السماك المذكر أتاك زائرا ، فالتفت إلى

---

[٢٦٨] يعقوب بن إسحاق بن دينار لم أقف على من ترجمه وأما محمد بن معاذ العنبرى فصدوق . وأما قوله كنا عاينا أخبار السماء بأبصارنا فهذا كلام باطل فإن الله عز وجل يقول : ﴿ قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ .

[٢٦٩] جعفر بن أبى جعفر هو ابن ميسرة . قال البخارى ضعيف منكر الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث جداً .

فقال : ما أنت قائل ؟ فتلجلج لسانى وهبته ، فجهدت الجهد أن أنطق فما قدرت ، فخرجنا يومئذ ثم عدنا يوم الثانى فإذا هو على حالته التى رأيناه بالأمس ، فالتفت إلى ، فقال : ما أنت قائل ؟ فتلجلج لسانى ثم قلت : إن للعباد مقاما ، فشهق شهقة خرج الطوق من عنقه ، ثم قال : ما قلت ؟ فقلت : إن للعباد مقاما ، فقال ويحك عند من ، قلت : عند ملك الملوك ، فشهق شهقة فإذا هو ميت فى قبره .

[٢٧٠] قال : وقال : وثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن داود بن عبدالله بن الجودى الأسدى ، حدثنى ابن السماك قال :

دخلت البصرة ، فقلت لرجل كنت أعرفه دلنى على عابدكم فأدخلنى على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لايرفع رأسه إلى أحد فجعلت أستنطقه الكلام ، فلا يكلمنى قال : فخرجت من عنده ، فقال لى صاحبى ها هنا ابن عجوز هل لك فيه قال :- فدخلنا عليه ، فقالت العجوز لاتذكروا لابنى شيئا من ذكر جنة ولا نار ، فتقتلوه ، فإنه ليس لى غيره ، قال :- فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما على صاحبه منكس الرأس طويل الصمت فرفع رأسه ، فنظر إلينا ثم قال : إن للناس موقفا لابد أن يقفوه قال : قلت : بين يدى من رحمك الله ، قال : فشهق شهقة فمات ، قال : فجاءت العجوز ، فقالت : قتلتم ابنى قال : فكنت فيمن صلى عليه .

[٢٧١] قال وحدثنى عبدالرحيم بن يحيى الدبيلى ، حدثنى عثمان بن عمارة عن صالح المرى قال :

---

[٢٧٠] ابن السماك وهو محمد بن صبيح ابن السماك قال الذهبى قال ابن نمير صدوق وقال مرة ليس حديثه بشيء .

[٢٧١] عثمان بن عمارة ذكر له الذهبى حديثاً من رواية عبدالرحمن بن يحيى وقال إنه كذب وصالح المرى ضعيف فى الحديث .

قدم علينا ابن السماك فقال : أرنى بعض عجائب عبادكم قال : فذهبت به إلى رجل فى بعض الأحياء فى خص له ، فاستأذنا عليه فدخلنا فإذا رجل يعمل خوصا ، فقرأت ﴿ إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ﴾ . فشهق الرجل شهقة ، فخر مغشيًّا عليه فإذا هو ميت قديس فخرجنا من عنده ، وتركناه على حاله ، وذهبنا إلى آخر فاستأذنا عليه فقال ادخلوا إن لم تشغلونا عن ربنا ، فإذا رجل جالس فى مصلى له فقرأت ﴿ ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد ﴾ فشهق شهقة بدر الدم من منخريه ، ثم جعل يتشحط فى دمه حتى يبس ، فخرجنا من عنده فتركناه على حاله حتى أدرته على ستة أنفس كل يخرج من عنده وهو على هذه الحال ، ثم أتيت به السابع ، فاستأذن فإذا امرأة من وراء الخص تقول : ادخلوا فدخلنا فإذا شيخ فان جالس فى مصلاه ، فسلمنا عليه ، فلم يعقل سلامنا ، فقلت بصوت عال : إن للخلق مقاما غدا فقال الشيخ بين يدى من ؟ ويحك ثم بقى مبهوتا ، فاتحا فاه ، شاخصا بصره ، يصيح بصوت له ضعيف ثم انقطع فقالت امرأته : اخرجوا عنه ، فإنكم ليس تنتفعون به الساعة ، فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم ، فإذا ثلاثة قد أفاقوا وثلاثة قد لحقوا بالله تعالى ، وأما الشيخ فإنه مكث ثلاث أيام مبهوتا على حالته لايؤدى فرضا فلما كان بعد ثالثة عقل .

[٢٧٢] قال وحديث عن محمد بن الحسين عن يحيى بن راشد ثنا رجاء بن ميسور المجاشعى قال :

كنا فى مجلس صالح المرى يوما وهو يتكلم فقال لفتى بين يديه : اقرأ يافتى ، فقرأ الفتى ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ فقطع صالح عليه القراءة وقال : وكيف يكون لظالم حميم أو شفيع والمطالب له رب العالمين ، إنك والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصى يساقون فى السلاسل والأنكال إلى الجحيم حفاة عراة ، مسودة

---

[٢٧٢] يحيى بن راشد هو أبو سعيد البصرى البراء ضعيف .

وجوههم ، مزرقة عيونهم ، ذائبة أجسامهم ينادون ، يا ويلنا ياثبورنا ماذا نزل بنا، ماذا حل بنا ، أين يذهب بنا ، وماذا يراد منا والملائكة تسوقهم بمقامع النيران ، فمرة يجرون على وجوههم يسحبون عليها منكبين ، ومرة يقادون إليها مقرنين ، من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت ، إنك والله لو رأيتهم لرأيت منظرا لايقوم له بصرك ، ولا يبيت له قلبك ولايستقر لفظاعة هوله على قرار قدمك ، بم نحب ، وصاح ياسوء منظراه ، ياسوء منقلباه ، وبكى ويبكى الناس ، فقام فتى من الأزد كان به تأنيث فقال : أكل هذا فى القيامة يا أبا بشر ؟ قال : نعم والله يا ابن أخى ، ما هو أكثر ، لقد بلغنى أنهم يصرخون فى النار حتى تنقطع أصواتهم فلا يبقى منهم إلا كهيئة الأنين من المدنف ، فصاح الفتى، إنا لله ، واغفلتاه عن نفسى أيام الحياة ، واأسفا على تفريطى فى طاعتك يا سيداه ، واأسفا على تضييعى عمرى فى دار الدنيا ، قال : ثم بكى واستقبل القبلة فقال : اللهم إنى أستقبلك فى يومى هذا بتوبة لايخالطها رياء لغيرك اللهم فاقبلنى على ما كان فى ، واعف عما تقدم من فعلى ، وأقلنى عثرتى وارحمنى ، ومن حضرنى ، وتفضل علينا أجمعين بجودك يا أرحم الراحمين لك ألقيت معاقد الأيام من عنقى وإليك أنبت بجميع جوارحى صادقا لذلك قلبى ، فالويل لى إن لم تقتلنى ثم غلب فسقط مغشيا عليه ، فحمل من بين القوم صريعا ، فمكث صالح وأخوته يعودونه أياما ثم مات والحمد لله ، فحضره خلق كثير يبكون عليه ويدعون له ، فكان صالح كثيرا مما يذكره فى مجلسه فيقول : وبأبى قتيل القرآن ، وبأبى قتيل المواعظ ، والأحزان قال : فرآه رجل فى منامه ، قال : ما صنعت ، قال : عمتنى بركة مجلس صالح ، ودخلت فى سعة رحمة الله التى وسعت كل شىء .

[**٢٧٣**] قال : وحدثنى محمد بن الحسين ثنا عمار بن عثمان الحلبى ، ثنا حصين بن القاسم الوزان ، قال : **كنا عند عبدالواحد بن زيد ، وهو يعظ فناداه**

---

[٢٧٣] عمار بن عثمان الحلبى قال أبو حاتم كان من الثقات وحصين بن القاسم لم أقف على من ترجمه . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٥٩/٦-١٦٠) .

رجل من ناحية المسجد كف يا أبا عبيدة ، فقد كشفت قناع قلبى فلم يلتفت عبدالواحد إلى ذلك ومر فى الموعظة ، فلم يزل الرجل : يقول : كف يا أبا عبيدة فقد كشفت قناع قلبى ، وعبدالواحد يعظ لايقطع موعظته حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ، ثم خرجت نفسه فمات قال : فأنا فى جنازته يومئذ فما رأيت بالبصرة يوما أكثر باكيا من يومئذ .

[**٢٧٤**] قال محمد ثنا حكيم بن جعفر ثنا مطرف بن أبى بكر الهذلى عن رجل من أهل البصرة قال : أظنه عبدالنور السليطى قال :

تعبد رجل من بنى تميم ، وكان يحيى الليل صلاة ، فقالت له أمه : يابنى لو نمت من الليل شيئا فقال : ماشئت يا أمه ، إن شئت نمت اليوم ، ولم أنم غدا فى الآخرة ، وإن شئت لم أنم اليوم لعلى أدرك الراحة غدا مع المستريحين من عسر الحساب ، قالت : والله يابنى ، ما أردت لك إلا الراحة فراحة الآخرة أحب إلى من راحة الدنيا ، يابنى فحالف السهر أيام الحياة لعلك تنجو من عسر ذلك اليوم ، وما أراك ناجيا ، قال : فصرخ الفتى صرخة سقط بين يديها ميتا فاجتمعت عندها رجالات بنى تميم وهى تقول ، وابنياه قتيل يوم القيامة ، وابنياه قتيل الآخرة .

وكانوا يرون أنها كانت أفضل من ابنها .

[**٢٧٥**] قال محمد ثنا عمرو بن جرير البجلى ثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشى قال :

---

[٢٧٤] فى الإسناد هذا الشك فى الرجل هل هو عبدالنور وهناك عبدالنور المسمعى قال الذهبى كذاب .

[٢٧٥] عمرو بن جرير البجلى كذبه أبو حاتم وقال الدارقطنى متروك وضرار بن عمرو قال يحيى لا شيء ، ويزيد الرقاشى ضعيف .

دخلت على عابد بالبصرة ، وإذا أهل بيته حوله ، وإذا هو مجهود قد أجهده الإجهاد قال : فبكى أبوه ، فنظر إليه ثم قال : أيها الشيخ ما الذى يبكيك ، قال : يابنى أبكى على فقدك ، وما أرى من جهدك قال : فبكت أمه ، فقال : أيتها الوالدة الشفيقة الرفيقة ما يبكيك ؟ فقالت : يا بنى أبكى من فراقك، وما أتعجل من الوحشة بعدك قال : فبكى أهله وصبيانه ونظر إليهم قال : يا معشر اليتامى بعد قليل ، ما الذى يبكيكم ؟ قالوا : يا أبانا نبكى فراقك ، وما نتعجل من اليتم بعدك ، قال أقعدونى ألا أرى كلكم يبكى لدنياى أما فيكم من يبكى لآخرتى أما فيكم من يبكى لما يلقاه فى التراب وجهى ؟ أما فيكم من يبكى لوقوفى بين يدى ربى ؟ ثم صرخ صرخة فمات رحمه الله .

[٢٧٦] قال : وثنا داود بن المحبر ثنا عقبة بن أبى الصهباء قال : سمعت إبراهيم بن عيسى السكرى يقول :

دخلت على عابد بالبحرين قد اعتزل الناس ، وتفرغ لنفسه فذاكرته شيئا من أمر الآخرة وذكر الموت ، فجعل والله يشهق حتى خرجت نفسه وأنا أنظر إليه ، قال : فدخل الناس عليه فقالوا : يا عبدالله ما أردت إلى هذا لعلك أن تكون ذاكرته بشىء من الموت قال : قلت أجل والله لقد كان ذلك ، قال : فبكى رجل من جيرانه ، وقال رحمك الله لقد خفت أن يقتلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك .

قال : ثم أخذنا فى تهيئته فجهزناه ودفناه .

[٢٧٧] قال : وحدثنى الصلت بن حكيم حدثنى أبو عاصم العبادانى حدثنى رجل من آل أبى بكرة عن ميمون بن سياه قال :

---

[٢٧٦] داود بن المحبر قال فى التقريب متروك وإبراهيم بن عيسى السكرى صوابه اليشكرى قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال هو شيخ بصرى متعبد محله الصدق .

[٢٧٧] الصلت بن حكيم ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأبو عاصم العبادانى قال فى التقريب لين الحديث ، وفى الإسناد هذا المبهم .

كنت أنا وخالد الربعى ، ونفر من أصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل أسود فقال : هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه ؟ قال : فقلنا إنا لنذكره كثيراً ، وما ذكرناه فى يومنا هذا ، قال : فبكى وقال أغفلتم من لايغفلكم ونسيتم ما تحصى عليكم الأنفاس لقدومه عليكم قال : ثم مال ليسقط وسانده رجل من القوم ، فخرجت نفسه وإنا لننظر إليه ، قال : فنظرنا فلم نجد أحدا يعرفه ، فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه .

[٢٧٨] وعن أبى مسلم بن سعيد قال : كنا جلوسا فى مجلس من مجالس بنى حنيفة فمر أعرابى كهيئة المهموم فسلم ، فانطلق ثم أقبل علينا فقال : يا معشر العرب قد سئمت لتكرار الليالى والأيام ودورها على فهل من شىء يرفع عنى سآمة ذلك أو يسلى عنى بعض ما أجد من ذلك ، ثم ولى غير بعيد ، ثم أقبل علينا ، فقال : واها لقلوب نقية من الآثام واها لجوارح مسارعة إلى طاعة الرحمن أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم منها بالطاعة إلى ربهم ، ولما يكرهوا الموت إذ نزل بهم لما يرجون من البركة من لقاء سيدهم فكلا الحالتين لهم حال حسنة إن قدموا على الآخرة ، قدموا من الغربة ، وإن تطاولت بهم المدة قدموا الزاد ليوم الرحلة ، قال : فما سمعت موعظة أشد استكانا فى القلوب منها ما ذكرتها إلا هانت على الدنيا وما فيها .

[٢٧٩] أخبرنا محمد بن عبدالباق رحمه الله بقراءتى ، أنبأ أبوالحسين على ابن محمد بن محمد الخطيب الأنبارى ، أنبأ أبوالحسن على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا أبوبكر عبدالله بن أبى الدنيا ، ثنا سعيد ابن سليمان الواسطى عن محمد بن يزيد بن خنيس قال : قال وهيب بن الورد :

---

[٢٧٨] هذا معلق وأبو مسلم هو عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش ضعيف .

[٢٧٩] محمد بن يزيد بن خنيس قال فى التقريب مقبول وباق الإسناد ثقات .

بينا امرأة فى الطواف ذات يوم وهى تقول : يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات ، يارب سبحانك وعزتك إنك أرحم الراحمين يارب مالك عقوبة إلا النار ، فقالت صاحبة لها كانت معها يا أخته دخلت بيت ربك اليوم ، قالت والله ما أرى هاتين القدمين أهلا للطواف حول بيت ربى فكيف أراهما أهلا أطأ بهما بيت ربى وقد علمت حيث مشتا وإلى أين مشتا .

[**٢٨٠**] أخبرنى الشيخ الصالح الزاهد أبوالمكارم المبارك بن محمد بن المعمر الباذارى بقراءتى عليه ، أنبأ أبوغالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وقرئ على أبى القاسم هبة الله بن الحسين بن هلال الدقاق ، وأنا أسمع أخبركم أبوطاهر عبدالملك بن أحمد السيورى قالا جميعا أنبا أبوالقاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران ، أنبأ أبوبكر محمد بن الحسين الآجرى رحمه الله حدثنى أبوالقاسم عبدالله بن محمد العطشى المقرئ ، حدثنى إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد ، حدثنى محمد بن الحسين العلاف البرجلانى ، وحدثنى محمد بن أبى عبدالله الخزاعى حدثنى رجل من أهل الشام قال :

صحبنى رجل من النصارى فى بعض الطريق فقلت : أين تريد ، فقال : أريد راهبا ها هنا ، أقتبس من علمه قلت : أجيء معك قال : إن شئت ، قال : فأتينا على كهف فى جبل ناحية عن طريق الناس ، قال : فوقف النصرانى ، فنادى بأعلى صوته يا معلم الخير أتيتك لأقتبس من علمك خيرا فعلمنى نفعك الله بعلمك قال : فهتف به هاتف من داخل الكهف : أيها السائل عن سبيل المنافع تيقظ حين يغفل الجاهلون عن أنفسهم ، قال : فجلس النصرانى يبكى وقال : ما أراه إلا مريضا ، وإنى أخاف أن يكون قد دنى أجله ، وما أرى ، أنا نمطر إلا به ، قال : فقلت لو دخلنا عليه قال : إن شئت قال : فانحدرنا فى الكهف حتى أتينا

---

[٢٨٠] أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشى المقرئ هو ابن عبدوس ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

محمد بن أبى عبدالله الخزاعى الظاهر أنه محمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعى وهو ثقة وفى الإسناد هذا الرجل المبهم .

على موضع منه وعر ، فإذا شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه وإذا هو مكبوب على وجهه ، وإذا هو يقول : لئن كنت أطلت جهدى فى دار الدنيا وتطيل شقائى فى الآخرة ، لقد أهملتنى وأسقطتنى من عينيك أيها الكريم ، قال : وسلمنا عليه ، فرفع رأسه إلى فإذا دموعه قد بلت الأرض ، فقال ما أدخلكم على ألم تكن الأرض لكم واسعة وأهلها لكم أناسا ، فلما رأيت من عقله ما رأيت قلت : والله إنى لأرغب بعقلك عن النار ، فبكى وقال : ما الذى آيسنى عندك من رحمة الله التى وسعت كل شىء ، قال : قلت إن رحمة الله لن ينالها غير أهل الإسلام ، قال : فبكى وقال ما أعرف غير الإسلام دينا ، قال : فاشمأز النصرانى وقال : يا معلم الخير ترغب عن النصرانية ودين المسيح ، قال : فأقبل عليه ، فقال : ثكلتك أمك ، أنا على دين المسيح ، وهل كان للمسيح دين سوى الإسلام ، إن الله تبارك وتعالى ، لما خلق خلقه ارتضى لهم الإسلام دينا فمن رغب عن الإسلام ، فلاحظ له فى الآخرة ولا نصيب ، فثار النصرانى مواتا فقلت : انتظر حتى أخرج معك ، قال : فقال الراهب دعه فمن كتب عليه الشقاء لم يسعد أبدا ، قال : قلت : يرحمك الله اعتزلت عن الناس ، واعتزلت فى هذا الموضع قال : فقال : وأنت فحيث ما ظننت أنه أقرب لك إلى الله عز وجل فابتغ إلى ذلك سبيلا فلن يجد مبتغوه من غيره عوضا قال : قلت ، فالمطعم قال : أقل ذلك عند الحاجة إليه ، قال : قلت فالقلة ، فقال : إذا أردنا ذلك فنبت الأرض وقلوب الشجر قال : قلت أخرجك من هذا الموضع الوعر فآتى بك أرض الريف والخصب فبكى ، وقال : إنما الخصب والريف حيث يطاع الله عز وجل ، وأنا شيخ كبير ، وإنما أموت الآن ولا حاجة لى بالناس قال قلت : أوصنى بشىء أحفظه عنك قال : وتفعل : قلت : إن شاء الله ، قال لاتدخرن عن نفسك من نفسك شيئا ، ولا تؤثرن بحظك من الناس أحدا ، وارع حدود الله عند مغالبة الهوى وتنسم إلى محابه وإن صعب عليك المرتقى ، وأخرى أقولها لك جماعا لاترد بفعلك غيره والسلام عليك ، ثم أكب بوجهه وهو يبكى وانصرفت .

[٢٨١] قرئ على الشيخ أبى الفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله ، وأنا أسمع أخبركم أبوبكر أحمد بن على بن زكريا ، أنبأ أبوالقاسم هبة الله بن الحسن الحافظ ، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب ، حدثنى أبوبكر محمد بن عبدالله بن إسماعيل البزار المقرئ المعروف بوكيع يفهم الحديث جدا قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول سمعت أبى يقول :

كنت جالسا عند معروف يوما فجاءه رجل فقال : ياأبا محفوظ رأيت أمس عجبا ، قال : ما رأيت ؟ قال : اشتهى أهلى سمكا فخرجت إلى باب الكوخ فأخذت لهم سمكة فشويتها فبينا أنا أطلب من يحملها إذا أنا بصبى خماسى ملتف بعباءة ومعه طبق فقال يا عم تحمل على قلت : نعم فوضعت السمكة على رأسه ومشى بين يدى فكان لايرفع قدما ولايضعها إلا بذكر الله عز وجل فمررنا بمسجد يؤذن فيه الظهر فقال : يا عم هل لك فى أن نصلى الظهر فقلت : صبى يدعونى إلى الصلاة ولا أجيبه ، فقلت : نعم فوضع الطبق والسمكة على باب المسجد ، ودخل المسجد فلم يزل يركع وأنا أحفظ السمكة فلما أقيمت الصلاة قلت : صبى توكل على الله فى طبقه ، ولا أتوكل عليه فى سمكتى فدخلت فصليت وخرجت ، فإذا هى بحالها فأخذها على رأسه ثم عاد إلى ما كان عليه من الذكر إلى أن وصلت إلى منزلى فأخبرت أهلى خبره ، فقالوا لى قل له يأكل معنا ، فقلت إنهم يسألونك أن تفطر عندهم قال : نعم فأين طريق المسجد ، فدللته على المسجد فلم يزل راكعا ، وساجدا إلى العصر لما صليت العصر جعل رأسه بين ركبتيه ثم لم يزل كذلك إلى المغرب ، فلما صليت المغرب قلت هل لك فى الإفطار ، قال جرت لى عادة إن حملتنى عليها فأنا أجيئك قلت ما هى ، قال : عادة قد جرت لى أن أفطر بعد العشاء الآخرة فصبرت له قال وكنت أعددت فى بيتى ما يحتاج إليه ، فلما صلى أخذته إلى البيت وذرفنت عليه الباب ، وكانت لى ابنة لاتبطش يدها ولا تمشى برجليها عمياء كقطعة لحم قد أتى لها أربع وعشرون سنة ، فبينا نحن نيام

---

[٢٨١] أحمد بن يحيى الظاهر أنه أبو عبدالله المعروف بابن الجلاء ، وفى الإسناد هذا الرجل المبهم فهو إسناد ضعيف .

فى جوف الليل فإذا داق يدق علينا باب البيت فقلنا من هذا ، قالت فلانة فنادونا ، فإذا هى تمشى وتبطش وتبصر ، فقلنا ما شأنك؟ فقالت : ما أدرى إلا أنى سهرت فى جوف الليل فألقى فى نفسى سل والله نحو ضيفكم فقلت اللهم نحو ضيفنا إلا أطلقنى فأنا كما ترون ، قال فبادرت إلى البيت فإذا الغلام ليس(*) ، ثم قال : فبكى معروف وقال : نعم منهم صغار وكبار هذا أو نحوه .

[٢٨٢] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد بن سلمان بقراءتى عليه يوم الأحد خامس عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وستين وخمسمائة أنبا الشيخ أبوالحسين أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف قراءة عليه ، وأنا أسمع أنبأ أبوالقاسم عبدالعزيز بن الفضل الأزجى ، أنبأ أبوالحسن على بن عبدالله بن جهضم ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنى أبوبكر الواعظ حدثنى عفان بن مسلم قال : قال حماد بن سلمة :

أنج(**) المطر علينا سنة من السنين ، وفى جوارى امرأة متعبدة لها بنات أيتام فوكف السقف عليهم ، فسمعتها وهى تقول : يا رفيق ارفق بى ، فسكن المطر على المكان ، فأخذت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها ، قالت اجعله حماد بن سلمة قلت : أنا حماد بن سلمة ، سمعت ، وقد تأذيت بالمطر ، فقلت : يارفيق ارفق بى ، فما بلغ من رفقه بك ، قالت : سكن المطر ، وأدفأ الصبيان وجفف البيت ، فأخرجت الدنانير ، وقلت : انتفعى بهذه . فإذا صبية خماسية عليها مدرعة صوف يستبين خروقها ، وقد خرجت على ، وقالت : ألا تسكت يا حماد ، تعترض بيننا وبين ربنا مولانا ثم قالت ، يا أمه ، قد علمنا أنه لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا من بابه ، ثم ألصقت خدها بالتراب وقال :

(*) لعله سقط كلمة موجوداً والله أعلم .

(**) أنج بمعنى كثر وزاد

[٢٨٢] على بن عبدالله بن جهضم قال الذهبى متهم بوضع الحديث .

أما أنا وعزتك لازايلت(*) بابك وإن طردتنى ، ثم قالت : يا حماد رد عافاك الله دنانيرك إلى الموضع الذى أخرجتها منه فإنا رفعنا حوائجنا إلى من يقبل الودائع ولا يبخس .

[**٢٨٣**] قرأت على أبى المكارم المبارك بن محمد بن المعمر الشيخ الصالح أخبركم أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى ، وأنبأ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال ، أنبأ أبو طاهر عبدالملك بن أحمد السيورى ، قالا، أنبأ أبوالقاسم بن بشران أنبأ أبوبكر الآجرى قال : سمعت أبا بكر بن ابى الطيب رحمه الله يقول :-

بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد قال : احتجت إلى صانع يصنع لى شيئا من أمر الروزجاريين فأتيت السوق أرمق الصناع فإذا فى أواخرهم شاب مصفر فى يديه زنبيل كبير ، ومر عليه جبة صوف ، ومئزر صوف ، فقلت له : تعمل ؟ قال : نعم قلت بكم قال : بدرهم دانق ، فقلت له : قم حتى تعمل قال على شريطة قلت ما هى قال : إذا كان وقت الظهر فأذن المؤذن خرجت ، فتطهرت وصليت فى المسجد جماعة ، ثم رجعت فإذا كان وقت العصر فكذلك قلت : نعم ، فقام معى فجئنا المنزل فوافقته على ما ينقله من موضع فشد وسطه ، وجعل يعمل ولايكلمنى بشىء حتى أذن المؤذن للظهر فقال : يا عبدالله قد أذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى فلما رجع عمل أيضا عملا جيدا إلى العصر ، فلما أذن المؤذن قال لى : يا عبدلله قد أذن المؤذن قلت : شأنك ، فخرج فصلى العصر ، ثم رجع فلم يزل يعمل إلى آخر النهار ، فوزنت له أجرته وانصرف ، فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عمل ، فقالت لى زوجتى اطلب لنا ذاك الصانع الشاب فإنه قد نصحنا فى عملنا فجئت السوق فلم أره ، فسألت عنه فقالوا: تسأل عن ذاك المصفر المشئوم الذى لا يرى إلا من سبت إلى سبت لا يجلس إلا وحده فى آخر

---

[٢٨٣] عبدالله بن الفرج قال الخطيب كان أحد العباد وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره وأبو بكر بن أبى الطيب لم أعرفه .

(*) زايلت : أى فارقت .

الناس ، قال : فانصرفت فلما كان يوم السبت أتيت السوق فصادفته ، فقلت : تعمل قال : قد عرفت الأجرة والشرط قلت : استخر الله تعالى ، فقام فعمل على النحو الذى كان يعمل ، قال : فلما وزنت له الأجرة زدته فأبى أن يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركنى ومضى ففمنى ذلك فاتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا إليه ، أيضا فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه ، فقيل لى : هو عليل ، وقال لى من يخبر أمره ، إنما كان يجيء إلى السوق من سبت إلى سبت يعمل بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانق ، وقد مرض فسألت عن منزله فأتيته وهو فى بيت عجوز ، فقلت لها هذا الشاب الروزجارى فقالت هو عليل منذ أيام ، فدخلت عليه ، فوجدته لما به ، وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه ، وقلت لك حاجة قال نعم ، إن قبلت . قلت : أقبل إن شاء الله قال : إذا أنا مت فبع هذا المر واغسل جبتى هذه الصوف ، وهذا المئزر ، وكفنى بهما ، وأفتق جيب الجبة فإن فيها خاتما ، وانظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له فى موضع يراك فكلمه ، أبن الخاتم فإنه سيدعو بك فسلم إليه الخاتم ، ولايكون هذا إلا بعد دفنى ، قلت : نعم ، فلما مات فعلت به ما أمرنى ، ثم نظرت اليوم الذى يركب فيه الرشيد ، فجلست له على الطريق فلما مر ناديته يا أمير المؤمنين لك عندى وديعة ، ولوحت بالخاتم ، فأمر بى ، فأدخلت ، وحملت حتى دخلت داره ثم نحانى ، ودعى جميع من عنده ، وقال : من أنت ؟ قلت : عبدالله بن الفرج فقال: هذا الخاتم من أين لك ؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكى حتى رحمته فلما أنس إلى ، قلت : يا أمير المؤمنين من هو منك ؟ قال : ابنى قلت : كيف صار إلى هذه الحال؟ قال: ولد لى قبل أن ابتلى بالخلافة ، فنشأ نشوءا حسنا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة تركنى ولم ينل من دنياى شيئا فدفعت إلى أمه هذا الخاتم ، وهو ياقوت يساوى مالا كثيرا فدفعته إليها وقلت تدفعين هذا إليك – وكان بارا بأمه – وتسأليه أن يكون معه ، فلعله أن يحتاج إليه يوما من الأيام فينتفع به وتوفيت أمه فما عرفت له خبرا إلا ما أخبرتنى به أنت ثم قال : إذا كان الليل اخرج معى إلى قبره فلما كان الليل خرج وحده يمشى حتى أتينا قبره فجلس إليه فبكى بكاء شديدا ، فلما طلع الفجر قمنا فرجع ثم قال :

تعاهدنى فى الايام حتى أزور قبره ، فكنت أتعاهده فى الليل فيخرج حتى يزوره ثم يرجع .

قال عبدالله بن الفرج ، ولم أعلم أنه ابن الرشيد حتى أخبرنى الرشيد انه أبنه أو كما قال ابن أبى الطيب .

أخبــار متفرقــة
مــن فنون شــتى

[٢٨٤] قرئ على عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمى وأنا أسمع أخبركم الشريف أبوالقاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسينى وأبوالقاسم عبدالمنعم بن على بن أحمد الكلابى ، وأبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحناوى وأبوالحسن على وأبوالفضل محمد ، أنبأ الحسن بن الحسين الموازينى قالوا أنبأ أبوعبدالله محمد بن على بن سلوان المازنى ، أنبا أبوالقاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمى المؤذن ، أنبا أبوبكر عبدالرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبدالواحد الهاشمى ، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغسانى، ثنا سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى ذر عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى أنه قال :-

« يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته ، فا ستطعمونى أطعمكم يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسونى أكسكم ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكى شيئا ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك فى ملكى شيئا ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم

---

[٢٨٤] حديث صحيح وقد أخرجه مسلم فى صحيحه (١٩٩٤/٤ - ١٩٩٥) رقم (٢٥٧٧) وليس عند مسلم عن جبريل عليه السلام .

كانوا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان منهم ماسأل ، لم ينقص ذلك من ملكى شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

قال أبومسهر قال سعيد بن عبدالعزيز :

كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

[٢٨٥] أخبرنا أحمد بن حمزة بن على إجازة ، أنبأ أبوعلى الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد ثنا أحمد بن عبدالله الحافظ ثنا محمد بن المظفر ، ومحمد بن حميد ، ثنا عبدالله بن سعيد الرقى ، ثنا يزيد بن سنان عن أبيه عن جده قال : حدثنى الحسن بن على رضى الله عنهما قال :-

بينا أنا أطوف مع أبى حول البيت فى ليلة ظلماء ، وقد رقدت العيون ، وهدأت الأصوات ، إذ سمع أبى هاتفا يهتف بصوت حزين شجى وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع الألم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... دعوا وعينك يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك فضل العفو عن جرمى ... يا من أشار إليه الخلق فى الحرم
إن كان عفوك لم يدركه ذو شرف ... فمن يجود على العاصين بالكرم

قال : فقال أبى : يا بنى أما تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربه الحقه ، فلعل أن يأتنى به ، فخرجت أسعى حول البيت أطلبه فلم أجده حتى انتهيت إلى المقام ، فإذا هو قائم يصلى فقلت أجب ابن عم رسول الله ﷺ ، فأوجز فى صلاته ، واتبعنى ، فأتيت أبى فقلت : هذا الرجل يا أبه ، قال له أبى : ممن الرجل ؟ قال : من العرب ، قال : وما اسمك ؟ قال : منازل بن لاحق قال :

---

[٢٨٥] عبدالله بن سعيد الرقى قال الذهبى كذبه الدارقطنى وقال كان يضع الحديث .
ويزيد بن سنان هو ابن يزيد التميمى أبو فروة الرهاوى قال فى التقريب ضعيف وأبوه مجهول .

وما شأنك وما قصتك ؟ قال : وما شأن من أسلمته ذنوبه وأوثقته عيوبه ، فهو مرتطم فى بحر الخطايا فقال له أبى على ذلك ، فاشرح لى خبرك فقال له ، كنت شابا على اللهو والطرب لا أفتق عنه ، وكان لى والد يعظنى كثيرا ويقول : يا بنى احذر هفوات الشباب وعثراته ، فإن لله سطوات ونقمات ما هى من الظالمين ببعيد ، وكان إذا ألح على بالموعظة فأوجعته ضربا حلف بالله مجتهدا ليأتين بيت الله الحرام فيتعلق بأستار الكعبة ، ويدعو على فخرج حتى انتهى إلى البيت فتعلق بأستار الكعبة وأنشأ يقول :

يا من إليه آتى الحجاج قد قطعوا	عرض المهامه من قرب ومن بعد
إنى أتيتك يا من لايخيب من	يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
هذا منازل لايرتد عن عققى	فخذ بحقى يا رحمان من ولدى
وشل منه يحول منك جانبه	يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال : فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بى ، ما ترى ، ثم كشف عن شقه الأيمن فإذا هو يابس ، قال فأتيت ورجعت ولم أزل أترضاه وأخضع له ، وأسأله العفو عنى إلى أن أجابنى أن يدعو لى فى المكان الذى دعى على فحملته على ناقة عشراء وخرجت أقفو أثره ، حتى إذا صرنا بوادى الأراك طار طائر من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين أحجار فرضخت رأسه فمات فدفنته هناك ، وأقبلت آيسا ، وأعظم ما بى ماألقاه من التعيير أنى لست أعرف إلا بالمأخوذ بعقوق والده ، فقال له أبى : أبشر فقد أتاك الغوث فصلى ركعتين ثم أمره فكشف عن شقه بيده ودعا له مرات يرددهن فعاد صحيحا كما كان ، وقال له أبى : لولا إنه قد كان سبقت إليك من أبيك فى الدعاء لك بحيث دعا عليك لما دعوت لك ، قال الحسن : وكان أبى يقول لنا : احذروا دعوة الوالدين فإن فى دعائهما النماء والانجبار والاستيصال والبوار .

[٢٨٦] أخبرنا الشيخ الأمين أبوالحسين أحمد بن حمزة السلمى أنبأ الحافظ أبوسعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن أنبأنا أبونصر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن سيويه ، أنبأ أبوسعيد محمد بن موسى بن الفضل شاذان ، أنبأ أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار الأصبهانى ، ثنا عبدالله بن أبى الدنيا حدثنى محمد بن جعفر قال : سمعت محمد بن صبيح يقول :

بلغنا أن الرجل إذا وضع فى قبره فعذب أو أصابه مايكره ناداه جيرانه من الموتى يا أيها المتخلف فى الدنيا بعد إخوانه ما كان لك فينا معتبر ، ما كان لك فى تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت فى المهل ، فهلا استدركت ما فات إخوانك قال : وينادونه بقاع الأرض أيها المغتر بظهر الأرض هلا اعتبرت بمن غيبت من أهلك فى بطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به أجله إلى القبور ، وأنت تراه تهاداه أجبته إلى المنزل الذى لابد منه له .

قال محمد بن صبيح : **فكم قد رأينا وشاهدنا مثل هذا بينما هو مكرم فى أهله معظم فى جيرته وقرابته مبجل عند سلطانه لايخاف اضطهادا فى ظلمه ، ولا ضيقا فى معيشة إذ وثب عليه بذلك الملوك بقوة ذى السلطان العظيم ، فيا لها من حسرة ما أطولها ، ويا لها من ندامة ما أعظمها تفرقت والله فيك أيها الملقى بين أهله هموم التفريط فى صحتك فأظهرت فيك ما كنت تخفيه من ندم التقصير فصرت مرة تضرب بيدك على فخذك ، ومرة تعبث بلحيتك ومرة تعض على شفتيك وكل ذلك عالما بما جنيت على نفسك فمرة يظن أهلك وقرابتك أن ذلك من تغير عقلك ومرة يظنون أن ذلك من ضعف قوتك ووالله إن ذلك إلا من معرفتك سوء فعلك ألا فيا إخوتاه فبادروا آجالكم بأ عمالكم قبل انقطاع أعماركم فإنه بلغنا(*) أن العبد لايزول من بين يدى الله عز وجل حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما جمعه وفيم أنفقه .**

---

[٢٨٦] محمد بن صبيح هو ابن السماك الواعظ قال ابن نمير صدوق وقال مرة ليس حديثه بشىء . وبلاغه هذا لا ندرى عمن بلغه .

(*) هذا البلاغ : هو حديث رواه الترمذى وهو صحيح بمجموع طرقه .

« حديث المحشر يوم القيامة »
«عن كعب الأحبار »

[**٢٨٧**] أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالباق بن أحمد بن سلمان رحمه الله أنبأ أبوالفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد أنبا الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانى ثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن الحسن البغدادى ثنا إبراهيم بن عبدالله ابن الجنيد ثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة ، ثنا سلم الخواص عن فرات بن السائب عن زاذان قال : سمعت كعب الأحبار يقول :

إذا كان يوم جمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا ، فقال : يا جبريل ائتنى بجهنم فيأتى بها جبريل تقاد بسبعين ألف عام ، حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ، ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا جثى لركبتيه ،

---

[٢٨٧] أحمد بن محمد بن الحسن البغدادى هو أبو الحسن المقرئ العطار نقل الخطيب عن أبى القاسم الأزهرى قال كان كذاباً ، وقال الخطيب كان يظهر النسك والصلاح ولم يكن فى الحديث ثقة وسلم هو ابن ميمون الزاهد الخواص الرازى .

قال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول أدركت سلم بن ميمون ولم أكتب عنه روى عن أبى خالد الأحمر حديثاً منكراً شبه الموضوع .

وقال ابن حبان كان من كبار عباد أهل الشام غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فلا يحتج به .

وقال العقيلى حدث بمناكير لا يتابع عليها وقال ابن عدى ينفرد بمتون وبأسانيد مقلوبة .

وفرات بن السائب : قال أحمد بن حنبل قريب من محمد بن زياد الطحان فى ميمون يتهم بما يتهم به ذاك . قلت : ومحمد بن زياد الطحان متهم بالكذب .
وقال البخارى عن فرات منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشىء وقال الدارقطنى متروك .

قلت : فهذا إسناد تالف لا يحتج به ، ولكن أصل الحديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ولكن فى متن هذا الأثر زيادات تحتاج فى إثباتها إلى مستند صحيح .

ثم زفرت الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر ، وتذهل العقول ، فيفزع كل امرئ إلى عمله حتى إن إبراهيم الخليل يقول : بخلتى لا أسألك إلا نفسى ويقول موسى بمناجاتى لا أسألك إلا نفسى ، وإن عيسى ليقول بما أكرمتنى لا أسألك إلا نفسى ، لا أسألك مريم التى ولدتنى ومحمد ﷺ يقول : أمتى أمتى ، لا أسألك اليوم نفسى إنما أسألك أمتى ، قال : فيجيبه الجليل تعالى : إن أوليائى من أمتك لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لَأُقِرَّنَّ عينيك فى أمتك ثم يقف الملائكة بين يدى الله عز وجل ينتظرون مايؤمرون به ، فيقول لهم تعالى وتقدس:معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من أهل الكبائر من أمة محمد ﷺ إلى النار فقد اشتد غضبى عليهم بتهاونهم بأمرى فى دار الدنيا واستخفافهم بحقى وانتهاكهم حرمتى يستخفون من الناس ، ويبارزوننى مع كرامتى لهم ، وتفضيلى أياهم على الأمم ، ولم يعرفوا فضلى وعظم نعمتى فعندها يأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء ، فينطلق بهم إلى النار ، وما من عبد يساق إلى النار من غير هذه الأمة مسودا وجهه ، وقد وضعت الأنكال فى قدمه والأغلال فى عنقه إلا من كان من هذه الأمة فإنهم يساقون بألوانهم فإذا وردوا على مالك قال لهم : معاشر الأشقياء من أى أمة أنتم فما ورد على أحسن وجوها منكم ، فيقولون : يا مالك نحن من أمة القرآن ، فيقول لهم معاشر الأشقياء ، أو ليس القرآن أنزل على محمد ﷺ قال : فيرفعون أصواتهم بالنحيب والبكاء وامحمدا يا محمد اشفع لمن أمر به إلى النار من أمتك ، قال : فينادى مالك بتهدد ، وانتهار يا مالك من أمرك بمعاتبة الأشقياء ومحادثتهم والتوقف عن إدخالهم العذاب ، يا مالك لا تسود وجوههم ، فقد كانوا يسجدون فى دار الدنيا ، يا مالك : لا تغلهم بالأغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة ، يا مالك لاتقيدهم بالأنكال فقد طافوا حول بيتى الحرام ، يا مالك لاتلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للإحرام ، يا مالك مر النار ، لاتحرق ألسنتهم فقد كانوا يقرأون القرآن ، يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر أعمارهم فالنار أعرف بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها ، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى سرته ، ومنهم من تأخذه النار إلى صدره فإذا انتقم الله منهم على قدر كبائرهم وعتوهم وإصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا ، فرأوهم فى الطبق

الأعلى من النار لايذوقون فيها بردا ولا شرابا ، يبكون ويقولون يا محمدا ارحم من أمتك الأشقياء ، واشفع لهم ، فقد أكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم ، ثم ينادون ، يارباه ياسيداه ارحم من لم يشرك بك فى دار الدنيا وإن كان قد أساء وأخطأ وتعدى ، فعندها يقول المشركون : ما أغنى عنكم إيمانكم بالله وبمحمد ، فيغضب الله لذلك ، فيقول يا جبريل انطلق فأخرج من فى النار من أمة محمد ﷺ فيخرجهم ضبائر(*) قد امتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوان فيمكثون حتى يعودوا أنضر ما كانوا ثم يأمر بإدخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من أمة محمد ﷺ ، فيعرفون من بين أهل الجنة بذلك فيتضرعون إلى الله أن يمحو عنهم تلك الغمة فيمحوها الله عنهم ، فلا يعرفون بها بعد ذلك من بين أهل الجنة .

[**٢٨٨**] أخبرنا والدى أبوالعباس أحمد بن محمد بن قدامة رضى الله عنه قراءة عليه ، وأنا أسمع أنبا رزين بن معاوية بن عمار العبدرى بمكة حرسها الله أنبأ أبوعبدالله الحسين بن على الطبرى أنبأ أبوالحسين عبدالغافر بن محمد الفارسى ، أنبأ أبوأحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى أنبأ إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثنى زهير بن حرب ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبى عن ابن شهاب

(*) ضبائر : قال فى النهاية هم الجماعات فى تفرقة واحدتها ضِبارة مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة .

[٢٨٨] هذا الحديث أخرجه مسلم من الطريق الذى أخرجها عنه المصنف فى كتاب الإيمان (١٦٣/١-١٦٧) رقم (١٨٢) ، وأخرجه البخارى فى التوحيد (٤١٩/١٣-٤٢٠) رقم (٧٤٣٧) ، (٧٤٣٨) ، وأخرجه أيضاً فى مواضع أخرى .

عن عطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول الله ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : **هل تضارون فى القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك ، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ، القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون ، فيقول : أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون ، فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه ، ويضرب الصراط على ظهرى جهنم ، فأكون أنا وأمتى أول من يجيز ، ولايتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم ، اللهم سلم ، وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان غير أنه لايعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من قضاء(*) بين العباد ، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار ، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من لايشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه الله ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم فى النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم إلا آثر السجود حرم الله على النار تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا(*) فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين عباده ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا فيقول أى رب اصرف وجهى عن النار فإنه قد قشبنى ريحها ، وأحرقنى ذكاؤها(**) ، يدعو**

(*) فى النسخة التى بأيدينا من مسلم حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد .

(**) امتحشوا : احترقوا وتفحموا .

(***) قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها : قال فى النهاية أى سمنى وكل مسموم قشيب ومقشب ، وقال الذكاء : شدة وهج النار .

الله ماشاء أن يدعوه ثم يقول : هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره فيقول لا أسألك غيره ، ويعطى ربه من عهود ومواثيق ماشاء الله فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول : أى رب قدمنى إلى باب الجنة ، فيقول الله له : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك ، ويلك ياابن آدم، ماأغدرك فيقول : أى رب يدعو الله حتى يقول الله له هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره ، فيقول لا وعزتك ، فيعطى ربه ماشاء من عهود ، ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفهقت(*) له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور ، فيسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلنى الجنة ، فيقول الله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لاتسأل غير ما أعطيت ويلك يا بن آدم ما أغدرك فيقول أى رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه ، فإذا ضحك الله منه قال : ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله : تمن ، فيسأل ربه ويتمنى ، حتى إن الله ليذكره بقول تمن كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأمانى قال الله : ذلك لك ومثله معه .

قال عطاء بن يزيد : وأبو سعيد الخدرى ، مع أبى هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة إن الله قال لذلك الرجل ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبوسعيد : أشهد أنى حفظت من رسول الله ﷺ ذلك لك وعشرة أمثاله معه قال : قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة

(*) انفهقت : قال فى النهاية أى تنفتح وتتسع .

[**٢٨٩**] أخبرنا أبوطالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصرفى رحمه الله أنبأ الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف أنبأ أبوالحسن على بن أحمد بن عمير بن حفص الحمامى أنبأ أبوبكر محمد بن الحسين الآجرى أنبأ أبوبكر بن أبى داود ثنا محمد بن مصفى ، ثنا سعيد بن عبدالعزيز ، ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب قال : لقينى أبوهريرة فقال :

أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قلت : وفيها سوق ؟ قال نعم : أخبرنى رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة فيزورون الله عز وجل قد برز الله عز وجل لهم عرشه ، ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة ، ويوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم ، وما فيهم دنىء على كثبان المسك والكافور وما يرون أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلسا .

---

[٢٨٩] حديث حسن رجال إسناده ثقات غير محمد بن المصفى وهو صدوق وكان يدلس .

قلت : قد صرح هنا بالتحديث بالسماع من شيخه وبسماع شيخه من شيخه وسعيد بن عبدالعزيز وإن كان ثقة لكنه اختلط بآخره وقد توبع فقد رواه الترمذى فى صفة الجنة (٥٩١/٤) رقم (٢٥٤٩) .

قال : حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبى العشرين حدثنا الأوزاعى حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقى أبا هريرة فذكره ورواه ابن ماجة رقم (٤٣٣٦) ، قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعى شيئاً من هذا الحديث .

قلت : عبدالحميد بن حبيب قال الحافظ صدوق ربما أخطأ وقد توبع كما ترى .

ولكن أخشى أن يكون سعيد بن عبدالعزيز تصحف من سويد بن عبدالعزيز كما عزاه الشيخ ناصر الدين فى المجلد الرابع من السلسلة الضعيفة ص ٢١٢ لابن أبى عاصم وتمام فقال سويد بن عبدالعزيز عن الأوزاعى وسويد بن عبدالعزيز ضعيف جداً فإن كان كذلك فالحديث ضعيف والله أعلم .

قال أبوهريرة : **قلت يارسول الله هل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل تمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ، قلنا لا قال : فكذلك لاتمارون فى رؤية ربكم عز وجل ، قال : وحتى ذكر كلمة يقول للرجل منهم : يا فلان تذكر يوم عملت يذكره ببعض غدراته فى الدنيا ، فيقول : يارب أفلم تغفر لى ، فيقول فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينا هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول الرب عز وجل ، قوموا إلى ماأعددت لكم من الكرامة ، فيأتون سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب ، فنحمل ويحمل لنا ماشئنا ليس يباع فيه ولايشترى وفى تلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا ، فيلقى الرجل ذو المنزلة المرتفعة من هو دونه فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن من ذلك وذلك أنه لا ينبغى لأحد أن يحزن فيها ثم ننصرف إلى منازلنا فنلقى أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا بحبنا لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أكثر مما فارقتنا عليه ، فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار تبارك وتعالى ، فبحقنا ننقلب بمثل ما انقلبنا به .**

[**٢٩٠**] وبه قال محمد بن الحسين الآجرى ثنا أبوجعفر محمد بن هارون إملاء ، ثنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلى ثنا المعافى بن عمران عن أبى إلياس إدريس بن سنان قال :

لقيت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين بن فاطمة عليهم السلام فحدثنى قال : قال رسول الله ﷺ : إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ، لو يسخر الراكب الجواد أن يسير فى ظلها مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها وساقها بورود خضر وزهرتها رياض صفر

---

[٢٩٠] أبو إلياس إدريس بن سنان الصنعانى ضعيف ولكن قال ابن معين يكتب من حديثه الرقاق ولكنه لا يحتمل هذا الحديث الطويل فقد قال عنه الدارقطنى متروك ، وإن كان فى ثنايا الحديث ما يوافق الصحيح .

وأفنانها سندس وإستبرق ، وثمرها حلل خضر ، وماؤها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها مسك وعنبر وكافور ابيض ، وحشيشها زعفران منير ، والألنجوج(*) يتأجج من غير وقود ، وينفجر من أصلها السلسبيل والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ، ومتحدث تجمعهم فبينا هم فى ظلها ، يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون بختا(**) خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها من خز أحمر ، ومرغرى أبيض لم ينظر الناظر إلى مثلها حسنا وبهاء وجمالا ، ذللا من غير مهانة ، ونجبا من غير رياضة عليها رحال ، ألواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الأحمر ملبسه بالعبقرى والأرجوان فأناخوا إليهم النجائب ، ثم قالوا لهم إن ربكم يقرئكم السلام ، ويستزركم لتنظروا إليه ، وينظر إليكم ويحييكم وتحيوه ، ويكلمكم ، وتكلموه ، ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ليتحول كل رجل منكم على راحلته ، ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لايفوت شىء شيئا ، ولايفوت أذن ناقة أذن لصاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا ألقتهم بثمرتها ، ووجلت لهم عن طريقهم كراهيه أن ينثلم(***) صفهم أو يفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم فى عظمته العظيم ، فحياهم بالسلام فقالوا : ربنا أنت السلام ومنك السلام ، ومنى السلام ولك حق الإجلال والإكرام ، فقال لهم تبارك وتعالى : إنى أنا السلام ، ولى حق الجلال والإكرام ، فمرحبا بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدى وخافونى بالغيب ، وكانوا منى على وجل مشفقين فقالوا وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حق فأذن بالسجود فقال لهم ربهم عز وجل ، قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم

(*) الألنجوج قال فى النهاية العود الذى يُتبخر به .

(**) البخت : وهى الإبل .

(***) ينثلم أى ينكسر .

أبدانكم فطالما أنصبتم الأبدان وأعنيتم لى الوجوه ، فالآن حين أفضيتم إلى روحى ورحمتى وكرامتى فاسألونى ماشئتم ، وتمنوا على أعطيكم أمانيكم فإنى لن أجازيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى(*) وجلالى وعلو مكانى ، وعظمة سلطانى فما يزالون فى الأمانى والعطايا ، والمواهب حتى إن المقصر منهم فى أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم القيامة فقال لهم ربهم تبارك وتعالى : لقد قصرتم فى أمانيكم ورضيتم بدون مايحق لكم فقد أوجب(**) لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم ، فانظروا إلى مواهب ربكم التى وهب لكم فإذا بقباب فى الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان وإذا أبوابها من ذهب ، وسررها من ياقوت ، وفرشها من سندس وإستبرق ، ومنابر من نور يفور من أبوابها شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى ، وإذا بقصور شامخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنها سخرها الله للمعت الأبصار فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالعبقرى الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الأصفر فهو مفروش بأرجوان أصفر مبثوثة بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، بروجها وأركانها من الجوهر وشرفها من قباب اللؤلؤ ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين(***) من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح يسحبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت . سروجها مفروشة بالسندس ، والإستبرق ، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم ، وتطوف بهم رياض الجنة فلما انتهوا إلى منازلهم ، وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ، ويصافحوهم ، يهنؤنهم بكرامة ربهم عز وجل مما سألوه أو تمنوه ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنات جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان فيهما عينان

(*) الطول : هو الفضل .

(**) لعلها : أوجبت .

(***) براذين : ما كان من غير العِراب اهـ. من اللسان .

نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات فى الخيام ، فلما أتوا منازلهم واستقر قرارهم قال لهم ربهم عز وجل ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا : نعم ربنا، قال : فرضيتم بمواهب ربكم قالوا : نعم ربنا فارض عنا، قال : برضائى عنكم حللتم دارى ، ونظرتم إلى وجهى الكريم ، وصافحتم ملائكتى فهنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيها بنغيص(*) ولا تصريم فعند ذلك قالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ، ولايمسنا فيها لغوب .

وجدت فى بعض الكتب .

حـديث المحشر يوم القيـــامة
عن النبى صلى الله عليه وسلم

[**٢٩١**] أخبرنا أبوالحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عبدالكريم بن الهيثم ، ثنا أبوعتبة على بن مسلم السكونى ثنا إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبدالله بن موهب عن أبيه،قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ :

إذا كان يوم القيامة نفخ فى الصور ، نفخة لم يبق على ظهر الأرض ولا فى السماء عين تطرف إلا ماتت ، فيتركون أربعين - لا أدرى أربعون يوما أو أربعون

(*) بنغيص ولا تصريم أى بنقيص ولا بمنقطع .

[٢٩١] إسماعيل بن عياش حمصى قال الحافظ فى التقريب صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم وقد روى عن عبيدالله بن عبدالله بن موهب وهو مدنى .

وأما عبيدالله بن عبدالله بن موهب فقد قال أحمد لا يعرف وقال الشافعى لا نعرفه وقال ابن القطان مجهول الحال .

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد وهو أيضاً غير مسموع وإنما وجده فى الكتب والوجادة من أضعف أنواع التحمل كما هو معروف عند أهل المصطلح . والحديث ثابت من حديث أبى هريرة وأبى سعيد فى الصحيحين وغيرهما ولكن فى متن هذا الحديث بعض المغايرة .

شهرا أو أربعون سنة – إلا أن السماء فى تلك الأيام تمطر حتى إنهم لينبتون تحت الأرض نبات الخضر حتى إذا استوت عليهم لحومهم وجلودهم كما كانوا أمر الله عز وجل الأرواح فقال : لتذهب كل روح إلى جسده ، فإذا حلت الأرواح فى الأجساد نفخ فيه نفخة أخرى فتستبق النبيون إلى العرش ، فتجد موسى عليه السلام قد سبقنا إليه لا أدرى أكان ممن أصابته معنا الصعقة الثانية أو ممن استثنى الله فلم يصعق فإذا اجتمعنا عند العرش أمرنا أن نهبط إلى الأرض ، فنهبط ، فيتحلق النبيون حلقة واحدة ، ويأتى من يسد الأفق كثرة ، ويتمارى النبيون بينهم كل نبى يقول : هذه أمتى ، فأقول أنا : بل هم أمتى فيجيئون فيجلسون إلى جنب أصحابهم ، ثم تأتى الأمم على أولهما فإذا اجتمعت الأمم كانت أمتى كالشامة أو كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود ، ويوقفون حتى إن العرق ليلجم أحدهم ، فيشتد الموقف على المؤمنين ، فيقولون انظروا من يشفع لنا إلى ربنا ، فياويحنا من هذا المقام ، فإنه قد شق علينا فيقولون عليكم بآدم . فإنه أبوكم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسكنه جنته فهو أحق من يشفع لنا ، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت أبونا : خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته فاشفع لنا إلى ربنا ليريحنا من هذا المقام فقد شق علينا ، فيقول آدم عليه السلام : ليس ذلك إلى ، ولكن عليكم بنوح ، فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون : يا نوح اشفع لنا إلى ربنا ليريحنا من هذا المقام فقد شق علينا ، فيقول نوح عليه السلام، ليس ذلك إلى ولكن [عليكم](*) بموسى عليه السلام ، فإن الله عز وجل قد أدناه حتى سمع كلامه ، فيأتون موسى عليه السلام ، فيقولون يا موسى إن الله عز وجل قد أدناك منه حتى سمعت كلامه ، فاشفع لنا إلى ربنا ليريحنا من هذا المقام فقد سبق علينا فيقول موسى عليه السلام ليس ذلك إلى ، ولكن عليكم بإبراهيم ، فإن الله عز وجل قد اتخذه خليلا ، فيأتون إبراهيم عليه السلام ، فيقولون : يا إبراهيم إن الله عز وجل قد اتخذك خليلا فاشفع لنا إلى ربنا ليريحنا من هذا المقام ، فقد شق علينا ، فيقول إبراهيم : ليس ذلك إلى ولكن عليكم بعيسى بن مريم فإنه روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى عليه السلام ، فيقولون : يا عيسى أنت

(*) ساقطة من المخطوطة .

روح الله وكلمته فاشفع لنا إلى ربنا ليريحنا من هذا المقام فقد شق علينا ، فيقول عيسى عليه السلام : ليس ذلك إلى ، فيتناسخون نبيا إلى نبى عليهم السلام حتى يصيرون إلى فيأتونى فأقوم فآخذ بحلقة باب الجنة فأستفتح ، فيقال لى : من هذا ؟ فأقول : محمد ، فيفتح لى الباب ، فيستقبلنى ربى عز وجل على كرسيه ، فأقع ساجدا ، فيتركنى ما شاء هو أعلم ثم يقول : ارفع يا محمد ، فأرفع رأسى ، ثم يقول : ادن ، فأدنو ثم أخطو ثم أقع ساجدا ، فيتركنى ما شاء هو أعلم ، ثم يقول : ارفع يا محمد فارفع رأسى ، ففعل ذلك بى مرارا حتى إذا دنوت من العرش وقعت ، فيتركنى ماشاء هو أعلم ، ثم يقول : ارفع يا محمد فأرفع رأسى فيقول : سل تعط ، واشفع تشفع ، وذلك المقام الذى وعدنى ربى عز وجل ،فأشفع للخلائق كافة فى أن يزاحوا من ذلك المقام ، ثم أقبل حتى أقوم على الصراط وحفاف الصراط شجر يقال له العليق ، فيمر قوم كاللمعة ، وقوم كالبرقة ، وقوم كحضر الفرس ، وقوم سعيا ، وقوم رملا ، وقوم حبوا ، فيؤتى بناس من أمتى قد كنت أعرفهم فى الدنيا بأعيانهم ، فيختلجون دونى، فيقدمون فى النار فأصعد، فأقول : يا رب رأيت ناسا من أمتى، فيقول: إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فإذا دخل النار من أراد الله أن يدخله أياها ، ودخل الجنة من أراد أن يدخله إياها أذن الله للشفعاء ، فيخرج من النار بشفاعة الشافعين بشر كثير ، فيقذفون فى ماء يقال له الحياة ، فيخرجون منه عليهم لحومهم ، وجلودهم كما كانوا ، ويأمر بهم أن يدخلوا الجنة ، أولئك تسميهم أهل الجنة الجهنميين فإذا لم يبق أحد ممن يريد الله أن يشفعه قال الله عز وجل بقيت رحمتى : فيقول لخزنة جهنم ادخلوا جهنم فلا تتركوا فيها أحدا فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان إلا أخرجوه ، فيدخلون ، فيخرجون منها ، أضعافا مضاعفة على شفاعة الشافعين ، فيقذفون فى ذلك الماء ، حتى تستوى عليهم لحومهم وجلودهم كما كانوا ، أمر بهم أن يدخلوا الجنة أولئك يسميهم أهل الجنة الجهنميين ، ثم يقول لخزنة جهنم عودوا فيعودون ، فلا يجدون أحدا فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان إلا وقد أخرجوه ، فيقول الله عز وجل لهم عودوا ، والله أعلم بمن فيها ، فيعودون فيطوفون فلا يجدون فيها أحدا فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان إلا وقد أخرجوه منها فيقول لهم عودوا ، وهو أعلم بمن فيها ، فيعودون فيطوفون فيمرون بعبد فيشقون قلبه ، فيجدون فيه نقطة بياض شهادة

شهد بها ، فيصعدون ، فيقولون : ياربنا ما وجدنا فيها أحدا فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان إلا وقد أخرجناه منها إلا أنا مررنا بعبد من عبيدك مر على عبيد من عبيدك وهم يذكرونك فشهدوا ، أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك ، وأن محمدا عبدك ورسولك ، فشهد بها معهم مخلصا لم نجده عمل قبلها ، ولا بعدها خيرا ، غيرها ، وإنا شققنا عن قلبه فوجدنا فيه نقطة بياض ، شهادته التى شهد بها ، فيقول الله عز وجل أخرجوا عبدى منها ، فيأتون ذلك العبد ، فيقولون له قم فاخرج من النار ، فيقول ، وبم تخرجونى من النار ، فيقولون برحمة الله نخرجك منها ، فيقوم ، فينطلق به إلى ذلك الماء ، فيقذفونه حتى إذا استوى عليه لحمه وجلده كما كان ، أمر به أن يوقف عند باب الجنة فيرى أهل النار وعذابهم وهو لا يمسه من حرها شيء ، وإذا فتح باب الجنة أصابه ريحها وإذا فتح باب الجنة يرى منزلة البواب أفضل من منزلته ، فيقول : يارب برحمتك أخرجتنى من النار ، وبرحمتك يارب فارحمنى فقربنى من منزل البواب حتى لا أرى أهل النار وعذابهم فيقال له : هل عسيت إن قربت مع البواب ، أن تسأل ما هو أفضل من ذلك قال : لا يارب ، والله أعلم بما هو سائل فيؤمر به فيقرب مع البواب فيرى منزلة أفضل من منزلة البواب فيقول : يارب برحمتك أخرجتنى من النار ، وبرحمتك قذفتنى فى الماء ، وبرحمتك جعلتنى عند البواب ، وبرحمتك التى رحمتنى بها ، فأخرجتنى من النار أن ترحمنى ، وتقربنى إلى هذه المنزلة فيقال له : هل عسيت إن أنت قربت إلى هذه المنزلة أن تسأل الله عز وجل ما هو أفضل من ذلك ، فيقول لا يارب والله أعلم بما هو سائل فيؤمر به ، فيقرب إليها ، ثم يرى منزلة هى أفضل مما كان فيه ، فيقول : يارب برحمتك أخرجتنى من النار ، وبرحمتك قذفتنى فى الماء ، وبرحمتك جعلتنى عند الباب ، وبرحمتك جعلتنى مع البواب ، وبرحمتك قربتنى إلى هذه المنزلة ، أسألك برحمتك التى رحمتنى بها فأخرجتنى من النار ، فأن ترحمنى ، وتقربنى بها إلى هذه المنزلة ، فيقال له : هل عسيت إن أنت قربت إلى هذه المنزلة أن يقال ما هو أفضل من ذلك ، والله أعلم بما هو سائل ، فيقول لا يارب ، فيؤمر به ، فيقرب إليها فيرى منزلة هى أفضل من منازله فيقول يارب برحمتك أخرجتنى من النار ، وبرحمتك قذفتنى فى الماء ، وبرحمتك جعلتنى عند الباب ، وبرحمتك قربتنى إلى هذه المنزلة ، أسألك برحمتك

التى رحمتنى بها فأخرجتنى من النار ، أن ترحمنى بها ، وتقربنى إلى هذه المنزلة ، فيقال له : تمن فى الجنة ماشئت ، فيتمنى حتى إذا انقضت أمنيته قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله ، والذى نفس محمد بيده لو نزل بذلك العبد أهل الدنيا منذ خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن انقضت لأوحلهم طعاما لاينقص ذلك شيئا مما فى يده وإن ذلك العبد لأدنى أهل الجنة منزلة » .

هذا حديث غريب من حديث عبدالله بن موهب عن أبى هريرة ، لا أعلم حدث به إلا ابنه عبدالله بن عبدالله بن موهب هذه الرواية .

آخر الكتاب

والله الموفق للصواب

أنهاه كتابة لنفسه ولمن يشاء الله من بعده الفقير إلى رحمة ربه المعترف بالله وكثرة أخطائه الراجى عفو الله يوم يلقاه محمد بن إسماعيل بن محمد بن برديس بن نصر بن بردس بن رسلان النعلى الحنبلى سامحه الله بفضله وكرمه ، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين ، واتفق الفراغ منه يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وثمانمائة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم الكتاب وربنا محمود ... وله المكارم والعلا والجود

وعلى النبى محمد صلواته ... ما ناح قمرىّ وأورق عود

الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحة

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم على الحديث
٣١	ثم إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ	معضل عن ابن إسحاق	ضعيف
٣٢	إن قريشاً حين قالت لأبى طالب هذه المقالة	معضل عن يعقوب	ضعيف
٣٣	جاءت قريش إلى أبى طالب	عقيل بن أبى طالب	ضعيف جداً
٣٤	أن قريشاً مشوا بعمارة بن الوليد	ابن عباس	ضعيف
٣٥	أن أبا طالب فقد رسول الله ﷺ	أسعد بن مسعود	ضعيف
٣٦	بينا رسول الله ﷺ فى المسجد الحرام	عبدالله بن مسعود	حديث حسن
٣٧	لما نثر ذلك السفيه على رسول الله ﷺ التراب	من مرسل عروة بن الزبير	ضعيف
٣٨	فلما أكثرت قريش على رسول الله ﷺ	محمد بن كعب القرظى	ضعيف
٣٩	والله ما أرى عندك ولا عندى أملك منعه	العباس بن عبدالمطلب	ضعيف جداً
٤٠	ماتوا كلهم لعناً	عقيل	ضعيف جداً
٤١	والله إنى لأذكره يطوف على المنازل بمنى	ربيعة بن عباد الدؤلى	ضعيف جداً
٤٢	إن النبى لما توفى أبو طالب	جعفر بن عبدالرحمن السهمى	صحيح إلى جعفر
٤٣	لو كان المطعم بن عدى حياً	معلق هنا	صحيح عند غيره
٤٤	إنه بينا رهط منهم قدموا العقبة	عاصم بن عمر بن قتادة	ضعيف
٤٥	كتبت الأنصار إلى رسول الله -ﷺ-	عبدالله بن أبى بكر	ضعيف
٤٦	إن رسول الله لبث عشر سنين يتبع الحاج فى منازلهم فى المواسم	جابر بن عبدالله	حديث حسن

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم على الحديث
٤٧	أنهم واعدوا رسول الله ﷺ	كعب بن مالك	حديث حسن
٤٨	ثم إن قريشاً تدبرت أمرها فى رسول الله - ﷺ -	مقطوع على ابن إسحاق	ضعيف
٤٩	اجتمعنا فى بيت أمنا عائشة	عبدالله بن مسعود	ضعيف جداً
٥٠	خرج علينا رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه	أبو سعيد الخدرى	حديث صحيح
٥١	خرج علينا رسول الله - ﷺ - فى مرضه الذى مات فيه	ابن عباس	حديث صحيح
٥٢	أفرغوا علىّ سبع قرب	عائشة	حديث صحيح
٥٣	فصببنا عليه من سبع قرب	عائشة	صحيح
٥٤	ياأيها الناس سعرت النار	ابن أبى مليكة	ضعيف بهذا اللفظ
٥٥	ما فعلت تلك الذهب	المطلب بن عبدالله بن حنطب	صحيح من غير هذا الوجه
٥٦	أصلى الناس	عائشة	صحيح
٥٧	صلى أبو بكر بالناس	ابن أبى مليكة	ضعيف
٥٨	فبينما الناس فى صلاة الصبح يوم الاثنين	أنس بن مالك	صحيح
٥٩	لما فرغ النبى ﷺ من الصلاة	ابن إسحاق مقطوعاً	ضعيف بهذااللفظ
٦٠	ما قبض الله نبياً قط حتى يخيره	عائشة	صحيح
٦١	فاقتحم الناس حين ارتفعت الرنة	عائشة	صحيح
٦٨	خرج أبو بكر يريد رسول الله ﷺ	عائشة	ضعيف
٦٩	ما علمتهم نالوا منه شيئاً أشد مما كان قاعداً فى ناحية المسجد	أسماء بنت أبى بكر	حديث حسن
٧٥	أنائم أنت	ابن عباس	ضعيف
٧٦	أما صاحبكم فقد غامر	أبو الدرداء	صحيح
٧٧	ألا تتزوج	ربيعة الأسلمى	صحيح
٧٨	يامحمد مالى أرى أبا بكر عليه عباءة	ابن عمر	موضوع

رقم	أول الحديث	الصحابي أو الراوي	الحكم عليه
٨١	كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ	عمر بن الخطاب	ضعيف
١٢٠	لما نزلنا بأرض الحبشة جاورنا خير جار النجاشي	أم سلمة	حديث حسن
١٢٣	خرجت أنا وعبيدالله بن عدى بن نوفل بن عبد مناف	جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى	حديث صحيح
١٢٤	فخرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة بن عبدالمطلب	ابن إسحاق	حديث حسن
١٢٥	إن رسول الله ﷺ قال حين رأى ما به	جعفر بن عبدالله بن الزبير	صحيح
١٢٦	ومر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار	ابن إسحاق	حسن
١٢٧	لما سمع رسول الله ﷺ بكاءهن على حمزة	بعض رجال بنى عبدالأشهل	حسن
١٢٨	إن رسول الله ﷺ قال يوم أحد ما فعل سعد بن الربيع أفى الأحياء هو أم فى الأموات	محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن	ضعيف
١٣١	أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك	أشياخ من بنى سلمة	حديث صحيح
١٣٢	خرجنا من السحر فخرج رسول الله ﷺ	عائشة	ضعيف جداً
١٣٤	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا	عبدالله بن مسعود	حديث صحيح
١٣٥	بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط	أبو هريرة	حديث صحيح
١٣٧	والذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابراً محتسباً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة	عبدالله بن ثعلبة	صحيح
١٣٨	إذا أسكن الله عز وجل أهل الجنة	أنس بن مالك	ضعيف
١٣٩	ما الذى يبلغنى عنكم	أنس	صحيح

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم عليه
١٤٠	ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى	أبو سلمة بن عبد الرحمن	صحيح
١٤١	لقد شهدت من المقداد مشهداً	عبد الله بن مسعود	صحيح
١٤٢	اللهم إنى قد أمسيت راضياً عنه فارض عنه	عبد الله بن مسعود	صحيح
١٤٣	يافتى قل لا إله إلا الله فقالها فبشره بالجنة	عبد العزيز بن أبى رواد	ضعيف
١٤٤	أما يكفيك ما أصابك	محمد بن هاشم	ضعيف
١٤٥	جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار فلذ كبده	حذيفة	ضعيف
١٦٤	يامعاذ إنك عسى أن لا تلقانى	عاصم بن سعد السكونى	حسن
١٦٥	المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور	معاذ بن جبل	حسن
١٦٨	يموتن رجل منكم بفلاة من الأرض	أبو ذر	فيه ضعف
١٨٠	إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس	عمر بن الخطاب	صحيح
١٨١	ياأبا هريرة إن الله عز وجل يحب من خلقه	أبو هريرة	ضعيف
٢٨٤	ياعبادى إنى حرمت الظلم على نفسى	أبو ذر	صحيح
٢٨٧	إذا كان يوم جمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد فنزلت الملائكة	كعب الأحبار	لا يثبت من هذا الوجه
٢٨٨	هل تضارون فى القمر ليلة البدر	أبو هريرة	صحيح
٢٨٩	إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم	أبو هريرة	حسن إن شاء الله
٢٩٠	إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسخر الراكب الجواد أن يسير فى ظلها	محمد بن على بن الحسين	ضعيف بهذا اللفظ
٢٩١	إذا كان يوم القيامة نفخ فى الصور	أبو هريرة	ضعيف بهذا اللفظ

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
٣٠	أوفدنى يوسف بن عمر إلى هشام بن عبدالملك	خالد بن صفوان بن الأهتم	ضعيف ومن الإسرائيليات
٦٢	دخل أبو بكر وعمر يكلم	أبو هريرة	صحيح
٦٣	جاء الخبر أبا بكر بثقل النبى ﷺ	القعقاع بن عمرو	ضعيف
٦٤	جاء أبو بكر حتى دخل بيت النبى ﷺ	ابن عمر	ضعيف جداً
٦٥	ياأبتاه من ربه ما أدناه	أنس عن فاطمة عليها السلام	صحيح
٦٦	جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره	على بن أبى طالب	ضعيف
٦٧	لما توفى رسول الله ﷺ	الواقدى	ضعيف جداً
٧٠	اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق	إسماعيل بن أبى خالد	إسناده صحيح وهو مرسل
٧١	إن بلالاً كان ليتامى لأبى جهل	نعيم بن أبى هند	ضعيف
٧٢	كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب	عروة بن الزبير	ضعيف
٧٣	وكان بلال مولى أبى بكر ومولى	محمد بن إسحاق	ضعيف من هذا الوجه
٧٤	كان علينا أبو موسى الأشعرى أميراً بالبصرة	ضبة بن محصن	شبه الموضوع
٧٩	لما بايع الناس أبا بكر الصديق	سويد بن غفلة	موضوع
٨٠	لما بويع أبو بكر وبايع على	أبو الجحاف	ضعيف
٨٢	إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر	ابن مسعود	ضعيف
٨٣	صلى بنا عمر صلاة الفجر	عبيد بن عمير	ضعيف
٨٤	خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة	جعفر بن زيد العبدى	ضعيف
٨٥	كان عمر يمر بالآية من ورده بالليلة	الحسن	ضعيف
٨٦	إن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- طاف ليلة	أسلم العدوى	ضعيف
٨٧	إنه خرج مع عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-	عمر بن أبى سلمة	ضعيف

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
٨٨	بينما عمر بن الخطاب ليلة يعس ومعه درة	الحسن	ضعيف
٨٩	خرج الزبير بغلس يريد أرضا له	عروة بن الزبير	ضعيف جداً
٩٠	إن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- خرج فى سواد الليل	الأوزاعى	ضعيف
٩١	لما فتحت يعنى مصر أتى أهلها إلى عمرو ابن العاص	قيس بن حجاج عمن حدثه	ضعيف
٩٢	أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر	خوات بن جبير	ضعيف
٩٣	دعا عمر -رضى الله عنه- السائب بن الأقرع الثقفى	أبو بكر الهذلى	ضعيف جداً
٩٤	لما قدم عمر الشام أتى ببرذون	قيس بن أبى حازم	صحيح
٩٥	قدم عمر الجابية وهو على جمل أورق	يحيى بن سعيد الأموى عمن حدثه	ضعيف
٩٦	لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة	طارق بن شهاب	صحيح
٩٧	لما صدر عمر من آخر حجة حجها	محمد بن عبدالله	صحيح من غير هذا الطريق
٩٨	شهدت عمر -رضى الله عنه- قبل أن يصاب بأيام	عمرو بن ميمون	صحيح
٩٩	فاحتملناه أنا ونفر من الأنصار	ابن عباس	صحيح
١٠٠	وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه	أبو رافع الصائغ	ضعيف
١٠١	كان رأس عمر -رضى الله عنه- فى حجرى فى مرضه الذى مات فيه	عبدالله بن عمر	ضعيف
١٠٢	دخلت على عمر بن الخطاب حين طعن	عثمان بن عفان	حسن
١٠٣	رأيت على على بن أبى طالب بردا خلقا	أبو مريم	صحيح الإسناد
١٠٤	لما كان اليوم الذى توفى فيه عمر	أوفى بن حكيم	ضعيف
١٠٥	بينما أنا مع عثمان فى ماله بالعالية فى يوم صائف	مولى لعثمان بن عفان	ضعيف

الآثار الموقوفة والمقطوعة فى الكتاب على ترتيب المصنف

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١	لما كلم الله تعالى موسى	وهب بن منبه	الإسناد حسن إلى وهب
٢	قال موسى عليه السلام يارب من أهلك	موسى عليه السلام	إسناد معضل
٣	الذين نظروا إلى باطن الدنيا	عيسى عليه السلام	من الإسرائيليات
٤	أو ما علمتم أن لله عباداً أصمتتهم خشيته	ابن عباس	ضعيف
٥	تعلموا العلم تعرفوا به	على بن أبى طالب	ضعيف جداً
٦	والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ	على بن أبى طالب	ضعيف جداً
٧	يأحمد إنه إذا جن الليل على أهل المحبة	أبو سليمان الدارانى	ضعيف جداً
٨	المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله	الحسن البصرى	ضعيف
٩	قراء القرآن ثلاثة	الحسن البصرى	ضعيف
١٠	إن آدم عليه السلام لبث فى السخطة سبعة أيام	وهب بن منبه	ضعيف جداً وهو من الإسرائيليات
١١	إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة	مجاهد	فيه ضعف وهو من الإسرائيليات
١٢	كانت الشجرة التى نهى الله عز وجل عنها آدم	شعيب الجبائى	ضعيف جداً وهو من الإسرائيليات
١٣	لما ألقى إبراهيم فى النار	بكر بن عبدالله المزنى	فيه ضعف وهو من الإسرائيليات
١٤	لما جىء بإبراهيم عليه السلام فخلعوا ثيابه	مقاتل وسعيد	ضعيف جداً وهو من الإسرائيليات
١٥	إن داود عليه السلام سجد أربعين يوماً	يونس بن خباب	ضعيف جداً وهو من الإسرائيليات
١٦	إن داود عليه السلام كان يعاتب فى كثرة البكاء	إسماعيل بن أبى المهاجر	إسناده صحيح إلى إسماعيل

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١٧	كان داود عليه السلام سمى النواح فى الكتاب	شهر بن حوشب	إسناده حسن إلى شهر
١٨	لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة	وهب بن منبه	ضعيف ومن الإسرائيليات
١٩	لما أصاب داود الخطيئة جعل يبكى إلى بنى إسرائيل	نوف البكالى	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٠	كان لداود حشية محشية بالرماد يصلى عليها	وهب	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢١	لما أصاب داود الخطيئة جعل يفزع إلى العباد	معاذ بن زياد التميمى	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٢	بلغنا أنه كان إذا كان يوم نوح داود عليه السلام	يحيى بن أبى كثير	ضعيف جداً ومن الإسرائيليات
٢٣	دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى بيت المقدس	عبدالله بن عمرو بن العاص	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٤	إن زكريا عليه السلام هرب ودخل فى جوف شجرة	وهب بن منبه	ضعيف جداً ومن الإسرائيليات
٢٥	إن رجلاً يقال له عقيب كان يعبد الله	الحسن	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٦	إنه كان من حديث أيوب	وهب بن منبه	ضعيف جداً ومن الإسرائيليات
٢٧	إنه بلغ من حاله أنه ألقى	سعيد بن المسيب	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٨	رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام	قبيصة	ضعيف ومن الإسرائيليات
٢٩	فانطلقا حتى انتهيا إلى الشعب	وهب بن منبه	ضعيف جداً ومن الإسرائيليات

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١٠٦	مكث آل محمد - ﷺ - أربعة أيام ما طعموا شيئاً	عائشة	ضعيف
١٠٧	قحط المطر على عهد أبى بكر الصديق	ابن عباس	حسن الإسناد
١٠٨	فرأيت من ليلتى رسول الله ﷺ	ابن عباس	حسن الإسناد
١٠٩	دخلت على عثمان وهو محصور	كثير بن الصلت	ضعيف
١١٠	لما حصر عثمان رأى قبل قتله بيوم	نايلة بنت الفرافصة	ضعيف الإسناد
١١١	دخلت على عثمان رحمه الله وهو محصور	أبو قتادة	ضعيف من هذا الوجه
١١٢	كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت	بعض أشياخ من بنى راسب	ضعيف
١١٣	إن عثمان -رضى الله عنه- جعل يقول حين ضرب	ضبة بن محصن	ضعيف
١١٤	فسمعت رجلاً يقول ياويله النار	أبو قلابة	ضعيف
١١٥	بينما على بن الحسين عليهما السلام يطوف بالبيت	عبدالله بن مروان القرشى	ضعيف جداً
١١٦	دخل ضرار بن حمزة الكنانى على معاوية	أبو صالح	موضوع
١١٧	أخذ على بن أبى طالب -رضى الله عنه- بيدى	كميل بن زياد	ضعيف جداً
١١٨	لما توجه على - رضى الله عنه - إلى حرب معاوية	شريح	شبه موضوع
١١٩	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	أبو سعيد الخدرى	صحيح
١٢١	لما نزل بالنجاشى عدوه من أهل أرضه	عامر بن الزبير	ضعيف
١٢٢	قال لى أمية من الرجل المعلم فى صدره بريشة نعامة	عبدالرحمن بن عوف	ضعيف
١٢٩	هذه ابنة من هو خير منى ومنك	أم سعد بنت سعد بن الربيع	ضعيف من هذا الوجه

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١٣٠	أقام زياد بن السكن فى خمسة نفر من الأنصار	محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن	ضعيف
١٣٣	إن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد ألا تدعو الله	سعد بن أبى وقاص	صحيح
١٣٦	وقد كانت هذيل حين أقبل عاصم وأرادوا رأسه	عاصم بن عمر بن قتادة	صحيح
١٤٦	لما كان يوم اليمامة واصطف الناس	جعفر بن عبدالله بن سلم الهمدانى	ضعيف جداً
١٤٧	فنهض أبو عقيل يريد قومه	ابن عمر	ضعيف
١٤٨	وجه أبو بكر إلى قبور الشهداء	فجاءة	ضعيف
١٤٩	جلست إلى حمزة بن سعيد المازنى يوماً	عبدالله بن نوح الحارثى	ضعيف
١٥٠	فتلقى رجلاً من بنى حنيفة كأنه جمل صؤول	من رأى عباد بن بشر	ضعيف
١٥١	إن حنيفة لتذكر عباد بن بشر	رجل من بنى حنيفة	ضعيف
١٥٢	انكشف المسلمون يوم اليمامة	أبو حثمة الحارثى	ضعيف جداً
١٥٣	شهدنا اليمامة فكنا سبعين رجلاً	رافع بن خديج	ضعيف
١٥٤	حين فرغنا من براحة رأيت الليلة	أبو سعيد الخدرى	ضعيف جداً
١٥٥	لما انكشف المسلمون أفتح الانكشاف	واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ	ضعيف
١٥٦	لما التقينا والقوم صبر الفريقان	شريك	ضعيف
١٥٧	كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين	عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد ابن الخطاب	ضعيف
١٥٨	ألحت السيوف على أهل السوابق	عمر -رضى الله عنه-	ضعيف

رقم	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١٥٩	وإن القتل يومئذ استحر بأهل القرآن	عمر بن الخطاب	فيه ضعف مقارب
١٦٠	كان البراء بن مالك فارساً	عبدالرحمن بن محمد ابن أبى بكر	ضعيف
١٦١	ياخيلاه أنا البراء ثم قال احملونى على درقة	من رأى البراء بن مالك	صحيح
١٦٢	لما رأى محكم بن الطفيل من قتال قومه	الحارث بن الفضيل	فيه ضعف
١٦٣	وانهزم الناس الهزيمة الآخرة	كعب بن عجرة	ضعيف
١٦٦	طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعرى فى يوم واحد	الحارث بن عميرة	ضعيف
١٦٧	انظر أصبحنا	معاذ بن جبل	ضعيف
١٦٩	إن عمر فرض للمهاجرين خمسة آلاف	أبو هريرة	صحيح
١٧٠	غفر الله لعمر لغيرى من إخوانى كان أقوى على قسم هذا منى	برزة بنت أبى رافع	فيه ضعف مقارب
١٧١	كان أبو أمامة رجلاً يحب الصدقة	مولاة لأبى أمامة الباهلى	فيه ضعف
١٧٢	دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل	أنس	ضعيف
١٧٣	لما أتى عمر الشام أتى بكورها	مالك بن دينار	ضعيف
١٧٤	دعى عمر بن الخطاب رجلاً من بنى جمع يقال له سعيد بن عامر	عبدالحميد بن سابط الجمحى	ضعيف
١٧٥	استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن جذيم	خالد بن معدان	ضعيف جداً
١٧٦	اكتب إلى عمير فوالله ما أراه إلا خاننا	عمير بن سعد الأنصارى	ضعيف جداً
١٧٩	انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين	علقمة بن مرثد	ضعيف
١٨٢	انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين	علقمة بن مرثد	ضعيف

رقم الفقرة	أول الفقرة	الراوى	الحكم عليه
١٨٣	كان عامر بن عبدالله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة	المعلى بن زياد	ضعيف
١٨٤	مر رجل بعامر بن عبد قيس وهو جالس	مالك بن مغول	حسن إن شاء الله
١٨٥	إن السماء قحطت فخرج معاوية بن أبى سفيان	سليم بن عامر الخبائرى	صحيح الإسناد
١٨٦	فخرج الضحاك بن قيس فاستسقى بالناس	يحيى بن أبى عمر الشيبانى	مرسل
١٨٧	قدنى إلى يزيد بن الأسود	واثلة بن الأسقع	صحيح
١٨٨	أخذ أبو مسلم الخولانى درهماً يشترى لأهله دقيقاً	عطاء	ضعيف
١٨٩	إن الأسود بن قيس بن ذى الخمار تنبى باليمن	شرحبيل بن مسلم	حسن إن شاء الله
١٩٠	كتب عمر بن الخطاب إلى كابل وفى الجيش صلة بن أشيم	جعفر بن زيد	ضعيف
١٩٢	خرجنا فى غزوة إلى كابل وفى الجيش صلة بن أشيم	جعفر بن زيد	ضعيف
١٩٢	خرجنا مع عبدالله بن مسعود ومعنا الربيع ابن خثيم	أبو وائل	ضعيف
١٩٣	كان عبدالله بن مسعود إذا نظر إلى الربيع ابن خثيم	حماد بن أبى سليمان	ضعيف
١٩٤	قدم بعض أمراء المدينة والياً عليها	عبدالله بن كثير	حسن إن شاء الله
١٩٥	دخلت على فاطمة بنت عبدالملك	عطاء	ضعيف
١٩٦	بكت فاطمة بنت عبدالملك حتى غشى بصرها	مولى	ضعيف
١٩٧	يافلان لقد أرقت الليلة مفكراً	أبو سريع الشامى	ضعيف جداً

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم عليه
١٩٨	أرسلنى مولاى ابن عياش بن أبى ربيعة	زياد بن أبى زياد الأويسى	حسن إن شاء الله
١٩٩	لو رأيتى ودخلت على عمر بن عبدالعزيز	زياد مولى ابن عياش	ضعيف
٢٠٠	بينا عمر بن عبدالعزيز ببغداد	النضر بن عربى	حسن إن شاء الله
٢٠١	إن عمر بن عبدالعزيز أرسل بأسارى من أسارى الروم	معبد	حسن إن شاء الله
٢٠٢	فى التوراة أوفى بعض الكتب	خالد الربعى	صحيح الإسناد وهو من الإسرائيليات
٢٠٣	يقول الناس مالك بن دينار زاهد	مالك بن دينار	ضعيف
٢٠٤	قدمت امرأة من العراق على عمر بن عبدالعزيز	محمد بن عبدالله بن عبدالحكم	ضعيف
٢٠٥	كنت أسمع عمر فى مرضه الذى مات فيه	فاطمة بنت عبدالملك	صحيح الإسناد
٢٠٦	وفدت على سليمان بن عبدالملك	عاصم بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن مروان	ضعيف
٢٠٧	جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار	ابن أبى عبلة	ضعيف
٢٠٨	انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين	علقمة بن مرثد	ضعيف
٢٠٩	صحبت أقواماً ما كانت صحبتهم إلا شفاء لكل داء	الحسن بن أبى الحسن البصرى	موضوع
٢١٠	قدمت البحرين فنزلت عند امرأة لها بنون	مسلم بن يسار	ضعيف
٢١١	تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج	هشام بن زياد العدوى	ضعيف
٢١٢	إن الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير	عون بن أبى شداد العبدى	ضعيف جداً
٢١٣	إنما ولى عمر بن عبدالعزيز سنتين ونصفا	رجل من ولد عمر ابن الخطاب	ضعيف
٢١٤	ياعبدالله ألا تعيننى على ابن أخيك	عبدالله بن ربيعة	صحيح الإسناد

رقم	أول الحديث	الصحابي أو الراوي	الحكم عليه
٢١٥	استيقظنا يوماً حاراً في ساعة حارة	مولى لعمرو بن عتبة	ضعيف
٢١٦	كان عمرو بن عتبة يصلي والسبع حوله يضرب بذنبه يحميه	علي بن صالح	ضعيف جداً
٢١٧	خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد	علقمة	إسناده صحيح
٢١٨	نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة	ابن عم لعمرو بن عتبة	ضعيف
٢١٩	فصليت معه العشاء الآخرة	أبو صالح ختن مالك ابن دينار	ضعيف
٢٢٠	انطلقت أنا وعبدالواحد زيد إلى مالك ابن دينار	عبدالعزيز بن سلمان العابد	ضعيف
٢٢١	كنا عند مالك بن دينار وعندنا قارىء يقرأ لنا	الحارث بن سعيد	ضعيف
٢٢٢	ياسرار كيف تعاتبني في شيء ليس هو إليّ	سرار بن عبيد	حسن إن شاء الله
٢٢٣	كان عطاء السليمي لا يكاد يدعو	صالح المرىء	ضعيف جداً
٢٢٤	كان عطاء السليمي إذا هبت ريح	مرجا بن وداع الراسبي	ضعيف
٢٢٥	رأيت عطاء السليمي كالشن البالي	العلاء بن محمد	ضعيف
٢٢٦	كان عطاء يمس جسده بالليل خوفاً من ذنوبه	إبراهيم بن أدهم	ضعيف جداً
٢٢٧	بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره	الحكم بن نوح	حسن إن شاء الله
٢٢٨	مالك يأبا أيوب احذر نفسك	أبو أيوب مولى مالك ابن ضيغم	ضعيف
٢٢٩	بكى أسيد الضبي حتى عمى	عبدالرحمن بن مالك ابن مغول	ضعيف جداً
٢٣٠	كان يزيد الرقاشي يبكي حتى يسقط	ربيع أبو محمد	ضعيف
٢٣١	كان يزيد الرقاشي إن دخل بيته بكى	إسماعيل بن ذكوان	حسن إن شاء الله

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم عليه
٢٣٢	ابكوا قبل الداهية الكبرى	عبدالنور بن يزيد الرقاشى	ضعيف
٢٣٣	هل تسأم المرضع من البكاء	سلمة بن سعيد	
٢٣٤	كان عتبة يزورنى قال فبات عندى ليلة فبكى من السحر بكاء شديداً	عنبسة الخواص	
٢٣٥	اقرأ ياصالح فلقد كنت أحب أن أسمع قراءتك	صالح بن بشر المرى	فيه ضعف
٢٣٦	كان عندنا بالكوفة رجل يقال له أسد بن صلهب	عبدالرحمن بن مصعب	فيه ضعف
٢٣٧	جاورنى شاب فكنت إذا أذنت للصلاة وأقمت فكأنه فى نقرة قفاى	أبو عبدالله مؤذن مسجد بنى حرام	ضعيف
٢٣٨	حججت فى سنة ثلاث عشرة ومائة	الليث بن سعد	ضعيف
٢٣٩	حج أمير المؤمنين هارون الرشيد	الفضل بن الربيع	ضعيف
٢٤٠	أجعتنى وأجعت عيالى وأعريتنى وأعريت عيالى	عبدالصمد بن يزيد	فيه ضعف
٢٤١	إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا	أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث	ضعيف
٢٤٢	عامة الزهد فى الناس يعنى إذا لم يحب ثناء الناس عليه ولم يبال مذمتهم	أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث	ضعيف
٢٤٣	عاملوا الله بالصدق فى السر والعلانية	عبدالصمد بن يزيد	صحيح الإسناد
٢٤٤	صليت خلف فضيل بن عياض المغرب	أبو بكر بن عياش	حسن الإسناد
٢٤٥	وقال لى عبدالله بن المبارك يأبا على ما أحسن حال من انقطع إلى ربه	عبدالصمد بن يزيد	صحيح الإسناد
٢٤٦	كان على يعنى ابن الفضيل عند سفيان بن عيينة	محمد بن أبى عثمان	حسن إن شاء الله
٢٤٧	قال على ياأبه سل الذى وهبنى لك فى الدنيا أن يهبنى لك فى الآخرة	الفضيل بن عياض	صحيح الإسناد

رقم	أول الحديث	الصحابى أو الراوى	الحكم عليه
٢٤٨	كان أبى خاصاً بسفيان الثورى	خالد بن الصفر السدوسى	
٢٤٩	وقفت على فضيل بن عياض وأنا غلام	داود بن مهران	صحيح الإسناد
٢٥٠	قدم علينا شيخ من هراة صدوق يكنى أبا عبدالله	عبدالرحمن بن يعقوب بن إسحاق	حسن إن شاء الله
٢٥١	لما حضرت سفيان الوفاة	عبدالله بن داود	فيه من لا يعرف
٢٥٢	بينا نحن ذات يوم عند إبراهيم يعنى ابن أدهم	شقيق	فيه من لا يعرفون
٢٥٣	ركبنا البحر مع ابن أدهم على بعض جبال مكة	أبو نعيم بن بشار	فيه من لا يعرفون
٢٥٤	كان إبراهيم بن أدهم على بعض جبال مكة	أبو عبدالرحمن المقرىء	فيه من لا يعرف
٢٥٥	لما مات ذر بن عمر بن ذر	عمرو بن جرير الهجرى	ضعيف جداً
٢٥٦	لما مات ذر بن عمر بن ذر الهمدانى كان موته فجأة	محمد بن كناسة	ضعيف جداً
٢٥٧	كنت أرى ورادا العجلى يأتى المسجد مقنع الرأس	حفص بن غياث	صحيح الإسناد
٢٥٨	كان بيننا وبينه قرابة يعنى ورادا	سكين بن مسكين	ضعيف
٢٥٩	جاء رباح القيسى يسأل عن أبى بعد العصر	مالك بن ضيغم	ضعيف
٢٦٠	أخذ بيدى رباح القيسى يوماً	الحارث بن سعيد	ضعيف
٢٦١	كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت رجل قد أصيب بمصيبة	زائدة بن قدامة	حسن الإسناد
٢٦٢	أسأل الله أن لا يمقتنا	أحمد بن محمد بن الحجاج المروزى	صحيح الإسناد
٢٦٣	كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة	على بن أبى حرارة	فيه جهالة

٢٦٤	نظر عمر بن عبدالعزيز إلى رجل عنده متغير اللون	إبراهيم بن محمد البصرى	حسن الإسناد
٢٦٥	كنا فى غزاة لنا فحضر عدوهم	عبدالله بن قيس أبو أمية الغفارى	فيه ضعف
٢٦٦	قدمت مكة فإذا الناس قد قحطوا من المطر	ابن المبارك	فيه ضعف
٢٦٧	حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة	منصور بن عمار	ضعيف
٢٦٨	كنت فى مسجد منى فإذا الناس يزدحمون	محمد بن معاذ العنبرى	منكر
٢٦٩	اشتقت إلى عباد البصرة فأتيت الربيع بن صبيح	أبو عبدالله الجروى	ضعيف
٢٧٠	دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه دلنى على عبادكم	ابن السماك	فيه ضعف
٢٧١	أرنى بعض عجائب عبادكم	صالح المرى	ضعيف
٢٧٢	كنا فى مجلس صالح المرى يوماً	رجاء بن ميسور المجاشعى	ضعيف
٢٧٣	كنا عند عبدالواحد بن زيد وهو يعظ	حصين بن القاسم الوزان	فيه من لا يعرف
٢٧٤	تعبد رجل من بنى تميم وكان يحيى الليل صلاة	رجل من أهل البصرة	ضعيف
٢٧٥	دخلت على عابد بالبصرة	يزيد الرقاشى	ضعيف جداً
٢٧٦	دخلت على عابد بالبحرين قد اعتزل الناس	إبراهيم بن عيسى السكرى	ضعيف جداً
٢٧٧	كنت أنا وخالد الربعى ونفر من أصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل أسود	ميمون بن سياه	ضعيف
٢٧٨	كنا جلوساً فى مجلس من مجالس بنى حنيفة	أبو مسلم بن سعيد	ضعيف
٢٧٩	يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات	وهيب بن الورد	فيه ضعف مقارب

٢٨٠	أيها السائل عن سبيل المنافع تيقظ حين يغفل الجاهلون عن أنفسهم	رجل من أهل الشام	ضعيف
٢٨١	كنت جالساً عند معروف يوماً	يحيى بن الجلاء	ضعيف
٢٨٢	ألح المطر علينا سنة من السنين	حماد بن سلمة	ضعيف جداً
٢٨٣	بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد	أبو بكر بن أبى الطيب	فيه من لا يعرف
٢٨٥	بينما أنا أطوف مع أبى حول البيت	الحسن بن على	ضعيف جداً
٢٨٦	بلغنا أن الرجل إذا وضع فى قبره فعذب	محمد بن صبيح	ضعيف

رقم الإيداع ٤٦١٥ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى I. S. B. N. 977 - 5211 - 49 - 2

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN